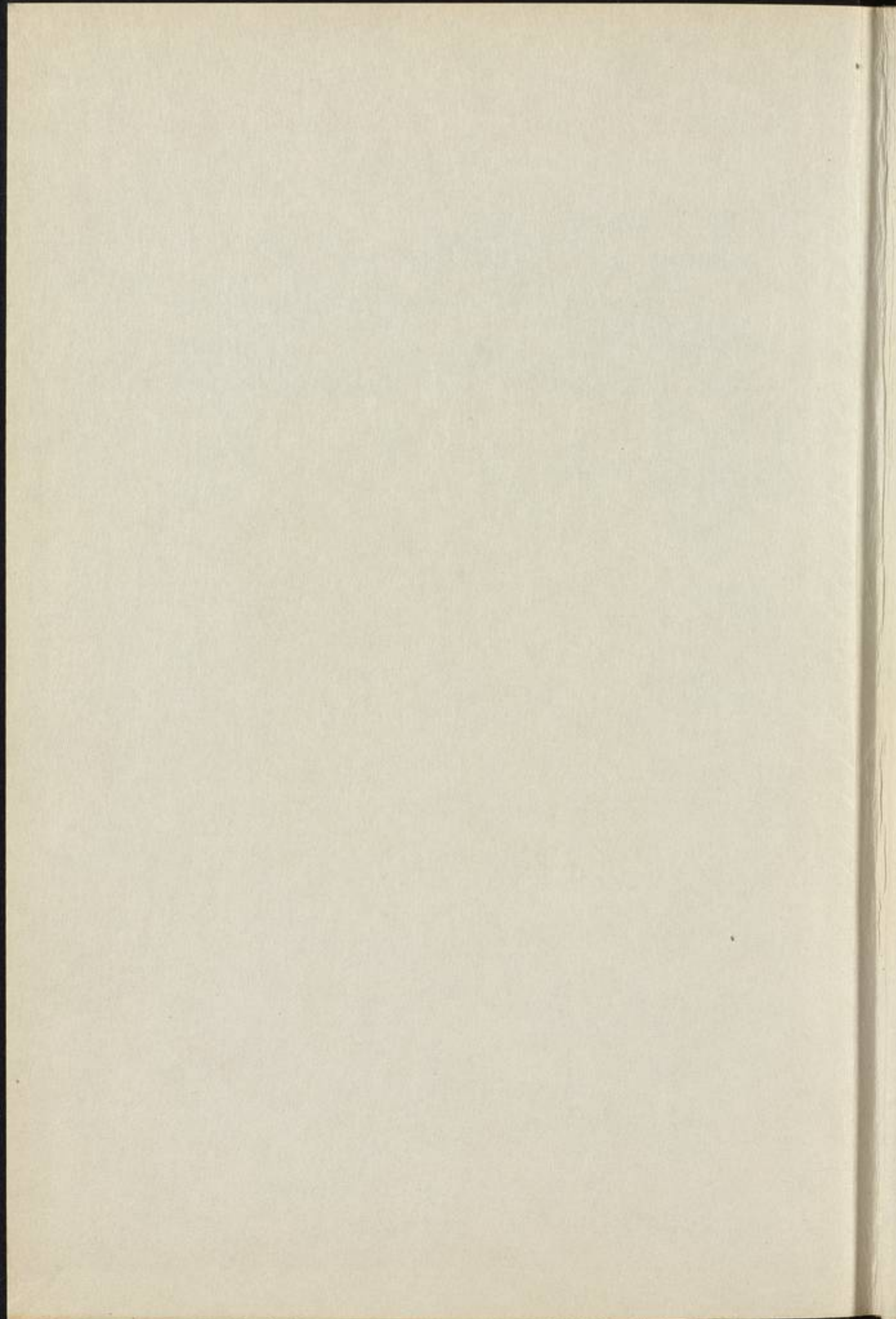
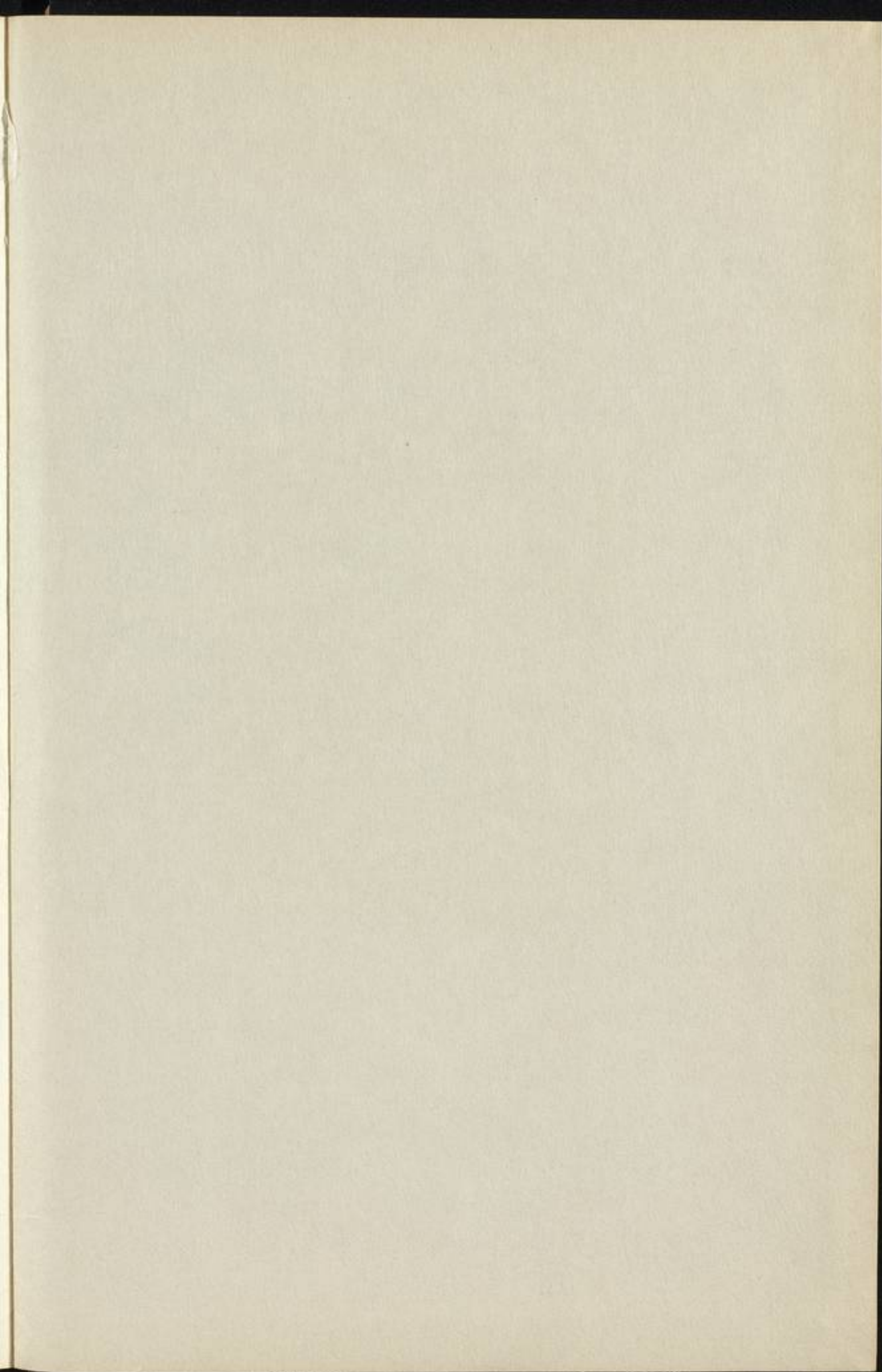


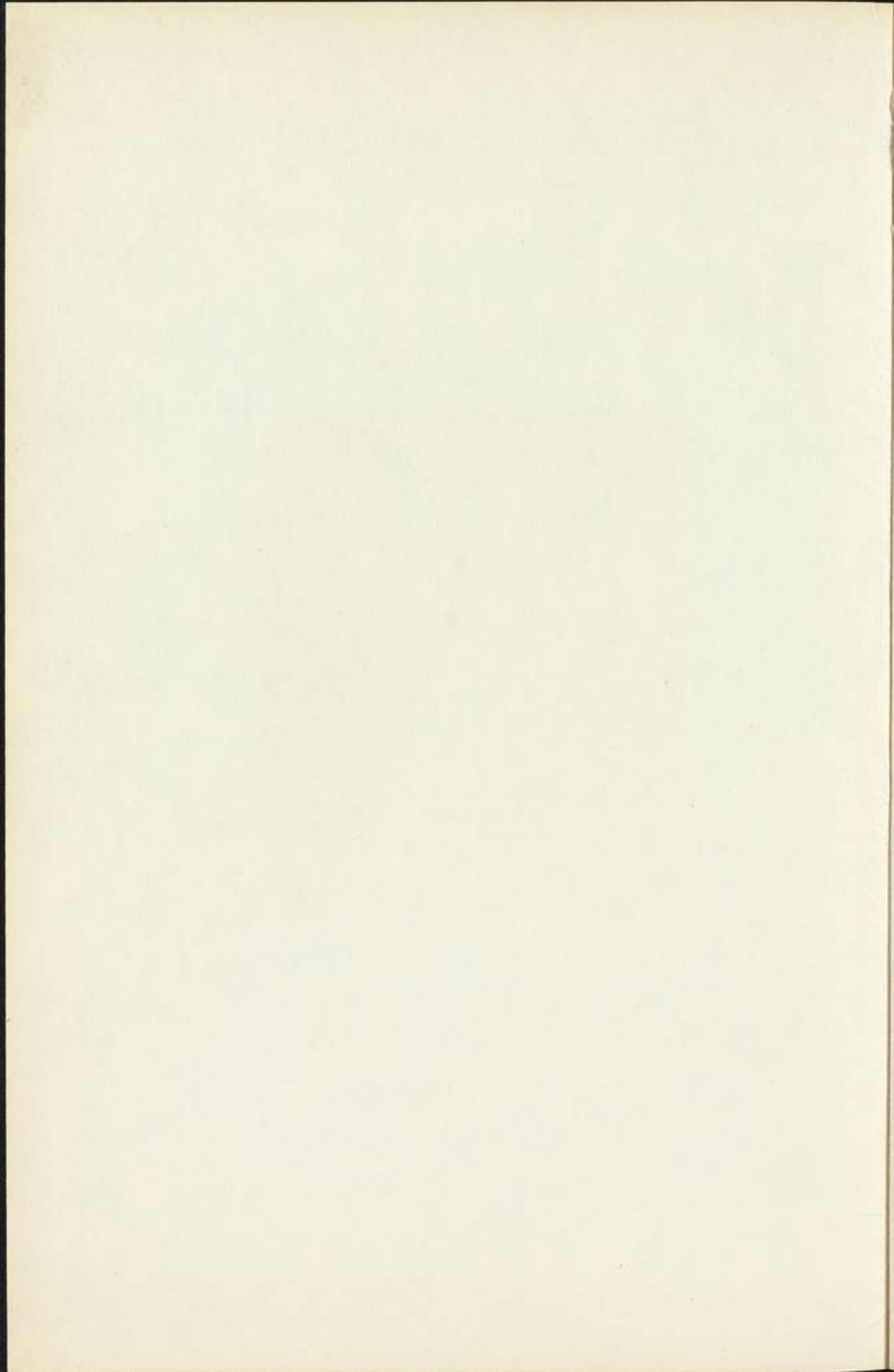
Columbia University
in the City of New York

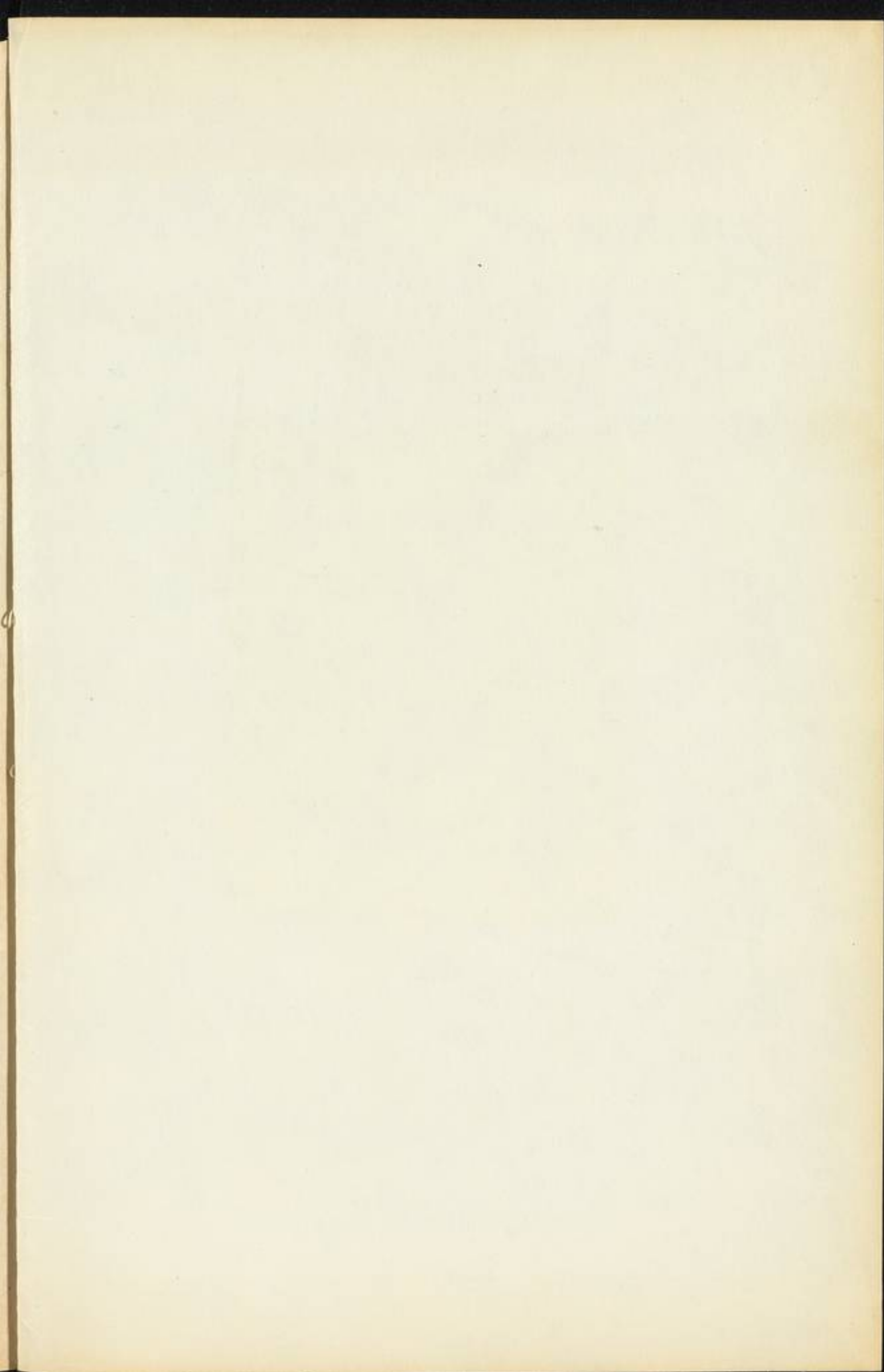
THE LIBRARIES











دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

إنباء الرواة على أنباء النخاة

تأليف

الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثالث

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

893.7112
IL513

v.3

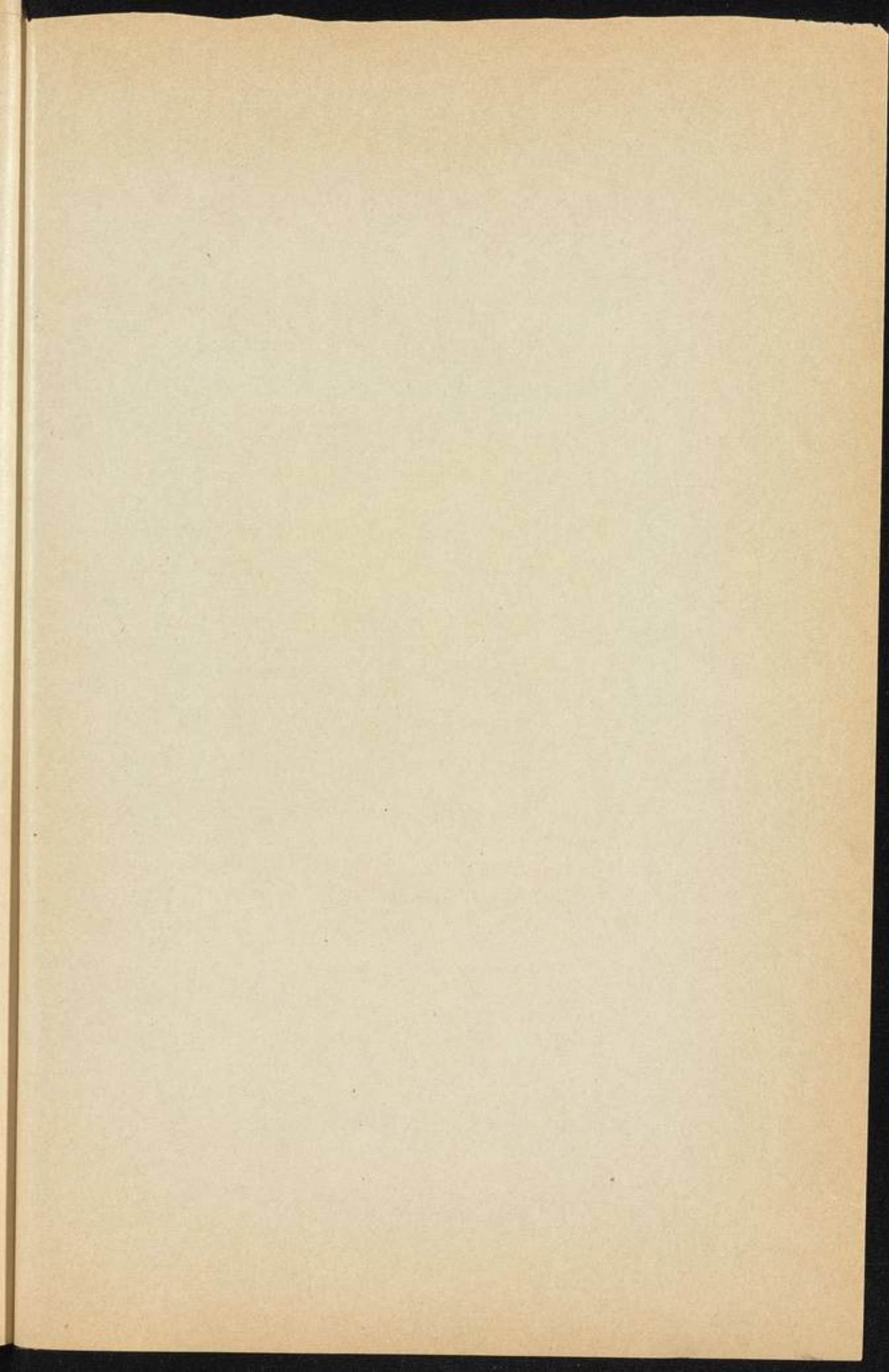
الطبعة الأولى بمطبعة دارالكتب المصرية
جميع الحقوق محفوظة لدارالكتب المصرية

573

موضوعات هذا الجزء

صفحة

٥	...	حرف الفاء
١٠	...	» القاف
٣٨	...	» الكاف
٤٢	...	» اللام
٤٤	...	» الميم
٣٣٩	...	» النون
٣٥٤	...	» الواو
٣٥٥	...	» الهاء
٣٧١	...	فهرس التراجم
٣٨٧	...	» الأعلام المترجمة في الحواشي



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(حرف الفاء)

(*) ٥٤١ - الفضل بن الحُبَاب أبو خليفة الجمحيّ

(١) كان أحد أصحاب الحديث ، واسع الرواية . ولي قضاء البصرة ، وكان من علم الشعر واللغة بمكان عال . وكان أهل الحديث يأتونه يقرءون عليه ، فإذا أتاه أهل اللغة تحوّل إليهم ، وترك أهل الحديث وقال : هؤلاء غنّاء .

قال : ولما تهافت أبو بكر بن دُرَيْدُ (٢) والباهليّ (٣) بالبصرة ، تفاقم الأمر بينهما وتنافرا إلى أبي خليفة ، فاجتمع لذلك وجوه أهل البصرة ، ثم أنشد كل واحد منهما ، فكان فيما أنشد الباهليّ :

١٠ (*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٧٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢١٨ ، وتلخيص ابن مكشوم ١٩٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٦ ، وطبقات الزبيديّ ١٢٨ - ١٢٩ ، وطبقات القراء لابن الجزريّ ٢ : ٨ - ٩ ، والفهرست ١١٤ ، ولسان الميزان ٤ : ٤٣٨ - ٤٣٩ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٠٤ - ٢١٤ ، ونكت الحميان ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والجمعيّ ، بضم الجيم وفتح الميم منسوب إلى جمع ، وهو بطن من قريش . وما ذكره المؤلف يوافق ما في طبقات الزبيديّ .

١٥ (١) من هنا يبدأ الجزء الرابع من بحرّة المؤلف ، وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الجزء الرابع من كتاب " إنباه الرواة على أنباه النحاة " . فيه حرف الفاء والقاف والكاف واللام والميم » . (٢) أورد جامع ديوان ابن دريد ص ٨٧ القصيدة التي يعرض فيها بالباهليّ ، ومطلعها : ديار الحى بالرس إلى العمرين فالأبرق

٢٠ وهي طويلة تقع في ٥٦ بيتاً .
(٣) لعنه محمد بن أبي زرعة الباهليّ أحد أصحاب المازنيّ ، ولد سنة ٢٥٧ هـ وانظر طبقات الزبيدي ص ٨٠ ، وبنية الوعاة ص ٤٢ .

أَيُّ بِنِ دُرَيْدٍ يُقَيِّسُونِي لَقَدْ ضَرَبُونِي بِسَيْفِ كَهَامِ
فَقَالَ أَبُو خَلِيفَةَ : أَرَأَيْكَ قَدْ جَعَلْتَ نَفْسَكَ ضَرْبِيَّةً ، وَجَعَلْتَهُ سَيْفًا ! ثُمَّ ظَلَبَ
ابْنَ دُرَيْدٍ عَلَيْهِ ، وَانصَرَفَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ عَنْ مَجْلِسِهِ ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ .^(١)

٥٤٢ - الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الطَّبْرَسِيِّ الْخُرَّاسَانِيِّ^(*)

نَحْوِيٍّ مَفْسَرٍ ؛ قَطَّنَ بِيهَقَ ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِفَادَةِ بِهَا ، وَقَصَدَهُ الطَّلِبَةُ ، فَأَفَادَهُمْ
مِنْ مَوْفُورِ عِلْمِهِ ، وَاسْتَفَادُوا مِنْ بِلَاغَتِهِ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ .

ذَكَرَهُ الْبِيهَقِيُّ فِي "الْوَشَّاحِ" فَقَالَ : «أَمَّا الْأَدَبُ فَمِنْهُ تَوْقِدُ جَمْرِهِ ، وَأَمَّا النَّحْوُ
فَصَدْرُهُ وَكَرَّهُ ، وَلَهُ شِعْرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ :

أَطْيَبُ يَوْمِي بِذِكْرِكُمْ وَأُسْعِدُ نَوْمِي بِرُؤْيَاكُمْ
لَتَنْبِ غَيْبَتِي عَنْ مَغَانِيكُمْ فَإِنَّ فُؤَادِي مَغْنَاكُمْ
فَلَا بَأْسَ إِنْ رَيْبُ دَهْرِي أَتَى بِمَا لَا يَسْتَرُّ رَعَايَاكُمْ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٩٠ ، وروضات الجنات ٥١٢ - ٥١٤ . وله ترجمة
واقفة في مقدمة كتاب مجمع البيان (طبعة صيدا) ، بقلم محسن الحسيني العاملي .

(١) ذكر ياقوت في معجم الأدباء والصفدي في نكت الهميان والذهبي في تذكرة الحفاظ والعماد
في شذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٣٠٥ .

(٢) له كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن" ، طبع في العجم سنة ١٣١٤ ، وطبع مرة أخرى
في صيدا سنة ١٣٥٤ ، و١٣٥٧ ، و"الكافي الشافي" ، و"جوامع الجامع" مختصر منهما ، تم تأليفه
سنة ٥٣٤ ، وطبع في العجم سنة ١٣٢١ .

(٣) بيهق : من نواحي نيسابور ، وقد أخرجت كثيرا من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ، وكان
الغالب على أهلها مذهب الرافضة الفلاة .

(٤) هو علي بن زيد بن أبي القاسم البيهقي ؛ تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه في حواشي الجزء
الأول ص ١٢٢ .

فنصر من الله ياتيكُم
وَعَقْدٌ وَلَا تَى لَكُمْ شَاهِدٌ
لَكُمْ فِي جُدُودِكُمْ أَسْوَةٌ
وَكَمْ مِثْلَهَا أَفْرَجَتْ عَنْكُمْ
كَمَا صُنِّيَ التَّبَرُّ فِي كُورِهِ
كَذَلِكَ اللهُ صَفَاكُمْ

ولله :

قل للذي يبغى إلى قصر العلا
أَقْصَرَ فَقَدْ خُلِقَ الْحَامِدُ وَالْعَلَا
غِيثٌ إِذَا غِيضَ الْمَكَارِمُ خَضِيرِمٌ^(١)
وَتَقَاصَرَتْ أَيْدِي الْوَرَى عَنْ مَبْتغَى
لَوْ عُصِرَ مِنْ خَدْيِهِ مَاءُ حَيَاتِهِ
كَانَ هَذَا الشَّيْخُ مَوْجُودًا فِي الْمِائَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ .

٥٤٣ - الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك

أبو العباس اليزيدي^(*)

١٥ حدث عن أبيه ، وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، ومحمد بن سلام الجُمَحِيِّ
وأبي عثمان المازني ، ومحمد بن صالح بن النطاح . روى عنه محمد بن العباس اليزيدي^(٤)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٧٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩١ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٧٠ ،
وطبقات اليزيدي ٥٧ ، والفهرست ٥٠ - ٥١ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢١٥ - ٢١٨ ،
واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي الخليفة العباسي ، وكان جده مؤدب ولده
معروفًا به ، وانظر حواشي ص ١٢٦ من الجزء الأول .

٢٠ (١) الخضرم : الكثير . (٢) قدح : غرف ، وأراد : أخذ العلا .
(٣) ذكر صاحب روضات الجنات أن وفاته كانت في سنة ٥٤٨ ، أو ٥٠٢ .
(٤) هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن مهسران النطاحي مولى بني هاشم المعروف بابن النطاح .
كان أخبارًا فاسية راوية للسيرة . مات سنة ٢٥٢ . الباب (٣ : ٢٣٠) .

ومحمد بن موسى بن حماد البربري^(١) ، ومحمد بن عبد الملك التاريخي^(٢) ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وأبو عبد الله الحكيمي^(٣) ، وأبو علي الطوماري^(٤) .

وكان أديبا نحويا عالما فاضلا . مات في سنة ثمان وسبعين ومائتين . قال الفضل اليزيدي : كان محمد بن نصر بن ميمون بن بسام الكاتب أسرى الناس منزلا وآلة وطعاما وعبيدا ، وكان ناقص الأدب ، وكنت أختلف إلى ولده وولد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ليقروا عليّ الأشعار . وكان عبد الله أيضا سريرا جاهلا فدخلت يوما والستارة مضروبة ، وهو وعبد الله يشربان ، وأولادهم بين أيديهم ، وكانوا قد تآذبوا وفهموا وطوّفوا ، فغني بشعر جرير :

ألا حتىّ الديار يسعد إني أحبّ لحبّ فاطمة الديارا^(٥)

فقال عبد الله بن إسحاق لمحمد بن نصر : لولا جهل العرب ، ما كان معنى ذكر السعد ها هنا ! فقال محمد بن نصر : لا تفعل يا أخي ، فإنه يقوى معدّم^(٦) ويصلح أسنانهم . قال الفضل اليزيدي : فقال لي علي بن محمد بن نصر : بالله يا أستاذ ، اصفعهما ، وأبدأ بأبي ! .

(١) في الأصلين : « اليزيدي » ، تصحيف . ذكره السمعاني في هذه النسبة ، وقال عنه : « حدث عن علي بن الجعد ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وكان أخبارا ياله معرفة بأيام الناس » .
(٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٤١ .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قريش بن حازم الحكيمي ، ببغداد ، روى عن محمد بن إسحاق الصفاني ، وروى عن الدارقطني . توفي سنة ٣٣٠ . اللباب (١ : ٣١٠) .

(٤) هو أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطوماري البغدادي ، قال ابن الأثير : « لم يكن ثقة ، وكان مخلطا في روايته » . توفي سنة ٣٦٠ . اللباب (٢ : ٩٣) .

(٥) سعد ، ذكر البكري في (معجم ما استعجم) أنه موضع ببغداد ، واستشهد بالبيت .

(٦) ظن أن المراد في البيت نبات السعد ، وهو ثبت له أصل تحت الأرض .

(٧) ذكر الخطيب أنه مات سنة ٢٧٨ في أيام القائم .

٥٤٤ - الفضل بن محمد بن علي بن الفضل النحوي^(*)

إمام في هذه الأنواع مشهور، متصدر، وفي إفادتها مذكور^(١).

٥٤٥ - فرسان بن لبيد بن هوال العائشي أبو علي^(**)

الأديب الشاعر . من أهل الحلة السَّيفِيَّة^(٢) . كان له معرفة بالنحو واللغة

العربية وبقول الشعر . قدم بغداد ، وسمع بها كتاب "إصلاح المنطق" ليعقوب ابن إسحاق السكيت من أبي القاسم بن بوش ، وعاد إلى بلده ومات هناك .

٥٤٦ - الفقعسي ، واسمه محمد بن عبد الملك الأسدي^(***)

ونسبته أشهر من اسمه . راوية بنى أسد وصاحب مآثرها ، وكان شاعرا .

أدرك المنصور ومن بعده ، وعنه أخذ العلماء مآثر بنى أسد ، ومن شعره يمدح

١٠

الفضل بن الربيع :

الناس مختلفون في أحوالهم وابن الربيع على طريق واحد

وصنف ، فن تصنيفه : "كتاب بنى أسد وأشعارها" .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٩ ، وبغية الوعاة ٣٧٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩١ ،

وروضات الجنات ٥٢٤ ، وكشف الظنون ١٠٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٦٠ : ٢١٨ ، ونزهة الألباء .

١٥

٤٢٤ - ٤٢٥ ، ونكت الحميان ٢٢٧ . وزاد ابن مكنوم في اسمه : « القصباني » ، وهذه النسبة في الأصل إلى بيع القصب .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٩١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٢١ . والعائشي :

يفتح العين وبعد الألف يا مكسورة مثناة من تحتها ، منسوب إلى عائشة ، أو إلى بنى عائش بن مالك بن

تيم الله بن ثعلبة .

٢٠

(***) ترجمته في الفهرست ٤٩ ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص . والفقعسي ، يفتح الفاء

وسكون القاف : منسوب إلى فقفس بن الحارث ، من أسد بن خزيمه .

(١) الحلة السيفية ، ويطلق عليها حلة بنى مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، وكان أول من

عمرها وزحفها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي . معجم البلدان (حلة

بنى مزيد) . (٢) قال ياقوت : إنه مات سنة ٤٤٤ ، وذكر أن له تصانيف ، منها : كتاب

٢٥

في النحو ، وكتاب "حواشي الصحاح" ، ذكره صاحب كشف الظنون ، وكتاب "الأمالي" ، وكتاب

أشعار العرب وسماه باسم : "الصفوة" .

(حرف القاف)

٥٤٧ - القاسم بن إسماعيل المعروف بأبي ذكوان^(*)

في عصر المبرد وطبقته ، وكُنِيته أشهر من اسمه . وقد ذكّره في موضعين لذلك . وقع إلى سيراف أيام الزنج^(١) . وكان علامة أخباريا ، قد لقي جماعة ونظر في كتاب سيبويه ، ولم يشتهر اشتهار المبرد .

وكان التوزي زوج أمه على ما قدّ ذكرته في موضعه من هذا المجموع . ومن تصنيفه : كتاب : " معاني الشعر " ^(٤) .

٥٤٨ - القاسم بن أحمد بن علي السابزوري الخراساني^(**)

نزيل نيسابور أبو جعفر . قال الأستاذ يعقوب بن أحمد : كان هذا الأديب جميل العشرة غزير المحفوظ ، مستوفيا من أصول الأدب وفروعه أتمّ الحفظ ،

(*) ترجمته في أخبار النحويين للسيرافي ١٠٧ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، وبقية الوعاة ٣٧٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩١ - ١٩٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ ، والفهرست ٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٦٠ : ٢٣٦ ، والوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٢١١ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٩١ - ١٩٢ ، ودمية القصر ٢٢٦ ، والسابزوري : منسوب إلى سابزوار ، مدينة كانت قصبة لمدينة بيهق ، والعامّة تقول : سابزور ، ذكرها ياقوت في معجم البلدان (بيهق) .

(١) سيراف : مدينة على ساحل بحر فارس ؛ كانت فرضة الهند .

(٢) انظر حواشي الجزء الثاني ص ٣٦٩

(٣) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي . تقدمت ترجمته للألف في الجزء الثاني ص ١٢٦ .

(٤) رواه عنه ابن درستويه .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري ، ذكره الثعالبي في التتمة (٢ : ٢٠) ، والباخرزي

في الدمية ص ١٩٠ .

تختلف إليه أبناء المياسير فتقرُّ به عيونها ، ويجلو بمدوس^(١) تأديبه صدأهم حتى كأنهم
« صفائحُ بصرى أخلصتها قيونها^(٢) » .

قال : وكتب إلى :

قولاً ليعقوبَ شمس الفضل والكريم
مالي كتبتُ إلى مانوس مجلسه
ومنبع المجد والآداب والحكم
فلم يجنبي بما يجلو صدأ غممي
أنبوة عن خلالى بعد ما ظهرت
له خلالى ودلتته على شيعي^(٣)
ما ضرته لو سما بي رقم أنملة
وأنه وسَم الحساد بالرقم
ألم تكن نسبة الآداب تجعنا
والفضل يُوجب رعى العهد والذم
أصبحتُ والبين يذويني ويكلمني
فداؤ كلمي فدتك النفس بالكلم
ولو أجاب على المكتوب محتسبا
لأنجاب عني ظلام الريب والتهم
يا حبذا معشرٌ أضخوا وقد جمعوا
بنور وجهك بين الروض والديم
هم بقربك في روح وفي دعة
يا ليتنا معهم أو ليتنا بهم
وقد فزعتُ إليك اليوم معتصماً
بجبل فضلك يا كهفي ومعتصمي
بليتُ بالحرفة المفقوت صاحبها
شوهاء طلعتها كالفول في الظلم
إذا نسبتُ إليها ذُبتُ من تجليل
كأنتي سارقُ الجحاج في الحرم
وهذه نقشة المصدر أرسلها
إليك صاحبها فاعذر ولا تلم
لازلتُ في عزرة قعساء راسية
قد زينتُ بطراز الفضل والنعم

(١) المدوس : خشبة يشد عليها مسن يدوس بها الصيقل السيف حتى يجلوه .

(٢) الصفائح : سيوف عريضة ، وبصرى : موضع تنسب إليه جباد السيوف ، والقيين : الحداد .

وهو صدر بيت للحصين بن الحام المرى في اللسان (بصر) ، والمفضليات ص ٦٦ ، وعجزه :

* ومطرودا من نسج داود محكما *

(٣) الرقم : الداهية .

فأجابه يعقوبُ عنها بقطعة أولها :

الروضُ روضُ الربا فاحتُ روائحه وقد سقاها أصيلا واكف الدِّيم

٥٤٩ - قاسم بن ثابت السَّرْقُسْطِيُّ اللُّغَوِيُّ^(*)

مَرَّ ذِكْرُهُ مَعَ ذِكْرِ أَبِيهِ ثَابِتٍ فِي حَرْفِ التَّاءِ .^(١)

٥٥٠ - القاسم بن سلام أبو عبيد اللغوي^(**)

الفقيه المحدث . كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هَرَاة . ويحكى أن

سلاما خرج يوما وأبو عبيد مع ابن مولاه في الكتاب ، فقال للمعلم : علم القاسم^(٢)
فإنها كيسة^(٣) .

(*) ترجمته في بغية المتوسم للضيبي ٤٣٤ - ٤٣٥ ، وبغية الوعاة ٣٧٦ - ٣٧٧ ، وتاريخ علماء الأندلس
٢٩٣ - ٢٩٤ ، وطبقات الزبيدي ١٩٥ - ١٩٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٢٢ ،
والديباج المذهب ٢٢٣ - ٢٢٤ ، والفهرست لابن خير ١٠١ ، وكشف الظنون ٧٦٠ ، ونسخ
الطيب ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٣٦ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٠ - ٤١ ، وبغية الوعاة ٣٧٦ - ٣٧٧ ، وتاريخ ابن الأثير
٥ : ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٤) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٣ - ٤١٦ ، وتاريخ
أبي الفداء ٢ : ٣٤ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٥ : ٨٢ - ١١٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٩١ - ٢٩٢ ،
وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٥ - ٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ - ١٩٣ ، وتهذيب التهذيب
٨ : ٣١٥ - ٣١٨ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٩ - ١٠ ، وابن خلكان ١ : ٤١٨ - ٤١٩ ،
وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٥ - ٢٦٦ ، وروضات الجنات ٥٢٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٤ - ٥٥ ،
وطبقات الشافعية ١ : ٢٧٠ - ٢٧٤ ، وطبقات الزبيدي ١٣٨ - ١٤١ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ٢٢٣ - ٢٥٧ ، وطبقات الفراء لابن الجوزي ٢ : ١٦ - ١٨ ، وطبقات المفسرين للداودي
الورقة ١١٩ ب - ٢٠٢ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٢٤) ، والفهرست ٧١ - ٧٢ ، وكشف الظنون
٤٤٧ ، ٤٦٧ ، ٤٣٨٥ ، ٤١٢٠٤ ، ٤١٢٠٧ ، ٤١٢٠٩ ، ٤١٢٧٧ ، ٤١٣١٧ ، ٤١٤٠١ ، ٤١٤١٤ ،
٤١٤٥٨ ، ٤١٤٦١ ، ٤١٧٣٠ ، ٤١٩٢١ ، ومراتب النحو بين ١٥٠ - ١٥٢ ، ومرآة الجنان ٢ :
٨٣ - ٨٦ ، والمرهر ٢ : ١١ ، ٤١٩٤ ، ٤٦٤ ، ومعجم الأدبا ١٦٠ : ٢٥٤ - ٢٦١ ، والنجوم الزاهرة
٢ : ٢٤١ ، ونزهة الألبا ١٨٨ - ١٩٨ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ٢ : ١٦٧ - ١٦٩ .

(١) انظر الجزء الأول ص ٢٦٢ . (٢) هَرَاة : مدينة قديمة بناها الإسكندر المقدوني على
نهر آر بوس ، وفتحها الأحنف بن قيس في خلافة عمر ، وخرَّبها التارسة ٦١٨ . (٣) في تاريخ
بغداد : « على القاسم فإنها كيسة » ، بضمير المؤنث ، وهي لهجة أجمية ، لأن أباه كان روميا .

طلب أبو عبيد العلم وسمع الحديث ، ودرّس الحديث والأدب ، ونظر في الفقه وأقام ببغداد مدة . ثم ولي القضاء بطرسوس ^(١) ، وخرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها ، رحمه الله .

ولد أبو عبيد بهراة ، وكان [أبوه] يتولى الأزدي ، وكان ينزل في بغداد بدرب الزينجان ، وخرج إلى مكة في سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال المرزباني ^(٢) : « ومن جمع صنوفا من العلم وصنّف الكتب في كل فن من العلوم والأدب فأكثر وشهر أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكان مؤدباً لآل هـ ^(٤) رثمة ، وصار في ناحية عبد الله بن طاهر ، وكان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن روى عن أبي زيد الأنصاري وعن أبي عبيدة والأصمعي واليزيدي وغيرهم من البصريين . وروى عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي وعن الأموي وأبي عمرو الشيباني والكسائي والأحمر والفتاء » .

وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن والفقه ، وغريب الحديث والغريب المصنّف ، والأمثال ، ومعاني الشعر . وله كتب كثيرة لم ترو في أصناف الفقه كله .

وكان إذا أُلّف كتاباً أهداه إلى عبد الله بن طاهر ^(٥) ، فيحمل إليه مالا جزيلاً استحساناً لذلك . وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد . والرواة عنه مشهورون ثقات ذوو ذكرونبيل .

(١) طرسوس : من بلاد الشام قرب عكا . (٢) تكة من تاريخ بغداد .

(٣) في الأصل : « ومن » ، وصوابه من ب . (٤) هو هـ رثمة بن أعين ، كان من كبار

٢٠ القواد على عهد الرشيد والمأمون ، قتلته المأمون سنة ٢٠٠ . انظر ابن الأثير حوادث سنة ٢٠٠ .

(٥) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٣٨٤ .

وقد سبق إلى أكثر مصنفاته؛ فن ذلك : " الغريب المصنف " ، وهو من
أجل كتبه في اللغة ، فانه آخذ في كتاب النضر بن شميل المازني الذي يسميه
كتاب " الصفات " ، وبدأ فيه بخلق الإنسان ، ثم بخلق الفرس ، ثم بالإبل .
فذكر صنفا بعد صنف ؛ حتى أتى على جميع ذلك . وهو أكبر من كتاب أبي عبيد
وأجود .

ومنها كتابه في " الأمثال " ، وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين ،
والأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والنضر بن شميل والمفضل الضبي وابن الأعرابي ؛
إلا أنه جمع رواياتهم في كتابه ، وبوبه أبوابا ، وأحسن تأليفه .

وكتاب " غريب الحديث " ^(٣) أول من عمله أبو عبيدة معمر ^(٤) [بن] المثنى وقطرب
والأخفش والنضر بن شميل ، ولم يأتوا بالأسانيد . وعمل أبو عدنان النحوي
البصري كتابا في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد ، وصنفه على أبواب السنن
والفقه ، إلا أنه ليس بالكبير ، بجمع أبو عبيدة غاية ما في كتبهم وفسره وذكر
الأسانيد ، وصنف المسند على حديثه ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على
حديثه ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع
ما يحتاجون [إليه] ^(٤) فيه .

وكذلك كتابه في " معاني القرآن " ، وذلك أن أول من صنف في ذلك من أهل
اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم قطرب بن المستنير ، ثم الأخفش . وصنف

(١) منه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية وغيرها . (٢) طبع منها قزمان : الثامن
والسابع عشر ، ومعهما ترجمة باللغة اللاتينية بعناية الأستاذ برتوف غوطا سنة ١٨٣٦ م ، وطبعت كلهما
في مجموعة التحفة البهية والطرفة الشبية بمطبعة الجواثب بالأسنانة سنة ١٣٠٢ .
(٣) منه نسخة مخطوطة في مكتبة كبرى لى بالأسنانة ، ونقلت عنه نسخة مصورة محفوظة بدار الكتب
المصرية . (٤) ليست في الأصل .

٥

١٠

١٥

٢٠

من الكوفيين الكيساني ثم القراء . بجمع أبو عبيد من كتبهم ، وجاء فيها بالآثار
وأسانيدها وتفسير الصحابة والتابعين والفقهاء . وروى النصف منه ، ومات قبل
أن يُسمع منه باقيه ، وأكثره غير مروى عنه .^(١)

وأما كُتبه في الفقه فإنه عمّد إلى مذهب مالك والشافعي ، فتقلّد أكثر ذلك
وأتى بشواهد ، وجمعه من حديثه وروايته ، واحتج فيها باللغة والنحو خُستها بذلك .

وله في القراءات كتاب جيّد ، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله . وكتابه
في "الأموال" من أحسن ما صنّف في الفقه وأجوده .^(٢)

قال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي : « كان طاهر بن
الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو ، فطلب رجلا يحدثه ليلة ، فقبل : ما ها هنا
إلا رجل مؤدّب ، فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ، فوجد أعلم الناس بأيام
الناس والنحو واللغة والفقه . فقال له : من الظلم تركك بهذا البلد ، ودفع إليه
ألف دينار وقال له : أنا متوجه إلى خراسان إلى حرب ، ولست أحب استصحابك
شفقا عليك ، فأيقظ هذه إلى أن أعود إليك . فألف أبو عبيد "غريب المصنّف"
إلى أن عاد طاهر بن الحسين من خراسان ، فحمله معه إلى سرّ من رأى » .^(٣)

١٥ (١) في الأصل : « روى » ، وصوابه عن ب .

(٢) طبع في مصر بمطبعة حجازي سنة ١٣٥٣

(٣) هو أبو الطيب طاهر بن الحسين الخراساني ، كان أكبر أعوان المأمون ، وكان جوادا شجاعا

ممدحا . توفي سنة ٢٠٧ . ابن خلكان (١ : ٢٣٥) ، وشذرات الذهب (٢ : ١٦) .

(٤) هي مرو والشاهجان ، أشهر مدن خراسان وقصبتها .

٢٠ (٥) سرّ من رأى ، وتسمى سامراء : مدينة بين بغداد وتكريت شرق دجلة ، وهي مدينة قديمة

جدّد بناءها المعتصم .

وكان أبو عبيد دينا ورعا جوادا ، وأنفذ أبو دلف^(١) إلى ابن طاهر يستهديه
أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذ أبا عبيد إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف
وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها وقال : أنا في جنبه رجل ما يحوجني^(٢)
إلى صلة غيره ، ولا آخذ ما فيه على نقص . فلما عاد إلى طاهر بن الحسين وصله
بثلاثين ألف دينار بدل ما وصله أبو دلف ، فقال له : أيها الأمير ، قد قبلتها ولكن
قد أغنيتني بمعروفك وبرك وكفايتك ، وقد رأيت أن أشتري بها خيلا وسلاحا
وأوجهها إلى الثغر ليكون الثواب متوقفا على الأمير ، ففعل .

ولما عمل أبو عبيد كتاب "غريب الحديث" وعرضه على عبد الله بن طاهر
استحسنه وقال : إن عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق
ألا يحوج إلى طلب المعاش . فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر .

قال أبو عبيد : مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة . وربما كنت
أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب ، فأبيت ساهرا
فرحا متى بتلك الفائدة ، وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر ، فيقول : قد أفت
الكثير !

وأول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد يحيى بن معين ، وعرض هذا
الكتاب على أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : جزاه الله خيرا . وكتب أحمد كتاب
"غريب الحديث" الذي ألفه أبو عبيد أولا .

(١) هو أبو دلف العجلي ، واسمه القاسم بن عيسى بن إدريس ، كان شجاعا جوادا مدحا ، وهو الذي
قال فيه علي بن جبلة .

٢٠ إنما الدنيا أبو دلف بين يديه ومخضره

فإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره

توفي سنة ٢٢٥ . النجوم الزاهرة (٢ : ٢٤٣) .

(٢) الجنبية : الناحية . (٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢١٩ .

وكان طاهر بن عبد الله يود أن يأتيه أبو عبيد لسمع منه كتاب "غريب الحديث" في منزله ، فلم يفعل لإجلال الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان هو يأتيه .

وقدم علي بن المديني وعباس العنبري^(١) ، فأرادا أن يسمعا "غريب الحديث" ، فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما ، فيحدثهما فيه لإجلال لعلهما ؛ وهذه شيمة شريفة ، رحم الله أبا عبيد !

«قال جعفر بن محمد بن علي بن المديني : سمعتُ أبي يقول : خرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعودُه وأنا معه ، قال : فدخل عليه وعده يحيى بن معين — وذكر جماعة من المحدثين — قال : فدخل أبو عبيد القاسم بن سلام ، [فقال له يحيى بن معين : اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمؤمن في "غريب الحديث" ، فقال : هاتوه ، بغاءوا به] ، فأخذه أبو عبيد ، فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد ، ويدع تفسير الغريب . قال : فقال له أبي : يا أبا عبيد ، دعنا من الأسانيد ، نحن أخذقُ بها منك . فقال يحيى بن معين لعلي بن المديني : دعه يقرأ على الوجه ؛ فإن أبك محمدا معك ، ونحن نحتاج إلى أن نسمعه على الوجه . فقال أبو عبيد : ما قرأته إلا على المؤمن ؛ فإن أحببتم أن تقرءوه فاقرءوه . قال : فقال له علي بن المديني : إن قرأته علينا أولى ، وإلا فلا حاجة [لنا] فيه — ولم يعرف أبو عبيد علي بن المديني — فقال لي يحيى بن معين : من هذا ؟ فقال : هذا علي بن المديني .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢١٨ .

(٢) هو عباس بن عبد العظيم العنبري البصري . مات سنة ٢٤٦ خلاصة تذهيب الكمال ص ١٦٠ .

(٣) في الأصل : « المأثور » ، وما أنبته عن تاريخ بغداد .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب .

فالتزمه وقرأه علينا . فمن حضر ذلك المجلس جاز أن يقول : « حدثنا » ، وغير ذلك فلا يقول ^(١) .

« وقال أبو عمرو بن الطوسى : قال لى أبى : غدوتُ إلى أبى عبيد ذاتَ يوم فاستقبلنى يعقوب بن السكيت ، فقال لى : إلى أين ؟ فقلت : إلى أبى عبيد ، فقال : أنت أعلم منه . قال : فضيت إلى أبى عبيد فحدثته بالقصة ، فقال لى : الرجل غضبان ، قال : قلت : من أى شىء ؟ فقال : جاءنى منذ أيام فقال لى : اقرأ على " غريب المصنف " ، فقلت : لا ؛ ولكن تجىء مع العامة ، فغضب » .

« وقال أبو بكر بن الأنبارى : كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثاً ، فيصلى ثلثه ، وينام ثلثه ، ويصنع الكتب ثلثه » .

« وقال الهلال بن العلاء الرقى : من الله على هذه الأمة بأربعة فى زمانهم ؛ بالشافعى - تفقه فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ؛ لولا ذلك كفر الناس ، وبإبي بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأبى عبيد القاسم بن سلام فسر الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لولا ذلك لأحتم الناس فى الخطأ » .

وسئل أبو قدامة عن الشافعى - وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبى عبيد فقال : أما أفهمهم فالشافعى ؛ إلا أنه قليل الحديث ، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل ، وأما أحفظهم فإسحاق ، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد .

(١) الخبر منقول عن تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٧) . (٢) الخبر فى تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٨) .
(٣) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) . (٤) فى تاريخ بغداد : « تفقه بحديث رسول الله » .
(٥) فى الأصل : « لانتحموا الناس فى الخطأ » ، وما أتت به عن ب ، وفى تاريخ بغداد :
« لانتحم الناس » . (٦) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) . (٧) هو إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ١٤٤ .

وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي : أبو عبيد أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ،
وأجمعنا جمعا ؛ إنا نحتاج إلى أبي عبيد ، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا .^(١)

«وقال إسحاق : [الحق] ^(٢) يحبه الله عز وجل ، أبو عبيد القاسم بن سلام أفقه
متى وأعلم متى . وإن الله لا يستحي من الحق ، أبو عبيد [أعلم متى]^(٣) ومن ابن
حنبل والشافعي . وقال ثعلب : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان نجبا .»^(٤)

«وقال أحمد بن كامل القاضي : كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلا في دينه
وفي علمه ، ربانياً متفهماً في أصناف علوم الإسلام : من القرآن والفقه والعريضة
والأخبار ؛ حسن الرواية صحيح النقل ؛ لا أعلم أحدا من الناس طعن عليه
في شيء من أمره ودينه .»^(٥)

وكان أبو عبيد يؤدب غلاما في شارع بشر وبشير ، ثم انصل بثابت بن نصر^(٦)
ابن مالك الحزاعي يؤدب ولده ، ثم ولي ثابت طرسوس ثماني عشرة سنة ، فولى
أبو عبيد القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة ، واشتغل عن كتابة الحديث .^(٧)

وأنصرف أبو عبيد يوما من الصلاة ، فمر بدار إسحاق الموصلي ، فقالوا له :
يا أبا عبيد ، صاحب هذه الدار يقول لك : إن في كتابك " غريب المصنف "

١٥ (١) انظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٢) هو إسحاق بن راهويه ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٣) تكملة من تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٤) تكملة من ب .

(٥) في الأصل : « متقنا » ، وما أثبتته عن ب ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد .

٢٠ (٦) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٧) كان يتولى إمارة النعمور ، ويذكر عنه فضل وصلاح ، وتوفي سنة ٢٠٨ . تاريخ بغداد

(٨) انظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٣) . (٧ : ١٤٢) .

ألف حرف خطأ ، فقال أبو عبيد : كُتِبَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ يَقَعُ فِيهِ أَلْفٌ
لَيْسَ بِكَثِيرٍ ، وَلَعَلَّ إِسْحَاقَ عِنْدَهُ رِوَايَةٌ وَعِنْدَنَا رِوَايَةٌ فَلَمْ يَعْلَمْ نَخْطَانَا ، وَالرِّوَايَتَانِ
صَوَابٌ ؛ وَلَعَلَّهُ أَخْطَأَ فِي حُرُوفٍ وَأَخْطَانَا فِي حُرُوفٍ فَبَقِيَ الْخَطَأُ شَيْءً يَسِيرًا .^(١)

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش : أبو عبيد القاسم بن سلام من
أبناء أهل نخراسان ، وكان صاحبَ نحوٍ وعربية ، طلب الحديث والفقه ، وولى
قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده . وقدم بغداد
فسمع الناس منه علما كثيرا ، وجم وتوفي بمكة سنة ثلاثين أو ثلاث وعشرين
وماثنتين في خلافة المعتصم . وقيل : توفي بمكة سنة أربع وعشرين وماثنتين ،
وبلغ سبعا وستين سنة .

ورثي عبد الله بن طاهر أبا عبيد فقال :

يا طالب العلم قد أودى ابن سلام	قد كان فارسَ علمٍ غير محجام
أودى الذي كان فينا ربع أربعة	لم يُلَفَّ مثلهم إسنار ^(٢) أحكام
خير البرية عبد الله عالمها	وعامرٌ ولنعم التلويح ^(٣) يا عام
هما أنافا يعلم في زمانهما ^(٤)	والقاسمان : ابن معين وابن سلام

(١) كذا في الأصول ، ومقتضى الإعراب النصب ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٣) .

(٢) في الأصلين وكذا في تاريخ بغداد : « إسناد » ، وصوابه عن معجم الأدباء ، والإسنار كلمة

فارسية تطلق على الأربعة ، وانظر المعرب للجواليقي ص ٤٣ .

(٣) عبد الله بن عباس ، وعامر الشعبي ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٢١٤) .

(٤) في تاريخ بغداد : * هما اللذان أنافا فوق غيرها *

وسئل عنه يحيى بن معين ، فبسم وقال : أعن أبي عبيد أسأل ؟ أبو عبيد يسأل عن
الناس . وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال : أبو عبيد عندنا يزداد كل يوم خيرا .

وذكر أن أبا عبيد قدم مكة حاجا ، فلما قضى حجه وأراد الانصراف اقتصرت إلى
العراق ليخرج صبيحة الغد . قال أبو عبيد : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياي
وهو جالس ، وعلى رأسه قوم يحجبونه والناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه .
قال : فكلمنا دنوت لأدخل مع الناس منعت ، فقلت لهم : لم لا تخلون بيني وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا لي : لا والله ، لا تدخل عليه ، ولا تسلم عليه ،
وأنت خارج غدا إلى العراق . فقلت لهم : إني لا أخرج إذا . فأخذوا عهدي
ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدخلت وسلمت عليه وصافحتي ،
وأصبحت ففسيخت الكراء وسكنت مكة .

ولم يزل بها إلى أن توفى رحمه الله ودفن فيها في دور جعفر في المحرم سنة أربع
وعشرين ومائتين ، وعاش ثلاثا وسبعين سنة .

قال الزبيدي : « عددت حروف "الغريب المصنف" لأبي عبيد في اللغة ،
فوجدت فيه سبعة عشر ألف حرف وتسعمائة وسبعين حرفا » .

وعادت بركة أبي عبيد رحمه الله على أصحابه ، فكلمهم نبع في العلم واشتهر
ذكره ، وأخذ عنه وتصدر للإفادة ؛ فمنهم أبو عبد الرحمن أحمد بن سهل ، وأحمد بن
عاصم ، وعلي بن أبي ثابت ، وأبو منصور نصر بن داود الصاغاني ، ومحمد بن وهب

(١) هو أحمد بن سهل التميمي ، حدث عن أبي عبيد وعبد الصمد بن يزيد ، وروى عنه هارون
ابن يوسف وغيره . تاريخ بغداد (٤ : ١٨٤) .

(٢) هو أحمد بن عاصم البغدادي ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٤ : ٢٣٥) .

(٣) هو نصر بن داود بن منصور أبو منصور الصاغاني ، ويعرف بالخلنجي ، صاحب أبي عبيد .
توفي سنة ٢٧١ . تاريخ بغداد (١٣ : ٢٩٢) .

[المنازى^(١)] ومحمد بن سعيد الهروي ، ومحمد بن المقيرة البغدادي ، وعبد الخالق بن منصور النيسابوي ، وأحمد بن يوسف التغلي^(٢) ، وأحمد بن القاسم^(٣) ، وإبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوي وأخوه علي بن عبد العزيز .

ولأبي عبيد القاسم بن سلام من التصانيف : كتاب "غريب المصنف" ، كتاب "غريب الحديث" ، كتاب "غريب القرآن" ، كتاب "معاني القرآن" ، كتاب "الشعراء" ، كتاب "المقصود والمدود" ، كتاب "القراءات" ، كتاب "المذكر والمؤنث" ، كتاب "النسب" ، كتاب "الأحداث" ، كتاب "أدب القاضي" ، كتاب "عدد آي القرآن" ، كتاب "الإيمان والذور" ، كتاب "الحيض" ، كتاب "الطهارة" ، كتاب "الحجر والتفليس" ، كتاب "الأموال" ، وله غير ذلك من الكتب الفقهية .

أما كتابه "الغريب المصنف" فإن أبا عبيد قال : مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة أتلقف ما فيه من أفواه الرجال ؛ فإذا سمعت حرفاً عرفته له موقفاً في الكتاب بتتلك الليلة فرحاً . وأقبل على الجماعة فقال : أحكمم يستكبر أن يسمع مني في سبعة أشهر .

(١) زيادة في ب . ١٥

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلي ، صاحب أبي عبيد ، توفي سنة ٢٧٣ . تاريخ بغداد (٥ : ٢١٩) .

(٣) هو أحمد بن القاسم ، ويعرف بصاحب أبي عبيد ، روى عن أبي عبيد وابن حنبل ، وكان من أهل العلم والفضل . تاريخ بغداد (٤ : ٣٤٩) .

وقال شَيمر : ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد . وكان أبو عبيد
يخضب بالحناء ، أحمر الرأس واللحية . وكان له وقار وهيبة .
وقيل كانت وفاته بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

٥٥١ - القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري أبو محمد (*)

- ٥ من أهل البصرة . كان يسكن بني حرام ، إحدى محال البصرة مما يلي الشط ^(١) .
أحد أئمة أهل الأدب واللغة ، ومن لم يكن له في فنه نظير في عصره . فاق أهل
زمانه بالذكاء والفصاحة وتمييق العبارة وتحسينها .

- (*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٠ - ٤١ ، والأنساب للسمعاني ١٦٥ ب ، وبنية الوعاة
٣٧٨ - ٣٧٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥١٦) ، وتاريخ
١٠ أبي الفدا ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٩٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٤ ،
وابن خلكان ١ : ٤١٩ - ٤٢١ ، وروضات الجنات ٥٢٧ - ٥٢٨ ، وشذرات الذهب
٤ : ٥٠ - ٥٣ : وطبقات الشافعية ٤ : ٢٩٥ - ٢٩٧ ، وعبود التواريخ (وفيات ٥١٦) ،
والفلاحة والملوكين ١١٨ - ١١٩ ، وكشف الظنون ٧٤١ ، ١٧٨٧ - ١٧٩١ ، ١٨١٧ ،
والديباج لابن الأثير ١ : ٢٩٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢١٣ - ٢٢١ ، ومعجم الأدباء ١٦ :
١٥ ٢٦١ - ٢٩٣ ، ومعجم البلدان ٨ : ٦١ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٥ ، ونزهة الألباء ٤٥٣ - ٤٥٧ .
والحريري : منسوب إلى الحرير وبيعه .

- (١) قال ياقوت : « بنو حرام : خلة كبيرة بالبصرة تنسب إلى حرام بن سعد بن عدى بن فرارة بن
ذبيان بن بغيض ، وقد نسب أبو سعد السمعي إلى هذه الخلة أبا محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان
الحريري الحسرامي صاحب المقامات . والمدروف أنه من أهل المشان بالبصرة . وبنو حرام في البصرة
كثير ، وأنا شاك في خلة البصرة ؛ هل هي منسوبة إلى من ذكرنا أو إلى غيرهم ، وإنما يغلب على الظن
٢٠ أنها منسوبة إلى هؤلاء . لأنني وجدت في بعض الكتب أن بنو حرام بن سعد بالبصرة » .

(٢) هو شط عثمان ، موضع بالبصرة ، كان سباحا موافيا فأحياه عثمان بن أبي الناس الثقفي ، بأمر
من عثمان بن عفان فنسب إليه .

وَأَنشَأَ "المقامات" ^(١) المنسوبة إلى الحارث بن همام، التي سار في الآفاق ذكرها وانتشرت، وكتبت بها النسخُ الكثيرة المتعددة. ومن تأملها علم أن صاحبها ومنشئها كان بحرا في علم النحو واللغة.

كانت ولادته في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة.

كتب إلى أبو الضياء شهاب بن محمد الشروطي - الحسروى - من هراة: أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي - بهراة بقراءة أبي النضر الغامبي عليه من كتابه بالجامع القديم، أنشدني أبو العباس أحمد بن بختيار المندائي - قاضي واسط ببغداد وأبو الفضل عبد الوهاب بن هبة الله البغدادى - بسمرقند قالا: أنشدنا القاسم بن علي الحريري - لنفسه - قال المندائي بالبصرة، وقال البغدادى ببغداد:

(١) أورد ابن خلكان سبب إنشاء هذه المقامات، فقال: «وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال: كان أبي جالسا في مسجده بني حرام، فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال، فصيح الكلام، حسن النبارة، فسأله الجماعة: من ابن الشيخ؟ فقال: من مروج، فاستخبروه عن كنيته فقال: أبو زيد، فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية، وهي الثامنة والأربعون، وعراها إلى أبي زيد المذكور، واشتهرت، فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن محمد ابن خالد بن محمد الفاشاني، وزير الإمام المسترشد بالله، فلما وقف عليها أعجبه وأشار على والدي أن يضم إليها غيرها، وأتمها خمسين مقامة. وإلى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبه المقامات بقوله: فأشار من إشارته حكم وطاعته غم إلى أن أنشئ مقامات أتلف فيها تلو البديع، وإن لم يدرك الطالع شأو الصايغ». قال ابن خلكان: «هكذا وجدته في عدة تواريخ. ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصننها الحريري، وقد كتب بخطه أيضا على ظهرها أنه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة أبي علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا، ولا شك أن هذا أصح من الرواية الأولى لكونه بخط المصنف».

(٢) قال صاحب شذرات الذهب: «وأما تسمية الراوي بالحارث بن همام فإنما عني به نفسه، وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: كلكم حارث وكلكم همام؛ لأن كل واحد كاسب ومهتم بأموره». وانظر ترجمة المطهر بن سلام، للؤلؤ فيما يأتي.

(٣) أورد صاحب كشف الظنون ص ١٧٨٧ - ١٧٩١ أسماء جمهور من العلماء الذين شرحوا المقامات المطولة والمختصرة، ومن هؤلاء أحمد بن عبد المؤمن الشربشي المتوفى سنة ٦١٩، وطبع هذا الشرح ببولاق سنة ١٢٨٤، وفي المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٠ و١٣٠٦، وفي مطبعة مصر سنة ١٣١٤. وقد انتقد ابن الخشاب البغدادى المقامات، وانتصر له ابن بري، وطبع النقد والرد في رسالة ملحقة بالمقامات، طبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦.

وقلتُ للاممي أقصر فاني سأختار المقام على المقام^(١)
وأنيقُ ما جمعتُ بأرضِ جمع وأسألُ بالحطيم عن الحطام^(٢)

وكان القاسم - رحمه الله - من ذوي اليسار، له ملك حسن بالمشان يقال إنه كان له ثمانية عشر ألف نخلة .

وكان لفكرته في الأدب يشغل بجدب لحيته، فينتفها وهو ذقل لفكرته .

وله من التصانيف : كتاب "المقامات"^(٣) . كتاب "درة الغواص في أوهام الخواص"^(٤) . كتاب "مُلحة الإعراب"^(٥) . كتاب "شرح المُلحة"^(٦) . ترسله^(٧) ، وهو ينحط عن المقامات وبلاغتها . "مجموع شعره"^(٨) .

(١) المقام ، بفتح الميم يريد به البيت الحرام ، وبضمها يريد به الإقامة . (٢) أرض جمع ، هي المزدلفة ، سمي جمعا لاجتماع الناس به . والحطيم : هو ما بين الركن والمقام . والحطام : ما في الدنيا من مال قليل أو كثير . (٣) طبعت المقامات في أوروبا والهند والشام ومصر مرارا . وانظر معجم المطبوعات العربية ليوسف مركيس ٧٤٩ - ٧٥٠ . (٤) طبعت في لبيسك سنة ١٨٧١ م ، وفي مصر سنة ١٢٧٣ ، وطبعت مع شرح الشهاب الخفاجي بالآستانة سنة ١٢٩٩ . وللشيخ محمود الألوسي المتوفى سنة ١٢٧٠ شرح عليها سماه "كشف العائز عن العزة" طبع بدمشق سنة ١٣٠١ . ولأبي منصور الجواليقي تكملة وذيل عليها ، منه نسخة محفوظة بدارالكتب المصرية برقم (١٩٨ مجاميع م لغة) . ولمحمد بن إبراهيم الخليلي ذيل أيضا سماه "سهم الألفاظ في وهم الألفاظ" منه نسخة مخطوطة محفوظة بدارالكتب المصرية (برقم ٢٥٤ لغة) ، وفي دارالكتب المصرية أيضا حواش عليها تنسب إلى ابن برى وابن ظفر برقم (١٩٨ مجاميع م لغسة) ، وانظر كشف الظنون ص ٧٤١ . (٥) هي منظومة في النحو ، أولها :

أقول من بعد افتتاح القول بجد ذي الطول شديد الحول

طبعت مرارا في باريس ومصر وبيروت . وانظر معجم المطبوعات ص ٧٥٠ .

(٦) طبع هذا الشرح في بلاق سنة ١٢٩٢ ، ومطبعة شرف بمصر سنة ١٣٠٢ ، والميمنية سنة ١٣٠٦ ، وشرحها أيضا بمحرق الحضرمي المتوفى سنة ٩٣٠ ، وسمي شرحه : "تحفة الأحباب وطرق الأصحاب" وطبع بمصر مرارا . وذكر صاحب كشف السنن ص ١٨١٧ أسماء كثير من تداولوها بالشرح والتعليق والاختصار . (٧) أورد ياقوت قطعة منها في ترجمته ، وطبع منها الرسالة الشبئية والرسالة السيفية في آخر المقامات ، طبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦ (٨) في الأصل : «يسخط» ، وصوابه عن ب .

وكان يحضر إلى بغداد في الأحيان لأجل ما يلزمه من الخراج؛ فسمع عليه كتاب "المقامات" بها، وحضره الحم النفير .

ولما علمت بلاغته تقدم إليه الخليفة بأن يجعل كاتباً لإنشاء، فتقدم إليه بالحضور إلى الديوان، ورسم له أن يكتب كتاباً إلى صاحب خراسان، وأجلس على دكة هناك، وأحضر الدواة والدرج^(١)، فأخذ وقعد وقنا طويلاً، فأرتج عليه، ولم يعلم الاصطلاح والقواعد فلم يسطر شيئاً، وتركه وانصرف. فتعجب الناس من أمره .

وقال شاعرهم فيه - وأظنه ابن الفضل :

شَيْخٌ لَنَا مِنْ رِبِيعَةِ الْفُورِسِ يَنْتِفِ عُنُونَهُ مِنَ الْمَوَسِ
أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِالْمَشَانِ وَقَدْ أَلْجَمَهُ فِي الْعِرَاقِ بِالْحَرَسِ^(٤)

ووقع الناس فيه بعد ذلك وقالوا : ما "المقامات" من تصنيفه، وإنما هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة، ووقعت أوراقه إليه فدعاها - وكان الذي ظهر من ذلك الوقت أربعين مقامة؛ صنفها لأنوشروان بن خالد^(٥)

(١) الدرج : ما يكتب فيه . (٢) ربيعة الفرس هو ابن نزار بن معد بن عدنان أبو قبيلة .
(٣) ورد هذان البيتان في ابن خلكان ونسبهما إلى أبي القاسم علي بن أطلح العبسي المتوفى سنة ٥٣٥ .
وقال أيضاً إنهما لابن جكين الحرمي البغدادي . وفي الفلاحة والمفلوكين أن جكيناً يعرف بالبرغوث .
(٤) المشان ، بفتح الميم والشين : بلدة فوق البصرة ، كثيرة النخل ، وكان أصل الحريري منها .
(٥) هو أنوشروان بن خالد الوزير أبو نصر ، وزير المسترشد والسلطان محمود ، كان من ذوى اليسار ، ومن نقلاة الرجال ودهاتهم ، وفيه جود وحلم ودين مع تشيع قليل ؛ وكان محباً للملأه ، وله تاريخ لطيف سماه : "صدور زمان القنور ونبور زمان الصدور" . توفي سنة ٥٣٣ . ابن خلكان (١ : ٤٢١) ، وشذرات الذهب (٤ : ١٠١) .

الوزير، وقد رأيتُ منها نسخة كتبت لسيف الدولة صدقة، بخط الأمير أرسلان
ابن شارنكين المعروف بابن المجد - ولما بلغ الحريري ما قاله الناس عمل العشر
الأخر، تمم بها خمسين مقامة، واعتذر عن أمر الكتاب الذي لم يكتبه بالديوان
وقال: كرهتُ كتابته لئلا أترم بالمقام ببغداد، وأنشبت في خدمة السلطان،
وتضيق على أموال التي ثمرتها بالبصرة، وأبعد عن أهلي، ويتشعث على ما رآته
في المدة الطويلة.

سئل ولده أبو القاسم عبد الله بن أبي محمد عن وفاة أبيه فقال: توفي في سنة
ست عشرة وخمسمائة ببني حرام من البصرة، وكان له وقت توفى سبعون سنة،
رحمه الله.

١٠ ٥٥٢ - القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني النحوي^(*)

أحد النحاة البصريين بعد الثمالة^(٣). وكان قديماً بنحو البصريين، منتصراً له
مفيداً فيه. تصدّر للإفادة وصدف.

(٥) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٠، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٤، والفهرست ٨٤، وكشف
الظنون ١٤٥٨، ١٤٦٢، ومعجم الأدباء ١٧: ١، والوفاء بالوفيات ج ٧ مجلد ١: ٦٥. والعجلاني،
بفتح العين وسكون الجيم: منسوب إلى بني العجلان بن زيد، بطن من الخزرج.
(١) هو سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي الناصري، كان يقال له
ملك العرب بالعراق. وكان ذا بأس وسطاوة وهيبة، فافر السلطان ملكشاه وأفضت الحال إلى الحرب،
وفها قتل سنة ٥٠١. ابن خلكان (١: ٢٢٩)، وشذرات الذهب (٤: ٢).

(٢) تقدمت ترجمته للزلف في الجزء الثاني ص ١٢٦.

(٣) قال باقوت: «كان في عصر ابن جنى وطبقته».

وله من التصنيف : كتاب "المختصر" ^(١) في النحو لتعلمين . كتاب "المقصود
والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "الفرق" .

٥٥٣ - القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن

سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو محمد الأنباري ^(*)

سكن بغداد . وهو والد محمد بن القاسم الأنباري - أبي بكر . كان صدوقا أميناً
علماً بالأدب موثقاً في الرواية . وروى عن جماعة من العلماء وروى عنه ولده .
ومات في صفر سنة خمس وثلثائة .

قال الزبيدي - الأندلسي ^(٢) في كتابه : « كان القاسم بن محمد محدثاً ثقة ، صاحب
لغة وعربية ، وبرع أبنيه ، وألف الكتب ، وسمع تلميذ في حياته ، لأن أبا بكر
كان يميل في سنة إحدى وثلثائة » ^(٢) .

توفي القاسم ببغداد سنة أربع وثلثائة ، وهو من أهل الأنبار ، لقي سلمة وأمثاله ^(٣)
من أصحاب الفراء . ولقى جماعة من اللغويين والنحويين .

وله تصانيف ، منها : كتاب "خلق الفرس" . كتاب "خلق الإنسان" .
كتاب "الأمثال" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" .
كتاب "غريب الحديث" ^(٤) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٠ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٤٠ - ٤٤١ ، وتلخيص ابن
مكتوم ١٩٤ ، وروضات الجنات ٥٢٦ - ٥٢٧ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ... ، وطبقات الفراء ٢ : ٢٤ ، والفهرست ٧٥ ، ومراتب النحويين ١٥٨ ، ومعجم الأدباء .
١٦ : ٣١٦ - ٣١٩ ، والواقى بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ٥٨ - ٥٩ .

(١) في الأصل : « المبرر » ، وما أنبهت عن ب ، وهو يوافق ما في فهرست ابن النديم .

(٢) طبقات النحويين واللفويين ص ١٤٤ .

(٣) هو سلمة بن عاصم ، تقدمت ترجمته للؤف في الجزء الثاني ١٥٦ .

(٤) ذكره ياقوت أيضاً كتاب : "شرح السبع الطوال" ، وقال : إنه رواها أبو غالب بن بشران
عن علي بن كردان عن أبي بكر أحمد بن محمد الجراح الخزاز عن أبي بكر عن أبيه .

٥٥٤ - قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير

أبو عمرو النحوي الأندلسي^(*)

كان من أهل العلم بالنحو واللغة والحفظ لأيام العرب . وكان متقدماً في علم العروض وعلم النحو ، وكان مستعملاً للغريب ، شديد التّعير في كلامه وكان يُكره لذلك .

ودخل يوماً على بعض أجلاء بلده ، فقال له الجليل : ما أبطأ بك عنا؟ فقال : أَوْجَعَنِي طُنُبُوبِي ، فقال : وما هو؟ فقال : مُقَدِّمُ السَّاقِ - وكان بين يديه سفرجل - فقال للغلمان : اضربوه بالسَّقَرَجَلِ عَلَى طُنُبُوبِهِ عِقَاباً لَهُ عَلَى هَذَا التَّعْيِيرِ . فاستغفاه وسأله حتى أمرهم بتخليته . وكان من إشبيلية ، وبها مات .

٥٥٥ - القاسم بن محمد بن الصباح الأصبهاني النحوي^(**)

ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتابه وقال : « كان رأساً في النحو والعريسة ، روى عن سهل بن عثمان^(١) ، وعبد الله بن عمران^(٢) وغيرهما . توفي سنة ست أو سبع وثمانين » ؛ يعني ومائتين^(٣) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ : ٢٩٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٤ ،

وطبقات الزبيدي ١٩٨ - ١٩٩ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٠ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢ : ١٦٠ ، وهو مما سقط من

تلخيص ابن مكنوم .

(١) هو سهل بن عثمان بن فارس العسكري . قدم أصبهان سنة ٢٣٠ ، وخرج عنها سنة ٢٣٢ إلى

الري ، ثم رجع إلى العراق وتوفي بعسكر مكرم . تاريخ أصبهان (٢ : ٣٣٨) .

(٢) هو عبد الله بن عمران بن أبي علي الأسدي ، أصبهاني سكن الري ، وحدث بأصبهان سنة ٢٢٥ .

تاريخ أصبهان (٢ : ٤٦) .

(٣) من هذه الترجمة إلى ترجمة محمد بن ثابت بن يوسف ساقط من تلخيص ابن مكنوم .

٥٥٦ - القاسم بن محمد أبو محمد الديمرتيّ الأصهبانيّ النحويّ^(*)

وديمرت قرية من قرى أصهبان . كان فاضلا عالما نحويا لغويا عالما بمعاني الشعر، معروف المكانة في الأدب، مشهور الأسم في الآفاق . وله كلام على الكتب الأدبية ، وردّ على العلماء كافي ، وتصانيف جميلة ، ومسائل على مفردات في أماكن من النحو .

فمن تصنيفه : كتاب "تقويم الألسنة" . كتاب "العارض في الكامل" . كتاب "تفسير الحماسة^(١)" .

٥٥٧ - القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن مسعود النحويّ القاضي الكوفي^(**)

كان على قضاء الكوفة ، ولآه المهديّ . وكان لا ينفق من رزقه شيئا ، وإذا أخذه قسمه . وقيل إنه لم يرزق على القضاء . وكان عفيفا صارما في قضائه .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ أصهبان لأبي نعيم ٢ : ١٥٣ ، والفهرست ٧٦ ، ١٣٧ ، وكشف الظنون ٤٦٨ ، ٥١٥ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٣١٩ - ٣٢٠ ، ومعجم البلدان ٤ : ١٨٧ ، والوفاء بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ٦٤ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ١٧٥) ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٠ - ٢٢١ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٨ - ٣٣٩ ، والجواهر المضوية ١ : ٤١٢ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٣٦٧ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٨٦ ، وطبقات الزبيدي ٩٤ - ٩٥ ، وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٦٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، والفهرست ٦٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥ - ٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٤٨ ، ٨٢ ، والوفاء بالوفيات ج ٧ مجلد ٦٧ : ٢٠ .

(١) زاد ياقوت : كتاب "الإبابة" ، وكتاب "تهذيب الطبع" ، (وذكره صاحب كشف الظنون) ، وكتاب "الصفات" .

وكان فقيه البلد، ثقةً جامعاً للعلم، روايةً للشعر، عالماً بالعربية والنحو عاقلاً .
وكتب الحديث ولم ينشر عنه . وكان أبوه خيراً .

وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة : « كان القاسم بن مَعْن على قضاء الكوفة .
وكان عالماً بالفقه والحديث والشعر والنسب وأيام الناس ، وكان يُقال له شَمِيٌّ^(١)
زمانه »^(٢) .

قال وكيع : كان القاسم من أشد الناس تنقيها في الآداب كلها ، وكانت له
فروة خَشِنة ، وكان ينظر في الحديث ؛ إن رأى الرأى فأهله ، وفي الشعر فأهله ،
وفي الأخبار أهلها ، وفي الكلام أهله .^(٣)

وكان يجالس أبا حنيفة ، فقيل له : أترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة ؟
فقال : ما جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة .

أخذ عنه محمد بن زياد الأعرابي اللغوي الراوية .

٥٥٨ - القاسم بن القاسم الكيال الواسطي النحوي^(*)

نزىل حلب ، من أهل واسط . وكان كَيَّالاً بها ؛ ولقى بعض أدباء أهلها
وأخذوا عنه طرفاً قريباً من النحو ، وقال شعراً هو أجود من شعر النحاة ، وقصد

١٥ (*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ٢ : ٢٣٣ ، وفوات الوفيات
٢ : ١٥٩ - ١٦٢ ، وكشف الظنون ٤١٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٩٦ - ٣١٦ .

(١) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي ، من أهل الكوفة ، وكان من كبار التابعين وفقهاءهم ،
مات سنة ١٠٩ . الباب (٢ : ٢١) .

(٢) المعارف ص ١٠٩ .

٢٠ (٣) هو محمد بن خلف بن حبان بن صدقة أبو بكر الضبي القاضي المعروف بوكيع ، تأتي ترجمته .

به الناس، وارتقى منه في أكثر أوقاته، وانتقل إلى حلب فأقام بمدرسة الخلاويين
يرتقى على فقهه أبي حنيفة، ثم قور له على إقراء العربية رزقاً في جامعها، فأقرأ
جماعة ما فيهم من جاد ولا ساد، وكان نحوه عجيباً في براءته، يسقط منه ما يحترز
منه الأطفال المبتدون.

٥ فمن ذلك أنه قعد مرة في مجلس السلطان الملك الظاهر أبي الفتح غازي بن
يوسف بن أيوب - سقى الله عهدته - ليفشده قصيدة عيدية - وكان شهر

رمضان، وتذاكر حاضر والمجلس لفظة العيد، وما أصلها، فقال هو: أصلها
«عود»، من عاد يعود، تحرك حرف العلة وانكسر ما قبله، فانقلبت ياء.
فقال له أحد نحاة حلب: لو كان أصلها «عود» لصحت ولم تعمل قياساً على
«عوج»، وإنما أصلها «عود» سكن حرف العلة وانكسر ما قبله، فانقلبت ياء.

١٠ فأخذ في المكابرة والمغالبة، وانفصل المجلس على أنه لم يقع فيه من يحقق
قول أحدهما من الآخر. ونزل إلى الجامع في بكرة تلك الليلة، وتعاودوا المسألة،
وشرقت القضية بينهما إلى أن تدافعا في وسط الجامع، وفرق بينهما العوام.

١٥ وكان كثير الإعجاب بنفسه، يرى أنه لم يسرف حقه، فلا يزال شاكياً
متأوها متعقبا على القضاء والقدر. وكان مع هذا مذموم الطريقة في الاستهتار
بشرب الخمر، واتخاذ علوج ليسوا بحسان الخلق، يخشى في محاش رديئة من
محال الفسوق، ويخالط جماعة على ذلك. نعوذ بالله من النظر إليهم.

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٣٢.

(٢) المستهتر بالشيء: المولع به؛ لا يبالي بما قيل فيه وشتم له.

وفي آخر أمره سافر إلى الجهة الشمالية يروم تصدرا ، وارتقى من بيت قليج أرسلان فلم يقدر له ذلك ، وعاد إلى حلب ليعيشه الذي كان قديما فلم يحصل له ، فسألني النظر في حاله مع عنت كان يبلغني عنه ، فصرفته في باب الخان السلطاني يرتقى ، فلم يزل قانعاً به إلى أن مات قريبا من سنة خمس وعشرين وستمائة . وقد كان له شيء - كما قيل - وهبه لغلامين له نعوذ بالله من النظر إليهما .

صنّف شرحين "للقامات الحريرية" شرحها فيهما ، وصنّف شرحا "لديوان المتنبي" غاية أمره فيه أنه اختاره من شرح الواحدي ، وأضاف إليه من مصنّف ابن وكيع في "سمرقات المتنبي" .

١٠ (١) هو السلطان قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان السلجوقي صاحب بلاد الروم ، طالت أيامه واتسعت مملكته ، ولما أسن أصحابه الفالج ، فاعتلت حركته ، وتنافس أولاده في الملك ، وحكم عليه ولده قطب الدين ، وقتل كثيرا من خواصه ، ثم قاتله وانتهى الأمر بوفاته سنة ٥٨٨ هـ . والنجوم الزاهرة (٦ : ١١٨) .

(٢) ذكر ياقوت أنه أنشده لذلك قصيدة يمدحه فيها ويلتمس منه أن يرتبه في خدمة ؛ ومطلعها :

١٥ يا سيدي قد رميت من زمني بحادث ضاق عه محتكى

وهي قصيدة طويلة أوردتها في ترجمته .

(٣) هو أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف الضبي ، المعروف بابن وكيع التنبسي الشاعر ، أصله من بغداد ، ووكيع لقب جدّه محمد بن خلف . له ديوان شعر جيد ، وكتاب في سمرقات المتنبي سماه "المنصف" . توفي بئس سنة ٣٩٣ هـ . ابن خلكان (١ : ١٣٧) .

٥٥٩ - القَيْلَوِيُّ النَحْوِيُّ^(*)

لا أعرف اسمه ، ونسبته أشهر . من أصحاب ابن الخشاب ، قرأ عليه النحو ، وتصدر لإفادته . وكان رجلا طويلا فقيرا كثير التسنن إلى أن لعنه الشيعة في المشاهد .

وقَيْلَوِيَّة التي ينتسب إليها من قرى نهر الملك . وكان كثيرا ما يحضر حلقة الشيخ نخر الدين ، غلام ابن المنى الحنبلي^(١) ، ويشارك في الفقه مشاركة قريبة .

وسأله يوما بعض تلاميذ نخر الدين عن بيت لابن حيوس ؛ وهو :
طال ما قلتُ للسائل عنهم وأعتادى هداية الضلال^(٢)

هل يجوز «هداية» بالنصب ويكون خبر المبتدأ محذوفا تقديره : «واعتمادى أنا» أو يكون النصب على أنه مفعول للمصدر؟ فقال : لا ، بل هو مبتدأ ، وخبره «هداية» .

وحضر هذا القَيْلَوِيُّ يوما عند عز الدين بن مبادر رئيس السنية ببغداد ، وجرى ذكر الأئمة ، فأظهر من السنية ما نسب فيه إلى النصب^(٤) ، وكان ابن مبادر هذا يتشيع تشيع عاقل ، فقال له : أيها الشيخ - وهو لا يعرفه - إن سمع بك المتشيع لعنوك كلعتهم

(*) لم أعثر له على ترجمة ؛ وهو فيا سقط من تلخيص ابن مکتوم .

(١) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ؛ يقال إنه يشتمل على ثلاثة وسنين قرية على عدد أيام السنة . (ياقوت) .

(٢) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد المعروف بابن حيوس ، أحد الشعراء الشاميين ، لقي جماعة من الملوك ثم انقطع إلى بنى رواص أصحاب حلب . وله ديوان شعر كبير (منه نسخة في دار الكتب المصرية ؛ من أوله إلى حرف النون) . توفي سنة ٤٧٣ . ابن خلكان (٢ : ١٠) .

(٣) من قصيدة مدح بها أبا الفضائل سابق بن محمود ؛ وبعده :

إن ترد علم حالهم عن يقسين فالقهم في مكالم أو نزال

تلق بيض الوجوه سود مثار السقع خضر الأكفاف حمر النصال

(٤) أهل النصب : المتدينون بيقضة على رضى الله عنه ، لأنهم نصبوا له ، أى عادوه . (القاموس) .

للقيلوي . فنجعل القيلوي ، وقال بعض الحاضرين لابن مبادر : هذا هو القيلوي
المشار إليه . فاستحيا من قوله ، واعتذر إليه .

وذكر لي الفقيه شمس الدين علي بن الحسين بن علي بن دبابا السنجاري
وفقه الله قال : رأيت القيلوي عند نجر الدين ، غلام آبن المنى ، وحكى له أن امرأة
من ناحيتهم تزوج زوجها عليها ، فعملت أبياتا حسنة تقول فيها :
وقد تبدلت معترا فكن حذرا إن التغيير في أثنائه الغير
مات هذا القيلوي في حدود سنة عشر وستمئة ببغداد - رحمه الله .

(*)
٥٦ - قتادة بن دعامة السدوسي

تابع بصرى مقدم في علم العربية والعرب . عالم بأناسبها وأيامها ، لم يأت عن
أحد من ذلك أصح مما أتى عنه في علم العرب . وهو إمام في حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، يروى عن أنس بن مالك .
وقد كان الرجلان من بني أمية يختلفان في البيت من الشعر ، فيبردان بريدا إلى
قتادة بن دعامة ، فيسألانه عن ذلك .

(*) - ترجمته في الأنساب للسمعاني ٢٩٣ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٢٢٤ ، وتاريخ ابن
كثير ٩ : ٣١٣ - ٣١٤ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ١١٥ - ١١٧ ، وتهذيب الأسماء واللغات
٢ : ٥٧ - ٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٥١ - ٣٥٦ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٦٨ ،
وابن خلكان ١ : ٢٢٧ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ - ١٥٤ ، وطبقات ابن سعد ص ٢
من القسم الثاني من الجزء السابع ، وطبقات القراء لابن الجوزي ٢ : ٢٥ - ٢٦ ، وطبقات
المفسرين للداودي ١٢٠٤ - ١٢٠٥ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٣٧ ، ومرآة الجنان ١ : ٢٥١ ،
ومعجم الأدباء ١٧ : ٩ - ١٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٧٦ ، ونكت الهميان ٢٣٠ - ٢٣١ ،
والوفاة بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٧ . والسدوسي ، بفتح السين : منسوب إلى سدوس بن شيان .

وقال أبو عوانة ^(١) : شهدت عامر بن عبد الملك يسأل قتادة ^(٢) عن أخبار العرب وأيامها وأحاديثها ، فاستحسنته . فعدتُ إليه بفعلتُ أسأله عن ذلك ، فقال : مالك ولهذا ! دع هذا ، دع هذا العلم لعامر ، وعد إلى شأنك .

وروى بعض الرواة قول : رأيت راكبا قادم من الشام ، فأناخ على باب قتادة فسأله : من قتل عمرا وعمرا التخليين يوم قِصَّة ^(٣) ؟ فأجاب . ثم أعيد إليه الرسول : كيف قتلتهما ؟ قال : اعتوراه ، فطعن هذا بالسَّنان وهذا بالرمح ^(٤) .

وكان أبو بكر الهذلي يروى هذا العلم عن قتادة . وروى أبو عمرو بن العلاء عن قتادة قال : أول راية انتقلت من الحرم إلى نجد راية بني تغلب . وذلك حين سار الناس من الحرم فتوسعوا في نجد .

١٠ (١) هو أبو عوانة الواضح بن خالد البشكري الواسطي ، روى عن قتادة وغيره ، وتوفي سنة ١٧٦ .
تذكرة الحفاظ (١ : ٢١٨) ، والخبر في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٥١ .

(٢) عامر بن عبد الملك بن مسمع الجحدي ، وكان جده مالك بن مسمع أبه النامس . قال رجل لعبد الملك بن مروان : لو غضب مالك لغضب معه مائة ألف لا يسألونه فيم غضب ، فقال عبد الملك : هذا رأيتك السوداء ! وكان عامر نسابة ، وأخوه مسمع بن عبد الملك — ولقبه كردين — علامة بالنسب والشعر . المعارف ٢١٤ ، الجهرة ٣٠١ ، الموشح ١٠٩ ، ١١٨ .

١٥ (٣) قصة ، بكسر القاف وتشديد الضاد (وقد تخفف) : عقبة بعارض الإمامة ، وكانت فيه وقعة بين بكر وتغلب ، ويسمى يوم تحلاق اللحم . العقد الفريد (٥ : ٢٢٠) .

(٤) رواية الخبر في معجم الأدباء (١٧ : ١٠) عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي عن ابن سلام عن عامر بن عبد الملك المسمعي : « لقد كان الرجلان من بني مروان يختلفان في بيت شعر فيرسلان راكبا إلى قتادة يسأله ، قال : ولقد قدم عليهما رجل من عند بعض الخلفاء من بني مروان فقال لقتادة : من قتل عمرا وعمرا ؟ فقال : قتلها بجدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، قال : فشخص إليه ثم عاد ، فقال : أجل ، قتلها بجدر ، ولكن كيف قتلتهما جميعا ؟ فقال : اعتوراه ، فطعن هذا بالسنان وهذا بالرمح ، فعادى بينهما » . وانظر الطبقات ص ٥١ .

٥

١٠

١٥

٢٠

وقال أبو عمرو : كان قتادة من أنسب الناس ؛ كان قد أدرك دَغَفَلًا ^(١) .

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما كنا ن فقد را بجا يقدّم من عند بني مروان إلى قتادة يسأله عن شعراً أو نسب أو حديث أو فقه .

٥٦١ - قَتِيْبَةُ النُّحُوْيِ الكُوفِيَّةُ ^(*)

أخذ عن الكِسَائِيَّ نَحْوَ الكُوفَةِ ، وله ذِكْرٌ بِلِيْنِهِمْ ^(٢) .

٥٦٢ - القَمِيَّةُ ^(**)

ونسبته أشهر من اسمه ، واسمه إسماعيل بن محمد ، من أهل قم ، نحوي لغوي ^(٣)

مفيد في قطره . وصنّف ؛ فمن تصنيفه : كتاب "المعز" ^(٤) .

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٤١ ، بغية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ أصهان ٢ : ١٦٤ ،

وطبقات الزبيدي ٩٥ - ٩٦ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٦ - ٢٧ . واسمه قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاداني .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٩٩ ، والفهرست ٨٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٤٤٢ ، والوافي بالوفيات

ج ٧ مجلد ١ : ١٠٣ .

(١) هو دغفلا بن حنظلة بن يزيد الشيباني الدهليّ النسابة ؛ يقال إن له صحبة ، وقال الترمذي :

لا يعرف له مباح ، وقال محمد بن سيرين : كان عالماً ولكن اغتلبه النسب ، وقال ابن سعد . كان له علم ورواية بالنسب . وانظر الإصابة (٢ : ١٦٤) .

(٢) قال ابن الجزري : « قال الخافظ أبو عبد الله : مات قتيبة بعد المائتين . قلت : أقول إنه

جاوزها بقليل من السنين ؛ والله أعلم » .

(٣) قم ، بالضم وتشديد الميم : مدينة افتتحها أبو موسى الأشعري ، وهي بين أصهان وساعة ، وكان

بده تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٧٣ .

(٤) ذكر له ياقوت أيضاً : كتاب "العلل" .

(حرف الكاف)

٥٦٣ - كَيْسَانُ ، واسمه معرّف بن دَهْشَم اللُّغَوِيُّ^(*)

كان مولى لامرأة من بنى الهجيم^(١) ، وكان أصله خراسانيا ، وكان راوية فيه غفلة .
قال أبو عبيدة : كَيْسَانُ يسمع من الناس [فيعي]^(٢) غير ما يسمع ، ويكتب
في الألواح غير ما وعى ، ثم يُنقله من الألواح في الدفتر بغير ما كتب ، ثم يقرأ من
الدفتر غير ما فيه .

وقرأ بعض أصحاب الأصمعيّ على الأصمعيّ شعر النابغة الجعديّ^(٣) ، حتى انتهى
إلى قوله :

إنك أنت المحزون في أثرا
سحى فإن تنوّنهم تقيم^(٤)

فقال الأصمعيّ : معناه : فإن تنوّنهم تقيم صدور الإبل وتظعن نحوهم ؛
كما قال الآخر :

* أقيم لها صدورها يا بسبس *

فقال كيسان : كذبت ! أما إنك سمعت من أبي عمرو بن العلاء ؛ ولكن
نسيت ؛ إنما أراد أنهم قد نوّوا فراقك فذهبوا وتركوك ؛ فإن تنوّنهم مثل ما نوّوا

١٥ (**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٢ ، وبنية الوعاء ٣٨٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٦ ،
ومراتب النحو بين ١٣٩ - ١٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٣١ - ٣٤ .

(١) هم بنو الهجيم بن عمرو بن تميم بن مرز بن أد .

(٢) تكة من طبقات الزبيدي ، والخبر فيه يرويّه محمد بن سلام عن أبي عبيدة .

(٣) النابغة الجعديّ ، اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة ، ويكنى أبا ليلى ، صحب

النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ومدحه . اللآلى ص ٢٤٧ ، الشعر والشعراء ص ٢٤٧ .

(٤) البيت والخبر في اللسان (نوى) ، وفي الأصلين : « فإن تنوّنهم » تصحيف .

فيك من القطيعة تُقَمُّ في دارك ومكانك ، ولا ترحل نحوهم ولا تطلبهم ؛ كما قال
الآخر :

إذا اختلجت عنك النوى ذا مودة^(١) قرُبْنَ بَقْطَاعِ مِنَ الْبَيْنِ ذَا شَعْبِ^(٢)
أذافتك مَرَّ الْعَيْشِ أَوْ مَتَّ حَسْرَةً كما مات مَسْقَى الضَّيَاحِ عَلَى الْإِبِ^(٣)

٥. ألب يألِبُ ولاب يلوب واحد . يقول : إذا باعدتُ بيني وبين من أحب
قربن - يعني إلى - قربت إلى منزلي ووطني وميأهي ولم أتبع من فارقني لأني
صبور على الفراق جلد متعود ذلك .

(*) ٥٦٤ - الكَرْنَبَائِي

من كَرْنَبَا . نحوى كوفى ؛ نسبه أشهر من اسمه . واسمه هشام بن إبراهيم
ويكنى أبا علي .

أخذ عن الأصمعي وغيره من الكوفيين ، وتصدر للإفادة .

صنّف ؛ فمن تصنيفه كتاب "الحشرات" . كتاب "الوحوش" . كتاب
"خالق الخيل"^(٤) .
حكى عنه الفضل^(٥) .

١٥. (*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٨ ، والفهرست ٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٥ .
(١) يعني بالقطع نفسه لأنه يقطع من قطعه ، واختلجت : افتطعت . والشعب : الصدع .
(٢) الضياع : المم يمزج بالماء ، وأورد صاحب اللسان البيت في (ألب) بهذه الرواية :
وحل بقلبي من جوى الحب مينة كما مات مسقَى الضياع على ألب
وقال : لم يفسره ثعلب إلا بقوله ألب يألِب إذا اجتمع ، وتألب القوم مجمعوا .
٢٠. (٣) كرنبا : موضع شواحي الأهواز ؛ كانت به واقعة بين الخوارج وبين أهل البصرة ؛ بعد واقعة دولاب .
(٤) زاد صاحب الفهرست : كتاب "الوحوش" . كتاب "النبات" .
(٥) هو الفضل بن الحباب ؛ تقدمت ترجمته للؤلّف في هذا الجزء ص ٥ .

٥٦٥ - الكشي^(*)

أعجمي من نواحي خراسان . قرأ على علماء ذلك القطر . وكان حسن التصنيف .
فن تصنيفه : "تخلط المذهبين" . كتاب "فعلت وأفعلت" ، على حروف المعجم ،
كبير حسن . كتاب "التصارييف" كبير أيضا حسن .

٥٦٦ - الكيشي^(**)

منسوب إلى جزيرة كيش ؛ إحدى جزائر البحر الهندي . قد اشتهرت تسميتها
بذلك ، وهو على غير الأصل . والحقيقة في تسميتها جزيرة قيس ، منسوبة إلى قيس
ابن عميرة ، من ربيعة الفرس ؛ كان قد نزلها واستوطنها هو وأهله بعده . ثم اتولت
عليها بعد ذلك الأعاجم ، وملكها قوم من فارس من أولاد الأساورة ، وسموها^(١)
كيش ؛ تجموا قيسا .^(٢)

وهذا الكيشي الذي ذكرته لا أعرف شيئا من حاله ، ولا تحققت اسمه
وإمنا حتى لي ياقوت الحموي الرومي الجندس ، مولى عسكرا الحموي التاجر نزيل

(*) لم أعرله على ترجمة ، وهو فينا سقط من تلخيص ابن مكنوم . والكشي ، بفتح أوله وتشديد
الشين منسوب إلى كيش ، قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبل .

(**) ذكره ياقوت في معجم البلدان ٧ : ١٩٧ ، وقال بعد وصف كيش : « رأيت فيها جماعة
من أهل الأدب والفقه والفضل ، وكان بها رجل صنف كتابا جليلا فيا اتفق لفظه واختلف معناه ، ضغيا ،
رأيت به بخطه في مجلدين ضخمين ، ولا أعرف اسمه الآن » .

(١) الأساورة : جمع أسوار ، وهو قائد الفرس .

(٢) قال ياقوت : « هي مدينة مليحة المنظر ، ذات بساطين وعمارات جيدة ، وهي مرفأ مراكب
الهند وبر فارس ، وجبالها تظهر منها للناظر ، ويزعمون أن بينهما أربعة فراسخ ، رأيتها مرارا . وشربهم
من آبار فيها ، ونحوها الناس صهاريج كثيرة لمياه المطر ، وفيها أسواق وخيرات ، وملكها هبة وقدر
عند ملوك الهند ، لكثرة مراكبه ، ولبسه مثل الديلم ، وعنده الخيل العراب الكثيرة والنعمة الظاهرة ،
وفيها معاص على اللؤلؤ » .

بغداد - وكان ياقوت هذا راغبا في طلب الأدب ، ويتجبر لمولاه - قال : لما دخلت إلى كيش في تجارة رأيت عند بعض أهلها كتابا جامعا - أظنه قال في مجلدين أو أكثر - وهو يشتمل على " ما اتفق لفظه واختلف معناه " . قال : ووقفت عليه فرأيتَه أجمع ما صنّف في هذا المصنّف ، وسألْتُ الذي الكتابُ عنده عن مصنّفه فقال : رجل كان عندنا يقوم باللغة والعربية ، ومات بعد قريب .
هذا معنى لفظ ياقوت ؛ فإنى كتبتَه من حفظي . والله أعلم .

٥٦٧ - كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور أبو التمام

الضرير النحوى^(*) ظهير الدين

من أهل بادرايا^(١) . قدم بغداد ، وكان أدبيا فاضلا نحويا ، وقد سمع شيئا من الحديث ، وله شعر حسن وترسل ؛ كتب الناس عنه أدبا كثيرا .

فمن شعره :

وفي الأوائس من بغداد أنيسة	لها من القلب ما تهوى وتختار
ساومتها نفسة من ريقها بدمي	وليس إلا خفي الطرف سمسار
عند العذول اعتراضات ولائمة	وعند قلبي جوابات وأعدار

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٢ ، ومعجم الأدبا ١٧ : ١٩ ، ونكت الهيمان ٢٣١ . وذكر ياقوت والصفدي أنه مات سنة ٥٩٦ .
(١) بادرايا : قرية من أعمال واسط .

(حرف اللام)

٥٦٨ - الليث بن نصر بن سيار الخراساني اللغوي النحوي^(*)

صاحب الخليل بن أحمد، أخذ عنه النوعين، وأملى عليه - فيما قبل - ترتيب كتاب "العين" في اللغة، وسدّد فيه أماكن، وقال لليث : اسأل الأعراب وسدّ . ففعل ، بخفاء فيه خلل ؛ لأنه سأل عن لغته أعراب خراسان وقد خالطوا الأعراب ، بخفاء فيه خلل هدّبه العلماء بعد ذلك .

وقد روى عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه أنه قال : إن الليث كان رجلا صالحا ، وإنه أخذ عن الخليل أصول كتاب "العين" ، ومات الخليل قبل إتمامه ، فأراد الليث إتمامه وتنفيقه باسم الخليل ، فسعى لسان نفسه الخليل ، فإذا قال : أخبرني الخليل فهو يعني الخليل بن أحمد ، وإذا قال : [قال] الخليل ، فهو يعني لسانه . بخفاء في الكتاب خلل من جهة خليله^(٢) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٣ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٤ ، ومطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٨ - ٣٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٤٣ - ٥٢ .
(١) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٤٤ .
(٢) وقد روى ياقوت عن ابن المعتز ما يلي :

« كان الخليل منقطعا إلى الليث بن رافع بن نصر بن سيار ، وكان الليث من أكتب الناس في زمانه ، بارع الأدب ، بصيرا بالشعر والغريب والنحو ، وكان كاتباً للبرامكة ، وكانوا معجبين به ، فارتحل إليه الخليل وعاشه ، فوجده بحرا ، فأغناه ، وأحب الخليل أن يهدى إليه هدية تشبهه ، فاجتهد الخليل في تصديف كتاب "العين" فصنّفه له ، وخصه به دون الناس ، وحبّره وأهداه إليه ، فوقع منه موقعا عظيما ، وسرّ به ، وعرضه عنه مائة ألف درهم واعتذر إليه ، وأقبل الليث ينظر فيه ليلا ونهارا ، لا يمل النظر فيه حتى حفظ نصفه - وكانت ابنة عمه تحته - فاشتري الليث جارية نفيسة بمال جليل ، فبلغها ذلك ، ففارت عليه غيرة شديدة ، فقالت : والله لأغيظنه ولا أبقي غايته ، ثم قالت : إن غيظته في المسال ، فذاك ما لا يبالي به ، ولكنني أراه مكابله ونهاره على هذا الدقتر ، والله لأغيظنه به . فأخذت الكتاب وأضرمت نارا ، =

وقد تعرض للرد على هذا الكتاب جماعة فأتوا بقليل لا يُعبأ به في كثير مما جاء به . وقد انتدب جماعة لنصرته ، منهم ابن درستويه ومحمد بن الحسن الزبيدي وأمثالهما مما سأذكره إن شاء الله ^(١) .

٥٦٩ - لُغْذَةُ الْأَصْبَهَانِيِّ ^(*)

- ٥ لقيه أشهر من اسمه ، وأسمه أبو علي الحسن بن عبد الله الأصبهاني . دخل بغداد ، وأخذ عن مشايخ أبي حنيفة الدينوري ، وتصدر في مصره ، وأفاد وصنّف في اللغة والنحو ، وخلط المذهبيين .
- وصنّف كتباً هي موجودة مفيدة منها : كتاب "الرد على الشعراء" ، كتاب "الطلق" ، كتاب "علل النحو" ، كتاب "المختصر" في النحو ، كتاب "الصفات" ، كتاب "الهشاشة والبشاشة" ، كتاب "التسمية" ^(٢) ، كتاب "شرح معاني الباهلي" ، كتاب "نقض علل النحو" .

١٥ = وألقته فيها ، وأقبل الليث إلى منزله ، ودخل إلى البيت الذي كان فيه الكتاب ، فصاح بخدمة وسألم عن الكتاب فقالوا : أخذته الحزة ، فإدر إليها — وقد علم من أين أتى — فلما دخل عليها ضحك في وجهها وقال لها : ردّي الكتاب ، فقد وهبت لك إيجارية ، وحرمتها على نفسي — وكانت غضبي — فأخذت بيده ، فأدخلته رماده ، فسقط في يد الليث ، وكتب نصفه من حفظه ، وجمع على الباقي أدباء زمانه ، وقال لهم : مثلوا عليه واجتهدوا ، فعملوا هذا النصف الذي بأيدي الناس » .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٢٢ - ٢٢٣ ، والفهرست ٨١ ، وكشف الظنون ٢٠٤٣ ، ومعجم الأدباء ٨ : ١٣٩ - ١٤٥ وفي بنية الوعاة : « لكذة » .

(١) راجع المزهر (١ : ٧٦ - ٩٢) ففيه كلام كثير حول كتاب " العين " .

٢٠ (٢) في فهرس ابن النديم : " علل التسمية " .

(حرف الميم)

(حرف الألف في آباء المحمدين)

٥٧٠ - محمد بن أحمد بن سهل الحنفي العدل النحوي الواسطي

أبو غالب المعروف بابن بشران^(*)

ويعرف بابن الخسالة أيضا ، من أهل واسط . كان أحد أئمة اللغة ، وكان
فاضلا بارعا مكثرا من كتب الأدب . قرأ على جماعة كثيرة من أئمة الأدب ، ثم صار
شيخ العراق في اللغة في وقته ، وكان الناس يرحلون إليه ويسمعون منه ويقروون عليه .
قال القاضي أبو الفرج محمد بن عبد الله بن الحسن البصري : اجتزت بواسط
في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، واجتمعت مع الشيخ أبي غالب
محمد بن أحمد بن سهل ، إلا أنه كان اجتيازًا خفيفًا لم يتسع الزمان فيه لمباحثته وسؤاله .
فلما اجتمعنا في جمادى سنة ستين سألته أولا عن سبب تجنبه الانتساب إلى
ابن بشران وهو به مشهور ، فقال : هو جدى لأمي . وهو ابن عم ابن بشران المحدث
الذي كان ببغداد . وسألته عن مولده فقال : مولدى سنة ثمانين وثلاثمائة ، وكان
في صحبتي في هذا الاجتياز من الكتب التي تصلح أن تقرأ عليه " الحماسة " و " شعر
أبي الطيب " ، و " غريب الحديث " عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، فسألته
وقلت : « أيها الشيخ ، لا بد من قراءة أحد هذه الكتب عليك ، ثم استجازتك جميع

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ، ٢٨٠ ، وبقية الوعاة ، ١١ ، وتاريخ ابن الأثير ، ٨ : ١٠٨ ،
وتاريخ ابن كثير ، ١٢ : ١٠٠ ، والجواهر المضية ، ٢ : ١١ ، وشذرات الذهب ، ٣ : ٣١٠ ، وطبقات
ابن قاضي شهابية ، ١ : ١٢ ، ولسان الميزان ، ٥ : ٤٣ - ٤٤ ، ومعجم الأدباء ، ١٧ : ٢١٤ - ٢٢٤ ،
والمختصر (وفيات) ، ٥٦٢ ، وميزان الاعتدال ، ٢ : ٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة ، ٥ : ٨٥ ، والوفاء بالوفيات
٢ : ٨٢ (طبعة إستانبول) .

ما ترويه من الكتب لأرويه عنك . فوقع الأقتصار على "الحماسة" لأنها أصغر حجما من الآخرين .

فبدأت بقراءته عليه يوم الجمعة رابع عشر جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة وسألته عن إسناده فيها فقال : قرأتها على أبي الحسين على بن محمد بن عبد الرحيم ابن دينار عن أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي الكاتب عن أبي المطرف الأنطاكي عن أبي تمام . قال : وسمعتها أيضا من أبي عبد الله الحسين بن علي بن الوليد النحوي - وكان صاحبيا لأبي علي الفارسي - عن أبي رياش أحمد بن أبي هاشم عن أبي مطرف الأنطاكي عن أبي تمام . فسألته عن روايته لكتب الأدب ، فذكر الشيء الكثير .

١٠ وروى عنه جماعة ؛ منهم أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي .
وآخر من روى عنه فضل الله بن محمد العراقي فأكثر . وتوفي ابن بشران بواسط في سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

وله شعر قريب منه :

يا شائداً للقصور مهلاً أفصِرُ فقَصُرُ الفتى المماتُ
لم يجتمع شملُ أهلِ قصيرٍ إلا وقُصْرهم الشتاتُ
[وإنما العيشُ مثلُ ظلِّ متقبلٍ ما له ثباتُ^(١)

(١) هذا البيت لم يذكر إلا في ب

٥٧١ - محمد بن أحمد أبو سعيد العميدى الأديب

النحوى اللغوى^(*)

كان فاضلاً مصنفًا؛ سكن مصر، وولى بها ديوان الترتيب، وعزل عنه فيما ذكره الروذبارى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في أيام الظاهر^(١)، ووليه ابن ميسر. ثم ولى ديوان الإنشاء في أيام المستنصر عوضاً من ابن خيران^(٢) في صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وولى بعده أبو الفرج الذهلى.

وتوفى أبو سعيد يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

وله في الأدب مصنفات منها: كتاب "تنقيح البلاغة" في عشرة مجلدات.

كتاب "الإرشاد إلى حل المنظوم". كتاب "الهداية إلى نظم المشور".

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ١٨٠، وبغية الوعاة ١٩، وكشف الظنون ٤٩٩، ومعجم الأدباء ١٧: ٢١٢ - ٢١٣، والوافى بالوفيات ٢: ٧٥ - ٧٦ (طبعة إستانبول).

(١) هو أبو هاشم - وقيل أبو الحسن - علي بن الحاكم بأمر الله أبنى على منصور بن العزيز بالله تزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي الفاطمى، الملقب بالملك الظاهر لإعزاز دين الله، رابع خلفاء مصر من بنى عبيد. ولد سنة ٣٥٥، وتوفى سنة ٣٥٥. النجوم الزاهرة (٤: ٢٤٧ - ٢٨٢).

(٢) هو أبو محمد ولى الدولة، أحمد بن علي بن خيران الكاتب المصرى صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه، ولى للظاهر ثم للمستنصر وتوفى سنة ٤٣١، معجم الأدباء (٤ - ٥).

(٣) هو أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله؛ الملقب بالمستنصر بالله، خامس خلفاء مصر من بنى عبيد، توفى سنة ٤٨٧. راجع ترجمته في النجوم الزاهرة (٥: ١ - ١٣٩).

(٤) كذا في الأصل. وهو يوافق ما في معجم الأدباء وبغية الوعاة وكشف الظنون، وفي الوافى: "تنقيح العبارة".

كتاب "انتراغات القرآن" . كتاب "العروض" . كتاب "القوافي" كبير .
و "سرفات المتنبّي" ، وهو كتاب حسن يدل فيه على اطلاع كثير .

قال علي بن مشرف : أنشدنا أبو الحسين محمد بن حمود بن الدليل بن الصواف
بمصر قال : أنشدنا أبو سعد العميدى لنفسه :

إذا ماضق صدرى لم أجد لى مَقَرَّ عِبَادَةٍ إِلَّا الْقِرَاءَةَ
لئن لم يَرَحَمْ المولى آجتهادى وقلة ناصرى لم ألق راقه

٥٧٢ — محمد بن أحمد بن محمد الصفار الأديب النحوى
اللغوى الأصهبانى^(*)

كان في أول أمره يعظ الناس ، ثم اشتغل بإفادة الأدب للمتألمين إلى
أن مات .

١٠ كان أديبا فاضلا بارعا في الأدب حسن الخلق مائلا إلى الخيرات . مات
في شهر ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة .

٥٧٣ — محمد بن أحمد بن الحسين الميبدى أبو عبد الله^(**)
وميبد بلدة من كورة إصطخر^(١) قريبة من يزد . سمع الكثير ، وتسَخَّ بخطه ،
وكانت له معرفة باللغة والأدب .

(*) ترجمته في معجم الأديبا . ١٧ : ٢٢٥

(**) ترجمته في المنتظم (وفيات ٤٩١) .

(١) إصطخر : مدينة بفارس ، كانت عاصمة البلاد قديما ، وإليها ينسب أبو إسحاق الإصطخرى

صاحب كتاب "مسالك الممالك" في الجغرافيا .

(٢) يزد : مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان ، معدودة في أعمال فارس .

روى عنه محمد بن ناصر السَّلامِي^(١) وقال : مات شيخنا أبو عبد الله الميُذبي^(*)
في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ودفن
في مقبرة المارستان بالقرب من جامع المدينة - رحمه الله .

٥٧٤ - محمد بن أحمد بن سلم الخراساني التميمي أبو الفتوح^(*)

من أهل خراسان . كان واعظاً فصيحاً عارفاً بالعربية والنحو واللغة . طاف بلاد
العراق وكور الأهواز واليمن وديارا في أذربيجان ، ولقى الهول التام في هذه البلاد .
وجج ثمان عشرة حجة ، وجاور ستين سنة ، ومات قبل سنة خمسائة .

٥٧٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الخازن أبو منصور^(***)

خازن دار العلم . من أهل الكرخ^(٢) ، كان له معرفة بالأدب واللغة ، وكان يتفقه
على مذهب الشيعة .

سئل عن مولده فقال : في سنة ثمان عشرة وأربعمائة في سؤال ، وسأله آخر
فقال : سنة سبع عشرة .

قال أبو بكر المفيسد : توفي أبو منصور بن أحمد الخازن في شعبان سنة عشر
وخمسمائة رحمه الله .

(*) لم أعره له على ترجمة ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مکتوم .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١١ - ١٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٧ - ٢٦٩ ، والمتنظم
(وفيات سنة ٥١٠) .

(١) السلامي ، بفتح السين ، والسلامي منسوب إلى مدينة السلام ؛ قدمت ترجمته في حواشي
الجزء الثاني (٢ : ٩٨) .

(٢) دار العلم : وقفها سابور بن أزدشير ، ثم آلت إلى المرتضى أبي القاسم علي بن الحسن الموسوي
تقيب الطالبين . وانظر معجم الأدباء (١٨ : ٢٦٧) .
(٣) الكرخ : محلة ببغداد بناها أبو جعفر المنصور .

(*)
٥٧٦ - محمد بن أحمد أبو المظفر الأبيوردى

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور
ابن معاوية بن محمد بن عثمان بن عقبة بن عبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب
الأموي أبو المظفر بن أبي العباس الأبيوردى المعامري، أوجد عصره، وفريد
دهره في معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك. وأورد في شعره ما تجز عنه الأوائل؛
من معاني لم يسبق إليها. وألقى ما وصف به بيت أبي العلاء المعري :

ولمّا وإن كنت الأخير زمانه لآيت بما لم تستطع الأوائل^(١)

وله تصانيف كثيرة. منها "تاريخ أبيورد ونساء" و"المختلف والمؤلف"^(٢)

- (*) ترجمته في الأنساب ١٤٩٠، ٥٣٥ ب، وبغية الوعاة ١٦، وتاريخ ابن الأثير ٨ :
٢٦٧ - ٢٦٨، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٢٧، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٧٦، وابن خلكان
١٠ : ١٢ - ١٤، وروضات الجنات ٦٢٥، وطبقات الشافعية ٤ : ٦٢ - ٦٤، وطبقات
ابن قاضي شبة ١ : ١٦، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٣٥ - ٢٣٧، وعيون التواريخ
(وفيات ٥٠٧)، والفلاحة والمفلوكين ٦٦، واللباب ٣ : ٥٨، ١٥٤، ومرآة الجنان ٣ :
١٤٦، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٣٤ - ٢٣٦، ومعجم البلدان ١ : ١٠٣، ٧ : ٢٩٥، والمتنظم
١٥ (وفيات ٥٠٧)، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٦ - ٢٠٧، والوافي بالوفيات ٢ : ٩١ - ٩٣ (طبع
إستانبول). والأبيوردى، بفتح الهذبة وكسر الباء وسكون الياء وفتح الواو وسكون الزاء : منسوب إلى
أبيورد - ويقال لها أبا ورد وبارد - وهي بلدة بخراسان، خرج منها جماعة من العلماء. والمعامري ؛
بضم الميم وفتح العين : منسوب إلى معاوية الأصغر أحد أجداده. وذكره السمعاني أيضا، وتابعه ابن الأثير
في اللباب في ترجمة الكوفى، بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء، وهو منسوب إلى كوفى، بلدة
صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد.

(١) شروح سقط الزند ص ٥٢٥.

(٢) نسا : مدينة بخراسان قريبة من أبيورد؛ خرج منها جماعة من العلماء؛ منهم أبو عبد الرحمن أحمد

النسائي المحدث المتوفى سنة ٣٠٣.

و "طبقات كل فن" ، و "ما اخلف وائتلف في أنساب العرب" ، وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها ^(١) .

^(٢) وكان حسن السيرة جميل الأمر منظرانيا من الرجال ، ذكره أبو زكريا بن منده في "تاريخ أصبهان" فقال :

«نفر الرؤساء ، أفضل الدولة ، حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة ، متصرف في فنون جملة من العلوم ، عارف بأنساب العرب ، فصيح الكلام ، حاذق بتصنيف الكتب وافر العقل ، كامل الفضل ، فريد دهره ، ووحيد عصره . وكان فيه تيه وتكبر وعزة نفس . وكان إذا صلى يقول : اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها . قال البديع الهمذاني ^(٣) : فأمته على ذلك ، فكتب إلى بهذه الأبيات :

يُـعـيـرُني أخو عـجـلٍ إبـائِي على عـُدـي وتيـهـي واختيـالي
ويـعـلمُ أني فـرـطٌ لـحـيٌّ حـمـوا خـطـط المعالي بالعوالي ^(٤)

١٠

١٥

٢٠

(١) وذكر منها ياقوت من مصنفاته أيضا : "قبسة العجلان في نسب آل سفيان" ، و "نهضة الحافظ" و "المجتبي من المجتبي" في رجال كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة وشرح حديثه ، و "تغلة المشتاق إلى ساكني العراق" ، و "كوكب المتأمل" يصف فيه الخليل ، و "تغلة المقرور في وصف البرد والنيران وهمذان" ، و "الدرة الثمينة" ، و "سهلة القارح" رد فيه على المري . وله في دار الكتب المصرية كتاب في المحاضرات ، يعرّف "بزاد الرقاق" يشتمل على مناظرات مع أرباب النجوم وينقض بخجهم ، مخطوط برقم (٥٨٢ أدب) .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن عبيد الوهاب المعروف بابن منده ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢٧ . (٣) هو أبو علي أحمد بن سعيد بن علي العجلي الهمداني . ذكره السمعاني وأورد بعض أخباره مع الأبيوردى . وقال عنه : « إمام فاضل لطيف الطبع مليح الشعر عرف بالبديع ٣٤٨ ، وأدرك الشيوخ وأكثر من الحديث ، وسمته منه في النوبة الأولى بهمدان » . الأنساب ص ١٣٨٥ . (٤) عوالي الزماح : أسنتها . والفرط هنا : المتقدم على القوم . وفي الأصلين : « من فرط » وصوابه من معجم الأدباء .

فلمست لحاصن إن لم أزرها على نهيل شبا الأسيل الطوال
وإن بلغ الرجال مداى فيما أحاوله فلمست من الرجال
وقال البديع أيضا : أردتُ يوما القيام فشده الأبيورديّ عَضُدِي حتى قمت ،
ثم قال : أموىّ يعضد عجليا ، كفى بذلك شرفا !

٥ وكتب الأبيورديّ قصة إلى الخليفة وكتب عليها : « العبد المعاوى » نسبة إلى
معاوية الأصغر بن محمد بن عثمان بن عقبة ، فكره الخليفة هذه النسبة ، وأمر فكشطت
الميم ، فصار : « العاوى » ، وردّها .

وقال الأبيورديّ : أقمت ببغداد عشرين سنة حتى أمرن طبعى بالعربية ،
وبعد فأنا أرتضخ لكتنة .

١٠ وقال أحمد بن سعيد العجلىّ : ركبْتُ يوما أمضى إلى العسكر ظاهر همدان
والسلطان كان نازلا على بابها ، فرأيت الأديب الأبيورديّ راجعا من العسكر ، فقلت
له : من أين ؟ فأشده ارتجالا :

ركبتُ طرفي فأذرى دمه أسفاً عند انصرافٍ منهم مُضمر الياس
وقال حَتَامٌ تؤذيني فإن سَنَحَتْ حوائجٌ لك فاركبني إلى الناس
وشعره كثير ، قد فنّته فنونا على البلاد ؛ فمنه " العراقيات " ، ومنه " التجديات " (٤)
إلى غير ذلك . (٤)

(١) الطرف : الكريم من الخيل . (٢) من ديوانه نسخ مخطوطة متعددة بدارالكتب
المصرية . وطبع بالمطبعة العثمانية في لبنان سنة ١٢١٧ ، وبالمطبعة الأنسية ببيروت سنة ١٣٢٧ ،
وطبع جزء منه باسم " مقطعات الأبيوردي " في الانتحار وشكوى الزمان وفي الأوصاف والمخاطبات وغير
ذلك . كما شرح هذا الجزء الشيخ عمر بن القوام المعروف بالنظام من علماء القرن الثامن عشر ، وسمّاه :
" جهد المقل وجهد المستدل " ، ومنه نسخة خطية بدارالكتب المصرية برقم (٥٢٧ أدب) .
(٣) أكثر العراقيات في مدح المقننر والمستهظهر ووزرائهما ، ومنها نسخة في باريس وأياصوفيا . وانظر
تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ : ٢٩ . (٤) ومنه جزء يعرف " بالوجديات " ، ومنه
نسخ في برلين ومينشن وأكسفورد . (زيدان ٣ : ١٠٠) .

وتوفى رحمه الله - في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسة وأصهبان في يوم
الخميس لعشرين منه بين الظهر والعصر ، وصلى عليه في الجامع العتيق بأصهبان .

(*)
٥٧٧ - محمد بن أحمد بن جوامرد

الشيرازي الأصل ، البغدادى المولد والدار ، أبو بكر القطان النحوى . قرأ
على أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي القيرواني^(١) النحو ، وعلى غيره . وكان متصدراً
لإقراء النحو . وقرأ عليه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحشاب ، وعنه أخذ ،
وعليه كان يعتمد ؛ حتى نقل أنه لم يقرأ النحو على غيره .

قال أبو المظفر الحسن بن هبة الله بن المطلب الملقب بفخر الدولة : أبو بكر
ابن جوامرد القطان شيخنا ، كان يتردد إلينا ، ونقرأ عليه النحو أنا وإخوتي .
وكان فاضلاً له معرفة جيدة بالنحو والعربية . وأثنى عليه .

وقال أبو طاهر السلفي : « محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي النحوى .
كان مشتهراً بالأدب والنحو ، رافقته ، وكان يحضر عند شيخنا أبي محمد بن
السراج ، وكان يكرمه ، وسمع معنا عليه فوائد ، وأظن أنى علقت عنه شيئاً ؛ لكنى
لم أجده في تعليقاتي »^(٢) .

(*) — ترجمته في بغية الوعاة ٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨ ، ومعجم الأدباء ١٧ :
٢٦٩ — ٢٧٠ . وجوامرد ، ضبطه ابن قاضي شعبة « بضم الجيم ثم واو ثم ألف بعدها ميم مفتوحة
ثم واء ساكنة ثم دال مهملة » .

(١) تقدمت ترجمته للأولف في الجزء الثاني ص ٢٩٩ .

(٢) تقدمت ترجمته للأولف في الجزء الثاني ص ٩٩ .

(٣) قال ياقوت — ونقل عنه السيوطي في البنية — : أنه توفي بعد عشر وخمسة .

٥٧٨ - محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائي النحوي^(*)

منسوب إلى قرية تعرف ^(١)بفزرينيا من قرى نهر ملك^(٢) . مقرئ عارف بالنحو .
قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيره ، وسمع من أبي منصور
مسعود بن عبد الواحد بن الحصين^(٣) . وكان يلقب بالمهجة .

سئل عن مولده فقال : وُلِدْتُ في سنة ثلاثين وخمسمائة . وتوفي يوم الثلاثاء
سابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة ، ودفن في باب حرب بمقابر الشهداء ، رحمه الله .

٥٧٩ - محمد بن أحمد بن علي بن يزيد النحوي^(**)

الباوردي أبو يعقوب^(***)

يروى عن أبي مسلم وغيره . دخل مصر ، وتصدر بها وروى . قال ابن الطحان^(٥)

١٠ - وذلك في تاريخ الغرباء - : « حدثونا عنه »^(٦) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٩ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣٧٥ ، ونكت الهميان ٢٣٧ - ٢٣٨ ،
والوافي بالوفيات ٢ : ٧٨ (طبع إستانبول) . والفزرائي ، بكسر الفاء ، ثم زاي ساكنة وبعدها راء :
منسوب إلى فزرائيا ، وفي الأصلين : « الفزاري » تصحيف .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٥٥ ، وتاريخ بغداد ١٥١ : ٣٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٧٠ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .
١٥ والباوردي ، بفتح الواو وسكون الراء : منسوب إلى باورد ، وهي أبورد : بلد بخراسان .

(١) قال ياقوت : « فزرائيا ، بكسر أوله وسكون ثانيه وبعد الألف نون مكسورة وياء آخر الحروف :
قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد ، وأكثر ما يتلفظ به أهلها بغير الألف ، فيقولون « فزرائيا » ،
كانهم يميلون الألف فتجمع ياء ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائي » .

(٢) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ؛ يقال : إنه يشتمل على ثلثمائة وستين قرية .

(٣) هو أبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين أبو منصور الشيباني البغدادي ، مقرئ كاتب
محدث . ولد سنة ٤٦٦ هـ ، وتوفي سنة ٥٥٥ هـ . طبقات القراء (٢ : ٢٩٦) .

(٤) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي . ذكره ابن الأثير وقال : سمع عفان بن مسلم
وعمر بن حكيم وغيرهما ، وعاش كثيرا حتى أكثر الناس الرواية عنه . (الباب ٣ : ٢٩) .

(٥) هو أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان . تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه

٢٥ في حواشي الجزء الثاني ص ١٥٩ . (٦) ذكر الخطيب أن وفاته كانت سنة ٣٤٩ هـ .

٥٨٠ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عمرو

النيسابوري النحوي المعروف بأبي عمرو الصغير^(*)

رفيق أبي علي النيسابوري في الرحلة . سمع الكثير من مشايخ وقته .^(٢) روى

عنه الحاكم أبو عبد الله .

٥٨١ - محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحوي^(**)

من أهل سمرقند . قدم إلى بغداد ، واجتمع مع إبراهيم بن السري الزجاج

وجرت بينهما مناظرة ، وكان يخاطب المذهبيين . وقد ذكرته في هذا المجموع

في موضع آخر .

وله تصانيف ؛ منها : كتاب " النحو الكبير " . كتاب " معاني القرآن " .

كتاب " المقنع " .^(٣) ١٠

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٢٧٧ ، وتاريخ ابن عساکر ٣٦٦ : ٢٥٦ .

(**) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٤٥ ، وبغية الوعاة ١٩ ، وطبقات المقرئين للداودي

الورقة ٢٢٠ ، وكشف الظنون ١٧٣٠ ، ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٤١ - ١٤٢ ،

وزنه الألباء ٣٢٠ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٨٨ (طبع إستانبول) .

(١) هو أبو علي الحسين بن علي بن زيد النيسابوري الصائغ ، رحل في طلب العلم والحديث ، وسمع

١٥

الكثير و صنف ، سمع بنيسابور و هراة و نسا و جرجان و الري و بغداد و الكوفة و واسط و الأهواز ، و دخل

الشام و مكة . توفي سنة ٣٤٩ . معجم البلدان (٨ : ٣٥٩) .

(٢) روى الخطيب عن أبي القاسم بن التلاج أنه قدم بغداد حاجا في سنة ٣٣٩ .

(٣) وذكر له ياقوت أيضا كتاب " الموجز " في النحو ، وذكر أيضا أن وفاته كانت سنة ٣٣٠ .

٥٨٢ - محمد بن أحمد بن عليّ النيسابوريّ الأديب^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخه ، وقال : « أبو بكر الكحلّيّ » ، وسمّاه :

« الأديب » .

« سمع الحسين بن الفضل البجليّ^(١) وأقرانه . وكان يروى كتب الأدب بالسمع

وقد رأيت غير مرّة ولم أسمع منه . روى عنه ابنه أبو يعلى وغيره » .

« سألت أبا يعلى عن وفاته فذكر أنه توفّي في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين

وثلاثمائة - رحمه الله » .

٥٨٣ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد^(***)

ذكره أبو عبد الله بن البيّح في تاريخ نيسابور ، فقال :

١٠ « النحويّ . أبو عمرو الصغير ، كان كبيرا في العالوم والعدالة . وإنما لُقّب

بالصغير لأنهما كانا أبوي عمرو ، ولا يُزيانان مجلس أنى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٣)

وهو أصغرهما . وكان أبو بكر يقول : « أبو عمرو الصغير » ، فبقي عليه » .

« رحل إلى العراق ، وسمع من البغويّ ، ودخل الشام والجزيرة . وتوفّي يوم

الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . وهو ابن ثلاث

وستين سنة » .

١٥ (*) ترجمته في الأنساب ٤٧٥ ب ، واللباب لابن الأثير ٣ : ٣٠ . والكحلّيّ ، بضم الكاف

وسكون الحاء : منسوب إلى الكحلّ وبيعته وعمله .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٢٧٧ ، وهو مكرّر ٥٨٠ .

(١) في الأصل : « البلنجي » ، وصوابه من الأنساب واللباب ولسان الميزان . وهو أبو عليّ الحسين

٢٠ ابن الفضل البجليّ الكوفيّ المفسر . ذكره ابن حجر في الميزان (٢ : ٣٠٧) .

(٢) في الأصل : « أبو عمر » وصوابه في ب .

(٣) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوريّ ، روى عنه البخاريّ ومسلم في غير الصحيح ،

ومصنّفاته تزيد على ١٤٠ كتابا . توفّي سنة ٣١١ . الراقي بالوفيات (٢ : ١٩٦ طبع إستانبول) .

قال الحافظ أبو عبد الله : « أنشدني أبو عمرو النحوي قال : أنشدنا أحمد

ابن عبد الله الدارمي بأنطاكية :

يا لائم الدهر على ما بنا لا تلم الدهر على غديره
فالدهر مأمور له أمر ينصرف الدهر إلى أمره
كم كافر تأتيه أمواله يزداد أضعافا على كفره
ومؤمن ليس له دائق يزداد إيمانا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا يأسط رجله على قدره

٥٨٤ - محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد بن حفص

أبن مسلم بن يزيد بن علي الحرشي الزكي^(*)

ذكره أبو عبد الله في كتابه فقال :

« أبو بكر بن أبي علي بن عبدوس الأديب الفقيه النحوي » . وقال : « مارأيت

في شهودنا أجمع منه . وتوفي يوم السبت العاشر من شعبان ، ودفن يوم الأحد

الحادي عشر منه ، سنة ست وتسعين وثلثمائة — رحمه الله » .

(*) لم أعر له على ترجمة ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مکتوم . والحرشي ، بفتح الحاء والراء :

منسوب إلى بني الحرشي بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، نزلوا البصرة ، ومنها تفرقوا .

(١) هو محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع ؛ تقدمت ترجمته في حواشي الجزء

الأول ص ٣٨ .

(٢) هو تاريخ نيسابور . قال ابن السبكي في طبقاته : « وهو التاريخ الذي لم ترعيني تاريخا أجل منه ؛

وهو عندي سيد الكتب الموضوعة للبلاد ؛ أكثر فيه من يذكره من أشياخه أو أشياخ أشياخه . وذكر فيه

أيضا من ورد خراسان من الصحابة والتابعين ومن استوطنها ، واستقصى ذكر نسبهم وأخبارهم . ثم أتباع

التابعين ، ثم القرن الثالث والرابع ؛ جعل كل طبقة منهم إلى ست طبقات ، فرتب قرن كل عصر على

حدة على الخروف إلى انتهت إلى قوم حدثوا بعده من سنة عشرين وثلثمائة إلى ثمانين ، بفعلهم الطبقة

السادسة . ثم ذيله عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي إلى سنة مئتي عشرة وخمسمائة » . وانظر « كشف

الظنون ص ٣٠٨ » .

٥٨٥ — محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يزيد

ابن حاتم أبو يعقوب النحوي البغدادى^(*)

أديب معروف بهذا الشأن . نرحج عن بغداد إلى جهة مصر ، وحدث في طريقه إليها . وسمع منه أبو الفتح بن مسرور بتدمر^(١) من تلك المناظر في أطراف برية الشام ، حدثه عن أبي مسلم الكججى . وقال : توفي بمصر يوم الأرباء ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

٥٨٦ — محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي^(***)

أحد المذكورين بالعلم الموصوفين بالفهيم . ذكر أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان أن كيسان ليس باسم جدته ، وإنما هو لقب أبيه . والله أعلم . وكان يحفظ مذهب البصريين في النحو والكوفيين ؛ لأنه أخذ عن المسبرد وثلعب . وكان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول : أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين — يعني ثعلبا والمسبرد .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٣٢٠ ، ونزهة الألباء ٣٥٩ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٤٤ ، وبنية الوعاة ٨٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٤٠ ، وتاريخ

بغداد ١ : ٣٣٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٦٠ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١١٧ ، وروضات الجنات

٦٠٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٣٢ ، وطبقات الزبيدي ١١١ ، وطبقات ابن قاضي شهبه

١ : ١٥ — ١٦ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٠٨ ، والفهرست ٨١ ، وكشف القنون

١٢٠٥ ، ١٧٣٠ ، ١٧٠٣ ، ١٩١٤ ، ومراتب النحويين ١٤٠ — ١٤١ ، ومرآة الجنان

٢ : ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٧ — ١٤١ ، والمتنظم (وفيات ٢٩٩) ، والنجوم الزاهرة

٢٠ : ٣ : ١٧٨ ، ونزهة الألباء ٣٠١ — ٣٠٢ ، والوفى بالوفيات ٢ : ٣١ — ٣٢ (طبع إستانبول) .

قال ابن النديم : « والكيسان : الغدر ، اسم له ، وهى لغة سعدية » .

(١) هو المحافظ أبو النعمان عيسى بن محمد بن أحمد بن مسرور البليخي توطن مصر ومات

سنة ٣٧٨ هـ (حسن المحاضرة ١ : ١٤٨) . (٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ص ٢١٣

ومزج النحويين ، فأخذ من كل واحد منهما ما غلب على ظنه صحته ، وأطرد له قياسه ، وترك التعصب لأحد الفريقين على الآخر . وصنّف كتباً كثيرة في هذا النوع ، كلّها جيد بديع ، فيه غرائب القياسات .

وذكر أن القاضي إسماعيل^(١) كان مفتتاً بما يأتي به من مقاييسه في العربية . وكان له معه مجلس عقيب صلاة الجمعة في جامع المنصور . فقال له يوماً : يا أبا الحسن ، ما تقول في قراءة الجمهور - إلا أبا عمرو : ﴿ إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ ﴾^(٢) ما وجهها على ما جرت به عادة من الإعراب في الإعراب ؟ فأطرق ابن كيسان ملياً ، ثم قال : نجلها مبنية لا معرفة ، وقد استقام الأمر . قال له إسماعيل القاضي : فما علة بنائها ؟ قال ابن كيسان : لأن الفرد منها « هذا » وهو مبنى ، والجمع « هؤلاء » ، وهو مبنى ، فيحتمل التثنية على الوجهين .

فعجب القاضي من سرعة جوابه وحدة خاطره وبعيد غيوصه ، وقال له : ما أحسنه يا أبا الحسن لو قال به أحد ! قال : ليقبل به القاضي . وقد حسن ومشى .

فمن مصنّفاته المشهورة : كتاب " المهذب " . كتاب " الحقائق " . كتاب " المختار " . كتاب " غريب الحديث " . كتاب " الشاذاني " في النحو . كتاب " المدرك والمؤنث " . كتاب " المقصور والممدود " . كتاب " البرهان " .

(١) هو إسماعيل بن إسحاق البصرى القاضى الفقيه المالكي ، له ترجمة في الديباج المذهب ٩٣ ، وتقدمت ترجمته أيضاً في حواشي الجزء الثاني ٢ : ١٣١ .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء ، وقراءته : ﴿ إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ ﴾ ، وهي قراءة رويت أيضاً عن صفوان وعائشة . وانظر توجهه القراءتين في كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١ : ٢١٦) .

(٣) سورة طه آية ٦٣

كتاب "الوقف والابتداء". كتاب "الهجاء". كتاب "القراءات". كتاب
"التصارييف". كتاب "مختصر النحو". كتاب "معاني القرآن". كتاب
"حد الفاعل". كتاب "نحو اختلاف البصريين والكوفيين". كتاب "الكافي"
في النحو.^(١)

٥ قال الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي: « ليس ابن كيسان هو
القديم الذي له في العروض والمعنى كتاب » .

قال أبو بكر مبرمان: قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه "كتاب سيويه"
فأمتنع وقال: اذهب إلى أهله؛ يشير إلى الزجاج .

قال أبو علي القالي: كان أبو بكر بن الأنباري شديد التعصب على ابن كيسان
وكان يقول: خَطَّ فلم يَضِطِّ مذهب الكوفيين ولا البصريين . وكان يفضل
١٠ الزجاج عليه .

وقال أبو علي: « سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: كان أبو الحسن بن كيسان
أصح من الشيخين: ثعلب والمبرد ». توفي سنة تسع وتسعين ومائتين في خلافة
المقتدر بالله .

١٥ قال الزبيدي: « وهذا التاريخ لوفاته غلط » .

(١) وذكره ياقوت من الكتب أيضا: كتاب "غلط الكاتب". كتاب "مصاييح الكتاب".
كتاب: "اللامات". ونشره آب باسم "تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها" ضمن مجموعة "جزرة الحاطب
وتحمة الطالب" ، بعناية وليم ريط في لندن سنة ١٨٥٢ م . وانظر معجم المطبوعات ص ١٩٦٦ .

٥٨٧ - محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي^(*)

بغدادى ، كان مؤدبا ، وفيه فضلٌ ونبلٌ . روى عنه الخطيب أحمد بن ثابت

البغدادى - مذاكرة . قال الخطيب فى كتابه :

« حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي - المؤدب مذاكرة من حفظه ،

قال : حدثنى أبى قال : سمعت أبا بكر بن الأنبارى يقول : دخلت المارستان بباب

المحول ، فسمعتُ صوتَ رجل فى «بض البيوت يقرأ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ

اللَّهُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾» ، وذكر الحكاية بطولها ، وهى مستوفاة فى خبر أبى بكر محمد

ابن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى^(٢) .

وقد ذكره أحمد بن على فى ترجمته - ولم يسمه النحوي - فقال : « محمد بن

أحمد بن عبد الله أبو بكر المؤدب الأعور - يعرف بابن أبى العباس الصابونى .

سمع أبا بكر بن مالك القطيعى وأحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبا القاسم بن حبابه .

كتبته عنه شيئا يسيرا . وكان سماعه صحيحا » . وأورد عنه خبرا

فى اللئمة إذا سقطت . ثم قال : « سألت ابن أبى العباس عن مولده فقال :

فى سنة ثلاث أو أربع وخمسين وثلاثمائة - شك فى ذلك - ومات فى شوال من سنة

ثلاث وثلاثين وأربعمائة » .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ١ : ٣١٥ .

(١) سورة العنكبوت آية ١٩ . (٢) انظر تاريخ بغداد (٣ : ١٨٥) .

(٣) القطيعى ، بفتح القاف وكسر الطاء : منسوب إلى القطيعة ، وتطلق على عدة محال ببغداد .

وهو أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى ، روى عن إسحاق وإبراهيم الحرميين وعبد الله بن أحمد

ابن حنبل وغيرهم . مات سنة ٣٦٨ - الباب (٢ : ٢٧٣) .

(٤) الحديث بسنده : « أخبرنى محمد بن أبى العباس المؤدب قال : حدثنا عبيد الله محمد بن

إسحاق البرازى قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوى قال : حدثنا هدية بن خالد قال : حدثنا حماد بن

سلمة عن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سقطت لقمة أحدكم فليبط

عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان » .

٥٨٨ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب النحوي^(*)

يعرف بأبن الوشاء الأعرابي . من أهل الأدب ، حسن التصانيف ، مليح الأخبار . روى عن أبوي العباس المبرد و ثعلب وغيرهما من الأئمة الأثبات . وكان يعلم في دار الخلافة . روت عنه منية^(١) الكتّابة ، جارية خلافة أم ولد المعتمد على الله .

كتب إلى أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد الدارقزي^(٢) ، أخبرنا الشيخ الإمام أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون قال : حدثنا أحمد بن علي من كتّابه : « أخبرني أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري قال : حدثني أبو محمد عبد الله ابن الحسين بن عبد الله بن هارون البزاز الأنباري بها قال : حدثتني منية الكتّابة جارية خلافة أم المعتمد إماماً من لفظها قالت : حدثني أستاذي محمد بن إسحاق ابن يحيى النحوي المعروف بابن الوشاء قال : حدثني عبد الله بن عمر الوراق ، قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال : أخبرني عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السخاء شجرة في الجنة ، فمن

١٥ (*) ترجمته في الأنساب ١٥٨٤ ، وبنية الوعاة ٧ - ٤٨ ، وتاريخ بغداد ١ : ٢٥٣ - ٢٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٨٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨ ، والفهرست ٨٥ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٤٦١ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٢ - ١٣٤ ، والمتنظم (وقيات ٣٢٥) ، وزهدة الألباء ٣٧٤ - ٣٧٥ ، والوفاي بالوقيات ٢ : ٣٢ - ٣٣ (طبع إستانبول) . واسمه في تاريخ بغداد والمتنظم وطبقات ابن قاضي شعبة :

٢٠ « محمد بن إسحاق ... » . والوشاء : منسوب إلى بيع الوشي ، وهي الثياب المعمولة من الإبريسم . (١) ذكرها الخطيب في نساء بغداد المشهورات بالفضل ورواية العلم وقال عنها : « حدثت عن أبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء ، وروى عنها عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن البزاز الأنباري » ، تاريخ بغداد (١٤ : ٤٤١) .

(٢) الدارقزي : منسوب إلى دار القز ، وهي محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء .

كان سخياً أخذ بفضن منها فلم يتركه الغصن حتى يدخله الجنة ، والشح شجرة في النار
فمن كان شحيحاً أخذ بفضن منها فلم يتركه حتى يدخله النار » .

وللوشاء من التصانيف الحسنة المشهورة كتاب "الموشى" (١) في البلاغة وما ورد
منها في كلام البلغاء قديمها وحديثها . كتاب "الفاضل" في شيء من هذا النوع .
وله كتاب "زهرة الرياض" وهو كبير في عدة مجلدات ، ملكت منها نسخة قيل إنها
بخطه في عشر مجلدات ، وتشتمل على أنواع وأبواب من المنظوم والمشور في حسن
اختيار تدل على كثرة الأطلاع والبحث . ومن تصانيفه كتاب "مختصر النحو" .
كتاب "جامع النحو" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر
والمؤنث" . كتاب "الفرق" . كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "خلق الفرس" .
كتاب "المثلث" . كتاب « أخبار صاحب الزنج » . كتاب "الزاهر والأزهار" .
كتاب "الحنين إلى الأوطان" . كتاب "حدود الطب الكبير" . كتاب "أخبار
المتنظفات" . كتاب "السلوان" . كتاب "المذهب" . كتاب "الموشح" .
كتاب "سلسلة الذهب" .

٥٨٩ - محمد بن إبراهيم بن خلف اللخمي الأديب (*)

يعرف بابن زروق أبو عبد الله . أندلسي من أهل النحو والأدب المعنيين
بأحكامه وجمعه وتحقيقه ، ومن المشهورين فيه والمتصدرين لإفادته . ومن يقول
الشعر الحسن . وله تأليفات في الآداب والأخبار . أخذ عن أبي نصر النحوي
وابن أبي الجباب .

وتوفي في حدود سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وهو ابن سبع وستين سنة .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢١ .
(١) طبع في بريل بعناية رودلف برونو سنة ١٣٠٢ (١٨٨٦ م) ، وطبع في مصر بالطبعة
الحسينية سنة ١٣٢٤ باسم "الطرف والظرفا" . وانظر معجم المطبوعات ص ١٩١٩ .

٥٩٠ - محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرّة

ابن جندب الفزاريّ أبو عبد الله^(*)

عالم بالأدب ، متصدّر لإفادته ، صحيح الخط والضبط^(١) .

٥٩١ - محمد بن إبراهيم بن أنى عامر أبو عامر

الصُّورىّ النحوىّ^(**)

رحّل إلى دمشق ، وسمع بها جماعة من مشايخ الحديث . روى عنه أبو القاسم

الطبرانيّ^(٢) وموسى بن عبد الرحمن المقرئ البيرونيّ^(٣) .

٥٩٢ - محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشيّ

اللغوىّ الأندلسيّ^(***)

١٠ مذكور في هذا الكتاب . صحب أبا عليّ إسماعيل بن القاسم القالى وأخذ

عنه ، وأكثر الملازمة له . وورق تصانيفه .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤ ، وتاريخ الحكام ١٧٧ - ١٧٨ ، والفهرست ٧٩ ، ومجم

الأدب ١٧ : ١١٧ - ١١٩ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٦ : ٢ - ٥

١٥ (***) ترجمته في بغية الوعاة ٧ ، والوفى بالوفيات ٢ : ٢٠ - ٢١ (طبع إستانبول) .

(١) لم يذكر المؤلف تاريخ حياته أو وفاته ، ولكن يؤخذ مما ذكر في ترجمته في أخبار الحكماء .

أنه كان معاصراً لأبى جعفر المنصور . وذكر السيوطى أنه أخذ عن المازنى ، وقرأ على الأصمعى كتاب
" الأمثال " .

(٢) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الحمصى ، حافظ عصره . مات سنة ٣٦٠ . اللباب

٢٠ (٢ : ٨٠) .

(٣) ذكره ابن الجزرى في طبقات الفراء (٢ : ٣٢٠) .

شوهذ على كتاب "المقصود والممدود" للقالي بخط القالي : «قرأ جميع الممدود والمقصود محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشي»، ومحمد بن أبان بن سيد، وعبد الوهاب ابن أصبغ، ومحمد بن حسن الزبيدي - أعزهم الله - وأعانوا بانتساخه ونقله من طوامير تخريجي له، وقابلوا به كتبهم . وكثير من تعاليق هذا الكتاب يخرج بخط القرشي منهم . ومتن هذا الديوان بخط عبد الوهاب بن أصبغ منهم . وسمعه سائر أصحابهم بقراءة القرشي له على، وسمعه خاصة بقراءتي لهم . جعله الله علما نافعا مقربا منه .

٥٩٣ - محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر الكسائي^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فقال : «الأديب . وكان من قدماء الأديباء بنيسابور، وتخرج به جماعة في الأدب . ثم إنه على كبر السن حدث بكتاب "الصحیح" لمسلم بن الحجاج من كتاب جديد بخط يده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان فأنكرته لحضرتي وعاتيتي، فقلت : أنت أحد مشايخنا من الأديباء . والمعرفة بيننا منذ أكثر من خمسين سنة، فلو أخرجت أصلك العتيق، أو أخبرتني بالحديث فيه على وجهه . فقال لي : قد كان والدي حضر في مجلس إبراهيم لسماع هذا الكتاب، ثم لم أجد سماعى» . وذكر حديثا عنه طويلا^(١) .

قال الحافظ : «فلما سمعت ذلك منه قلت : هذا لا يجلي لك، فاتق الله فيه . فقام من مجلسي وشكاني بعد ذلك . توفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة» .

(*) ترجمته في الأنساب للسماعى ٤٨٢ ب .

(١) تفصيل الخبر مذکور في کتاب الأنساب .

٥٩٤ - محمد بن إبراهيم بن عبد الله^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور، فقال «أبو سعيد الأديب : دُرِّس الأديب على أبي حامد الخارزمي^(١)، وخرَّجت له الفوائد . وحدث . توفِّي في جمادى الآخرة من سنة سبع وتسعين وثلثمائة .»

٥٩٥ - محمد بن إبراهيم النحوي القاضي المعروف بالعوامي^(**)

نحوي أديب فاضل ، حسن المذاكرة والمحاضرة . كان ببغداد وأفاد . ذكره محمد بن إسحاق النديم ، وقال : « كان صديق » . وقال : « له مصنف كتاب "الإصلاح والإيضاح"^(٢) في النحو » .

٥٩٦ - محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم النحوي

الحاسب الأندلسي^(***)

كان دقيق النظر ، غاية في علم العربية والحساب وحد المنطق ، لطيف الاستخراج ، صحيح الخاطر . ولم يكن أحد من أهل زمانه يتقدمه في علمه ونظره . ويُنْبَج على يده جملة من الطلبة والشعراء والكتاب . وكان بكي اللفظ ، عياً

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢٠

١٥ (***) ترجمته في بنية الوعاة ٧ ، والفهرست لابن النديم ٨٦ ، وكشف الظنون ١٠٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١١٩ ، وكنيته أبو بكر . وقال ابن النديم : « وكان يعرف بالقاضي » .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٢ ، وطبقات الزبيدي ١٨٨ - ١٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ :

٣٠ ، والواقف بالوفيات ٢ : ٢١٠ (طبع إستانبول) .

(١) هو أحمد بن محمد أبو حامد الخارزمي البشني . تقدمت ترجمته لتؤلف في الجزء الأول ص ١٠٧ .

٢٠ (٢) كذا في الأصلين ، وهو يوافق ما في البنية ومعجم الأدباء . وكشف الظنون ، وفي الفهرست :

"الإصلاح والإيضاح" .

بالمخاطبات ، تميلا في إملاء النحو ، فإذا أخذ في إثارة المعاني اللطيفة ، والمسائل الدقيقة ، لم يقارمه أحد من أهل زمانه ، بل كان الحظ لهم [في] فهم ما يقوله ، والتلقين لما يورده .

وأخذ من محمد الغازي ما جلبه من الأشعار المشروحة رواية عنه . ولم يلتق له في قرص الشعر كبرُ حظ . وأورد الرواة له منه شيئا قليلا . وعاش حتى بلغ ثمانين عاما . وأدب الحكيم الأمير ، وأعقب ولدا ، وتوفي لعشر خلون من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

٥٩٧ - محمد بن إسحاق بن علي بن دارد البجائي بن حامد

أبو جعفر القاضي الزوزني النحوي اللغوي الشاعر (*)

صاحب التصانيف العجيبة المفيدة ، جدا وهزلا ، والمناقب أهل عصره ظرفا وفضلا . وكان ينسخ كتب الأدب بخطه مقروء صحيح أحسن النسخ .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٤٤٦ ، والأنساب ٦٦ ب ، وجمعة البيعة ٢ : ٣٠ - ٣٢ ، ودمية القصر ٢٧٤ - ٢٧٦ ، واللباب ١ : ٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨ - ٢٩ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ١٩٧ - ١٩٩ (طبع إسطنبول) . والبجائي ؛ بفتح الباء والخاء المشددة : منسوب إلى البجاث ، أحد أجداده .

(١) تكملة من ب .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن الغازي بن قيس ؛ من أهل قرطبة ؛ رحل إلى المشرق ، ودخل البصرة ، ولحق أبا حاتم السجستاني وأبا الفضل الراشبي وجماعة من أهل الحديث ورواة الأشعار وأصحاب اللغة والمعاني ، ثم عاد إلى الأندلس ، فأخذوا عنه ما حمل من الشعر والغريب والخبر . مات سنة ٢٩٦ . تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١ : ٣٢٣) .

(٣) أورد الزبيدي مطابقة منه في الطبقات ١٨٩ .

(٤) هو الحكيم المستنصر بالله بن الناصر لدين الله عبد الرحمن . تقدمت ترجمته في حواشي

الجزء الأول ص ٢٠٥ .

قال عبد الغافر الفارسي^(١) : « لقد رأيت نسخة من كتاب "قيمة الدهر" في خمس مجلدات [مخطه المليح]^(٢) لأبي منصور الثعالبي بيعت بثلاثين ديناراً نيسابورية . وكانت تساوي أكثر من ذلك . ولقد كتب نسخة من "غريب الحديث" لأبي سليمان الخطابي^(٣) ، وقرأها على جدي الشيخ أبي الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي قراءة سماع ، وعلى الحاكم الإمام أبي سعد قراءة تصحيح وإتقان ؛ أقطع أنه لم يبق من ذلك الكتاب نسخة أمين ولا أملح منها ، وهي برسم الكتب الموضوعه في الجامع القديم ، موقوفة على المسلمين » .
توفي بغزنة سنة ثلاث وستين وأربعمائة^(٤) .

ومن تصانيفه المفيدة : كتاب "شرح ديوان البحري" ، وهو كبير مشتمل

من الفوائد على ما لم يشتمل عليه غيره . ومن شعره :

يرتأح للمجد مهترًا كقطرد مثقف من رماح الخطَّ عَسَالِ^(٦)
فثرة باسِم عن تَغَرُّ برق حَيًّا وتارة كاشِر عن نابِ رِشَالِ^(٧)
فما أسامة مطرورا برائِثه ضخم الجزارة يحيى خيس أشبالِ^(٨)

(١) تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه في حواشي الجزء الثاني ص ١٦٧ .

(٢) زيادة من معجم الأدباء فيما نقل عن عبد الغافر الفارسي .

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابي ؛ تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ١٢٥ ، وفي حواشيه تحقيق الخلاف في اسمه .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن دوست ، تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ص ١٦٧ ، وكفه هناك بأبي سعيد .

(٥) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان .

(٦) المثقف من الرماح : المقوم . والخط : مرفأ السفن بالبحرين ؛ تنسب إليه السفن والعسال : الشديد الاهتزاز والاضطراب .

(٧) الحيا : المطر . والرئال : الأسد .

(٨) المطرور : المحدد ، يقال : طررت السنان إذا حددته . والجزارة : الأطراف . والخيس :

بيت الأسد .

يوما بأشجع منه حشو ملحمة والحرب تصدم أبطالا بأبطال
ولا خضارة سخبا غواربه تسمو أواذيه حالا على حال^(١)
أندى وأسمح منه إذ يشره مبشروه بزوار ونزال
وله أيضا :

وذى شيب لو أن حمرة ظلمه أشبهها بالخر خفت به ظلما^(٢)
قبضت عليه خاليا واعتفته فأوسعني شتما وأوسعته لثما
وله يصف البرد :

متناثر فوق التراء حبابه كثغور معسول الثنايا أشيب
برد تحدر من ذرى سخاية كالدر إلا أنه لم يثقب

٥٩٨ - محمد بن إسحاق بن أسباط أبو النضر النحوي المصري^(*)

أخذ عن الزجاج، وتصدر بمصر لإفادة هذا النوع من العلوم. وصنف في النحو
كتابا سماه كتاب "العيون والنكت"، ذهب فيه إلى حد الأسم والفعل والحرف.
وتلا ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو، ولم يصنع فيه شيئا.^(٣)

(*) ترجمته في أخبار الحمددين من الشعراء ٤٦، وبقية الوعاة ٢١، وحسن المحاضرة ٢٢٨،
وطبقات الزبيدي ١٥١، وكشف الظنون ١١٨٨، ١٧٥١، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٤ - ١٦،
والوافي بالوفيات ٢ : ١٩٥ (طبع إستانبول).

(١) خضارة بالضم : البحر، وسمى بذلك خضرة مائه، وهو معرفة لايجرى . والسخب : الصخب،
واختلاط الأصوات . والفوارب : أعلى الموج . والأواذي : الأمواج .

(٢) الشيب هنا : ماء يجرى على التفر . والظلم : الريق .

(٣) ذكره ياقوت أيضا : كتاب "المغني" في النحو، و "الموقف" و "التلفين" .

٥٩٩ - محمد بن أرقم النحوي الأندلسي^(*)

من أهل العلم بالعربية واللغة والكلام في معاني الشعر . وكان مؤدبا^(١) ، وكان
أبوه يؤدب أولاد ملوك الأندلس ، ولما أمر عبد الرحمن الأموي أمير الأندلس
بإنشاء شعر حبيب أحضره وأحضر جماعة من الأدباء : منهم موسى بن محمد^(٢)
الحاجب ، ومحمد بن يحيى القلِّفاظ ، وابن فرج المعروف بابن البيساري - وكان^(٣)
ابن فرج معروفاً بالعلم والعربية ، وكان لا يناظر الحكيم والقلِّفاظ من أهل زمانه^(٤)
غيره - فشاورهم أي القصائد يقدّم في أول الكتاب ؟ فقال له ابن أرقم : إنما^(٥)
يفضل الشعر ويقدم لغرابته معناه . وشعره الذي وصف به القلم له معنى لم يتقدمه^(٦)

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٩٣ - ٩٤ ، وطبقات الزبيدي ١٩٤ - ١٩٥ .

- ١٠ (١) قال الزبيدي : « إنه كان مؤدبا لأئمة المؤمنين عبد الرحمن الناصر » . (٢) هو أبو تمام
حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، الشاعر المشهور ، ولد سنة ١٩٠ بمجاصم من أعمال دمشق ،
وتوفي بالموصل سنة ٢٣١ . ابن خلكان : (١ : ١٢١) . (٣) هو موسى بن محمد بن حدير أحد
وزراء الخليفة الناصر عبد الرحمن وجماله توفي سنة ٥٢١٩هـ (الخلافة السبعاء ص ١٢٣) . (٤) تأتي ترجمته .
(٥) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم ، تقدمت ترجمته . (٦) أبيات من قصيدة
١٥ يمدح فيها محمد بن عبد الملك الزيات : قال فيها يصف القلم :

تصاب من الأمر الكلي والمفاصل	لك القلم الأعلى الذي يشبّهه
بأناره في الشرق والغرب وابل	له ريقة طلل ولكن وقعها
وأعجم إن خاطبه وهو راجل	فصيح إذا استنطقته وهو راكب
عليه شعاب الفكر وهي حوافل	إذا ما منطى الخمس اللطاف وأفرغت
لنجواه تقويض الخيام الجحافل	أطاعته أطراف الفنا وتقوّضت
أعاليه في القرطاس وهي أسافل	إذا استغزرت الدهن الذكي وأقبلت
ثلاث نواحيه الثلاث الأتامل	وقد رفدته الخنصران وسدّدت
ضني ، وسميضا خطبه وهو ناحل	رأيت جليلا شأنه وهو مرهف

وانظر الديوان ص ٣٥٨ .

إليه متقدّم، ولا لحقه فيه متأخر. فوقعوا جميعا عليه، وقالوا: ^(١١)الوضع يتعصب للوضع - يعنون ابن الزيات - فأحجلوه. ^(١٢)

وبينا هم كذلك إذ استؤذن لأبي عبيد الله الغساني فأذن له، فلما استوى في الجلوس، سُئِلَ عما جرى من القول، فقال: أخبرني أبو الحسن المغني أن أهل بغداد لا يفضلون على شعره اللامي ^(١٣) الذي ذكر فيه القلم شيئا، لغرابته معناه، ولم يكن الغساني يعلم شيئا من اختلافهم في ذلك؛ وإنما سئل عما يجب تقديمه - فأستطال ابن أرقم، وقال: مثلي مع هؤلاء كما قال حبيب بن أوس:

كلاب أغارت في فريسة ضيغم طروقا وهاماً أطعمت صيد أجدلا ^(١٤)
وإنما يعنى أن أكون ببلد يتحكّم على فيه من لا يعرف ما أقول.

٦٠٠ - محمد بن أبي الأزهر أبو بكر النحوي ^(١٥)

مُسْتَمَلِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ .

٦٠١ - محمد بن أبي جعفر المنذري الخراساني

اللغوي العدل أبو الفضل ^(**)

طلب علم العربية، ورحل في إدراكها، وحصل منها خيرا كثيرا. وكان

ثقة فيما يرويه، ثبتا فيما يؤخذ عنه. روى عنه أبو منصور الأزهرى في كتاب

(*) ترجمته في طبقات الزبيدي ٨٦ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣٢، وكشف الظنون ١٠٢٥، واللباب لابن الأثير ٣: ١٨٢، ومعجم الأدبا ١٨٠: ٩٩ - ١٠١. والمنذري بضم الميم: منسوب إلى أحد أجداده. وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٣٢٩ .

(١) يريد أبا تمام؛ إذ كان أبوه سقاه، وابن الزيات إذ كان جده يجلب الزيت من بغداد.

(٢) هو محمد بن عبد الملك بن أبان، المعروف بابن الزيات. كان وزير المعتصم، وله شعر سائر

جيد، وديوان رسائل، وتوفي سنة ٢٣٣. ابن حليكان (٢: ٥٤).

(٣) في الأصلين: «السلامي» تصحيف. (٤) ديوانه ٢٥٤. الضيغم: الأسد. والأجدل: الصقر.

« التهذيب » كثيرا ، وروى عن أبي الحسن الصيداوى ، وروى الصيداوى
عن الرياشى^(١) .

(*)
٦٠٢ - محمد بن أبي الحسن الأندلسى

رئيس جليل ، عالم باللغة والأدب . كان في أيام الحكم المستنصر أثيرا بالعلم
عنده . وتقدم إليه الحكم المستنصر بمقابلة كتاب « العين » للخليل بن أحمد مع أبي علي^٥
إسماعيل بن القاسم القالى وابنى سيّد في دار الملك التى بقصر قرطبة ، وأحضر من
الكتاب نسخا كثيرة في جملتها نسخة الفاضى منذر بن سعيد البلوطى^(٢) التى رواها بمصر
عن ابن ولاد . وسألهم يوما الحكم عن النسخ فقالوا : [إن] نسخة الفاضى أشد النسخ
تصحيفا وخطا وتبيلا ، فسألنا تبين ذلك له ، فأنشدوه أيا امكسورة ، وأسموه
ألفظا مصحفا . فسأل أبا علي القالى عن حقيقتها ، فأخبره على قول الجماعة . واتصل
١٠ المجلس بالفاضى منذر ، فكتب إلى الحكم المستنصر رُفعة ، وفيها :

جَزَى اللهُ الْخَلِيلَ الْخَيْرَ عَنَا بأفضل ما جَزَى فهو المَجَازَى
وما خطأ الخليل سوى المغبلى^(٣) وعُضْرُوطَيْنِ فِي رَبْضِ الطَّرَازِ
فصَارَ الْقَوْمَ زَرِيَّةَ كُلِّ زَارٍ ومُخْفِرِيَا وَهَزَاةَ كُلِّ هَازَى^(٤)

١٥ (٥) ترجمته في جذوة المفتيس الورقة ٢٢ ، والقصة في بدائع البدائنه ص ٨٧ . وفي ب :
« محمد بن أبي الحسين » .

(١) ذكر ياقوت لآل ترجم من المصنفات بخطاب : « التامل » ، وكتاب « الفاخر » ، وكتاب « الزبادات
التي زادها في معاني الفسراء » ، وكتاب « زبادات أمثال أبي عبيد » ، وكتاب « ما راد في المصنف
وغريب الحديث » . (٢) هما أحمد بن أبان بن سيد الخنسى ، وقد ترجم له المؤلف في الجزء الأول
ص ٣٠ ، وأخوه محمد بن أبان بن سيد ؛ ترجم له السبوطى في البغية ص ٤ ، وقال عنه : « كان عالما
بالعربية واللغة حافظا للأخبار والآثار ، أخذ عن أبي علي البغدادى . وتوفى سنة ٣٥٤ » .
٢٠ (٣) المغبلى ، وهو أبو بكر المغبلى . وكان في أيام الحكم المستنصر ، وله ترجمة في بغية الماتيس
ص ٥٠٣ والعضروطان : مثل عضروطا ، وهو الخاتم على بطنه .
(٤) أى هزى بالهز ، وحققها ضرورة .

فقال لهم المستنصر : إن القاضي قد هجاكم ، فقلنا : نجل القاضي عن ذكره
في مجلس مولانا ، فقال : قد بدأكم ، والبادي أظلم . فقلنا : إن رام المحافقة بحضور
الشيخ أبي علي القالي حافقناه على وهمه ، ومد محمد بن أبي الحسين يده إلى الدواة
وكتب :

(١)	وقد فاتحرت قِرْنَا ذَا نَجَازِ	هلمَّ فقد دَعَوْتَ إلى البرازِ	٥
(٢)	أسود الغلبَ تَحْطِرُ باحتفازِ	ولا تَمِشِ الضَّرَاءَ فقد أنرتِ ال	
(٣)	بماضى الحدِّ مصقول الجرازِ	وأصْحِرُ للقاءِ تَكُنْ صرِيعا	
	بجهلك بالكلام وبالنجازِ	رويت عن الخليل الوهم جهلا	
(٤)	يداك على مفانح بالعزازِ	دعوت له بخير ثم أنحت	
	أسافلها ، ستجزيك الجوازي	تهتمها وتجمعل ما علاها	١٠
	جزاء الحسير فهو له مجازي	جزى الله الإمام العدل عنا	
	وشترف طالبيه بأعزازِ	به وريت زناد العلم قديما	
	وإظلاما بنور ذي امتيازِ	وجلي عن كتاب "العين" دجنا	
	وأحداث بناحية الطرازِ	بأستاذ اللغات أبي علي	
	من التصحيف في ظل احترازِ	بهم صحَّ الكتاب وصيروه	١٥

وعرضت على المستنصر فرآها وضحك وقال : قد انتصرت ، وأمر بها فخنمت ،
ثم وجه بها إلى القاضي ، فلم يسمع له بعد ذلك كلمة .

(١) القرن ، بالكسر : كفؤك في الشجاعة .

(٢) الضراء ، بالفتح والمسد : الشجر المتلف في الوادي ؛ ويقال : فلان يمشي الضراء . إذا مشى

مستخفيا . والغلب : جمع أغلب ، وهو الأسد الغليظ الرقة .

(٣) الجراز : السيف القاطع .

(٤) العزاز في الأصل : الأرض الصلبة .

٦٠٣ - محمد بن أبي العافية النحوي المقرئ الإشبيلي^(*)

الإمام يجمع إشبيلية أبو عبد الله . أخذ عن أبي الحجاج الأعمى الأديب وغيره . وكان من أهل المعرفة والأدب ، أخذ الناس عنه ذلك . توفي سنة تسع وخمسمائة . وقد ذكر في باب الكُنى أيضا ، وقيل هناك : ابنُ العافية .

٦٠٤ - محمد بن أبي الفرج الكُتبي المالكِي الصَّقَلِيّ

أبو عبد الله المعروف بالزكيّ المغربي^(**)

من أهل صِقْلِيَّة . كان فاضلا عارفا باللغة والأدب ، وكان آيةً في النحو وعلومه ورد العراق ، ثم خرج منها إلى خراسان ، وجال في أقطارها ، وأقام بها مدة ، وخرج إلى غزنة وبلاد الهند ، وانصرف عنها . وخرج إلى أصبهان ومات بها . وجرى بينه وبين جماعة من علماء خراسان محاورات ومناظرات . وكان يذكر الغزالي^(١) بشر . وقرئ عليه كتاب "الشهاب" للقضاعي^(٢) . وسئل عن التردشير الوارد في الخبر^(٣)

(*) ترجمته في الصلة لابن بشكوال ٢ : ٥١٣ .

(**) ترجمته في بقية الوعاة ٩٠ ، والمكتبة الصقلية ٧٦٢ .

(١) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، الملقب بحجة الإسلام ، صاحب كتاب إحياء علوم

الدين ، وغيره من الكتب المصنفة في الفقه والتصوف والفلسفة . ولد سنة ٤٥٠ هـ وتوفي سنة ٥٠٥ هـ . ابن خلكان (١ : ٤٦٣) . (٢) هو كتاب "شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب" ،

لمؤلفه القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم القضاعي الشافعي الميموني

سنة ٤٥٤ هـ . قال في مقدمته : « جمعت في كتابي هذا ما سمعت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألف كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب والمواعظ والأمثال ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا ، بقية

أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ، ثم زادت ما نقي كلمة ، ثم نختتم الكتاب بأدعية مروية عنه عليه الصلاة

والسلام ، وأفردت الأسانيد جميعها في كتاب يرجع في معرفتها إليه . » طبع ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٢ : ١٩٩) من حديث يزيد مرفوعا ، ونقله : « من لعب بالتردشير

فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه » . ورواه نحوه أبو داود وابن ماجه .

فقال : هو النرد ، وأول من لعب به أردشير ، فذهب إليه . وفي هذا القول نظر ،
فإن النرد أقدم من أردشير المشهور .

وكان ينفرد بأشياء من تفسير الأخبار وغيرها ، لا يتابعه أحد فيها . وسببه
إعجاب به بنفسه . توفي بأصبهان في حدود سنة عشر وخمسةائة .

٦٠٥ - محمد بن أبي محمد بن محمد بن محمد بن ظهير^(*)

المكي الأصل ، المغربي المنشأ . سكن الشام في الشطر الآخر من عمره ، يلقب
بالجمحة . أقام بجماعة وأمه الطالبة بها ، وصنف التصانيف الجميلة في أنواع الآداب ،
وفسر القرآن تفسيراً جميلاً في مصنف سماه "الذبوع"^(٣) ، ومات بجماعة في سنة سبع
أو ثمان وستين وخمسةائة . وأدركت ولده بجلب في حاضرها يعلم الصبيان وهو
أكسد من باقل ، لا ينقل عنه من أهلها ناقل . واستجزت منه رواية كتب أبيه
التي رواها عنه ، وكتب لي بذلك خطه ، وهو عندي . ثم مات رحمه الله في حدود
سنة ستمائة بعدها بقليل .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٥٩ - ٦٠ ، وان خلكان ١ : ٥٢٢ ، وطبقات ابن قاضي شبيهة
١ : ١٢٩ - ١٣٠ ، وروضات الجنات ٦١٦ - ٦١٧ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة
٢٨٦ - ٢٨٧ ، والقلاحة والمفلوكين ١٠٣ - ١٠٤ ، وكشف الظنون ١٠١ ، ١٧١ ، ٧٧ ،
٧٤١ ، ٩٩٨ ، ٧٢٣ ، ١٧٨٨ ، ٢٠٥٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٤٨ - ٤٩ ، والمكتبة
الضلعية ... ، والوافي بالوفيات ١ : ١٤٦ - ١٤٢ (طبع إستانبول) . وظفر ، بفتحين ، كذا ضبطه
ابن خلكان ، وقال : « هو المصدر من قولهم ظفر بالشئ ، يظفر ظفراً إذا فاز به » .

(١) هو أردشير بن بابك ، من الطبقة الرابعة من ملوك الفرس ، وهم الأكاسرة الساسانية ، وجميع
الأكاسرة الذين كان آخرهم يزيد جرد بن شروبار من ولده . وانظر راجح أني القداء (١ : ٤٧) .

(٢) جماعة : مدينة بالشام على نهر العاصي ، وهي مولد أبي عبد الله ياقوت الحموي صاحب معجم
الأدباء . (٣) سماه صاحب كتف الظنون : "يبيع الحياة" ، ومه ثلاثة أجزاء مخطوطة في دار
الكتب المصرية رقم ٣١٠ تفسير . (٤) في ابن خلكان أن وفاته كانت سنة ٥٧٥ .

دخل صِقلية في سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وصنف بها كتاب " سلوان المطاع في عدوان الأتباع " ^(١) . بلغني عن أبي أيمن زيد بن الحسن الكِنْدِي أنه قال : أحلتُ برزق لي على ديوان حماة ، فصيرتُ إليها لأجل ذلك ، فلما حلتها جمع الجماعة بيني وبين الحجّة ، وجرتُ بيننا مناظرةً في النحو واللغة ، فأوردت عليه مسائل في النحو لم يمش فيها . وكان حاله في اللغة قريبا ، فلما كاد المجلس أن يتقوَّض قال الحجّة : الشيخ تاج الدين أخبرني بالنحو ، وأنا أخبر باللغة منه ، فقلت : الأول مسلم ، والثاني ممنوع ، وقمنا عن المجلس . وسألتُ مَنْ رآه فقال : كان رجلا دميم الخُلقة قصير القامة جدا . لم يكن صبيح الوجه . ورأيت له " شرح المقامات " ^(٢) قد صنفها لأهل المغرب ، وقد نقل ألفاظها من نسخة سقيمة ، فصحّف وشرح التصحيف ، وسمعت أنه كان يعتذر من ذلك إذا قيل له ويقول : هو أمر أحدثه العجلة وبعد لدار .

ولما خوطب نور الدين محمود بن زنكي في تقرير رزق له يستعين به على إفادة العلم بحماة ، اقتضت مكارمه أن يطلق له في كل شهر سبعين قرطاسا ، يكون عليها سبع الدراهم فضة في كل شهر . وهذا غاية ما يكون من الخساسة . وأهل حماة

١٥ (١) صنفه لبعض القواد بصقلية سنة ٥٥٤ ، ورتبه على خمس سلوانات : في التفويض ونتاجه ، والتأسي وفوائده ، والصبر وعوائده ، والرضا ومبامته ، والزهد . طبع بمصر في سنة ١٢٧٨ ، وطبع في تونس سنة ١٢٧٩ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٠ ، وترجمه إلى اللغة الإيطالية أماري ، وطبع بفلورنسا سنة ١٨٥١ م ، ومنها ترجم إلى اللغة الإنجليزية ، وطبع بلندن سنة ١٨٥٢ م ، ونقله إلى التركية قره خليل زاده ، وطبع في الآستانة سنة ١٢٨٥ هـ . ومنه نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية . وانظر معجم المطبوعات ١٤٩ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢١٨ . وقد نظمه أبو عبد الله بن علي السنجاري المتوفى سنة ٧٩٩ .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٨٨ ، وصماه " التثقيب على ما في المقامات من التريب " .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٠٩ .

قومٌ لا يعرفون كَرَمًا، ويعتدون البذل مَغْرَمًا، فيبقى في عَمَّرات الفقر شَطْرَ عمره .
ولقد بلغنى أنه زوج بنته من الحاجة لغير كفاء، وأن الزوج رحل بها عن حماة ،
وباعها ببعض البلاد . فسبحان مَنْ يَصْرِفُ الأحوال على ما يعلمه عز وجل ! وله
شعر، منه :

فنحن بِقُسرِهِ فيما آسَمِينَا وأحببنا فما آخَرْتَنَا وشِينَا
يقينًا ما نخاف وإن ظننَّا به خيرًا أَراناه يقينًا
وله أيضا :

على قدر فضل المرء تأتي خُطوبُهُ ويعرفُ عند الصبر فيما يُصيبُهُ
ومن قَلَّ فيما يتقيه أصطبارُهُ فقد قَلَّ فيما يرتجيه نصيبُهُ

وله من التصانيف : كتاب "الذبوع" في تفسير القرآن، كبير . كتاب "سلوان
المطامع في عدوان الأتباع" . كتاب "البُشر بخير البشر"^(١) . كتاب "أنباء نجباء
الأبناء"^(٢) . كتاب "الحاشية على دَرَّة الغواص" . كتاب "شرح المقامات"
صغير . كتاب "شرح المقامات"^(٣) ، كبير .

(١) في علامات النبوة ، طبع بمصر سنة ١٢٨٠ .

(٢) طبع بمطبعة التقدم بمصر (بدون تاريخ) .

(٣) ذكره ياقوت من المصنفات أيضا : "التفسير الكبير" ، وهو غير كتاب "ذبوع الحياة" ،
"والإشترار اللغوي" ، و"الاستنباط المعنوي" ، و"القواعد والبيان" في النحو ، و"أساليب
الغاية في أحكام آية" ، و"إكسير كيمياء التفسير" ، و"أرجوزة في الفرائض" ، و"ملح الفقه"
وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، و"معاينة الجريء على معاينة البريء" . وزاد الصفدي في الوافي :
كتاب "الجنة من فرق أهل السنة" في الاعتقاد ، و"المعادنات" ، و"البشحيين في أصول الدين" ،
و"كشف الكسف" في نقص الكتاب المسمى بالكسف ، و"الإنباه عن الكتاب المسمى بالإحياء" ،
و"ممالك الأذكار في مسائل الأفيكار" ، و"الحوذ الواقعة والعود الراقية" ، و"نصائح الذكرى" ،
و"الإشارة إلى علم العبارة" ، و"مختصر النحو" .

٦٠٦ - محمد بن أبي الوفا بن أحمد القرشي الموصلي

ابن أبي طاهر العدوي أبو عبد الله النحوي^(*)

- يعرف بابن القبيصي . من أهل الموصل . والقبيصة من قرى الموصل .
حافظ للقرآن المجيد ، قد قرأ بالقراءات على جماعة من الشيوخ ، وقرأ النحو على
أبي الحرم مكي بن ريان الماسيني^(١) الضرير نزيل الموصل وأديبها ، ورحل إلى
بغداد ، فسمع من جماعة ذلك الوقت المشايخ ، كل ذلك بعد سنة ثمانين وخمسمائة ،
واستوطن إربل وأقرأ بها النحو بدار الحديث بها .^(٢)

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١١٢ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٦٩ ، وطبقات

ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٢ - ١٤٣ .

(١) تأتي ترجمته لتؤلف .

١٠

(٢) إربل ، بالكسر ثم السكون : مدينة عظيمة ، حوطا عدة قلاع ، وبينها وبين بغداد مسيرة

سبعة أيام للقوافل .

(حرف الباء في آباء المحمدين)

٦٠٧ — محمد السعيدى بن بركات النحوى البصرى السعيدى^(١)

نحوى مصر . ذكره ابن الزبير^(١) في كتاب " جنان الجنان " ، وقال : « كان
على المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب ، منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب » .
وذكره أبو حامد محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتابه فقال : « كان —
يعنى ابن بركات — في عصرنا الأقرب ، وهو نحوى مصر والمغرب . له في مسافر
العطار :

يا عُنُقَ الإبريقِ من فضةٍ ويا قوامَ الغُصنِ الرطبِ
هَبْكَ تجافيتَ فأقصيتني تقدِر أن تخرجَ من قَلبي !

قال القاضي الفضل عبد الرحيم بن علي — قدس الله روحه — : ليس له أحسن
من هذين البيتين .

وذكر القاضي الموفق يوسف بن الخلال^(٢) كاتب الإنشاء في زمانه بالدولة المصرية .
ابن بركات هذا فقال : « الشيخ أبو عبد الله محمد بن بركات السعيدى النحوى

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٥٩ ، وإشارة التعمين الورقة ٤٦ — ٤٧ ، وبغية
الوعاء ٢٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وخريدة القصر ٢ : ١٥٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ٦٢ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨ — ٢٩ ، وكشف الظنون ٧١٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٢٥ ،
ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٩ — ٤٠ ، والوفى بالوفيات ٢ : ٢٤٧ (طبع إستانبول) .

(١) هو أبو الحسين الرشيد أحمد بن علي بن إبراهيم المعروف بابن الزبير الفسافي الأسواني ، كان
من أهل الفضل والنباهة والرياسة ، ولى النظر بغير الإسكندرية في الدواوين السلطانية سنة ٥٥٩ ، وقتل
مفلوما سنة ٥٦٣ . ابن خلكان (١ : ٥١) . وكتابه " جنان الجنان ورياض الأذهان " ، ذكره
صاحب كشف الظنون وقال عنه : إنه ألغى في شعراء مصر ، وجعله ذيلاً للبيمة .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ٣٠٩

اللغوى . ولد بمصر في سنة عشرين وأربعمائة ، وتوفي بها في سنة عشرين وخمسمائة .
أخذ النحو عن أبي الحسن طاهر بن أحمد بن أبشاذ - رحمه الله - وغيره .
وأخذ اللغة عن أصحاب أبي يوسف يعقوب بن خُزَازد النَجِيرمي وغيرهم . وأدرك
ابن خُزَازد ورآه وهو صبي ، فلم يهتد للاخذ عنه لصوته . قال لي : ورأيتُه
ماشيا في طريق القرافة شيخا أسمر ، كبير اللحية ، مدور العمامة ، وبسده كتاب وهو
يُطالِعُ فيه في مشيته . وكان الغالب على شعر ابن بركات طريقة أصحاب اللغة .
ومذهبه في الشعر مذهب مَنْ يرضى بالجائز ، ويندر له القليل . وأنشد له البيتين
المتقدمين قوله : « ياعنق الإبريق ... » .

وأنشد له أيضا في صفة الحمر من قصيدة مدح بها الأفضل بن أمير الجيوش :

شُعاعها المستطير منها قد صَمَّخَ الجوقَ بالخَلوقِ

١٠

(حرف الثاء في آباء المحمدين)

٦٠٨ - محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر

النحوي الواسطي^(*)

من أهل واسط ، قديم بغداد وأقام بها مدة يقرأ على مصدق بن

شنيب النحوي^(١) . وطلب الأدب ، وسمع الحديث من أبي العباس أحمد بن علي

ابن المأمون ، وسمع من مشايخ واسط ، وعاد إلى واسط يقرأ عليه بها القرآن والنحو .^(٢)

وهو فقيه فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو ، تخرج به جماعة بواسط ، وأخذوا عنه .

(*) ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٣٠١ - ٣١ ، وذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٢٩٠ -

٣٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٥ .

(١) تأتي ترجمته لتؤلف .

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، المعروف بابن الزوال ، تقدمت ترجمته لتؤلف في الجزء الأول

(حرف الجيم في آباء المحمدين)

٦٠٩ - محمد بن جعفر الصَّيدلاني النحوي^(*)

صهر أبي العباس المبرّد على ابنته . وكانوا يلقبونه برمة . كان نحويا أديبا
شاعرا متصدرا للإفادة . روى عن أبي هفان^(١) الشاعر أخبارا ، حدث عنه أبو الفرج
الأصبهاني وغيره .

قال القاضي ابن كامل : أنشدني محمد بن جعفر برمة النحوي^(*) حَتَن المبرّد
على ابنته لنفسه :

أما ترى الرّوض قد لاحت زخارفه ونُشِرت في رُباه الرّيْط والحُلل^(٢)
واعتمَ بالأرْجوان النبتُ منه فما يبدو لنا منه إلا مُوقنٌ خِضَل^(٣)
فالزرجس الغضُّ ترنو من محارجه إلى الوري مُقلّ تحيا بها مُقل^(٤)
تبرّ حواه جُحِينٌ فوق أعمدة من الزمرد فيها الزهرُ مُكتَبِل^(٥)
فُعج بنا نصطِيحُ يا صاح صافيةً صهباء في كأسها من لمعها سُعل^(٦)
فقد تجلّت لنا عن حُسنٍ بهجتها رياض قَطْرِبِل^(٧) واللّهو مشتيل

- (*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ، ٦٤ ، وبنية الوعاة ، ٢٩ ، وتاريخ بغداد
١٥ ٢ : ١٣٢ - ١٣٣ ، ومعجم الأدباء ، ١٨ : ٩٥ - ٩٦ ، ومعجم الشعراء ، ٦١ ، ٤ ، والوفاء بالوفيات
٢ : ٣٠٢ (طبع إستانبول) . والصيدلاني : منسوب إلى بيع العقاقير والأدوية .
(١) هو أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبي العبدي ، راوية عالم بالشعر والغريب ، من
أهل البصرة وسكن بغداد ، وهو من شعراء الدولة الهاشمية ، وشعره جيد إلا أنه مقل . اللاتي ٣٣٥ ،
وتاريخ بغداد (٩ : ٣٧٠) .
(٢) الرّيْط : جمع رِيطَة ، وهي كل ثوب لين رقيق .
(٣) الخِضَل : الندى .
(٤) قَطْرِبِل : قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر .

وعندنا شادِنٌ شدت قراطقه (١)
يدور بالكأس بين الشرب آونة (٢)
وقينة إن تشأ غمك من طرب : «ودع هريرة إن الركب مرتحل (٣)
وإن أمترت إلى شيء تكرره : «إنا محيوك فأسلم أيها الظل (٤)
ليست بمظهرة تهب ولا صلفاً وليس بغضبا التجميش والقبل
فنحن في تحفة منها وفي غزل مما يغازلنا طرف لها غزل
هذا نعيم ذوى اللذات ما نعموا في عيشهم وإليهم يتهى المثل

٦١٠ - محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوي (*)

يلقب حرتك . من أهل المخرم ، نحوي أديب متصدر لإفادة الطلبة . روى
عن جلة الرواة ، وروى عنه .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٣٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٦ ،
ومعجم الأدياب ١٨ : ١٠١ - ١٠٣ ، والمتنظم (وفيات سنة ٣١٦) .

(١) الشادن : ما قوى من أولاد الظباء وطلع قرناه . والقرطاق : شبيه بالقباء ، فارسي معرب .
والنقا : القطعة الحدودية من الرمل . والقضيب : الفصن .

(٢) الشرب : جماعة الشاربين ، والعلل : الشربة الأولى ، والنهل : الشربة الثانية .

(٣) مطلع قصيدة للأعشى ، وعجزه :

* وهل تطيق وداعا أيها الرجل *

ديوانه ٤١ .

(٤) مطلع قصيدة للتطائي ، وعجزه :

* وإن بايت وإن طالت بك الطيل *

الجمهرة ٣١٣ .

(٥) الحرتك : الصغير الجسم . (٦) المخزم : محلة كانت يفقد بين الرصافة ونهر المعل .

٦١١ — محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمداني^(*)

يعرف بابن المراغي، النحوي اللغوي. سكن بغداد، وروى بها عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. حدث عنه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد ابن القاسم المحاملي، وذكر أنه سمع منه في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. وكان من أهل الأدب، عالماً بالنحو واللغة، وله كتاب صنّفه وسماه كتاب "البهجة" على مثال "الكامل" للبرد. وله شرح كتاب "الجمال" في النحو، لطيف. وقيل شرح كتاب "الجمال" لمراغي^(١) آخر. وروى على ظهر كتاب "الجمال" للمراغي بخط يده:

إعذر أخاك على رداء خطيه واغفر رداءته لجودة ضبطه

فانحط ليس يراد من تعظيمه ونظامه إلا إقامة سميّته

وإذا أبان عن المعاني خطه كانت ملاحظته زيادة شرطه

٦١٢ — محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك

أبو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار^(***)

من أهل الكوفة، روى عن أبي بكر بن دريد ونفطويه ومحمد بن يحيى الصولي وغيرهم. وسمع منه ببغداد في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. ذكر أنه ولد في سنة ثلاث وثلاثمائة

١٥ (*) ترجمته في الإمتاع والمؤانسة ١: ١٢٣ — ١٢٤، وبقية الوعاة ٢٨، وتاريخ بغداد

١٥٢: ٢ — ١٥٣، وتلخيص ابن مکتوم ٥٩٦، والفهرست ٨٥، ومعجم الأدباء ١٧: ١٠١ — ١٠٣.

(**) ترجمته في بقية الوعاة ٢٨، وتاريخ بغداد ٢: ١٥٨ — ١٥٩، وتاريخ ابن كثير ١١: ٤٣٤٧.

وتلخيص ابن مکتوم ١٩٦، وشذرات الذهب ٣: ١٦٤، وطبقات ابن فاضل شعبة ١: ٣١ — ٣٢،

وطبقات القراء ٢: ١١١، وكشف الظنون ٣٠٢، ومعجم الأدباء ١٨: ١٠٣ — ١٠٤، والمنظّم

٢٠ (وفيات ٤٠٢)، والوفاء بالوفيات ٢: ٣٠٥ (طبع إستانبول).

(١) ذكره ابن السديم أيضا: كتاب "الاستدراك لما أخفله الخليل". وروى السيوطي

في بقية الوعاة أنه توفي سنة ٣٧١.

في المحرم لست عشرة ليلة خلت منه بالكوفة، وتوفي في سنة اثنتين وأربعمائة، وهو
آخر من حدث عن الأشناني^(١). وكانت وفاته في جمادى الأولى من السنة المذكورة.
ورأيت له كتاب "تاريخ الكوفة"، على الأسماء، وليس بـكبير^(٢).

٦١٣ - محمد بن جعفر أبو عبد الله التميمي النحوي القيرواني
المعروف بالقزاز^(*)

كان الغالب عليه علم النحو واللغة والأفتنان في التأليف الذي فضح المتقدمين،
وقطع ألسنة المتأخرين. وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس، محبوبا
عند العامة، قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكا شديدا، وكان
له شعر جيد مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة ومخالفة من غير تحفزه
ولا تحفل، يبلغ بالرفق والدعة، على الرّحب والسعة أقصى ما يحاوله أهل القدرة
على الشعر من توليد المعاني، وتوكيد المباني، بمفاصل الكلام، وفواصل النظام، من
ذلك قوله يتغزل:

أما ومحلّ حبك من فؤادي وقدر مكانه فيه المكين^(٣)
لو انبسطت لي الآمال حتى تُصير من عنانك في يميني

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٦٥ - ٦٦، وإشارة التبعين الورقة ٤٦، وبغية
الوعاة ٢٩، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٦ - ١٩٨، وابن خلكان ١٤ : ٥١٤ - ٥١٥، وروضات الجنات
٦١٨، وكشف الظنون ١٤٣٤، ومسالك الأبصار ٤ : ٣٩٩ - ٤٠٠، ١١ : ٣٧٦ - ٣٧٧،
ومعجم الأدباء ١٧ : ١٠٥ - ١٠٩، والوفاي بالوفيات ٢ : ٣٠٤ - ٣٠٥ (طبع إستانبول)،
والقزاز : منسوب إلى القز وبيعه.

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الأشناني، مقرئ مشهور ثقة، ولد سنة ٢٢١، وتوفي
سنة ٣١٥. طبقات القزاز (٢ : ١٣٠).

(٢) ذكره ياقوت من المصنفات أيضا كتاب "القراءات"، و"مختصر في النحو"، و"الملح
والنوادير"، و"التحف والظرف"، و"الملح والمساز"، و"روضة الأخبار وروضة الأبصار".

(٣) رواية ياقوت وابن خلكان : « تصير لي عنانك ».

لصننك في محل سواد عيني وخطت عليك من حدير جفوني
فأبلغ منك غايات الأمانى وآمن فيك آفات الظنون
فلى نفس تجزع كل حين عليك بهن كاسات المنون
إذا أمنت قلوب الناس خافت عليك خفي الحاظ العيون
وكيف وأنت دنيائي ولولا عقاب الله فيك لقلت ديني

وله ، وهو لطيف في نوعه :

أضمروا لى وذا ولا تظهروه يهده منكم إلى الضمير
ما أبلى إذا بلغت رضاكم فى هواكم لأى حال أصير

وختن عبد الوهاب بن حسين بن الحاجب ولده وعبد الله ولد حسن أخيه ،
فأستدعى الناس وأغفل أبا عبد الله ، إقاما سهوا وإما حملا عليه . واجتاز به بعض
أصحابه مضمخا طيبا ، فعزفه القصة ، فصنع من وقته :

واحمرتا ! مات أترابى وأقرانى وشئت الدهر أصحابى وأخذانى
وغيرت غير الأيام خالصى والمتضى الحر من أهلى وإخوانى
وصار من كنت فى السراء أذكره بل لست أنساه فى الضراء ينسانى
هذا أحنى وشقى المرتضى ويدى الـ يعنى وموضع أسرارى وإعلانى
دعاهم للورى طورا وأسقطنى إسقاطك النسوان فى ترخيم عثمان
وكنت فى الثقرى أدعى فصرت لوقى لا أول الجفلى أدعى ولا الثانى

وركب إلى عبد الوهاب ، فلما رآه عبد الوهاب تلقاه ورفع مجاسه ، ودهش منه ،

فهناه أبو عبد الله القزاز ، ثم أنشده الأبيات ، وأقسم بأيمان مؤكدة أنه لا يحضر

(١) كذا فى ب ، وفى الأصل : « فاستأذن » . (٢) قال ابن مكنوم : « الثقرى :

الدعوة الخاصة ، والجفلى : الدعوة العامة ، ويقال فيها الأجل » . واللقى : المطروح .

وليتمه أبدا . فشق ذلك على عبد الوهاب مشقة كبيرة . توفي بالقيروان سنة
اثنتي عشرة وأربعمائة .

وله من التصانيف : كتاب "الجامع" في اللغة ، وهو أكبر كتاب صنّف
في هذا النوع ، ومنه نسخة في وقف الفاضل عبد الرحيم بن علي بالقاهرة المعزّية .
كتاب "شرح المقصورة"^(١) .

وفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة أمر معدّ أبو تميم المدعو بالمعز المتولّي على
إفريقية عسلوج بن الحسن الدنهاجي العامل أن يأمر القزاز النحويّ هذا بأن يؤلف
كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كلّ اسم وفعل وحرف
جاء لمعنى ، وأن يقصد في تأليفه إلى شرح الحرف الذي جاء لمعنى ، وأن يجرى ما ألفه
من ذلك على حروف المعجم ، فسارع لما أمر به ، وجمع المفرق في الكتب النفيسة
من هذا المعنى على أقصد سبيله ، وأقرب مأخذه ، وأوضح طريقه ، فبلغ جملة الكتاب
ألف ورقة ، ورفع صوراً منه إلى معدّ ، فأعجبه ورضيه وقال له : اذكر ما يجيء من

(١) وذكره ياقوت من المصنفات أيضاً : كتاب "أدب السلطان والتأدب له" ، عشر مجلدات ،
كتاب "التعريض والتصريح" مجلد ، كتاب "أبيات معان في شعر المتنبي" ، كتاب "ما أخذ على
الذنب من اللحن والغلط" ، كتاب "الصاد والظاء" . وله كتاب "ضرائر الشعر" منه نسخة مصورة
بدار الكتب المصرية برقم ٨٣١٦ (ب) وكتاب "الحلى" ذكر فيه الحلى والألوان وأوصاف الانسان ،
طبع في صيدا سنة ١٢٤١ .

(٢) هو أبو تميم معدّ ، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمي بن المنصور ، صاحب إفريقية ومصر ،
ولد بالمهدية سنة ٣٤١ ، وهو الذي بعث جوهر الفائد لفتح مصر بمعد موت كاهور الإخشيدى ،
فتحتها سنة ٣٥٨ . وفي سنة ٣٦٢ دخل القاهرة وأصبحت مقراً ملكاً ، وبها توفي سنة ٣٦٥ .
ابن خلدكان (٢ : ١٠١) .

الكلمات لمشكلة الصور في الأمر والنهي والصفة والجنح والاستفهام التي يدل على المراد بها إعرابها على ما تقدّمها وتلاها من القول .

فقال محمد بن جعفر القزاز : ما علمت أن أحدا سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب ، ولا اهتدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقريب البعيد ، وتسهيل المأخذ ، وجمع المفرق على مثل هذا المنهاج . فلما كان يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من السنة المقدم ذكرها دخل محمد بن جعفر النحوي القزاز هذا بالكتاب الذي أمر بتأليفه على يد عساووج ، فوقف عليه المعز وأعجبه ، وقال للمصنف : إنى أرى في أوله فألا حسنا ، فلا أدرى أوقع أم اعتمدته ، وهو أنك لما ذكرت اسمها جئت به مرفوعا ، فكان أحسن من أن تأتي به مخوضا بالإضافة ، فقلت : الحمد لله الذي وفق لما يرضى .^(١)

٦١٤ - محمد بن جعفر بن محمد الهمداني أبو الفتح - وقيل أبو الحسن المعروف بابن المراغى النحوي الأديب^(*)

كان معلّم عز الدولة أبي منصور بن بويه ، وكان حافظا نحويا بليغا أخباريا في نهاية التستر والحرمة . وصنف ، فمن تصنيفه كتاب "البهجة" على مثال كتاب "الكامل" . وأظنه الأقر المدكور ، والله أعلم .

(*) هو مكر ٦١١ ص ٨٣ من هذا الجزء .

(١) في هامش الأصل ص ٦ وبخط مخالف : «وله شرح "رسالة الشيخ أبي جعفر العدوي" ؛ وهي رسالة حسنة تضمن ألفاظا لغوية غريبة ؛ وقعت على الشرح ، وانضحت منه فوائد كثيرة ، وهو كتاب ليس بالصخم » . وذكر الصفدي أن وفاته كانت سنة ٤١٢ .

(٢) هو عز الدولة أبو منصور بخيار بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي ، ولي ملك العسراق بعد أبيه ، وكان شجاعا قويا ، وقامت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات وحرور على الملك . وتوفي سنة ٣٦٧ . النجوم الزاهرة (٤ : ١٢٩) .

٦١٥ - محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى

(*)
الكاتب النحوى

روى عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء تصانيفه . وكان ثقة صدوقا ، روى
عن جماعة من الأئمة وروى عنه الأئمة ، ووثقه أئمة الحديث ، وله أدب غزير
وشعر جميل ؛ منه قصيدة يرثى بها يحيى بن زياد الفراء ، وهى :

... ..
(١)

مات محمد بن الجهم أول يوم من رجب يوم الاثنين سنة سبع وسبعين ومائتين .

وقيل : سلخ جمادى الآخرة ، وله تسع وثمانون سنة .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ٦٣ ، والأنساب ٣٠٧ ب ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٦١ ،
وتلخيص ابن مكنوم ١٩٨ ، وطبقات الفراء لابن الجزرى ١ : ١١٣ ، واللباب لابن الأثير ٢ : ٥٦٢ ،
ولسان الميزان ٥ : ١١٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠٩ - ١١١ ، ومعجم الشعراء للرزبانى ٤٥٠ ،
والمنتظم (وفيات ٢٧٧) ، والواقى بالوفيات ٢ : ٣١٣ - ٣١٤ (طبع إستانبول) . والسمرى ، بكسر
السين وتشديد الميم : مندوب إلى سمر ، وهى بلد من أعمال كسكر ، بين واسط والبصرة .

(١) بياض بالأصلين ؛ وقد رجعت إلى الكتب التى ترجمت لمحمد بن الجهم ؛ فلم أعثر على شعره
فى رثاء الفراء ؛ حتى الفغلى نفسه فى أخبار المحمدين من الشعراء لم يذكر شيئا من ذلك ، والذي فيه
وفى بعض المراجع الأخرى أبيات له فى مدحه وهى :

نحوه أحسن النحو فإفد ه معيب ولا به إزراء
ليس من صنعة الضعائف لكن فيه فقه وحكمة وضياء
حجة توضح الصواب وما قا ل سواه فباطل وخطاء
ليس من قال بالصواب كنى قا ل بجهل والجهل داء عياء
وكأنى أراه على عينا وله واجبا علينا الدماء :
« كيف نوى على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء »
« تذهل المرء عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء »

ولعل هذه الأبيات من القصيدة التى يرثيه فيها ، أو أن النسخ أخطأ فكتب « يرثى » بدل « يمدح » .

٦١٦ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب

أبو جعفر الطبري^(*)

العالم الكامل الفقيه المقرئ النحوي اللغوي الحافظ الأخباري . جامع العلوم ،
لم يُر في فنونه مثله ، سمع ببلده وبلاد الأناجم والعراق والشام ومصر والمجاز الجم
الغفير ، واستوطن بغداد ، وصنف التصانيف الكبار ، منها تفسير القرآن الذي
لم يُرأ أكبر منه ولا أكثر فوائد ، وكتاب " التاريخ " ، وهو أجل كتاب في بابهِ .

- (*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٦٦ - ٦٧ ، والأنساب للسماعي ٣٦٧ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٧٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٠) ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ -
١٦٩ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٧ : ٢٤٨ - ٢٦٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢١ : ٧١ ، وتاريخ ابن كثير
١٣ : ١٤٥ - ١٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢٥١ - ٢٥٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٨ ، وتهذيب
الأسما واللقب ١ : ٧٨ - ٧٩ ، وابن خلكان ١ : ٤٥٦ ، وروضات الجنات ٦٠٢ - ٦٠٤ ، وشذوات
الذهب ٢ : ٢٦٠ - ٢٦١ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٣٥ - ١٤٠ ، وطبقات القراء لابن الجزري
١٠٦ : ١٠٨ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٣٠ - ٢٣٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي
٣٠ - ٣١ ، والفهرست ٢٣٤ - ٢٣٥ ، وكشف الظنون ٢٩٨ ، ٤٣٧ ، ٥١٤ ، ٥٤٩ ، واللباب
لابن الأثير ٢ : ٨١ ، ولسان الميزان ٥ : ١٠٣ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٦١ ، ومعجم الأدبا ١٨ : ٤٠ - ٤٩ ،
والمستظم (وفيات سنة ٣١٠) ، والواقف بالوفيات ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٦ (طبع إسطنبول) . والطبري
منسوب إلى طبرستان ، وهي ناحية واسعة الأرجاء ببلاد الفرس ، بين جرجان والديلم على بحر قزوين .
(١) يسمى " جامع البيان في تفسير القرآن " . قال السيوطي في الإتقان : « كتابه أجل التفاسير
وأعظمها ؛ فإنه يتعرض لنوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط ، فهو يفوق
بذلك على تفاسير الأقدمين » . ونقل صاحب كشف الظنون عن ابن جرير أنه قال لأصحابه : أنتشطون
لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة . فقالوا : هذا مما يفنى الأعمار
قبل تمامه ، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . طبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٢٢١ ، وعلى هامشه
تفسير النيسابوري ، وطبع بمطبعة بلاق من سنة ١٣٢٣ إلى سنة ١٣٣٠ .
- (٢) هو كتاب " تاريخ الأمم والملوك " ، قال صاحب الفهرست : « آخر ما أمل منه إلى سنة ٣٠٢ » ،
طبع في ليدن من سنة ١٨٧٩ م إلى سنة ١٨٩٨ م في ٢٨ مجلداً لتحقيق الأستاذ دي غويه وجماعة من
المستشرقين مع مقدمة باللغة اللاتينية وفهارس بالعربية وتعليقات بجزأين ، وطبع أيضاً في ليدن منه طبعة
أخرى من سنة ١٨٧٩ م إلى سنة ١٩٠١ م . وطبع بمصر بالمطبعة الحسينية سنة ١٣٣٩ ، وطبع
بمطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٨ ، وقد ذيل عليه عريب بن سعد الكاتب القرطبي (كان موجوداً =

وكتاب "لطيف القول"^(١) في الفقه، وله مقالة في الفقه عملت بها العلماء؛ إلى غير ذلك من المصنّفات الجليلة الجميلة. وكتاب "شرح الآثار"^(٢) لم يتمه، وهو كتاب أعياء العلماء إتمامه^(٣).

وما معنى من استيفاء خبره إلا ما صنفته في ذلك مفردا، وسميته كتاب "التحوير في أخبار محمد بن جرير"، وهو كتاب ممتع.

مات - رحمه الله - ببغداد يوم السبت بالعشي، ودفن يوم الأحد بالغدادة في داره لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلثمائة، وقد ذكرت في موته روايات استوفيتها في التحرير.

= سنة ٣٣١، ابتداء من سنة ٢٩١ في أخبار بن العباس، وانتهى فيه إلى آخر سنة ٣٢٠، وطبع مع التاريخ في طباعته المختلفة بليدين ومصر وديبل عليه محمد بن عبد الملك الهمداني الموفى سنة ٢٥١، وأتمه إلى سنة ٤٨٧، وسماه "تكملة تاريخ الطبري"، ومنه نسخة خطية بمكتبة باريس.

(١) سماه الصفدي: "لطف القول في أحكام شرائع الإسلام". ثم قال: «هو مذهبه الذي اختاره وجوّده، وهو ثلاثة وثمانون كتابا». (٢) كذا في الأصلين، والذي في الفهرست ومعجم الأدباء والوافي: "تهذيب الآثار". قال ياقوت: «لم أرسوا في معناه».

(٣) ذكره الصفدي من الكتب أيضا: كتاب "القراءات"، و"العدد والتزويل"، و"تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين إلى شيوخه"، و"لطائف القول وخريفه في شرائع الإسلام"، و"مسند ابن عباس"، و"اختلاف علماء الأمصار"، و"كتاب اللباس"، و"كتاب الشرب"، و"كتاب أمهات الأولاد"، و"أمثلة المدول في الشروط"، و"بسيط القول"، و"آداب النفوس"، و"الرد على ذي الأسفار"، و"رد فيه على داود"، و"رسالة البصير في معالم الدين"، و"صريح السنة"، و"فضائل أبي بكر"، و"مختصر الفرائض"، و"الموجز في الأصول"، و"مناسك الحج"، و"التبصير في أصول الدين".

وذكره ياقوت كتاب "ذيل المذيل" وقال عنه: «إنه اشتمل على تاريخ من قتل أو مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أو بعده على ترتيب الأقرب فالأقرب منه أو من قرين من القبر مثل، ثم ذكروا موت من مات من التابعين والشافع بعدهم ثم الخلفاء إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم ورجلا من أخبارهم ومذاهم». وذكر أيضا أن عبد العزيز بن محمد الطبري أورد له كتابا في سيرته، وكذلك أورد له أبو بكر بن كامل كتابا في أخباره، وعن هذين الكتابين نقل ياقوت معظم الأخبار التي أوردتها في ترجمته.

(حرف الحاء في آباء المحمدين)

٦١٧ - محمد بن الحسن بن الطش النحوي البغلي^(*)

والطش لقب لجدته . من أهل حضور ، وكان نحويا أديبا شاعرا ، يرى رأي الزيدية . وكان يجيد الهجاء أكثر من المدح ، وشعره باليمن كثير ، وكان إذا عاتب وتهتد بالبع ، فمن ذلك قوله لمحمد بن المدافع بن حزابة الياشي^(٢) ، وكان بيده جبل نير بن المعافر وأعماله ، فأناه فخرمه ولم يأذن له في الدخول عليه ، ثم عاد إليه بعد مرور الدهر ففعل به مثل ذلك ، فتر به مرة أخرى ، وكتب إليه :
قد زرتُ بابلَ مرتين وهذه يا بن المدافع كربة لى ثالثه
والمال ما اكتسب الفتى فيه الثنا لا ما اقتناه لوارث أو وارثه
فقدّمه وأكرمه وأعطاه .

٦١٨ - محمد بن الحسن الأحول^(***)

من العلماء باللغة والشعر . وكان ناسخا يورث لحنين بن إسحاق في منقولاته ؛ وله ذكر بين أئمة اللغة والعربية ، وله رواية نقلت عنه في كتب العلماء بهذا الشأن

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٩٨ - ١٩٩ .

١٥ (***) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٧ ، وبغية الوعاة ٣٣ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٨٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٩ ، وطبقات الزيدية ١٤٤ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ١٤١٨ ، ١٤٤٧ ، وسعج الأدبا ١٨ : ١٢٥ - ١٢٦ ، والوفى بالوفيات ٢ : ٣٤٤ (طبع إسطنبول) ، وهو محمد ابن الحسن بن دينار أبو العباس الأحول .

(١) حضور ، بالفتح ثم بالضم : بلدة باليمن من أعمال زيد ؛ سميت بحضور بن عدى بن مالك ابن زيد بن سدود بن حمير بن سبأ . (٢) الزيدية : فرقة من الشيعة ؛ وهم المنسوبون إلى زيد ابن علي بن زين العابدين ؛ وهم ثلاث فرقة : الأولى الجارودية ، أصحاب أبي الجارود ، والثانية السالمانية أصحاب سليمان بن جرير ، والثالثة البيترية أصحاب بيتر التوسمي ، وما بعد ذلك مقلدون لهم . وانظر كشف اصطلاحات الفنون ص ٦٧٨ . (٣) الياشي : منسوب إلى يام بن أصبغ بن

٢٥ رافع ، أبو بطن من همدان . (٤) هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي الطيب . كان إمام وقته في صناعة الطب ، وكان يعرف اللغة اليونانية معرفة تامة ، ونقل وصحح كثيرا من الكتب اليونانية إلى العربية والسريانية . وتوفى سنة ٢٦٤ . ابن أبي أصيبعة (١ : ١٨٤ - ٢٠٠) .

في طبقة ثعلب . وله تصانيف ، منها : كتاب "علوم الأوائل" . كتاب "الدواهي" .
كتاب "السلاح" . كتاب "ما اتفق لفظه واختلف معناه" . كتاب "فعل
وأفعل" . "ديوان شعر ذى الرمة" . "دواوين جماعة من العرب" .^(١)

٦١٩ - محمد بن الحسن بن دريد^(٢)

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنم بن الحسن بن حماد بن جرو^(٣)
ابن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن صدى بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم^(٤)

(٥) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء الورقة ٧٤ - ٧٥ ، وإشارة التعمين الورقة ٤٧ ،
والإكمال لابن ماكولا الورقة ١ : ٢٧١ ، ٢٨٦ ، والأسباب ١٢٢٦ ، وبقية الوعاة ٣٠ - ٣٣ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٣٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٢١) ، وتاريخ بغداد :
١٩٥ - ١٩٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٧٩ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٧٦ ، وتلخيص ابن مكنوم
١٩٩ - ٢٠٠ ، وتهذيب اللغة ١ : ١٥ ، وجمهرة الأسماء لابن حزم ٣٥٩ ، ونزاهة الأدب ١ :
٤٩٠ - ٤٩١ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٧ - ٥٠٠ ، وذيل كشف الظنون ٣٢٥ ، وروضات الجنات
٦٠٥ - ٦٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ - ٢٩١ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ - ١٣٠ ،
وطبقات الشافعية ٢ : ١٤٥ - ١٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٣٣ - ٣٦ ، وطبقات المفسرين
للدوادى الورقة ٢٣٥ - ٢٣٧ ، والفلاحة والمفلوكين ٧٣ ، والفهرست ٦١ - ٦٢ ، وكشف
الظنون ٤٨ ، ١٦٣ ، ٦٠٥ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٤ ، ١٤٦٢ ، ١٨٠٧ ، ٢٠١١ ،
واللباب ١ : ٤١٨ - ٤١٩ ، ولسان الميزان ٥ : ١٣٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٣ ،
ومراتب النحويين ١٣٦ ، والمزهر ٢ : ٤٦٥ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، ومعجم
الأدباء ١٨ : ١٢٧ - ١٤٣ ، ومعجم الشعراء للرزباني ٤٦١ - ٤٦٢ ، والمنظوم (وفيات ٣٢١) ،
وميزان الاعتدال ٢ : ٣٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٢ ، ونزهة الألباء ٣٢٢ - ٣٢٦ ، والوفاء
بالوفيات ٢ : ٣٣٩ - ٣٤٣ (طبع إسطنبول) .

(١) وذكره ابن التميمي أيضا كتاب : "الأشياء" . وذكر الصغدي عن أبي العباس الميرد أنه
قرأ عليه ديوان عمرو بن الأهمم سنة ٢٥٠ . (٢) قال ابن خلكان : « دريد ، بضم الدال
وفتح الراء : تصغير أورد ، والأورد : الذي ليس فيه سن ، وهو تصغير ترخيم » . (٣) كذا ضبطه
ابن خلكان ، وقال : « والأصل في الحنم البقرة المدهونة الخضراء ، وبها سمى الرجل » .
(٤) كذا ضبطه ابن خلكان ، وقال أبو نصر بن ماكولا : « هو أول من أسلم من آبائه » .

ابن دؤس بن عدنان بن عبيد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وحمّام جده أول من أسلم ، وهو من السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو ابن العاص من حُمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدوه^(١) ؛ وفي هذا يقول قائلهم :

وَقِينَا لِعَمْرٍو يَوْمَ عَمْرٍو كَأَنَّهُ طَرِيدٌ نَفْتُهُ مَذْجَجٌ وَالسَّكَّاسُ^(٢)

ولد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وتنسأ بعمان ، وتنقل في الجزائر البحرية ما بين البصرة وفارس ، وطلب الأدب وعلم النحو واللغة .

وكان أبوه من الرؤساء من ذوى اليسار ؛ ورد بغداد بعد أن أسن فأقام بها إلى آخر عمره . حدث عن عبد الرحمن بن أنحى الأصمعي وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي . وكان رأس أهل العلم ، والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب ، وله شعر كثير . روى عنه أبو سعيد السيرافي وعمر بن محمد بن سيف وأبو بكر بن شاذان وأبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني وغيرهم^(٥) .
الجم الغفير .

(١) عمان ، بضم أوله وتخفيف ثانيه : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .
(٢) أوصلوه . والخبر في الإصابة (٢ : ٦٤) .
(٣) السكاسك : قبيلة من قبائل بني زيد بن كهلان .
(٤) عمر بن محمد بن سيف أبو القاسم الكاتب ؛ ذكره الخطيب وقال عنه : إنه انتقل إلى البصرة في آخر عمره ، وسكنها حتى توفي بها سنة ٣٧٤ . تاريخ بغداد (١١ : ٢٥٩) .
(٥) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، جمع من كلام أهل التصوف وأكثر ، واتهم في روايته ؛ توفي سنة ٣٧٦ . وانظر لسان الميزان (٥ : ٢٣٠) .

فمن شعر ابن دُرَيْدٍ ما قاله ، وهو أولُ شيءٍ قاله :^(١)

توبُ الشبابِ على اليومِ بهجتهُ وسوفَ تنزعه عني يدُ الكِبَرِ
أنا ابنُ عشرينَ ما زادتُ ولا نقصتُ إن ابنَ عشرينَ من شبيبٍ على خَطَرِ

وكان أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء . قال ابن دُرَيْدٍ : كان أبو عثمان الأُسْتَنْدَانِيُّ معامياً ، وكان عمي الحسين بن دُرَيْدٍ يتسولني تربيتي ، فإذا أراد الأكل استدعى أبا عثمان يأكل معه ، فدخل عمي يوماً — وأبو عثمان المعلم يروي قصيدة الحارث ابن حلزة التي أولها :^(٢)

* آذنتنا بينها أسماء *

فقال له عمي : إذا حفظت هذه القصيدة وهبت لك كذا وكذا ، ثم دعا بالمعلم يأكل معه ، فدخل إليه ، فأكلا وتحدثنا بعد الأكل ساعة . قال : فإلى أن رجع المعلم حفظت ”ديوان الحارث بن حلزة“ بأسره ، فخرج المعلم ، فعزفتُه بذلك فاستعظمه ، وأخذ يعتبره علي ، فوجدني قد حفظتُه ، فدخل إلى عمي فأخبره ، فأعطاني ما كان وعدني به .

وكان أبو بكر واسع الرواية ، ما رأى الرواة أحفظ منه ، وكان يقرأ عليه دواوين العرب ، فيسابق إلى إتمامها بالحفظ لها .

(١) ديوانه ٦٨ .

(٢) هو الحارث بن حلزة اليشكري ، من بني يشكر ، من بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، اشتهر بقصيدته :
آذنتنا بينها أسماء . رب تاويل منه النوا .

يقال إنه ارتحلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالاً ، في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح ، وكان ينشده من وراء السجف للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السجف بينه وبينه استحساناً لها . الشعر والشعراء .

سُئِلَ عَنْهُ الدَّارِقُطِيُّ^(١) : أَنْفَقَهُ هُوَ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ : تَكَلَّمُوا فِيهِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ
يَتَسَاخَعُ فِي الرِّوَايَةِ عَنِ الْمَشَائِخِ ، فُيَسْنِدُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مَا يَخْطُرُ لَهُ .
وَقَالَ أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ " الْمَرْوِيُّ " مُصَنِّفُ كِتَابِ " التَّهْذِيبِ " فِي اللُّغَةِ :
« دَخَلَتْ عَلَيَّ ابْنُ دُرَيْدٍ فَرَأَيْتُهُ سَكَرَانَ فَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ » .

٥ وقال ابن شاهين : كما تدخل على ابن دُرَيْدٍ ، ونستحي مما نرى من العيدان
المعلقة والشراب المصطفى - وقد كان جاز التسعين سنة .

وذكر أن سائلاً سأل ابن دُرَيْدٍ شيئاً فلم يكن عنده غير دَتٍّ من نبيذ ، فوجهه
له ؛ فأنكر عليه أحد غلامانه ، وقال : تتصدق بالنبيذ ؟ فقال : لم يكن عندي
سواه . وأهدى له عقب ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه : تصدقنا بدت
بجاءنا عشرة .

١٠

مات ابن دُرَيْدٍ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سِنَةَ اثْنَيْ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ شَعْبَانَ سِنَةَ إِحْدَى
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ . وَحَضَرَ دَفْنَهُ بِمِحْظَةِ الْبُرْمِكِيِّ^(٢) ، فَأَنْشَدَ الْجَمَاعَةُ لِنَفْسِهِ^(٣) :

فَقَسَدَتْ بِابْنِ دُرَيْدٍ كُلَّ فَائِدَةٍ لَمَّا غَدَا ثَالِثَ الْأَحْجَارِ وَالتُّرْبِ
وَكَنْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْجُودِ مَتَفَرِّدًا فَصُرْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ

١٥

وَلَمَّا تَوَفَّى ابْنُ دُرَيْدٍ حُمِلَتْ جَنَازَتُهُ إِلَى مَقْبَرَةِ الْخَلِيزَرَانِ لِيُدْفَنَ فِيهَا .

(١) الدارقطني ؛ منسوب إلى دار القطن ؛ محلة كانت ببغداد . وهو أبو الحسن على الدارقطني
الحافظ . كان أديباً يحفظ عدة من الدواوين ؛ منها ديوان السيد الحميري ، نسب إلى التشيع ، وتفقه
على مذهب الشافعي . وتوفي سنة ٣٨٥ . معجم البلدان (٤ : ١١) .

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى المعروف بمحظة البرمكي ؛ تقدمت ترجمته في حواشي
الجزء الثاني ص ٢٥٢ .

٢٠

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٩٧ ، والنزهة ٣٢٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٨٤ . ورواه بعض البغداديين
بقصيدة ذكرها القتالي في الأمالي (٣ : ٢٢٩) ، ومثلها :

يلوم على فرط الأمل ويفسد خلتي من الوجد الذي يتجدد

وكان قد جاء في ذلك اليوم طَشُّ من مطر ، وإذا بيجنازة اخرى مع نفر قد
أقبلوا بها من ناحية باب الطَّاق ، فنظروا فإذا هي جنازة أبي هاشم الجبَّائي ، فقال
الناس : مات علم اللغة والكلام بموتهما ، ودفنا جميعا في الخيزرانة .

وله من التصانيف : كتاب "الجمهرة" في اللغة . كتاب "السرّج والنجّام" .
كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الخليل" الكبير . كتاب "الخليل" الصغير .
كتاب "الأنواء" . كتاب "المجتبى" . كتاب "المقتبس" . كتاب "الملاحن" .
كتاب "رواة العرب" . كتاب "ما سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظا" . كتاب

(١) الطش : المطر الضعيف فوق الرذاذ .

(٢) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ، منسوب إلى جبا ، إحدى قرى البصرة . كان هو
وأبوه من كبار المعتزلة ، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال ، وكتب الكلام مشحونة بذهابهما واعتقادهما .
توفي سنة ٣٢١ . ابن خلكان (١ : ٢٩٢) .

(٣) ذكر ابن دريد أنه ألف "الجمهرة" لأبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ، بدأ
بالتنقيح ثم بالثلاثي ثم بالرابعي ثم ملحق الرباعي ، وكذا الخماسي والسداسي وملحقاتها ، وجمع النوادر في باب
متفرد . ويقال : إنه أملاها في فارس ثم البصرة ثم بغداد من حفظه ، ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من
الكتب إلا في الهمة واللغيف ، فلذلك تختلف النسخ . اختصرها شرف الدين محمد بن نصر بن عنين
الشاعر المتوفى سنة ٦٣٠ ، واختصرها أيضا صاحب بن عباد في كتاب سماه "الجمهرة" . وقد طبعت
الجمهرة في حيدرآباد سنة ١٣٥١ وانظر المزهري (١ : ٩٢) ، وكشف الظنون .

(٤) طبع ضمن مجموعة "جزرة الخاطب وتحفة الطالب" في ليدن سنة ١٨٥٩ م .

(٥) طبع بتحقيق وستنفلد في غوتا ١٨٥٣ م .

(٦) طبع في حيدرآباد سنة ١٣٤٢ .

(٧) طبع في ليدن سنة ١٨٥٩ م بتحقيق الأستاذ ريت وفي غوتا ١٨٨٢ م بتحقيق تريبكي وبمصر
بتحقيق الأستاذ إبراهيم اطفيش في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٧ .

”اللغات“ . كتاب ”السلاح“ . كتاب ”غريب القرآن“ ، لم يتمه . كتاب ”أدب الكاتب“ ، على مثال كتاب ابن قتيبة . ولم يجرده من المسودة فلم يخرج .^(١)
وكان أبو علي بن مقلبة وابن حفص قد قرأ علي ابن دريد كتاب ”البارع“^(٢)
للقض بن سلمة في الرد [على] الخليل في ”العين“ ، وكان يقول في بعض الأماكن : صدق أبو طالب ، وفي بعضها كذب أبو طالب ، فجمع ابن حفص هذا الكلام في نحو مائة ورقة ، وترجمه بالتوسط .

وكتابه ”الجمهرة“ أشرف كتبه ، وهو كثير الاختلاف في الزيادة والنقص . وسبب اختلافه أنه نقله بفارس من حفظه ، وأمله كذلك ببغداد ، فلما كثرت الإماء زاد ونقص ، والتامة التي عليها المعول هي النسخة الأخيرة . وآخر ما صح من النسخ نسخة أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي ؛ لأنه كتبها من عدة نسخ ، وقرأها عليه .

(١) زاد ابن النديم : كتاب ”الوشاح“ ونقل عنه صاحب المزهرة . وسماء صاحب كشف الظنون ”الوشاح في الآداب“ ، وكتاب ”المقتنى“ ، وكتاب ”فعلت“ . وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب ”صفة السرج والجمام“ ، (وطبع ضمن مجموعة ”جزرة الحاطب“) . وكتاب ”تقويم اللسان“ ، وكتاب ”المطر“ . وكتاب ”المقصور والمدرد“ (وهي قصيدة طبعت ضمن ديوانه) ، وكتاب ”غريب القرآن“ ، وكتاب ”الأمالي“ ؛ ذكره صاحب كشف الظنون وقال : إن السيوطي اختصره في كتاب أسماه ”قطف الوريد“ : وجمع السيد محمد بدر الدين العلوي شعره في ديوان وطبعه في مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٦٥ (١٩٤٦ م) .

وله المقصورة المشهورة التي عرفت بمقصورة ابن دريد ، يمدح فيها عبد الله بن محمد بن ميكال وولده إسماعيل ، ومطلعها :

يا ظليبة أشبهتني بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا
وعدد أبياتها ٢٢٩ بيتاً ، وقد طبعت في أوربا ومصر مرارا . وانظر حواشي الجزء الأول ص ٢٠٠ ، ومعجم المطبوعات ص ١٠٢ .

(٢) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلبة . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٩٤

قال أبو عبد الله المرزباني: «محمد بن دريد ولد بالبصرة، وبها تأدب، وعلم اللغة وأشعار الشعراء، وقرأ على علماء البصريين، وصار إلى فارس فسكنها مدة، ثم قدم بغداد.»

«وقال أبو الحسين علي بن أحمد غلام ابن دريد: مولد أبي بكر بن دريد بالبصرة في سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وتوفي - رحمه الله - ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم.»

قال: «ثم مضى إلى عُمان، وأقام بها مدة، ثم صار إلى جزيرة ابن عمر فسكن مدة، ثم صار إلى فارس، فقطنها ثم قدم بغداد.»

«قال أبو بكر بن دريد: خرجت أريد زهران بعد دخول البصرة، فمرت بدار كبيرة قد خربت، فكتبت على حائطها:

أصبحوا بعد جميع فرقا وكذا كل جميع مفترقا^(٢)

فمضيت ورجعت، فإذا تحته مكتوب:

ضحكوا والدهر عنهم صامت ثم أبكاهم لما حين نطق^(٣)

قال: «ونخرجنا نريد عُمان في سفر لنا، فنزلنا بقرية تحت نخلة، وإذا بقاختين على نخلة تترافان، فسنعلى أن أقول:

أقول لورقاوين في فرع نخلة وقد طمّل الإماء أو جنح العصر^(٤)

وقد بسطت هاتما لتلك جناحها ومصر على هاتيك من هذه النحر^(٥)

(١) جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب الثقفي، وكانت له إمرة الجزيرة، وذلك قرابة سنة ٢٥٠. (ياقوت).

(٢) ديوانه ٨٧. (٣) الفاختة: طائر من ذوات الأطواق. (٤) ديوانه ٦٦.

(٥) طفيل الإماء: دنا. (٦) في الديوان: «رجال».

لَيْمَنُكُمَا أَنْتَ لَمْ تُرَاعَا بِفَرْقَةٍ وما دبَّ في تشييت تملكك الدهرُ
فلم أر منلى قطع الشوق قلبه على أنه يحكي قساوته الصخرُ

وقول المرزباني : « أخبرني محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي قال :

سقطت من منزلي بنارس فانكسرت ^(١) ترقتي ، فسهرت ليلتي ، فلما كان في آخر

الليل حملتني عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجاً دخل علي وأخذ ^(٢) بعضا مني

الباب وقول : أنشدني أحسن ما قلت في الخمر ، فقلت : ما ترك أبو نواس شيئا .

فقال : أنا أشعر منه ، فقلت : ومن أنت ؟ قال : أنا أبو ناجية من أهل الشام ،

وأنشأني : ^(٤)

وحمرأ قبل المزج صفراء بعده أنت بين ثوبي نرجس وشقائق

حكمت صفرة المعشوق صرنا ناملطوا عليها مزاجا فاكنت لون عاشق ^(٥)

فقلت له : أسأت ، قال : ولم ؟ قلت لأنك قلت : « وحمرأ » ، فقدمت

الحمرة . ثم قلت : « بين ثوبي نرجس وشقائق » ، فقدمت الصفرة على الأخرى ؟ .

فقال : وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ! .

^(٦) « وكتب أبو بكر بن دريد إلى أبي علي أحمد بن محمد بن رستم ، وكان قد حجبه :

حجابك صعب يُحِبُّهُ المرءُ دونه وقلبي إذا سيم المدلة أصعب

وما إن أرتجتني نحو بابك حاجةً فأجبت نفسي رجعة حين أحجب

(١) الترقوة : مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترق فيه النفس .

(٢) الكوسج : الذي لا شعر على عارضيه .

(٣) عضاداتا الباب : الخشبستان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله .

(٤) ديوانه ٨٦ . (٥) رواية الديوان :

٢٠

حكمت وجه المعشوق قبل مزاجها فلها مزاجها حكمت لدن عاشق

(٦) ديوانه ٣٨ .

(١)
وله يرثي عمه الحسين بن دريد :

وركنه الأوثق من مئس	تجيم العلاء بعدك منقض
يرجى به الإبرام والنقض	يا واحدا لم تبق لي واحدا
يوم حوت جثانه الأرض	أدبل بطن الأرض من ظهرها
ووجهه أزهق مبيض	ولي الردى يوم تولى به

وله من قصيدة بيت ذكر فيه نسب رجل واسمه :

عباد بن عمرو بن الحليس بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن حارث
وشعره كثير ؛ قال لي من رآه : في خمس مجلدات ؛ وقيل أكبر من ذلك .
والله أعلم .

٦٢٠ - محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين

ابن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم أبو بكر
المقرئ النحوي العطار البغدادى^(١)

سمع من ثعلب وأبي علي بن شاذان ومن جماعة من أئمة الرواة، وكان ثقة . وكان
أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات . وله في التفسير ومعاني القرآن

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٥٤) ، وتاريخ بغداد
٢٠٦ : ٢٠٨ - ٢٠٨ : ٢٠٨ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٠٠ - ٢٠١ ،
وشذرات الذهب ٣ : ١٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤١ - ٤٤ ، وطبقات القسراة لابن الجزري
٢ : ١٢٣ - ١٢٥ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٣٩ ، وكشف الظنون ١٧٢ ، ١٩٦ ،
١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧٣ ، ١٥٥٣ ، ١٦٤٣ ، وعيون النوارخ (وفيات سنة ٣٥٤) ، والفهرست ٣٣ ،
ولسان الميزان ٥ : ١٣٠ ، ومعجم الأدبا ١٨ : ١٥٠ - ١٥٤ ، والمتنظم (وفيات ٣٥٤) ،
وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ١٦٦ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٣ ، وزهرة الألباب ٣٦٠ - ٣٦٣ ،
والوفاة بالوفيات ٢ : ٣٣٧ - ٣٣٨ (طبع استانبول) .

(١) ديوانه ٧١ . (٢) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان . سمع
عبد الله بن إسحاق البغوي وعبد الله بن جعفر بن درستويه وأبا بكر بن مقسم ، وكتب عنه الخطيب البغدادي
وأبو بكر البرقاني وغيرهما . ولد سنة ٣٣٩ وتوفي سنة ٤٢٦ . انظر تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٩) .

كتاب جليل سماه كتاب "الأنوار"، وله في النحو والقراءات تصانيف عدة. وكان (١)
قد اختار لنفسه قراءة مفردة، وذكر أنها تجوز في اللغة، فأُنكر ذلك عليه، ورفع
أمره إلى السلطان فأحضر، واستدب بمحضرة القراء والفقهاء، فأذعن بالتسوية،
وكتب محضر توبته، وأثبت جماعة ممن حضر المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه.
وقيل إنه لم يتزع عن تلك الحروف، وإنه أقرأ بها إلى حين وفاته.

وقد ذكر حاله أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ صاحب أبي بكر بن مجاهد (٢)
في كتابه الذي سماه كتاب "البيان" فقال: «وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا، فزعم أن
كل من صح عنده وجه في العربية لحرف من القرآن يوافق خط المصحف فقراءته
جائزة في الصلاة وغيرها، وابتدع بقبله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل،
وأورط نفسه في مزلة عظمت بها جنائته على الإسلام وأهله، وحاول إلحاق
كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه؛ إذ جعل لأهل الإلحاد
في دين الله بسى رأيه طريقا إلى مغالطة أهل الحق بتخوير القراءات من جهة البحث

(١) ذكر منها ابن النديم: كتاب "المدخل إلى علم الشعر". كتاب "احتجاجات القراءات".
كتاب في "النحو". كتاب "المقصود والممدود". كتاب "المذكر والمؤنث". كتاب "الوقف
والابتداء". كتاب "عدد التمام". كتاب "المصاحف". كتاب "أخبار نفسه". كتاب "مجالسات
١٥ نعلب". كتاب "مفرداته". كتاب "الانتصار لقراء الأمصار". كتاب "شفاء الصدور".
كتاب "الأوسط". كتاب "اللطائف في جمع هجاء المصاحف". كتاب "السبعة الكبير". كتاب
"السبعة الأوسط". وزاد ياقوت: كتاب "في قوله تعالى: ومن يقتل". كتاب "الرد على
المعتزلة". كتاب "عقلاء المجانين". كتاب "الموضح".

(٢) هو أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم تقدمت ترجمته للزلف في الجزء الثاني

(٣) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد. تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول

والاستخراج بالآراء دون الاعتصام والتمسك بالآثر المفترض . وقد كان أبو بكر شيخنا نصر الله وجهه تسله من بدعته المضلة باستنابته منها ، وأشهد عليه الحكام والشهود المقبول قولهم عند الحكام بترك ما وقع فيه نفسه من الضلالة بعد أن سئل البرهان على صحة ما ذهب إليه فلم يأت بباطل ، ولم يكن له حجة قوية ولا ضعيفة ، فاستوهد أبو بكر تأديبه من السلطان عند توبته وإظهاره الإفلاخ عن بدعته المضلة ، ثم عاود في وقتنا هذا إلى ما كان ابتدعه ، واستغوى من أصاغر المسلمين ممن هو في الغفلة والغباوة دونه ، ظنا منه أن ذلك يكون للناس ديناً ، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماماً ، ولن يعدوا ما جاء به مجلسه ، لأن الله قد أعلمنا أنه حافظ كتابه من الزائفين وشبهات الملحدين ، بقوله : ((إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِطُونَ))^(١) . ثم ذكر أبو طاهر كلاماً كثيراً ، وقال بعده : وقد دخلت عليه شبهة لا تحيل بطولها وفسادها على ذى لب وفطنة صحيحة ؛ وذلك أنه قال : كان خلف بن هشام وأبي عبيد وابن سعدان أن يختاروا ، وكان ذلك لهم مباحاً غير منكراً ، وكان ذلك لي أيضاً مباحاً غير مستنكر ، فلو كان هذا حدوهم فيما اختاروه ، وسلك طريقاً كطريقهم كان ذلك مباحاً له وغيره غير مستنكر ، وذلك أن خلفاً ترك حروفاً من حروف حمزة ، واختار أن يقرأها على مذهب نافع . وأما أبو عبيد وابن سعدان فلم يتجاوز واحد

(١) سورة الحجرات آية ١٥ .

(٢) هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدي ، أحد القراء العشرة ، ولد سنة ١٥٠ ، ومات سنة ٢٢٩ . طبقات القراء لابن الجزري (١ : ٢٧٤) .

(٣) هو محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير تآني ترجمته .

(٤) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٤٠ .

(٥) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن تابعي المدينة ،

أنهت إليه رئاسة القراءة بها ، وصار الناس إليها . توفي سنة ١٦٩ . طبقات القراء لابن الجزري (٢ : ٣٢٤) .

منهما قراءة أئمة القراءة بالأمصار . ولو كان هذا الغافل تحا نحوهم كان مسوغ ذلك غير ممنوع منه ولا معيب عليه ؛ إنما كان الشكر عليه شذوذه عمّا عليه الأئمة الذين لهم الحجّة فيما جاءوا به مجتمعين ومختلفين .

قال أبو أحمد الفرضي^(١) : رأيت في المنام كأني في المسجد الجامع أصليّ مع الناس وكان محمد بن مِقْسَمٍ قد وليّ ظهره القبلة ، وهو يصليّ مستدبرها ، فأوتيت ذلك مخالفتها الأمة فيما اختاره لنفسه من القراءات .

توفي أبو بكر بن مِقْسَمٍ يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ؛ توفي على ساعات من النهار ، ودفن بعد صلاة الظهر من يومه .

٦٢١ - محمد بن الحسن بن المظفر أبو عليّ النحويّ اللغويّ

المعروف بالحائميّ الكاتب^(*)

كان يكتبُ بحلّة الأمراء ببغداد ، وله تقدّم في ذلك وتمكّن من علم المعاني الأدبية ، وله اجتماع مع المتنبّي ببغداد ومؤاخذات آخذها بها . وصنّف في ذلك كتاباً سماه "جبهة الأدب" . روى عن أبي عمّر الزاهد ، وله أخبارٌ أملاها في مجالس الأدب .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٨٣ ، والأنساب ١٤٨ ب ، وبقية الوعاة ٣٥ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢١٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠١ ، وابن خلكان ١ : ٥١٠ - ٥١٢ ، وروضات البنات ٦١٦ - ٦١٧ ، شذرات الذهب ٣ : ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٠ ، وعيون التواريخ وفيات سنة ٣٨٨ ، وكشف الظنون ٦١٠ ، ٦٩٠ ، ٩٨٨ ، ١٨٥٠ ، ١٩٠٥ ، واللباب ١ : ٣٦٥ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٣٧ - ٤٤١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٥٤ - ١٧٩ ، والمتنظم (وفيات سنة ٣٨٨) والوافي بالوفيات ٢ : ٣٤٣ - ٣٤٥ (طبع إسطنبول) ، وبقية الدهر ٣ : ٩١ - ٩٤ . والحائميّ : منسوب إلى حاتم أحد أجداده .

(١) هو أبو أحمد الفرضي عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ ، شيخ بغداد . قال الخطيب كان ثقة ورعاً دينياً ، توفي سنة ٤٠٦ . شذرات الذهب (٣ : ١٨١) .
(٢) في أخبار المحمدين : « في أمر المتنبّي وما جرى له معه » ، ولعلها الرسالة المروونة بالحائمية ، وقد ذكر ياقوت وابن خلكان شيئاً منها .

قال علي بن المحسن القاضي التنوخي : « مات الحاتمي يوم الأربعاء لثلاث

بقيين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة » .

وذكر الحاتمي أنه اعتل في بعض السنين ، فتأخر عن مجلس شيخه أبي عمر الزاهد

المطرز غلام ثعلب - رحمه الله - قال : فسأل عني لما تراخت الأيام ، فقيل له :

إنه كان عليلاً ، فجاءني من الغد يعودني ، فاتفق أني كنت قد خرجت من داري

إلى الحمام ، فكتب بخطه علي بابي بإسفيداج^(١) :

وأعجب شيء سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد

وذكره هلال بن المحسن في كتابه فقال^(٢) : « توفي في يوم الأربعاء لثلاث بقيين من

شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة توفي أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي

اللغوي ، وكان أديبا فاضلا ، وشاعرا مترسلا^(٣) » .

(١) الإسفيداج ؛ ويقال الإسفيديا : طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار . انظر الألفاظ

الفارسية لإذى شير ص ١٠

(٢) هو ذيل تاريخ ثابت بن قسرة الصابي ، بدأه من بعد سنة ٣٦٣ ، وانتهى إلى

سنة ٤٤٧ .

(٣) ذكر ياقوت من مصنفاته : كتاب "حلبة المحاضرة في صناعة الشعر" ، وكتاب "الهلابة

في صناعة الشعر" . وكتاب "سر الصناعة" في الشعر . وكتاب "الحالي والمائل" أيضا . وكتاب

"المجاز" في الشعر . وكتاب "الرسالة الناجية" . وكتاب "مختصر العربية" . وكتاب "عيون

الكتاب" . وكتاب "الشراب" . وكتاب "منزج الأخبار ومطبيع الأشعار" . وكتاب "المعيار

والموازنة" . وكتاب "المغسل" في خصال أبي الحسن البقي . وكتاب في اللغة ؛ لم يتم . وذكر القفطي

في أخبار المحدثين أن له الرسالة المشهورة فيما أخذه من كلام أرسطاليس ونظمه في شعره .

٦٢٢ - محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ اللغوي

النحوي الأديب المغربي الأندلسي الداني^(*)

سمع ببسطة الأندلس عبد العزيز بن عبد الملك ، ورحل إلى المشرق ، ودخل الإسكندرية ، فروى عنه أبو طاهر السلفي ووصفه فقال : « أبو عبد الله مقرئ كامل مشهور بالأندلس بالمعرفة ، ويعرف بابن غلام الفرس . ومن شيوخه في القراءات أبو الحسين ابن البياز القرطبي^(١) وأبو الحسن بن الدش الشاطبي^(٢) وأبو داود المؤيدي^(٣) ، وأجاز هؤلاء الثلاثة جميع رواياتهم وتوالي فهمهم . وقرأ اللغة والآداب على مالك العتيبي^(٤) »

- (*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٠١ ، وتكملة الصلة ١ : ١٩٣ - ١٩٥ ، طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ١٢١ - ١٢٣ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٤٠٥ ، والمعجم لابن الأبار ١٥٩ - ١٦٠ .
- ١٠ (١) هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيق أبو الحسن المرى الأندلسي . قال ابن الجزري : « مقرئ حاذق مجتهد ، أخذ القراءات عن أبي مجاهد عبد الله بن سهل ، وقرأ طلبة أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن غلام الفرس ومات في سنة ٥١٤ هـ . طبقات القراء (١ : ٢٩٤) .
- (٢) قال ابن الجزري : « الفرس إنسان تاجر من أهل دانية ، وهو أستاذ سعيد المذكور .
- (٣) كناه ابن الجزري بأبي الحسن ، وهو يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المرسي المعروف بابن البياز ، إمام كبير ، قرأ على أبي عمرو الداني وعبد الرحمن بن الخزرجي ، وقرأ عليه محمد بن الحسن بن غلام الفرس ، وتصدر للإقراء وعمر دهرًا . ومات بمرسية سنة ٤٩٦ هـ . طبقات القراء (٢ : ٣٦٤) .
- (٤) قال ابن الجزري : « الدوش بضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة ، بعدها شين معجمة ساكنة ، وربما تحذف الواو لالتقاء الساكنين ، ويقال : ابن أنسي الدوش ، وهو على بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الدوش أبو الحسن الشاطبي ، أخذ عن أبي عمرو الداني وابن عبد البر ، وسمع منه ابن غلام الفرس وسليمان بن يحيى القرطبي ، وأبو عبد الله المكافئ . قال ابن بشكوال : « أقرأ الناس وأسمعهم ، وكان ثقة فيأرواه ، ثنا فيه ، دينا فاضلا . مات بشاطبة سنة ٤٩٦ هـ . طبقات القراء لابن الجزري (١ : ٥٤٨) .
- (٥) هو أبو داود سليمان بن نجاح الأموي ، مولى المؤيد بالله بن المستنصر الأندلسي ، شيخ القراء . أخذ عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرا ، وسمع منه غالب مصنفاته . ولد سنة ٤١٣ هـ ، وتوفي ببلنسية سنة ٤٩٦ هـ . طبقات القراء لابن الجزري (١ : ٣١٦) .
- ٢٥ (٦) هو مالك بن عبد الله بن محمد العتيبي اللغوي : تأتي ترجمته .

وابن العواد بقَرْطُبة ^(١) . وبها تفقه وسمع الحديث الكثير ، وكتب ، ومن جملة ذلك كتاب "المحتسب" لابن جني ؛ كتبه وقال : لم أره بالأندلس في جدى في طلبه .
أنبأنا أبو طاهر السلفي الأصبهاني نزيل الإسكندرية في إجازته العامة قال :
« سمعتُ أبا عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ الداني قدم علينا الثغر
قال : سمعتُ عبد العزيز بن عبد الملك المقرئ بالأندلس يقول : أملى أبو الحسن
الحصريّ القرويّ سائلاً قراء الأندلس والمغرب :

سألتكم يا مقرئى الغرب كله وما لسؤالِ الخبرِ عن علمه بدُّ
بحرفين ذا مدوا وما المد أصله وذا لم يمدوه ومن أصله المدُّ
وقد جمعاً في كلمة مستبينة على مثلكم تحفى ومن مثلكم تبدو ^(٣)
قال أبو عبد الله : هما قوله عز وجل : (سَوَاءٌ لَّهُمَا) وقوله : (سَوَاءٌ لَكُمْ) ^(٤) .

(١) كذا في الأصلين ، وفي معجم ابن الأبار : « ابن عناب » .

(٢) الحصريّ ؛ بضم الحاء وسكون الصاد : منسوب إلى الحصر ؛ وهو جمع حصير . والقروي ؛
بفتح القاف والراء : منسوب إلى القيروان ، وهو على بن عبد الغنى أبو الحسن القهريّ القيروانيّ الحصريّ .
ذكره الحميدى وقال : شاعر رعييم الشعر دخل الأندلس ولقى ملوكها ، وشعره كثير وأدبه موفور . وهو
ابن خالة أبي إسحاق الحصري صاحب زهر الآداب . والبيتان من قصيدة نظمها في قراءة نافع ،
في ٢٠٩ بيتاً . توفي بطنجة سنة ٤٨٨ . الصلة لابن بشكوال (٢ : ٤٢٥) ، وطبقات القراء لابن الجزرى
(١ : ٥٥٠) . (٣) في هامش ب : « لعله مثلنا » .

(٤) أبو عبد الله كنية المترجم ، قال ابن مكنوم : « مولد ابن غلام الفرس بدانية ليسله الحادى
والعشرين من رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وتوفى بها عصر يوم الأحد ثالث عشر محرم سنة سبع
وأربعين وخمسمائة . والفرس : لقب رجل من تجار أهل دانية اسمه موسى المرادى ، كان سعيد جد
أبي عبد الله المذكور مولى له » .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فوسوس لها الشيطان ليبدى لها ما ورى عنهما من سواءهما ﴾ ، سورة
الأعراف آية ٢٠ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سواءكم ولباس التقوى ﴾ .
سورة الأعراف آية ٣٦ .

٦٢٣ - محمد بن الحسن الطُّوبى أبو عبد الله الصَّقَلِيَّ^(*)

مقيم بصِقْلِيَّة، يتولى الإِشَاء، نحوى أربى فى النَّحْوِ عَلَى نِفْطَوِيَّة^(١) . وفى الطَّب
على [ابن] ماسويه ؛ جامعٌ للفِضَائِلِ ، عالمٌ بالرسائل ، وكلامه فى نِهَائِيَّةِ الفِصَاحَةِ ،^(٢)
وشعره فى غَايَةِ المِلاحة . وله "مَقَامَاتٌ" تَزْرَى "بِمَقَامَاتِ البِدْعِ"^(٣) وإِخْوَانِيَّاتٌ
كَانَهَا زَهْرُ الرَّبِيعِ ؛ مع خَطِّ كَالطَّرِزِ المَعْلَمَةِ ، والبُرُودِ المُثَمَّنَةِ . وكان الشعرُ طَوَّعَ
عِنَانَهُ ، وخدمَ جَنَانَهُ . ومدحه ابنُ القَطَّاعِ الصَّقَلِيَّ بقوله :

أيهَا الأُسْتَاذُ فى الطَّاءِ سَبَّ وإِعْرَابِ الكَلَامِ
لَكَ فى النَّحْوِ قِيَاسٌ لا يَسَامِيهِ مَسَامِ
تُمُّ فى الطَّبِّ عِلاَجٌ دَافِعُ الدَّاءِ العُقَامِ
أنتِ فى الشَّرِّ البِدِيهِيَّةِ* وفى النِّظْمِ السَّلَامِيَّ^(٤)
فَاضِلٌ لآبَاءِ والنَّفِّ عِيسَ عِظَامِيَّ عِصَامِيَّ

ومن شعر محمد بن الحسن قوله :

أخشى عليك الحسن يا مَنْ به
أصبح كل الناس فى كرب
الأترى يوسف لما انتهى
فى حُسْنِهِ ألقى فى الجبِّ

- ١٥ (*) ترجمته فى تلخيص ابن مَكْنُون ٢٠١-٢٠٢ ، والمكتبة الصقلية ٥٨٩ ، والطوى ٤ ، بالضم .
منسوب إلى قصر الطوب ؛ وهو موضع ببلد يمنية .
(١) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ، تقدمت ترجمته للؤلؤ فى الجزء الأول ص ١٩٦ .
(٢) هو أبو زكرياء يوحنا بن ماسويه ، كان طبيباً فضلاً ، مقدماً عند الملوك ، عالماً بصنفاً ؛ خدم
المأمون والمعتمد والواثق والمتوكل ؛ وسبق كثيراً من الكتب فى الطب ؛ ذكرها ابن النديم فى الفهرست
ص ٢٩٦ . (٣) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني ، المعروف بديع الزمان ، صاحب
المقامات والرسائل ، روى عن أحمد بن فارس صاحب المجلد وغيره ، وسكن هراة من بلاد خراسان ،
وبها توفى سنة ٣٩٨ . ابن خلدان (١ : ٢٩) . (٤) الطرز : جمع طراز ، وهو علم الثوب .
(٥) البديهيَّة : هو أبو الحسن علي بن محمد البديهي ، ذكره التعالبي فى البيئمة : (٣ : ٣٠٩) ،
وقال عنه : « من شهر زور ، كثير الشعر ، فابه الذكر ، خليفة الخضر » ، وأورد طائفة من شعره .
٢٥ والسلاي ، هو أبو الحسن محمد بن عبد الله السلاي . قال التعالبي : « من أشهر أهل العراق قولاً على
الإطلاق ، وشهادة بالاستحقاق » ، وأورد طائفة من شعره . وانظر البيئمة ٢ : ٣٦٤ .

وقال في صبي نصراني من نصارى الفرنج واسمه نسطاس :

أقول وقد مرّ نسطاسُ بي وقلبي فيه عذاب ألم
وقد ماس كالبان فوق الكثيب وأقبل يرنو بالحاظ ريم
لئن كان في النار هذا غدا فلاني أحب دخولَ المحم
وقوله :

انظر إلى حسنِ وحسنِ عذاره لترى محاسنَ تسحر الأبصارا
فإذا رأيتَ عذاره في حنّه أبصرتَ ذا ليلاً وذاك نهارا

كان هذا الفاضل موجودا في سنة خمسين وأربعمائة بصقلية، وأظنه عاش بعد ذلك مدة .

٦٢٤ - محمد بن الحسن الزبيدي النحوي الأندلسي أبو بكر (*)

من الأئمة في اللغة والعربية . ألف في النحو كتابا سماه "الواضح" واختصر كتاب "لعين" اختصارا حسنا، وجمع كتابا في "الأبذية"، وكتابا في "الحن العامة".

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٧٣ - ٧٤ ، وإشارة التعيين الورقة ٤٧ ، والأنساب ١٢٧١ . وبغية الملتبس (٥٦ - ٥٧) ، وبغية الوعاة ٤٣٤ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٤٣٨٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٢ - ٢٠٣ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٠ - ٢٢ ، وابن خلكان ١ : ٥١٤٤ ، وروضات الجنات ٦١٦ ، ومطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٧ ، وكشف الظنون ٥٥ : ١١٠٧ ، ١٤٤٢ ، ١٥٤٨ ، ومطمح الأضراس ٥٣ - ٥٥ ، ومعجم الأدبا ١٨ : ١٧٩ - ١٨٤ ، وفتح الطيب ٥ : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٥١ (طبع إسطنبول) ، وبغية الدهر ٢ : ٦١ - ٦٢ ، والزبيدي ؛ بضم الزاي وفتح الباء : منسوب إلى زبيد . (١) ماس : تيجر : والبان : شجر ينجو ويطول في استواء ، والريم : الظبي الخالص البياض ؛ وأصله بالهمز . (٢) العذار : الشعر النازل على الذقن . (٣) قال ابن مكنوم : « محمد بن الحسن الطوسي صاحب ديوان الإنشاء بصقلية لعلي بن الحسين الكلبيني كذا ذكره صاحب الديباجة ، وذكره ابن القطاع في باب الدرّة الخطيرة وأورد له صاحب الديباجة أشعارا كثيرة منها قوله :
إحذر صديقك إنه يخفي عليك ولا يبين
إن الصدور مبارز لك والصديق هو الكمين
وقوله : كأنما عذاره والخلة منه أحمر
غلالة وردية فيها طراز أخضر

(٤) من هذا الكتاب نسخة مصورة بدار الكتب المصرية عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع المقدس بصنعاء . (٥) نشر في روما سنة ١٨٩٠ م بتحقيق الأستاذ جويدي . (٦) من هذا المختصر نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية وانظر كشف الظنون ص ١٤٤٢ .

وكتّابا في "أخبار النحويين" (١) . ورسالة "الانتصار للخليل" (٢) ؛ فيما ردّ عليه في "العين" . إلى غير ذلك ، وله شعر جميل كثير ، فمن ذلك ما كتب به إلى أبي مسلم بن فهدي :

أبا مُسْلِمٍ إنَّ الفتيَّ يجنّاهُ ومِقْوَلُهُ لا بالمراكبِ واللّبيسِ
وليس ثيابُ المرءِ تُغني قُلامَةً إذا كان مقصوِّراً على قصرِ النَفْسِ
وليس يُفيدُ العلمُ والحلمُ والحجبا أبا مُسْلِمٍ طوُلُ القُعودِ على الكرسيِّ

وكان الحكم المستنصر استدعاه من إشبيلية إلى قرطبة لفضله والاستفادة منه ، واستأذنه في العود إلى وطنه فلم يأذن له . فكتب إلى جارية له هناك اسمها سأمى :

ويَحِكُ يا سَلْمُ لا تراعى لا بُدَّ للبينِ من زَماعِ
لا تحسبيني صَبْرْتُ إلا كصبرِ مَيّتٍ على الرّاعِ
ما خلق الله من عذابٍ أشدَّ من وَقفَةِ الوداعِ
ما بينها والحِجامُ فَرَقُ لولا المناجاةُ والنواعي
إن يفترقُ شملنا وشيكا مِن بعد ما كان ذا اجتماعِ
فكلُّ شَمِلٍ إلى فراقٍ وكلُّ شَعْبٍ إلى انصِدادِ
وكلُّ قُرْبٍ إلى بَعادٍ وكلُّ وِصْلٍ إلى انقطاعِ

توفي أبو بكر الزبيدي قريبا من الثمانين والثلاثمائة . روى عنه ابنه أبو الوليد محمد وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرري المعروف بابن الإفليلي .

(١) منه نسخة مصوّرة بدار الكتب المصرية رقم ٨٧٦ تاريخ ، عن نسخة مخطوطة بمكتبة نووعمانية بإستانبول ، وله مختصر نشر في مجلة الدروس الشرقية بروما بتحقيق الأستاذ كركوكو سنة ١٩١٩ م ونشر في مجلد صغير . وانظر معجم المطبوعات ص ٩٦٢ ، وفهرس دار الكتب المصرية (٤ : ٣٣٣) .

(٢) هو جزء من كتابه "مختصر العين" وسماه السيوطي في المزهري (٥ : ٧٩) "استدراك الغلط الواقع في كتاب العين" ، ونقل جزءا منه ، وعلق عليه .

(٣) وذكر السيوطي أنه ألف كتابا في الرد على ابن مسرة وأهل مقاله ؛ سماه "هناك ستور الملحدين" .

٦٢٥ - محمد بن الحسن الجبلي النحوي الأندلسي (*)

أديب شاعر كثير القول . كان يُقرأ عليه النحو بالأندلس ، وله شعر منه :
وما الأنس بالإنس الذين عهدتهم بأنيس ولكن فقد أنهم أنس
إذا سلمت نفسي وديني منهم فحسبي أن العِرض مني لهم تُرس
وروى عنه محمد بن فتوح الحميدي .^(١)

٦٢٦ - محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم

الأصولي الواعظ النحوي أبو بكر الأصبهاني (**)

أقام أولاً بالعراق إلى أن درس مذهب الأشعرية^(٢) ، ثم لما ورد الري سمعت
به المبتدعة ، فعمد أبو محمد الثقفى مجلساً ، وجمع [أهل] السنة .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ، ٧٥ ، والإكمال لابن ماكولا ... ، وبغية المتمعن ٥٨

وبغية الوعاة ٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٥ ، ومعجم البلدان ٣ : ٥١ . والجبلي : منسوب إلى الجبل ؛ موضع بالأندلس . قال ابن ماكولا : إنه قتل سنة ٤٠٥ .

(**) ترجمته في تبين كذب المفترى ٢٣٢ - ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٣ ،

وإبن خلكان ١ : ٤٨٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٨١ - ١٨٢ ، وطبقات الشافعية

٣ : ٥٢ - ٥٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٧ - ١٨ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٠ ،

والواقف بالوفيات ٢ : ٣٤٤ (طبع إستانبول) . وفورك ، ضبطه الصفيدي : « بالقاء المضمومة

والواو الساكنة والراء المفتوحة والكاف » .

(١) « هو أبو عبد الله محمد ابن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأندلسي ، صاحب جذوة

المقتبس . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١١ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، صاحب الأصول وإليه تسبب الطائفة الأشعرية .

كان في أول أمره معتزلياً ، ثم رجع عن القول بالعدل وخلق القرآن ودعا إلى مذهب أهل السنة . توفي

سنة ٣٢٤ ببغداد . ابن خلكان (١ : ٣٢٦) .

قال الحافظ أبو عبد الله بن البيهقي النيسابوري: « وتقدمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم وتمسنا منه المراسلة في توجهه إلى نيسابور ففعل ، وورد نيسابور، فبنى له الدار والمدرسة في خانكاه أبي الحسن البوشنجي ، وأحيا الله به بلدنا أنواعا من العلوم لما استوطنها ، وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة ، وتخرجوا^(١) به » .

٦٢٧ - محمد بن الحسن بن الحسين الوثابي الوركاني

أبو جعفر الأديب النحوي اللغوي الأصبهاني^(*)

من أهل أصبهان ، المقيم بها . كان أحد الفضلاء الأديباء النحاة واللغويين الشعراء ، وكان مبارك النفس في التعليم . قرأ عليه جماعة من فضلاء أصبهان وبرعوا ببركاته وسادوا ، وهو والد أبي المعالي الوركاني الفقيه المناظر . ولما حج أبو جعفر محمد بن الحسن هذا - رحمه الله - تعلق بأستار الكعبة شرفها الله وعظمها ، وأتشد من قوله :

تَقَبَّلْ بِحَقِّ الْبَيْتِ يَا رَبِّ تَوْبَتِي وَجُدْ بِالرِّضَا لِمَنِي مِنَ النَّارِ أَفْرَعُ
وَأَفْرِغْ عَلَيْنَا تَجَلَّ عَفْوِكَ مِنِّمَا فَلَيْسَ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَفْرَعُ

١٥ (*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٨٢ ، والأنساب ٥٨١ ب ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٤ ، واللباب ٣ : ٢٦٩ ، ومعجم البلدان ٨ : ٤١٧ ، والوافي بالرفيات ٣ : ٢٤٦ (طبع إستانبول) . والوثابي ، بفتح الواو والثاء المشددة : منسوب إلى الوثاب ، اسم رجل . والوركاني ، بفتح الواو وسكون الزاء : منسوب إلى قرية من قرى فاشان .

(١) في الأصل : « وتخرجوا به » ، صوابه من تبين كذب المقرئ . قال ابن مکتوم : « كان ابن فورك قد اخضع بابن عباد بأصبهان قبل الستين والثلاثمائة ، وصنف له كتابا ، ثم بعضد الدولة بن بويه بشيراز ، وصنف له كتابا ، ثم دخل نيسابور وحدث هناك بمسند أبي داود الطيالسي عن عبد الله بن جعفر ابن فارس ، وروى عنه الحاكم وأبو القاسم القشيري وغيرهما ، ومات بطريق بست عام ست وأربعمائة » .
(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن ؛ ذكره السمعاتي في الأنساب ، وقال إنه سمع منه .

وَمَحْمَرٌ - رحمه الله - إلى أن ارتعشت يده عن الكتابة من الكبر، وتغير خطه فقال :
من الثمانين وأطوارها غير من خطي ما استحسننا
كذلك عمر المرء كالكأس في آخرها يرُسب ما استحسننا
مات بأصبهان في الثالث عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

٥ - ٦٢٨ - محمد بن أبي الحسن بن محمد بن الكوفي

الأديب النحوي الفاضل أبو نصر^(*)

من أهل مرو . شيخ فاضل متين ثقة ، فاضل مفيد . أنفق عمره في الاستفادة
والإفادة والتعلم والتعليم ، وانتفع [به] جماعة كثيرة ، وتخرجوا عليه .

ولد في سنة اثنتين وستين وأربعمائة . ومات الأديب محمد بن الحسن الكوفي
في معاقبة الغز في أواخر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

١٠ - ٦٢٩ - محمد بن الحسن بن رمضان النحوي اللغوي^(***)

له ذكر بين علماء وقته ، وصنف . فمن تصنيفه : كتاب " أسماء الخمر
وعصيرها " .

١٥ - ٦٣٠ - محمد بن الحسين النحوي اليمنى^(***)

رحل إلى الشام وسمع ، ودخل مصر واستوطنها ، واستفاد وأفاد ، وقزروه
وجنادة المروى بدار العلم بالقاهرة المعزية ، وصنف كتاباً في " أخبار النحاة وطبقاتهم " ،

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٠٤ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٤ ، وفهرس ابن النديم ٨٤ ، ومعجم
الأدباء ١٨٠ : ١٤٥ .

(***) ترجمته في بنية الوعاة ٣٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٤ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ١ :
٦٧ ، وكشف القنون ١١٠٨ ، ١٧١٢ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٧٩ - ٣٨٠ (طبع إستانبول) ،
ورقيقة الدهر ١ : ١٥١ .

(١) وذكره ابن النديم أيضاً كتاب " الديرة " . (٢) له ترجمة في بنية الوعاة ص ٢١٣ .

(٣) انظر الكلام على دار العلم في خطط المقرئ (١ : ٣١٣) .

لم يأت فيه بكبير أمر؛ لأنه قليل الأسماء، وقد كثر من رواية بعضهم، وطال الكتاب بذلك. وروى عنه أبو سهل الهروي المؤذن بجامع عمرو بن العاص. وهو أحد الأدباء^(١) هو وأبوه.

٦٣١ - محمد بن الحسين بن عليّ الجفنيّ أبو الفرج النحويّ

اللعويّ المعروف بابن الدباغ^(*)

من أهل الكرخ. أديب فاضل، له معرفة باللغة والعربية، وله ترسل حسن وشعر حسن. قرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله بن عليّ الشجريّ وغيره؛ وأقرأ الناس مدة، ومن شعره:

خيالٌ سرى فازدار مني لدى الدجى خيالاً بعيداً عهدته بالمراقد

عجبتُ له أنّي رأيتُ وإنسني من السقم خافٍ عن عيون العوائد

ولولا أنّي ما اهتدي لمضاجعي ولم يدر ملق رحلتنا بالفراقد^(٢)

توفي أبو الفرج الجفنيّ في يوم الجمعة السابع عشر من رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة^(٣).

(*) ترجمته في أخبار المحمدين الورقة ١٠١، وبغية الوعاة ٣٧، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٥، وطبقات ابن فاضل شعبة ١: ٤٦، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢: ٣٣٢، والوافي بالوفيات ج ١ مجلد ٢: ٢٠٠.

(١) قال ابن مکتوم: «محمد بن الحسين بن عمر الجفنيّ النحويّ، ذكره المسيحيّ في تاريخه، وذكر أنه أخذ عن أبي جعفر الطحاوي وغيره، ووفاته كانت في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الآخر سنة أربع مائة. وله آداب في الأمثال على أفعل، وسماء "الغنايات" بديع في فنه. وقال: «روى محمد بن الحسين الجفنيّ عن أبي إسحاق النخعيّ وأبي عليّ الحسين بن إبراهيم الأمدى وأبي يعقوب محمد بن أحمد الأبوارديّ النحويّ وأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد، وأبي جعفر بن النحاس وغيرهم. وصنف تاريخاً للنحويين.»

(٢) فراقده، بالضم: شعبة قرب المدينة.

(٣) كذا في الأصلين، وفي بغية الوعاة وطبقات ابن فاضل شعبة أن وفاته كانت سنة ٥٣٤. وقال ابن مکتوم: «ذكره ابن المستوفى في تاريخ إربل، وقال: إن وفاته في سلخ رجب من السنة المذكورة وأنشد له أبياتاً في مدح إبراهيم بن عليّ بن عبد السلام من قصيدة أرفها:

لحجت بليلي حياً وورداها وأكرم بها في قربها وبعادها

وقال: ذكره ابن الدبئيّ في تاريخه.»

٦٣٢ - محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم

أبن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

(*)
أبن أبي طالب أبو الحسن العلوي

نقيب الطالبين ببغداد؛ المعروف بالرضي ذي الحسين، وهو أخو المرتضى،
وهما ولدا أبي أحمد^(١). وكان الرضي من أهل الفضل والأدب والعلم والذكاء وحادثة
الخاطر من صغره. ذكره أبو الفتح بن جني في مجموع له جمعه، وذكر في بعض
مجميعه أن هذا المجموع سُرق منه في طريق فارس، وتأوه عليه كثيرا، ومات وهو
عادم له؛ ثم إن هذا المجموع حصل في بعض وقوف مدينة أصفهان، ولما توجه
إليها سعيد بن الدهان البغدادى وجد المجموع المذكور، فنقل منه مجلدا واحدا،
ولم أر سواه بخط سعيد المذكور.

ذكر فيه أبو الفتح بن جني أن الرضي أحضر إلى ابن السيرافي وهو طفل صغير
جدا لم يبلغ عمره عشر سنين؛ فلقنه النحو. وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من
الإعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: «رأيت عمر» ما علامة النصب في عمر؟
قال له الرضي: بغض علي! فعجب [ابن] السيرافي والحاضرون من حدة خاطره.

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء الورقة ٨٨ - ٨٥، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٨٠،
وتاريخ بغداد ٢٤٦ : ٢٤٧، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٤٥، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣ - ٤،
وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٥ - ٢٠٦، وابن خلكان ٢ : ٢ - ٤، ودمية القصر ٧٣ - ٧٥،
وروضات الجنات ٥٧٣ - ٥٧٩، وشذرات الذهب ٣ : ١٨٢ - ١٨٤، وشرح نهج البلاغة ١ :
١٠ - ١٤، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٤٠٦)، وكشف الظنون ٤٧٩، ١٥٩، ولسان الميزان ٥ :
١٤١، ومرآة الجنان ٣ : ١٨ - ٢٠، والمتنظم (وفيات سنة ٤٠٦)، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٠،
والوفاة بالوفيات ٢ : ٣٧٤ - ٣٧٩ (طبع بإستانبول)، وريضة الدهر ٣ : ١١٦ - ١٣٥. وله ترجمة
في مقدمة كتابه "المجازات النبوية" (طبع بغداد) منقولة عن كتاب «تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام»
بتحقيق السيد حسن صدر الدين. (١) كان أبو أحمد عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة
بني بويه، وولى نقابة الطالبين خمس دفعات، ومات سنة ٤٠٠. شرح نهج البلاغة (١ : ١٠).
(٢) هو يوسف بن الحسن بن عبد الله، المعروف بابن السيرافي، تأتى ترجمته.

وذكر أنه تلقن القرآن بعد أن دَخَلَ في السنِّ ، حفِظَه في مدَّة يسيرة . وصنَّف كتاباً في "معاني القرآن" يتعذر وجود مثله ؛ دَل على توسعه في علم النحو واللغة ، وصنَّف كتاباً في "مجازات القرآن" ، بخاء نادراً في نوعه . وكان شاعراً مُحسناً مكثراً .

قال : قال جماعةٌ من أهل الأدب : الرضِيُّ أشعرُ قريش . وكان في قريش من يجيئُ الشعر إلا أنه غير مكثُر . وديوان الرضِيِّ مشهور قد عُني جماعة بجمعه ؛ وأجود الجامعين له أبو حكيم الخبَرِيُّ .^(١)^(٢)

ولد الرضِيُّ ببغداد في سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، ومات في يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة ، ودفن في داره بمسجد الأتباريين .

٦٣٣ — محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى

المعروف بابن السراج المقرئ النحوي^(*)

أحد الحفاظ لحروف القرآن ومذاهب القراء وعلم النحو ؛ يشار إليه في ذلك ، وله مصنَّف في القراءات .

ولد في أحد الربيعين من سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة يوم الأحد بعد العصر . ذكر أنه وجد بخط والده ذلك . ومات رحمه الله ليلة الجمعة الثامن والعشرين من

١٥ (*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٦ ، وتاريخ بغداد ٢٥١ : ٢٥٢ ، والمتنظم (وفيات ٤٢٧) .

(١) طبع ديوانه في بمباي سنة ١٣٠٦ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٧ . وجمع كتاب "نهج البلاغة" من كلام الإمام علي ، وهو مشهور طبع مرارا في مصر والعجم وبيروت . وذكره السيد حسن صدر الدين من المصنفات أيضا : "حقائق التنزيل ودقائق التأويل" و"المتشابه في القرآن" ، و"تعليق خلاف الفقهاء" ، و"خصائص الأئمة" ، و"التعليق على إيضاح أبي علي" ، و"الزيادات في شعر أبي تمام" ، و"سيرة والده الطاهر" ، و"انتخاب شعر ابن الحجاج" ، و"ما دار بينه وبين أبي إسحاق من الرسائل" ، و"المجازات النبوية" ، طبع في بغداد سنة ١٣٢٤ ، وفي مصر سنة ١٣٥٦ .
(٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ص ٩٨ .

ذى الحجة سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، ودفن صديحة تلك الليلة في مقبرة باب حرب ، وكان منزله باب الشام .

٦٣٤ - محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي

أبو الحسين ابن اخت أبي علي الفارسي النحوي^(١)

أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل . وهو الإمام في النحو بعد خاله أبي علي ، ومنه أخذ ، وعليه درس ، حتى استغرق علمه واستحق مكانه . وكان أبو علي أوفده على صاحب القاسم بن عباد ، فارتضاه وأكرم مثواه ، وقرب مجلسه .

وكتب إليه في بعض أيامه هذه المعية : « ما أسود غريب^(٢) ، بعيد الدار قريب ،

يقدم حواء على نجواه ، ويتأخر لفظه عن معناه ؛ له طرفان : أحدهما جناح نسر ،

والآخر خافية صقر^(٣) ، يلقاك من ميامنه بارح ، ومن مياسره سائح^(٤) ، تجودك أنواؤه^(٥)

والسنون جماد ، وتستقيك سماءه والعيش جهاد^(٦) ؛ بينا تراه على كواهل الجبال ؛ حتى

يتهيل تهيل الرمال ؛ قد تجافي قطراه عن واسطته ، وانضم ساقاه على راحلته ؛ يخونك

(١) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٨ - ٤٩ ، ومسالك الأبيصار

ج ٤ مجلد ٢ : ٣٠٤ - ٣٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٦ - ١٨٧ ، ونزهة الألباء ٤١٧ -

٤١٨ . وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٤٢١ .

(٢) يقال : عمى الشيء إذا أخفاه ، والتعمية أن تعمى على إنسان شيئا قلبسه عليه تلبسا .

(٣) أسود غريب : حالك .

(٤) الخافية ، واحدة الخوافي ، وهي ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت .

(٥) البارح من الصيد : ما مر من ميامنك إلى ميامنك ، والسائح : ما مر من ميامنك إلى ميامنك .

(٦) الأنواء : جمع نوء ؛ وهو النجم الذي يكون به المطر .

(٧) السنة الجماد : التي لا مطر فيها . (٧) الجهاد ، بالفتح : الأرض المحجوبة .

إن وفي لك الشباب ، وفي لك إن جَهْدَكَ الخُضاب ؛ رِفْعَتُهُ رِفْعَةُ المنابر ، ورفقته رِفْعَةُ المحابر ؛ يروى عن الأحمَر ، وإن شئت عن يحيى بن يعمر ؛ أفضى بك إلى رَوْضَةِ غناء ينعم رائدُها ، وشريعة زرقاء يكرج واردُها ، أخرجهُ أبو الحسين ، أسرع من خطفة عين .

- ٥ ولما استأذن الصاحب في الصدر وقع في رفقته : « استبقاؤك يا أخى على الملل ، أقوى من سرعة الارتحال ، لكنا نقبل العذر وإن كان مرفوضا ، ونبسطة وإن كان مقبوضا ، ولا أمتنع عن مرادك ووفائك ، وإن منعت نفسك عن مرادها بفراقك ؛ فاعزم على ذلك وفقك الله في اختيارك ، ووصل النجح بإيثارك . »
- وأصحبه كتابا إلى حاله أبي على هذه نسيخته : « كتابي — أطال الله بقاء الشيخ وأدام جمال العلم والأدب بحراسة مهجته ، وتنفيس مهلته — وأنا سالم ، والله حامد ، وإليه في الصلاة على النبي وآله راغب ، وللشيخ أيده الله بكتابهِ الوارد شاكر ، وأما أخونا أبو الحسين — فديته — فقد ألزمني بإخراجه إلى أعظم منة ، وأتحفني قربه بعائق مضية ؛ لولا أنه قلل المقام ، واختصر الأيام . ومن هذا الذي لا يشتناق ذلك المجلس وأنا أحوج من كافة حاضريه إليه ، وأحق منهم بالمثابرة عليه ! ولكن الأمور مقدره ، وبحسب المصالح مبسرة ؛ غير أنا ننسب إليه على البعد ، ونقتبس فوائده عن قرب ، وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حق الشرح بإذن الله . والشيخ — أدام الله عزه — يبرد غليل شوقى إلى مشاهدته بعارة ما افتتح من البر بمكاتبته ، ويقتصر على الخطاب الوسط ، دون الخروج في إعطاء الترتيب إلى الشطط ؛ كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه ، ويسلط إليه في حاجاته ؛ فإني أظنني أجدر إخوانه بقضاء مهماته . إن شاء الله . »
- ١٥
- ٢٠

(١) هو على بن الحسن الكوفي صاحب الكسائي . (٢) يطلق على الشيء النفيس المضمون به علق مضية ، بكسر الصاد وفتحها ، أى أنه شيء مضمون به ويتنافس فيه .

وتصرفت بأبي الحسين أحوالاً جميلة في معاودة حضرة صاحب وأخذه
بالخط الوافر من حُسن آثارها . ثم ورد خراسان ، ونزل نيسابور دَفَعَات ، وأملى
بها في الأدب والنحو ما سارت به الركبان . ثم قدم على الشاب صاحب غوزستان^(١) ،
وحظي عنده ووزر له ، ثم وزر لأمير إسماعيل بن سُبُكْتِكِين ، ثم أتى غزنة
وعاد إلى نيسابور حاجاً ، وجاور بمكة ثم رجع إلى غزنة ، ثم جاء منها إلى نيسابور ،
وأقام بأسفرايين ، ثم فارقها ونزل جرجان واستقر بها ، وأخذ عنه أهلها فضلاً كثيراً .
ومن تلامذته عبد القاهر الجرجاني إمام وقته . وله شعر منه :

وما كتبت سطرًا من الوجه أدعى على الخلد إلا وهو بالدم معجم
فمالي ألقى في جنابك غلّةً وحوضك للعافين غيري مقعم
وقد يغتدي الرقاد يبغون نجعةً فيرزق مرئاداً وآخر يحرم^(٢)

١٠

(١) غوزستان ؛ ويقال لها خوزستان ، تطلق على بلاد الخوز ، بين فارس والبصرة وواسط .
(٢) في نسخة ابن مكنوم وبخط مخالف : « وحكى عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن
عبد الوارث النحوي أنه قال : قول الشاعر :

ديار التي كانت ونحن على منى تحمل بنا لولانجاء الركائب

هذا في معنى قول الآخر : ١٥

❖ قد عقرت بالقوم أم الخرج ❖

يريد أنها استولت على قلوبهم فوقفوا ينظرون إليها ؛ حتى إنها عقرت رواحلهم فعجزوا عن المضي ،
وإلى هذا ذهب أبو الطيب في قوله :

وقفنا كأننا كل وجد قلوبنا تمكن من أدوارنا في القوائم

٢٠

المعنى أنهم وقفوا بالمنازل يقضون لها حق التذكرة للمهود السالفة ، ويحبون داعية الشوق ، فكان ما في
قلوبهم من الشوق والحزن قد حصل في قوائم ظهورهم حتى بجزت عن المشي كما كان المعنى هناك أن المرأة
قد عقرت رواحلهم وأبجزتها عن السير ، حتى كأنها شوقتها كما شوقت أصحابها . وذكره باقوت من المصنفات
كتاب "الهجاء" ، كتاب "الشعر" .

٦٣٥ - محمد بن حارث بن أحمد ميمويه النحوي^(*)

سَرَقُطِيّ، أبو عبد الله . كان من جِلَّةِ أهل الأدب، ومن أهل الحِفظ
والمعرفة والتقدّم في ذلك . كان يفيدُ هذا العلم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة^(١) .

(***)

٦٣٦ - محمد بن حبيب

- ٥ . وحبيب اسم أمّه في أكثر الروايات . ووجد بخطّ العلماء « حبيب » غير
مصروف لأجل التأنيت والعلمية ، وبعضهم يصرفه بناء على أنه اسم أبيه .
وكان محمد عالماً بالنسب وأخبار العرب ، مُكثراً من رواية اللغة ، موثقاً
في روايته . وذكر أبو طاهر القاضى أن محمد بن حبيب صاحب كتاب « المحبر »
حبيب أمه ، وهو ولدٌ مُلاعنة^(٢) .

- ١٠ . (*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٧ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٢٩٤ .
(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩ - ٣٠ ، وتاريخ بغداد ٢٧٧ - ٢٧٨ ، وتحفة الأبيه فيمن
نسب إلى غير أبيه ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٧ ، وذيل كشف الظنون ٢٧٤ ، وطبقات
الزبيدي ٩٨ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، وطبقات ابن قاضي شبيهة ١ : ٣٢ - ٣٣ ، والفهرست ١٠٦ -
١٠٧ ، وكشف الظنون ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣ ، ١١٠٢ ، ١٤١٧ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٦٣٧ ،
١٧٧٩ ، ومراتب النحو بين ١٥٧ - ١٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤١٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٢ -
١١٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٢١ ، والوفى بالوفيات ٢ : ٣٢٥ - ٣٢٧ (طبع إستانبول) .
(١) عبارة ابن بشكوال : « حدثت عن أبي الحسن علي بن أحمد المقرئ ، لقبه بغرناطة وأخذت
منها سنة ٤٧٣ » . (٢) الملاعنة بين الزوجين : هي أنه إذا قذف الرجل امرأته ، أو رماها برجل
أنه زنى بها ، فالإمام يلاعن بينهما ، ويبدأ بالرجل ويقفه حتى يقسول : أشهد أنها زنت بفلان ، وإنه
لصادق فيما رماها به ، فإذا قال ذلك أربع مرات قال في الغامسة : وعليه لعنة الله إن كان من الكاذبين
فيما رماها به . ثم تقام المرأة فنقول أيضاً أربع مرات أشهد بالله أنه من الكاذبين فيما رمانى به من الزنا ،
ثم نقول في الغامسة : وعلى غضب الله إن كانت من الصادقين . فإذا قرئت من ذلك بانت منه ، ولم تحمل
له أبداً ، وإن كانت حاملاً يفتات بولد فهو ولدها ولا يلحق بالزوج .

وقال ثعلب : حضرت مجلس ابن حبيب فلم يمل ، فقلت : ويحك ! أميل ، مالك ! فلم يفعل ؛ حتى قُت . وكان والله حافظا صدوقا ، وكان يعقوبُ أعلم منه ، وكان هو أحفظَ للأنسَاب والأخبار منه ، وكان بغداديا .

وقال أبو سعيد السكري : توفي محمد بن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين بسر من رأى .

وقال ثعلب : بلغني أن محمد بن حبيب يمل شعر حسان بن ثابت فأتيته ، ولما عرّف موضعي قطع الإملاء ، فانصرفت وعدت إليه ، فترقت به ، فأمل . وكان لا يقعد في المسجد بالجامع ، فعذته على ذلك ، ولم أزل به حتى قعد في جمعة من الجمع ، واجتمع الناس ، فسأله سائل عن هذه الأبيات ^(١) :

أزحنة عني تطردين تبددت بلحيمك طير طرن كل مطير ^(٢)
فني لا تزلي زلة ليس بعدها جبور وزلات النساء كثير ^(٣)
فإني وإياه كرجلي نعامة على كل حال من غني وفقير ^(٤)

ففسر ما فيه من اللغة . فقيل له : كيف تقول : « من غني وفقير » . وكان يجب أن تقول : « من غني وفقير » ؟ فاضطرب . فقلت للسائل : هذا غريبة ، وأنا أنوب عنه ، وبيئت العلة وانصرف ، ثم لم يعد للعود بعد ذلك ، وانقطعت عنه .

(١) الأبيات في المضاف والمنسوب ٣٥٢ ، مع تقديم البيت الأول على الثاني ؛ منسوبة إلى بعض الأعراب يخاطب امرأته ؛ وهي أيضا في طبقات الزبيدي ومعجم الأدباء ومجالس العلماء .

(٢) زحنة : اسم أمي الشاعر ، وكانت امرأته تحفه وتطرده .

(٣) أخبر أنه وأخاه كرجلي نعامة ؛ إن أصاب أحدهما شيء ، بطلت الأخرى ؛ ورجلا النعامة يضرب بهما المثل للآشين ، لا يستغنى أحدهما عن الآخر بحال . قال الجاحظ : « كل ذي أربع إذا اندقت إحدى قائمته ظلع وتحامل ومشي ، وإذا استكره نفسه واحتاج أن يستعين بالصحيحة فعل ، إلا النعامة فإنها متى انكسرت إحدى رجلها عمدت إلى السقوط » . وانظر الحيوان (٥ : ٢١٨) ، وطبقات الزبيدي ص ٩٨ ، ومعجم الأدباء (١٨ : ١١٥) . (٤) قال الزبيدي في شرح العلة : « والأسماء ترد على المصادر والمصادر على الأسماء ؛ لأن المصادر إنما ظهرت لظهور الأسماء . وتمكن الإعراب قيا » .

(٥) الخبر في مجالس العلماء ص ٥٥ - ٥٦ .

قال أبو رؤبة : عبرت إلى ابن حبيب في مكة - وهو يعلم ولد العباس
ابن محمد - فقال : إذا قلت للرجل : ما صناعتك ؟ فقال : معلم فاصفح ،
وأشدد :

إن المعلم لا يزال معلماً لو كان علم آدم الأسماء

من علم الصبيان أصبوا عقله حتى بنى الخلفاء والخلفاء

وقيل : كان ابن حبيب يغير على كتب الناس فيدعيها ، ويسقط أسماءهم ^(١) .

- (١) قال ابن النديم : « ولابن حبيب من الكتب : كتاب "النسب" . كتاب "الأمثال على
أفعال" ، ويسمى : "المنطق" . كتاب "السعود والعمود" . كتاب "العاثر والرائع" في النسب .
كتاب "الموشح" . كتاب "المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل" . كتاب "المحبر" . كتاب "المقتنى" .
كتاب "غرب الحديث" . كتاب "الأنواء" . كتاب "المشجر" . كتاب "من استجبت
دعوته" . كتاب "الموشى" . كتاب "المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم" . كتاب "نقائض جرير
وعمر بن بلأ" . كتاب "نقائض جرير والفرزدق" . كتاب "الموقوف" . كتاب "تاريخ الخلفاء" .
كتاب "من سمى بيت قائله" . كتاب "مقاتل القرسان" . كتاب "الشعراء وأنسابهم" . كتاب
"العقل" . كتاب "كنى الشعراء" . كتاب "النبات" . كتاب "أيام جرير التي ذكرها في شعره" .
كتاب "أمهات أعيان بني عبد المطلب" . كتاب "المقتبس" . كتاب "أمهات السبعة من قرينش" .
كتاب "الخليل" . كتاب "النبات" . كتاب "ألقاب القبائل" . كتاب "الأرحام التي بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى العصبه" . كتاب "ألقاب اليمن ومضر وربيعة" . كتاب "القبائل
الكبيرة والأيام" . وقال ياقوت : « ومن صنعه في أشعار العرب : كتاب "ديوان زفر بن الحارث" .
كتاب "شعر الشماخ" . كتاب "شعر الأقيشر" . كتاب "شعر الصمة" . كتاب "شعر ليد العامري" .
وذكر له صاحب كشف الظنون : كتاب "الخليل" ، وآب "خلق الإنسان وأسماء أعضائه وصفاته" .
وهو في مكتبة برلين . وقد نشر من كتبه كتاب "المختلف والمؤتلف من أسماء القبائل" ؛ نشره وستنفلد
وطبع في غوتا سنة ١٨٥٠ م . ونشر المستشرق ج ليني دلافيدا كتاب "من نسب إلى أمه من الشعراء" .
في مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية سنة ١٩٤٢ ، وحققه الأستاذ عبدالسلام هارون ونشره في المجموعة القيمة
الأولى من نوادر المخطوطات سنة ١٩٥١ . ونشرت جمعية دائرة المعارف كتاب "المحبر" وطبع في حيدرآباد
سنة ١٣٦١ . وفي دار الكتب المصرية رسالة له مخطوطة تعرف باسم "المغتالين من الأشراف" .

٦٣٧ - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي

أبو حاتم البستي القاضى

ذكرة الحافظ أبو عبد الله فقال : « وكان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال . قد كان قدم نيسابور سنة ثلاثمائة ، فسمع بها ، ثم دخل العراق فأكثر عن أبي خليفة وأقرانه . ودخل الشام ومصر والحجاز ، ثم صنف ، فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه . وولى القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان ، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ونزل دار أبي إسحاق المهدي » .

قال الحافظ أبو عبد الله : « وحضرنا يوم الجمعة بعد الصلاة ، فلما سألنا في الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سنا فقال : استمل ، فقلت : نعم ، فاستمليت عليه ، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء ، إلى نسا وغيرها . وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين ، وأقام بنيسابور ، وبني الخانكاه في باغ البرازين المنسوب إليه ، فبقي بنيسابور . قرأ عليه جماعة من مصنفاة^(٢) ، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين ، وانصرف إلى وطنه بئست . وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاة . وتوفي - رحمه الله - ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في الأنساب ٨٠ ب ، وتاريخ ابن الأثير ١٦ : ٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٥٤) ، وتاريخ أبي الفداء : ١٠٥ - ١٠٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٥٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٢٥ ، ١٢٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٦ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٤١ - ١٤٣ ، وعيون التواريخ ... ، واللباب ١ : ١٢٢ ، ولسان الميزان ٥ : ١١٢ - ١١٥ ، ومعجم البلدان ٢ : ١٧١ - ١٧٨ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٣٦٠ - ٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٢ - ٣٤٣ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣١٧ - ٣١٨ (طبع إستانبول) .
(١) هو الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي ؛ تقدمت ترجمته للؤلؤ في هذا الجزء ص ٥ .
(٢) أورد أسماء كنهه ياقوت في معجم البلدان ٢ : ١٧٤ - ١٧٦ .

(حرف الخفاء في آباء المحمدين)

٦٣٨ - محمد بن خالد بن بختيار الرزاز أبو بكر المقرئ النحويّ

(*)
الضرير

- من باب الأزج^(١) ، شيخ فاضل له معرفة بالأدب ، قد قرأ القراءات الكثيرة
على جماعة ، منهم أبو عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس
المعروف بالبارع^(٢) ، وأبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد^(٣) ، سبط الشيخ أبي منصور الخياط ،
وأبو محمد دعوان بن علي الجبائي وغيرهم . وسمع الحديث منهم ومن أبي الفضل
عبد الملك بن علي بن يوسف . وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي وأمثالهم^(٥) .
وأقرأ الناس مدة ، وحدث بشيء من مسموعاته ، وتخرج به جماعة في النحو
وأخذوا عنه . وكان ثقة صدوقا ذا معرفة بوجوه القراءات والعريضة . وتوفي
رحمه الله في سنة ثمانين وخمسمائة .

- (*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٩ - ٥٠ ، وطبقات
القراء ٢ : ١٣٦ ؛ ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٤٦ . وهو من فات الصفدي ذكرهم في نكت
الهميان . والرزاز ، بفتح الزاء وتشديد الزاي ، يقال لمن يبيع الرز .
١٥ (١) باب الأزج : محلة كبيرة ببغداد .
(٢) تقدمت ترجمته للؤلؤف في الجزء الأول ص ٣٢٨ .
(٣) تقدمت ترجمته للؤلؤف في الجزء الثاني ص ١٢٣ .
(٤) كان من أعيان الأضرعاء ، ومن فضلاء القراء ، منسوب إلى قرية جبّة من أعمال التبروان ، قرأ
القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وغيره . وروى عنه عبدالرازق بن عبدالقادر الجبلي ،
٢٠ وختم خلفا كثيرا كتب الله تعالى ، وتوفي سنة ٥٤٢ . اللباب (١ : ٢٠٨) ، ونكت الهميان ص ١٥٠ .
(٥) تأتي ترجمته للؤلؤف .

٦٣٩ - محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي

القاضي المعروف بوكيع^(*)

كان عالماً فاضلاً نبيلاً فصيحا من أهل القرآن والفقہ والنحو والسِّيَرِ وأيام
الناس وأخبارهم . وله مصنفات كثيرة في أخبار القضاة ، وفي عدد آي القرآن .
فمن تصانيفه : كتاب " الطريق " ^(١) ، وكتاب " الشريف " ^(٢) ، وكتاب " عدد
آي القرآن والاختلاف فيه " ، وكتاب " الرمي والنضال " ، وكتاب " المكايل
والموازن " ، وغير ذلك ^(٣) . وله شعر كسعر العلماء ، فنه :

إذا ما غدت طلبة العلم تبتغي من العلم يوما ما يُحَدِّدُ في الكتب
غدوت بتشمير وجدِّ عليهم ومحبرتي أذني ودفترها قلبي

مات في يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانئة . وكان
يتقلد القضاء على كور الأهواز كلها .

٦٤٠ - محمد بن خطاب أبو عبد الله النحوي الأزدي الأندلسي^(**)

كان من الأدباء المشهورين والنحاة المسذكورين ، وكان يختلف إليه في علم
العربية أولاد الأكابر وذوو الجلالة ، وكان له شعر مأثور . كان قبل الأربعمائة .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين ١٠٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وطبقات القزويني ١٠٥
١٣٧ : ٢ ، والفهرست لابن النديم ١١٤ ، وكشف الظنون ١٤٢١ ، والمنظوم (وفيات ٣٠٦) .
(**) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠ ، ونكته الصلة ١١١ : ١١٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ،
وجذوة المقتبس الورقة ٢٤ .

(١) قال ابن النديم : « ويعرف أيضا « بالنواحي » ، ويختص على أخبار البلدان ومسالمة الطرق . »
(٢) قال ابن النديم : « يجري مجرى المعارف لابن قتيبة » . (٣) وذكر له ابن النديم
من المصنفات أيضا : كتاب " أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم " ، وكتاب " الأنواء " ، وكتاب
" النصف والنقد والسكة " ، وكتاب " البحث " ، وكتاب " العزو " ، وكتاب " المسافر " .
(٤) قال ابن مکتوم : « روى عن أبيه وأبي علي البغدادي وأبي بكر بن القوطية وأبي عبد الله
الرياسي . وقال ابن عريبن : كان منحاشا إلى بني حدير وقفوا عليهم في تعليم أبنائهم . »

٦٤١ - محمد بن خَلْصَةَ الشَّدَوْنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ البَصِيرِ الأَنْدَلِسِيِّ (*)

نزيل دانية . كان من النحويين المتصدرين ، والأساتيد المشهورين ، والشعراء
المجدين ، عاش إلى بعد الأربعين والأربعمئة ^(١) ، فن شعره :

أمدنف نفيس ذو هوى أم جليدها غداة غدت في حلية البين غيدها
وقد كنت منهن أكاف منعج عبايد سادات الرجال عبيدها ^(٢)
يبادرن أستار القباب كما بدت بدور ولكن البروج عقودها
تخذ بالحفاظ العيون خدودها ^(٣) ويهّب أن تنقصد لنا قدودها
فيا لدماء الأسد تسفكها الدمي وللصيد من عفر الطباء تصيدها ^(٤)
وفوق الحشايا كل مرهفة الحشا حشت كبدي نارا بطيئا نحوها ^(٥)

وهي قصيدة طويلة . وله شعر كثير مدح به واستباح وأحكم فيه الصنعة . ^(٦)

- (*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ١٠٨ ، والأنساب ٣٣١ ، وبغية الوعاة ٤٠ ، وتكملة الصلة ١ : ١٢٩ - ١٣٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٠ ، ٧٦ - ٧٧ ، واللباب في الأنساب ٢ : ١٥ ، ونكت الهميان ٢٤٨ - ٢٤٩ ، والشذونى ؛ ضبطه السمعاني بفتح الشين ثم ذال ساكنة ثم واو مفشوحة ثم نون : منسوب إلى شذونة من أعمال إشبيلية في الأندلس ، واسمه في طبقات ابن قاضي شعبة : «محمد بن عبد الرحمن بن خالصة» . وقال الصفدي : توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها . «ورأيت ابن أبار قد ذكر في "تحفة القادِم" محمد بن خالصة النحوي الشاعر في أول كتابه ؛ (لكنه محمد بن عبد الرحمن ابن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد) . وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتنا بدانية ، وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين ونجمائة ، ولعله غير هذا البعد ما بين الوفايتين» .
- (١) عبارة ابن الأبار : «رأيت بدانية بعد الأربعين وأربعمائة» . (٢) العبايد : الفرق من الناس . (٣) في الأصلين : «نخذ» ، وصوابه من جذوة المقتبس وأخبار المحمدين . (٤) الدمى في الأصل : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة من الرخام ، والصيد : جمع أصيد ؛ وهو الملك الذي يميل عنقه كبرا وتبنا . والعفر : جمع أعفر ؛ وهو من الطباء ما يعلو . (٥) انظر تمة القصيدة في كتاب أخبار المحمدين للؤلؤف . (٦) قال ابن مکتوم : «ذكر المؤرخ العالم ابن الأبار أنه رأى في ديوان شعره قصيدة له على روى الهاء» ، يعني فيها أحمد بن سليمان بن هود بدخول دانية وتملكها سنة ٤٦٨ هـ .

(حرف الراء في آباء المحمدين)

٦٤٢ - محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروي^(*)

الأستاذ الكامل الإمام في الأدب والمعاني، مقدم زمانه في شرح الأبيات والألفاظ والأمثال وتحرير من التحقيق في غرائب التفسير حتى يضرب به في ذلك المثل . ومن تأمل ما نقل عنه وكتب في فوائده في شرح " الحماسة " ، وكتاب " الإصلاح " ، و " أمثال أبي عبيد " ، و " ديوان أبي الطيب " وغيرها^(١) اعترف له بالانفراد والتميز عن الأقران بذلك .

وكان يقعد للتدريس في النحو والتصريف وشرح الدواوين والتفسير . وكان يشق الشعر في الغرائب والطف المعاني .

توفي بغتة سنة أربع عشر وأربعمائة . رحمه الله .

٦٤٣ - محمد الريمقي^(**) النحوي

إمام غزيرة في النحو والإعراب واللغة والآداب ، وله شعر حسن جميل ، وقدره عند أهل ذلك القطر جايل . فمن شعره ما كتبه إلى الأمير محمد بن أبي الوزير من قصيدة منها :

وإني الربيعُ الطلقُ ذو الأضواءِ فكسا الرياضَ مطارِفَ الأنواءِ
وأذاب كافورَ الشتاءِ بحِزِّه وغَدَا يثُّ المسكُ في الأرجاءِ

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٩ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ١٦٧ ،

٨١١ ، ٤١٨ . وفي وضعه في باب حرف الراء من آباء المحمدين خطأ ظاهر .

(**) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ١١٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٩

(١) ذكر له صاحب كشف الظنون ص ١٠٨ كتاب " شرح كتاب إصلاح غلط أبي عبيد "

لابن قتيبة .

والعودُ عاد إليه ناضبُ مائه فالعيش رطبُ العودِ صافي المائه
ألقت على الأرض السماء دموعها لما بكت فتبسمت ببكاء
قصر الربيع وحسنه عن سيد طال الوري بالنفس والآباء
وأبي ليكسب قنزة ومسرة لفؤاده ولعينه الكحلاء
قد قلت حين سمعت صنعة شِعْرِهِ أهدي إلينا الوشي من صنعائه
ورأيت سُودده فقلت لصاحبي جاز الأميرُ مناكبَ الجوزاء

(حرف الزاى فى آباء المحمدين)

٦٤٤ - محمد بن زيد الطرطائى الصَّقَلِيّ^(*)

المقيم بها . أخذ من كل العلوم بالحظ الوافى ؛ متقدم فى علم الأوزان والقوافى . ولم يكن فى وقته من يدانيسه فى ذلك إلا الشيخ العروضى الصَّقَلِيّ ؛ فإنهما كانا فى وقتهما فرسى ريهان وشريكى عنان . وله مع ذلك شعرٌ صالح ؛ منه قوله :

يَكَلِّأُ اللهُ مِنْ جَفَانِي وَجَدَا وَسَبَانِي بَغْنَجِهِ ثُمَّ صَدَا
إِنْ يَكُنْ غَابَ لَمْ يَغِبْ عَنْ ضَمِيرِي عَيْنُ قَلْبِي تَرَاهُ قُرْبًا وَبُعْدَا
حَلٌّ مَنِّي مَحَلٌّ رَوْحِي مِنْهُ لَيْتَهُ أَعْقَبَ التَّجَنَّبَ وَوَدَا

وقال :

عَبْرَتِي فِيكَ مَالَهَا مِنْ تَفَادٍ وَزَفِيرِي وَأَوْعِي فِي ازْدِيَادٍ
مَا وَصُولُ الْغَدَاةِ يُغْرِى سَقِيمَا بِاتِّصَالِ الْأَسَى وَتَجْمِيرِ الرِّقَادِ
عَبْدُكَ الْمَحْضُ وَدَهْ لَكَ تَقْصِيمِي هُتَشْفِي بِهِ قُلُوبَ الْأَعَادِي !
كَيْفَ تَرْضَى خِلَافَ حَسَنِكَ يَا مَنْ حُسْنُهُ فَاقَ حَسَنَ كُلِّ الْعِبَادِ

٦٤٥ - محمد بن زياد الأعرابي أبو عبد الله^(***)

مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس^(١) . وكان أحول ، وكان

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢٠٩ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤٤٨ ، والأنساب ٤٤٤ ب ، وبنية الوعاة ٤٢ - ٤٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٧٥ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ - ٢٨٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٣٠٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٩ - ٢١٠ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٩ - ١٠ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٢ - ٤٩٣ ، وروضات الجنات ٥٩٦ - ٥٩٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧٠ - ٧٩ ، وطبقات الزبيرى ١٣٥ - ١٣٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٥٠ - ٥١ ، وعيون التواريخ (وقيات سنة ٢٣١) ، والفهرست ٦٩ ، وكشف القنون ١٩٨ ، ومرآة البحور بين ١٤٩ - ١٥٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ١٠٦ ، والمزهر ٢ : ٤١١ ، ٤٦٤ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٩ - ١٩٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٤ ، ونزهة الألباء ٢٠٧ - ٢١٢ .
(١) كان من رجالات بنى هاشم ، ولى الجزيرة فى أيام الرشيد ؛ وكان من أجود الناس رأيا ، وفيه يقول الرشيد : عمى العباس بن محمد يذكرني بأسلافنا . وله يقول بعض الشعراء :

ناسبا نحويا كثير السماع، راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ، لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه . [وكان ^(١) يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يحسان قليلا ولا كثيرا .

وقيل لأبي زيد الإقليدسي ^(٢) : لم تأت ابن الأعرابي ولم تقرأ كتبه؟ قال : بلغني أنه كان ينتقص الشيخين - يعني الأصمعي وأبا عبيدة .

وقال محمد بن الفضل بن سعيد بن سلم : حدثني أبي قال : كان ابن الأعرابي يؤدبنا أيام أبي سعيد بن سلم ، فكان الأصمعي يأتينا مواصلا ، فيناظره ابن الأعرابي ، فيرتجل ذلك ^(٣) . وكان أعلم بالإعراب منه ، وكان الأصمعي يفتريه ويغريه بالشعر ويسلكه مسلكه في جهة المعاني ، فإذا وقع هذا الباب و برى من الإعراب التهمة فلم يعترف من بحره .

قال [أبو حاتم] ^(١) : وكان الأصمعي يأتى سعيد بن سلم وابن الأعرابي مؤدب لولده ، فيفارق المجلس ، ويسأله سعيد الإملاء على ولده فيفعل ، فإذا زال الأصمعي خرج ابن الأعرابي فيقول : اعرضوا علي ما أفادكم الباهلي . قال : ثم يكتبه .

وأشدد ابن الأعرابي في الكتب :

لنا جلساء ما نمل حديثهم الباء ما مونون غيبا ومشمدا

لو قيل للعباس يا بن محمد قل : لا - وأنت محمد - ما قالها

إنت الساحة لم تزل معقولة حتى حلت براحتيك عقاها

وإذا الملوك تسارت في بلدة كانت كواكبنا وأنت حلالها

توفي سنة ١٨٦ . (تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٥) .

٢ . (١) من طبقات الزبيدي . (٢) الإقليدسي : منسوب إلى إقليس ، قال السمعي في هذه النسبة : لعله كان يعرف هذا الكتاب ، أو نسخه فنسب إليه .

(٣) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٢٣ .

(٤) في الأصلين : « فرتج ذلك » ، وصوابه من طبقات الزبيدي ، والخبر منقول من هناك .

يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ مِثْلَ مَا مَضَى وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسَدِّدًا
بِلا فِتْنَةٍ تَحْشَى وَلَا سُوءِ عَشْرَةٍ وَلَا تَنْسَقِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدَا
فَإِنْ قَلَّتْ هُمْ مَوْتِي فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ وَإِنْ قَلَّتْ أَحْيَاءُ فَاسْتُ مَفْقَدًا

وقال ابن الأعرابي : إنما سمي الشجر شجرا لاختلاف أغصانه ؛ ومنه اشتجرت
الرياح إذا اختلفت بالطعن ، وقد شجر بينهم أمر إذا اختلف ؛ قال الله عز وجل :
(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) .

وكان رحمه الله يقول : جائز في كلام العرب أن يعاقبوا الظاء بالضاد ؛ فلا يُحطَى
من جعل هذه في موضع هذه ، وينشد :

إلى الله أشكو من خليل أودّه ثلاث خلال كلّها لي غائض

بالضاد ، ويقول : هكذا سمعت من فصحاء الأعراب .

وتوفى ابن الأعرابي ، رحمه الله سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ويروى من خط أبي عبد الله بن مقالة^(٢) : قال أبو العباس ثعلب : شاهدت
بمجلس ابن الأعرابي - رحمه الله - وكان يحضر زهاء من مائة إنسان ، وكان
يُسأل ويُقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب . قال : فلزمته تسع عشرة سنة ، ما رأيت
بيده كتابا قط . ومات بسر من رأى وقد جاوز الثمانين .

قال أبو العباس : وقد أملى على الناس أحمالاً ، ولم ير أحدا في علم الشعر أغزر
منه ، وأدرك الناس^(٤) .

(١) سورة النساء آية ٦٥ . (٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٩٤ .

(٣) عبارة ابن خلكان : « ولقد أملى على الناس ما يجعل على أجمال » .

(٤) تمة الخبر كما في ابن خلكان : « ورأى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان ؛ فقال لأحدهما :
من أين أنت ؟ فقال : من إسبجياب (مدينة أقصى بلاد المشرق) ، وقال للآخر من أين أنت ؟ فقال :
من الأندلس ، فعجب من ذلك وأنشد :

رفيقان شتى ألف الدهر بيننا وفسد يلتسق الشقي فيألفان =

قرأ على القاسم بن معن ، وسمع من المفضل بن محمد ، وكان يذكر أنه ربيب
المفضل ، وكانت أمه زوجة له .

وقال ابن الكوفي : قال ثعلب : سمعتُ ابنَ الأعرابي في سنة خمس وعشرين
يقول : ولدت في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة . ومات سنة إحدى وثلاثين
ومائتين . وكان عمره إحدى وثمانين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام .

من تصانيفه : كتاب " النوادر " ، كبير . كتاب " الأنواء " ، كتاب " صفة
النخل " . كتاب " صفة الزرع " . كتاب " النبات " . كتاب " الخليل " . كتاب
" تاريخ القبائل " . كتاب " معاني الشعر " . كتاب " تفسير الأمثال " . كتاب
" الألفاظ " . كتاب " نسب الخليل " . كتاب " نوادر الزبيرين " . كتاب
" نوادر بني فقمس " . كتاب " الديات " .

وذكره أبو منصور الأزهري في كتابه فقال : « محمد بن زياد المعروف بابن
الأعرابي ، كوفي الأصل ، وكان رجلاً صالحاً ورعاً زاهداً صدوقاً . وأخبرني
بعض الثقات أن المفضل بن محمد الضبي كان تزوج أمه ، وأنه ربيبه . وقد سمع
من المفضل دواوين الشعر وصححها عليه ، وحفظ من الغريب والنوادر ما لم يحفظه
غيره . وكانت له معرفة بأنسب العرب وأيامها . سمع من الأعراب الذين

== ثم أمل على من حضر مجلسه بقية الأبيات ، وهي :

زلنا على قيسية بمنية	لها نسب في الصالحين هجان
فقات وأرخت جانب السرىبنا	لأية أرض أم من الرجلان
فقلت لها أما رفیق فقومه	تميم وأما أسرق فباني
رفيقان شتى ألف الدهر بيننا	وقسد يلتق المشق فبالتفات

(١) هو علي بن محمد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي . تقدمت ترجمته لتؤلف في الجزء الثاني

[كانوا^(١) يزلون بظاهر الكوفة ؛ بنى أسعد وبنى عقيل فاستكثر . وجالس الكيساني^(٢) وأخذ عنه النوادر والنحو » .

« وأخبرني المنذري عن المفضل بن سامة عن أبيه أنه قال : جرى ذكر^(٣) ابن الأعرابي عند الفقهاء فعرفه وقال : هني^(٤) كان يزاحمنا عند المفضل ، وكان الغالب عليه الشعر ومعانيه والنوادر والغريب . وكان محمد بن البغدادي جمع عليه كتاب « النوادر » ورواه عنه ؛ وهو كتاب حسن . وروى عنه أبو يوسف يعقوب ابن السكيت ، وأبو عمرو شمر بن حمدويه ، وأبو سعيد الضريبر ، وأبو العباس أحمد ابن يحيى الشيباني الملقب بشعلب » .

« وأخبرني أبو الفضل المنذري أن أبا الهيثم الرازي حنَّه على النهوض إلى أبي العباس . قال : فرحلت إلى العراق ، ودخلت مدينة السلام يوم الجمعة وما لي همة غيره ، فأتيته وعرفته خبري وقصدي إياه ، فاتخذ لي مجلساً في « النوادر » التي سمعها من ابن الأعرابي ؛ حتى سمعت الكتاب كله منه » .

« وقال : وسألته عن حروف كانت أشكلت على أبي الهيثم فأجابني عنها . وكان شمر بن حمدويه جالس ابن الأعرابي دهرًا ، وسمع منه دواوين الشعر وتفسير غريبها . وكان أبو إسحاق الحرابي سمع من ابن الأعرابي وسمع المنذري منه شيئًا كثيرًا^(٥) » .

وقال : « أبو عبد الله بن الأعرابي مولى بني مجالد موالى أمير المؤمنين ، وكان زياد عبداً سندياً مملوكاً لسليمان بن مجالد وابن أخيه إبراهيم بن صالح ، وإن منزله

(١) تكملة من تهذيب اللغاة . (٢) هو محمد بن أبي جعفر ، تقدمت ترجمته للؤلؤف في هذا الجزء ص ٧٠ . (٣) في الأصلين : « هنا » ، وما أتتبه عن التهذيب . (٤) بجملة الخبر كما في التهذيب : « ما وقع في كتابه لابن الأعرابي فهو من هذه الجهات » .

كان برّيص سليمان بن مجالد عند دار بنى الحلاج الأطباء . وكان سليمان رجلا من أهل بلخ^(١) . ويقال : إن ابن الأعرابي ادعى في بنى أسد . وروى في خبر من أخبار ابن الأعرابي أنه من موالى بنى شيبان .

وقال الجاحظ : كان محمد بن زياد مولى للعباس بن محمد ، ولم يكن عربيا . وكان أحول ، وكنيته أبو عبد الله ، وكان مؤدبا ، وكان ناسبا عالما بالشعر واللغة نحويا ، كثير السماع من المفضل الضبي ، راوية لأشعار القبائل .

وروى أن ابن الأعرابي كان أحول أعرج ، وحضر أعرابي يوما مجلسه ، وذم أخويه وقال : كان أخواي لا يوسعان لي في الفناء ولا في الإناء . فقال له الأعرابي : هما أعلم بك ، فقال : الأعرابي يعرض بابن الأعرابي .

قال أحمد بن يحيى ثعلب النحوي : سمعت أبا عبد الله بن الأعرابي في سنة خمس وعشرين ومائتين يقول : ولدت ليلة توفى أبو حنيفة الفقيه لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة خمسين ومائة .

ومات ابن الأعرابي لأربع عشرة خلت من شعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين . وكان عمره إحدى وثمانين سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام .

وكان ابن الأعرابي يطعن على الأصمعي ، وسببه أن الأصمعي دخل يوما على سعيد بن سلم وابن الأعرابي يؤدّب حينئذ ولده ، فقال لبعضهم : أنشد أبا سعيد ، فأنشد الغلام لرجل من بنى كلاب شعرا رواه ابن الأعرابي وهو :
رأت نضو أسفاري أميمة قاعدا
على نضو أسفاري بجن جنونها^(٢)

(١) بلخ : مدينة بخراسان . (٢) الخبر والأبيات في أمالي المرتضى (٢ : ١٤٩) ، يروها

عن ابن الأعرابي ، ووردت في اللسان (ضحا) ، ووردت أيضا فيه متفرقة في (حقن ، نعم ، حقن) . (٣) النضو : الدابة التي أهرتها الأسفار ، وأذهبت لحمها . وفي الأمالي واللسان : «أمية شاحبا» .

فقلت : من أي الناس أنت ومن تكن^(١) فإنك راعى صرمة لا تزينها
فقلت لها : ليس الشحوب على الفتي بعار ولا خير الرجال سمينها
عليك براعى نللة مسلجة^(٢) يروح عليه محضها وحقيتها^(٣)
سمين الضواحي لم تورقه ليللة وأنعم أبكار الهوم وعونها

٥ ورفع « ليللة » فقال له الأصمعي : من روك هذا ؟ فقال : مؤدبي ، فأحضره
واستشده البيت فأنشده ، ورفع « ليللة » ، فأخذ ذلك عليه ، وقسم البيت فقال :
إنما أراد « لم يورقه ليللة أبكار الهوم » . و« عونها » : جمع عوان . و« أنعم » أي زاد
على هذه الصفة . وقوله : « سمين الضواحي » يريد ما ظهر منه وبدأ سمين . ثم قال
لابن سلم : من لم يحسن هذا المقدار فليس موضعاً لتأديب ولدك ، فتجاه^(٣) .
١٠ ودخل ابن الأعرابي على الواثق بالله ، قال : وقرأ على الفتح بن خاقان شعر
طرفة ، فقال :^(٦)

(١) الصرمة : القطعة من الإبل ؛ ما بين العشرين إلى الثلاثين . ورواية اللسان :

« فإنك مولى أسرة لا يدنينها »

(٢) النللة ، بالفتح : جماعة الغنم . والمسجلة : المنطحة . والمخض : اللبن الخالص ، والحقين :

١٥ اللبن الحبيس في الوطب ، وقد ورد البيت في اللسان (حقن) ، ونفسه للخيل . والرواية فيه :

وفي إبل ستين حسب طعية يروح عليه محضها وحقيتها

(٣) الخبر في المجالس المذكورة للملها ، ص ٩ .

(٤) هو الواثق بالله هارون بن محمد المنعم ، الخليفة العباسي . كان من أفاضل خلق بني العباس .

وكان أيضاً فصيحاً شاعراً ؛ وكان يشبه بالمأمون في حركاته وسكناته ، ولما ولي الخلافة أحسن إلى بني

٢٠ عمه الطالبين وبرهم . توفي سنة ٢٣٣ . الفخرى ص ٢٠٩ .

(٥) هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوح ؛ كان شاعراً فصيحاً مقوها ، موصوفاً بالشجاعة

والكرم والرياسة والسؤدد ، وله أخبار كثيرة في الجود والوفاء والمكارم والظرف . وكانت له نزاعة كتب

جمعها له علي بن يحيى المنجم ؛ لم ير أعظم منها كثرة وحسناً . وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء

الكوفيين والبصريين . توفي سنة ٢٤٧ . معجم الأدباء (١٦ : ١٧٤) ، وفوات الوفيات (٢ : ١٥٣) .

٢٥ (٦) هو طرفة بن العبد بن سفيان . قال ابن قتيبة : « هو أجودهم طويلاً ، وهو صاحب :

« نخولة أطلال برفة شهيد »

وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل . الشعر والشعراء ، ص ١٣٧ .

تَذْكُرُونَ إِذْ نَقَّاتِكُمْ ^(١) إِذْ لَا يَضُرُّكُمْ مَعْدَمَا عَدِمَهُ

قال : فقلت له : زد فيها ألفاً «أتذكرون» . قال : فقال لي الحسين بن الضحاك ^(٢) - وهو نديم الواقف ، وكان معه محمد بن عمر الرومي - قد نخرم مرة ^(٣) بقوله : «إذ» ويخزم بألف أخرى في أوله ؟ قال : فقلت له : العرب تنخرم أول الشعر إذا احتاجت إلى أن تصله بما قبله ، نخرمته بالحرف والحرفين ، وقد نخرمه طرفه في أوله وأوسطه ؛ الألف الأولى والثانية .

قال : وأشدته قول امرئ القيس ^(٤) :

فَلَعَمْرُكَ مَا سَعَدَ بِخُلَّةِ آخِمٍ ^(٥) وَلَا نَأْنَا يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلَا حِصْرِ

نخرم بالفاء . وأشدته قول قذ بن مالك الوالبي ^(٦) :

تَعَالُوا نَجْمِجِ الْأَمْوَالِ حَتَّى ^(٧) تُجْحِدِلَ مِنْ قَبِيلَتِنَا الْمُثِينَا

[وإلا] ^(٨) فَتَعَالُوا نَجْمِدًا بِمَهْنَدَاتٍ ^(٩) نَشَقُّ بِهَا الْحَوَاجِبَ وَالشُّثُونَا

(١) ديوانه ص ١٧ ، والبيت من البحر المديد . قال ابن السكيت : « يقول : يقا تلکم الغنى منا ليدفع عن ماله ، والفقر يقا تلکم لیغم » .

(٢) هو أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر ، الشاعر البصري المعروف بالخليع . شاعر ماجن مطبوع حسن التقين في ضروب الشعر وأنواعه ، اتصل بمجالس الخلفاء ، وله في ذلك نوادر وأخبار . توفي سنة ٢٥٠ . ابن خلكان (١ : ١٥٤) .

(٣) النخرم (بالزاي) في الشعر : زيادة حرف في أول الجزء أو أكثر .

(٤) هو حنديل بن حمر بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر ، وامرئ القيس لقب له ، والقيس معناه الشدة بلغة اليمن ، وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث ، أخت مهلهل وكليب ، ومن قبل خاله أناه الشعر . اللآلئ ص ٣٨ .

(٥) ديوانه ١٣٨ . الخلة : الصداقة والمودة . والنأنا : الضعيف المقصر في الأمر . والحصر : الضيق الصدر عن تحمل أمر . يقول : ما خلة سعد بخلة آخم ولا ضعيف يوم الغضب .

(٦) هو قذ بن مالك بن أربد الوالبي ، أحد شعراء من بني أسد ، ذكره المرزبان في معجم الشعراء . ص ٣٣٩ . (٧) تجحدل : تقبض ونجم . والبيت في اللسان (جحدل) .

(٨) تكلمة من المجالس المذكورة للعلماء .

(٩) الشثون : جمع شآن ؛ وهو مجرى الدمع إلى العين .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

نخزم بقوله : « و إلا » ولم يقل : « تعالوا نجتلد » ونخزم بالفاء التي في « فتعالوا » ؛
نخزم مرتين .

وأنشدته لبعض بني تميم :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْتَقْبِلِ الْأَمْرَ لَمْ تَجِدْ لك الدهرَ في أدبَارِهِ مُتَعَلِّقًا

وَإِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْرُكْ أَخَاكَ وَزَلَّةً إِذَا زَلَّهَا أَوْشَكْتُمَا أَنْ تَفْرَقَا

نخزم بالواو .

وقال : وقرأ قصيدة عنتره ^(١) :

* نَهَيْدُ تَعَاوَرِهِ الْكَيْمَاءُ مُكَلِّمٌ * ^(٢)

— وكان رواه أبو مسلم المغرب — . فقال أبو عبد الله : « نَهَيْدُ تَعَاوَرِهِ الْكَيْمَاءُ » ^(٤)

قال أبو مسلم : ما سمعت بهذا إلا هكذا . قال أبو عبد الله بن الأعرابي : يروى ^(٣)

هذا وهذا جميعا ؛ و « نقد » أجود القولين وأشعر .

وأنشدته في ذلك قول عمرو بن كلثوم ^(٥) :

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عَيْرُ فَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَأَقْلِينَا ^(٦)

(١) هو عنتره بن عمرو بن شداد العبسي ، صاحب قصيدة :

* هل غادر الشعراء من متردّم * ^(٧)

وكانوا يسمونها المذهبية ، وهو أحد أغزبية العرب ؛ وكان قد شهد حرب داحس والغبراء ، فحسب ^(٨)
فيها بلاؤه وحديث مشاهدته . الشعر والشعراء ٢٠٦ .

(٢) من المعلقة . النهد : المرتفع الجنبين ، وتعاوره : تداوله . والكيماء : جمع كيم وهو الشجاع .
والمكلم : المجروح . وصدرة :

* إذ لا أزال على رحالة سابع * ^(٩)

(٣) كذا ضبطت هذه الكلمة بالقلم في المجالس المذكورة للعلاء . (٤) يقال فرس نقد ؛
إذا أخذ من قوم آخرين . (٥) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب التغلبي ، فارس شاعر
جاهلي ، أحد فتاك العرب ؛ وهو صاحب المعلقة المشهورة :

* ألا هي بصحبتك فاصبحينا * ^(١٠)

ساد وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة . اللآلئ ص ٦٣٥ .

(٦) من المعلقة . والروع : الحرب ، والجرد : جمع جرداء ، وهي الفرس القصيرة الشعر .
واقبلين : فطمن .

يقول: استنقذناهن من أعدائنا فصارت لنا؛ فهي نقائذ؛ وذلك أعز لهم أن يكونوا غالبين أبدا؛ إنما هم على خيول غنموها من آخرين وتنجت عندهم .
قال : ثم قرأ قصيدة عمرو بن كلثوم « ألا هبي » ، قال : وكان قد علمه :
فصالوا صولةً فيما يليهم وصلنا صولنا فيما يلينا

- ٥ قال ابن الأعرابي : فرددت « صولة » وقلت : « فصالوا صولهم » ؛ ألا ترى قوله : « وصلنا صولنا » . قال ابن الأعرابي : فأعجب ذلك أمير المؤمنين . وقال الجماعة : هو أعلم بهذا منا يا أمير المؤمنين . فجزاني أمير المؤمنين خيرا ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم ^(١) .

- (١) الخبر في المجالس المذكورة ١٥ - ١٧ . قال ابن مكنوم : « وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : اجتمع عندي أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي ؛ فتجارتا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة ، فكساه ثيابا جودا ، من غير أن عرض له بسؤال ؛ فخرج وهو يقول :

كساك ولم تستكسه فمعدته أخ لك يعطيك الجزيل وياصر
فإن أحق الناس إن كنت مادحا لمدحك من أعطاك والعرض وافر

- ١٥ فأنشد أبو نصر قافية البيت الأول ، « وياصر » بالياء ؛ أي ويعطف . فقال له ابن الأعرابي : إنما هو « وناصر » بالنون لا بالياء ، فقال : دعني يا هذا وياصرى وعليك بتاصرك » .

(حرف السين في آباء المحمدين)

٦٤٦ - محمد بن سعيد بن أبي عتبة أبو عبد الله القشيري

النحوي الأندلسي^(*)

من أهل قرطبة . من أهل العلم بصنوف من العلم مختلفة غامضة ؛ كثير الكتب ، كتب بخطه الكثير ، ولم يجاره أحد في صحة ضبطه وحسن نقله ، وأفاد علم الأدب وغيره ، وتصدر لذلك . وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في ربيع الأول يوم الأحد بعد صلاة العصر . ودفن في مقبرة منية المغيرة . وفي هذا العام توفي أبو بكر الزبيدي بحاضرة إشبيلية ؛ ذكر ذلك ابن القرضي^(١) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٥ - ٧٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٠ ،

والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٦٧ - ٤٦٨ .

١٠

(١) قال ابن مكنوم : « أخذ عن أبي علي البغدادي وأبي عبد الله الزياحي ؛ ذكره ابن بشكوال

وقال : ذكره أبو عبد الله بن عابد . وقال : توفي سنة سبع وسبعين . وما ذكره ابن القرضي أصح . »

وقال : « عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي الحافظ ، من أهل قرطبة ؛ يكنى أبا الوليد ،

ويعرف بابن القرضي ، وهو مؤلف "تاريخ علماء الأندلس" . روى بقرطبة عن أبي جعفر أحمد بن

عون الله ، والقاضي أبي عبد الله بن مفرج ، وأبي محمد عبد الله بن قاسم بن سليمان النعري ، وأبي محمد بن أسد ،

١٥

وخلف بن القاسم ، وسليمان بن الحسن بن الطويل ، وعباس بن أصبغ ، وأبي عمر بن عبد البصير ، وأبي زكريا

يحيى بن مالك ، وأبي محمد بن جرير ، وجماعة كثيرة سواهم يكتنون . ورحل إلى الشرق سنة اثنتين وثلاثين

وثلاثمائة ، ففج ، وأخذ بمكة عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل المكي . وأبي الحسن علي بن عبد الله

ابن جهضم وغيرهما . وأخذ بمصر عن أبي بكر أحمد بن إسماعيل البنا وأبي بكر الخطيب وأبي الفتح بن سيبيخت

٢٠

وأبي محمد الحسن بن إسماعيل الضراب وغيرهم ، وبالقيروان على أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وأبي جعفر

أحمد بن دحون وأحمد بن نصر الداودي وغيرهم ، ثم انصرف إلى قرطبة وقد جمع كثيرا من صنوف العلم .

وصنف كتابا في التاريخ والمختلف والمؤتلف وأسماء شعراء الأندلس ومشبته النسبة وغير ذلك . حدث عنه

أبو عمر بن عبد البر وقال : كان فقيها عالما في جميع فنون العلم في الحديث وعلم الرجال وحدث عنه أيضا

أبو عبد الله الخولاني . وقال : كان من أهل العلم ، جليلا ومقدما في الآداب نبيلًا . قال أبو مروان =

٦٤٧ - محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي أبو الفتح (*)

من أهل مرو . نحوي . كاتب ، له معرفة جيدة بالنحو ، وله فيه تصنيف .
وشرح "المفصل" في النحو ، تصنيف محمود بن عمر الزمخشري . وسماه :
"المحصل في شرح المفصل" ، وغير ذلك .

- ٥ وهو مشهور عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . وأقرأ الأدب ببلده ،
وحدث هناك ، وأفاد الأدياء . وقال لي ياقوت مولى عسكر الجموي : لما دخلت
مرو ، حضرت الجامع فرأيت به خزانة كتب ، وقفنا يعرف بوقف الفقاعي ، وفيها
كتب جميلة ، خازنها ختن هذا الرجل ، فذاكرته بتصنيفه فقال : قد كان صنّف
شرحاً "للمفصل" ، فطلبته منه فقال لي : لم يأت فيه بغريب ، ولم يتكلم على عبارة
المصنف ، وإنما أتى بنفس النحو . قال : فسألته أن يريني منه ، فأراني كراسة

= ابن حبان : قتل يوم فتح قرطبة يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة . وورى
متغيراً من غير غسل ولا كفنة ولا صلاة . وعنه : تعلقت بأستار الكعبة ، وسألت الله الشهادة ثم انحرفت
فمكراً في هول القتل ، فندمت وسمعت أن أرجع فأستقبل الله ذلك ، فاستحييت .

- ١٥ « قال ابن بشكوال : قال أبو محمد — يعني ابن حزم : فأخبرني من رآه بين القنلى ودنا منه ،
فسمعه يقول بصوت ضعيف : لا يكلم أحد في سبيل الله — والله أعلم بمن يكلم في سبيله — إلا جاء يوم
القيامة وجرحه يتعب دماً ، اللون لون دم ، والريح ريح المسك . قال : ثم قضى نجسه على أثر ذلك .
رحمه الله ورضى عنه » . وانظر ترجمة ابن القرضى في الصلة (١ : ٢٤٨ — ٢٥٢) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٤ —
٥٥ ، وكشف الظنون ١٣١٠ ، ١٧٧٥ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٥١ ، ومعجم
الأدياء فيما نقله عنه صاحب البقية .

(١) وذكره السيوطي من المصنفات أيضاً : "شرح الأتمودج" ، و "تهذيب مقدمة الأدب" ،
و "القانون الصلاحي في أودية النواحي" ، و "فلك الأدب" ، و "منافع أعضاء الحيوان" .

بخط المصنّف من مسوداته ، وأحضرها إلى حلب في صحبته فرأيتها ، فكان الأمر كما قال .

مولده في محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة في ثالثه . وتوفي بمرو في يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستمائة ، وعمره اثنتان وتسعون سنة وشهر ونصف شهر .

٦٤٨ - محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير النحوي^(*)

كان أحد القراء ، وله كتاب مصنف في النحو ، وكتاب كبير في القراءات .
روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي^(١) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما^(٢) .
وكان ثقة ، ذكره أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي^(٣)
في " تسمية قراء أهل مدينة السلام " . قال : « وكان أبو جعفر محمد بن سعدان
النحوي الضرير يقرأ بقراءة حمزة^(٤) ، ثم اختار لنفسه ففسد عليه الأصل والفرع ،
إلا أنه كان نحويًا . مات في سنة إحدى وثلاثين ومائتين في يوم عرفة . وكان
بغدادياً المولد كوفي المذهب » .

ومن تصنيفه كتاب " القراءات " . كتاب " مختصر النحو " . كتاب
" الحدود " ، على مثل " حدود القراء " ، لا يرغب الناس فيها .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٤٨ ، وبقية الوعاء ٤٥ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٤ ،
وتلخيص ابن مكيوم ٢١١ ، وطبقات الزبيدي ٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شيبه ١ : ٥٤ - ٥٥ ،
وطبقات الفيزا ٢ : ١٤٣ ، والفهرست ٧٥ ، وكشف الظنون ١٤٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ :
٢٠١ - ٢٠٢ .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٣١
(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن البغدادي الحافظ عن أبيه المسند
والنفسير ، وروى عن يحيى بن عبد ربه وخلف بن هشام ويحيى بن معين وخلائق ، ولم يكتب عن أحد
إلا بأمر أبيه . قال ابن المنادي : مات سنة تسعين ومائتين . خلاصة تذهيب النكاح ص ١٦١ .
(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٥٤ .
(٤) هو حمزة بن حبيب الزيات ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٤٠ .

٦٤٩ - محمد بن سليمان ابو موسى الحامض النحوي
البغدادى^(*)

صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . كان بارعا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ، وكان في اللغة أرفع ، وكان ضيق العطن سبي الخلق . وتوفي سنة خمس وثلثمائة . ودفن بمقبرة باب التبن ببغداد ، وأوصى بدفنه لابن فاتك المعتضدى ضنا بها أن تصير إلى أحد .

وذكر أن أبا إسحاق الزجاج دخل على أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب يعود في مرض له ، فوجد عنده أبا موسى الحامض ؛ فقال ثعلب للزجاج : قد بلغني أن صاحبكم الخلدى^(١) - يعني المبرد - قد أملى كتابا في النحو - يعنى "المقتضب" - وما أرى لسانه يطوع به . فقال له الزجاج : ما يشك أحد في سعة علم أبي العباس المبرد في هذا النوع ، ولا يُشكر فصاحة لسانه وجميل بيانه . فقال أبو موسى الحامض : فصاحبكم الأكبر - يعنى سيويه - كان أغلف اللسان عيبا عن البيان ؛ ذكر لي من أتق بقوله أنه سمعه بالبصرة يقول بلحارية له : هاتى ذيك الماء من ذاك الحب^(٢) ، فأزر ثعلب قوله ، وقال : قد رأيت في كتابه مثل هذا - وذكر موضعا من كتابه يناسب ما حكاه الحامض أو يقاربه - واغتاظ أبو إسحاق الزجاج وقال :
١٥ أما نحن فلا نذكر "حدود الفراء" لأن خطأ فيها أكثر من أن يعدد ، ولكن استعملت "الفصيح" للبتدى ، وهو عشرون ورقة ، وقد أخطأت في عشرة مواضع منه ، وذكرها له ثم خرج من عنده . واشتهر ما دار بينهم في مجالس أهل الطلب

(١) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١١ . وقد ترجم له المؤلف في الجزء الثاني ص ٢١ باسم « سليمان ابن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض » . وانظر مراجع الترجمة هناك .
٢٠ (١) الخلدى ، بضم أوله وتسكين ثانيه : منسوب إلى الخلد ، محلة ببغداد .
(٢) في الزهر ومعجم الأدباء : « البلرة » .

فما قرئ "الفصيح" بعد ذلك على ثعلب^(١) . ثم كثر القول في الألفاظ التي ردها أبو إسحاق الزجاج ، ولهجت بها الألسن إلى أن سمى ثعلب "الفصيح" وأنكر أن يكون له .

٦٥٠ - محمد بن سالم الأطرابلسي الإفريقي النحوي

المعروف بالعمق^(*)

من أهل أطرابلس . كان صاحب نحو ولغة وترسل وبلاغة وعلم بالجدل ونظر فيه ، وكان معتزليا .

٦٥١ - محمد بن سنديلة النحوي الأصبهاني^(**)

يعرف بمشاذ . ذكره أبو نعيم الحافظ ، وقال : « صاحب غريب ، وسماه النحوي » وقال : من أهل جروان . حدث عن محمد بن بكير وسهل والشاذكوفي^(٤) ومحمد بن الفضل بن شاذكويه النحوي الأصبهاني أبو مسلم . ذكره أبو نعيم الحافظ وسماه النحوي . روى عن سليمان بن أحمد^(٥) عنه .

(*) ترجمته في بقية الوعاة ٤٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٢ ، وطبقات الزبيدي ١٦٢ . والعقود في الأصل : طائر في حجم الحمام ، أبيض بسواد وبياض . قال صاحب التاج : « وهو نوع من الغربان ، والعرب تشاءم به » .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٢ ، وتاريخ أصبهان ٢ : ٢١٥ .

(١) الخبر في المزهري (١ : ٢٠٢) ، ومعجم الأدباء (ترجمة إبراهيم الزجاج) .

(٢) جروان : محلة كبيرة بأصبهان .

(٣) هو محمد بن بكير بن واصل ، ذكره أبو نعيم ، وقال : « قدم أصبهان سنة ست وعشرين

وما لبثت » . تاريخ أصبهان (٢ : ١٧٦) .

(٤) الشاذكوفي ، هو سليمان بن داود بن بشر ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢٦١

(٥) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني . قال أبو نعيم : « قدم أصبهان سنة

تسعين وما لبثت ، فخرج منها ثم قدمها ثانيا فأقام بها محمداً ثمانين سنة . وكان مولده سنة ستين وما لبثت وتوفي في ذي القعدة للثلاثين بقينا منه سنة ستين وثلاثمائة » . تاريخ أصبهان (١ : ٣٣٥) .

٦٥٢ - محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله

البصريّ الجمحيّ^(*)

مولي قدامة بن مظعون الجمحيّ^(١) ، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام . كان من

أهل اللغة والأدب ، [روى عن] الجهم الغفير . وله كتاب في "طبقات الشعراء"^(٢)

مرؤي^(٤) . روى عنه مشايخ الأدب أبو العباس ثعلب وغيره . وكان صدوقا يختلف

إليه يحيي بن معين ليستفيد منه .

(*) ترجمته في الأنساب ١٣٤ ب ، وبنية الوعاة ٤٧ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٢٧ - ٢٣٠

وتلخيص ابن مكنوم ٢١٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٧ ، وطبقات

المفسرين الورقة ٢٤٩ ، والفهرست ١١٣ ، وكشف الظنون ٢ : ١١ ، واللباب ١ : ٢٣٦ ،

١٠ ولسان الميزان ٥ : ١٨٢ - ١٨٣ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، ومعجم الأدباء ٨٠ : ٢٠٤ - ٢٠٥ ،

وميزان الاعتدال ٢ : ٣٨٥ - ٣٨٦ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٠ ، وزهرة الألباء ٦ : ٢ - ٨ : ٢٠٢ .

(١) هو أبو حرب عبد الرحمن بن سلام مولي قدامة بن مظعون ، روى عن إبراهيم بن طهمان والربيع

ابن مسلم وحامد بن سلمة وغيرهم ، وروى عنه مسلم وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم . قال ابن حاتم : صدوق ،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة ٢٣٢ تقريبا . تهذيب التهذيب (٦ : ١٩٢) .

١٥ (٢) ذكر الخطيب أنه روى عن حماد بن سلمة ، ومبارك بن فضالة ، وزائدة بن أبي الرقاد ،

وأبي عوانة .

(٣) نشره فون جوزف هل ومعه مقدمة باللغة الألمانية ، وطبع في ليدن سنة ١٩١٦ م ، ثم طبع

بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٢٠ م ، ثم قامت بنشره دار المعارف بالقاهرة باسم "طبقات نحول الشعراء" ؛

بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر سنة ١٩٥٢ م ؛ وذكر له ابن النديم من المصنفات أيضا : كتاب

٢٠ "الفاضل" . وكتاب "بيوتات العرب" . وكتاب "الحلاب" . وكتاب "أجر الخليل" .

(٤) رواه عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وانظر مقدمة الأستاذ محمود محمد شاكر .

(٥) وذكر الخطيب أنه روى عنه أيضا أبو بكر بن أبي خيثمة وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو بكر

المطوعي وأبو العباس أحمد بن علي الأبار .

قال الحسين بن فهم^(١) : قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، فاعتل علة شديدة فما تحلّف عنه أحد ، وأهدى إليه الأجلّاء أطباءهم . وكان ابن ماسويه من أهدي إليه ، فلما جسّه ونظر إليه قال له : ما أرى العلة كما أرى من الجزع ، فقال له : والله ماذا بحرّص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ؛ ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ، ولو وقفت بعرفات وقفة ، وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم زورة ؛ وقضيت أشياء في نفسي لرأيت ما آشتدّ على من هذا قد سهل . فقال له ابن ماسويه : لا تجزع فقد رأيت في عمرك من الحرارة الغزيرة وقوتها ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى .

قال الحسين بن فهم : فوافق كلامه قدرا . فعاش محمد عشر سنين بعد ذلك ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

قال الفضل بن الحباب أبو خليفة القاضي : ابصّرت حية محمد بن سلام ورأسه وله سبع وعشرون سنة . قال : وسمعت يقول : أفنيت ثلاثة أهلين ؛ تزوجت وأطلقت فأتوا ، ثم فعلت مثل ذلك فأتوا ، ثم فعلت الثالثة فأتوا ؛ وهأنا في الرابعة ولي أولاد . وكان أبو خليفة إذا حدّث بهذا الحديث أنسد بعقبه شعرا للنابغة الجعدى^(٢) :

(١) هو الحسين بن فهم ، صاحب محمد بن سعد . ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٢ : ٣٠٨) وقال : « سمع محمد بن سلام الجمحي ويحيى بن معين وخلف بن هشام وطائفة . وقال ابن كامل : كان يحسن المجلس مفتتا في العلوم حافظا للحديث والأخبار والأنساب والشعر عارفا بالرجال متوسطا في الفقه . توفي سنة ٢٨٩ » . وانظر تاريخ بغداد (٨ : ٩٣) .

(٢) من قصيدة ذكرها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٢٥٤ - ٢٥٥ ، وقبلة :

ليست أناسا فأفنيهم وأفنيت بعد أناس أناسا

ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستأما

والمستأس : المستعان .

وقال محمد بن قانع : مات محمد بن سلام ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين .
وذكر الزبيدي أنه مات بالبصرة في التاريخ .

٥ ٦٥٣ - محمد بن السري أبو بكر النحوي المعروف

بأبي السراج النحوي^(*)

كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية . صحب أبا العباس المبرّد
وأخذ عنه العلم ، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأبو سعيد
السيرافي وعلي بن عيسى الرماني النحوي . وكان ثقة .

١٠ قال علي بن عيسى بن علي النحوي : كان أبو بكر بن السراج يقرأ عليه كتاب
"الأصول" الذي صنّفه ، فترفيه باب استحسنة بعض الحاضرين ، فقال : هذا والله
أحسن من كتاب "المقتضب" ، فأنكر عليه أبو بكر ذلك وقال : لا تقل هذا .
وتمثل بيت - وكان كثيرا ما يتمثل فيما يجري له من الأمور بأبيات حسنة -
فأنشد حينئذ :

١٥ (*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ١٣١ - ١٣٢ ، وأخبار النحويين البصريين
١٠٨ - ١٠٩ ، إشارة التبيين الورقة ٤٨ ، والأنساب ٢٠٥ ب ، وبغية الوعاة ٤٤ - ٤٥ ،
وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٦) ، وتاريخ بغداد : ٣١٩ - ٣٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم
٢١٢ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٣ ، وروضات الجنات ٦٠٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ،
وطبقات الزبيدي ٨٢ - ٨٤ ، وطبقات ابن فاضي شعبة ١ : ٥٢ - ٥٣ ، وعيون التاريخ ٣١٦ ،
والفهرست ٦٢ ، وكشف الظنون ١١١ ، واللباب ١ : ٥٤٧ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٧٠ - ٢٧١ ،
٢٠ ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٩٧ - ٢٠١ ، والمتنظم
(وفيات سنة ٣١٦) ، ونزهة الألباء ٣١٣ - ٣١٤ ، والسراج ، بفتح السين : منسوب الى عمل السروج .

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا ^(١) بكها فقلت الفضل للمتقدم

وقال : وحضر في يوم من الأيام بنى له صغير ، فأظهر من الميل إليه والمحبة له

ما يكثر من ذلك ، فقال له بعض الحاضرين : أنتجبه أيها الشيخ ؟ فقال ممتثلا :

أحبته حبّ الشحيح ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي : إن أبا بكر محمد بن السري السراج مات

في يوم الأحد ثلاث بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلثائة .

وله كتب في النحو مفيدة ، منها كتابه في " أصول النحو " ، وهو غاية

في الشرف والفائدة ، ومختصره في " أصول العربية ، وجمع مقاييسها " .

وكان ابن السراج أديبا شاعرا عالما . وكان يحب أم ولده . وكانت في القيان ،

فأنفق عليها ماله . وتهايا أن قدم المكتفى من الرقة في الوقت الذي ولي فيه الخلافة .

قال الأوارجى الكاتب : بخلصت أنا وابن السراج وأبو القاسم عبد الله بن

حمدان الموصلى الفقيه في روشن ، فلما وافى [المكتفى به] الماء استحسنه .

(١) البيت لعدى بن الزقاع العاملي ؛ وقبله :

ومما شجاني أنني كنت نائما

أعلل من فرط الكرى بالنتم

إلى أن دعت ورقا في غصن أبكة

فلو قبيل ميكها بكيت صباية

ولكن بكتا

وانظر شرح مقامات الحريري للشريشي (٢ : ١٤) .

(٢) الروشن : فارسي معرب ؛ ومعناه الفرضة ، وهو مرسى المراكب والسفن ، وفي الأصل :

« روش » ، وحذف النون في آخر الكلمة جائز في الفارسية مثل : « جوارش » و « جوارش » .

(٣) من طبقات الزبيدي ، وهو المكتفى بالله أبو محمد علي بن المعتضد ، بويع بالخلافة سنة ٢٨٩ .

وتوفي سنة ٢٩٥ . الفخرى ص ٢٢٧ .

وكانت هذه الجارية قد جفت، فقال : قد حضرني شيء فاكتبه ، فكتبته وهو قوله :

قايستُ بينَ جمالها وفعالها فإذا الملاحه والخيانة لا تفي^(١)
[حلفتُ لنا ألا نخون عهدنا فكأنما حلفت لنا ألا تفي]
والله لا كلمتها ولو أنها كالشمس أو كالبدرا أو كالمكتفي^(٢)

قال : ومرة لهذا زمن طويل . وكان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب يهوى قينة ، فكان يدعوها كل جمعة . وكان لا يحتمش أن يحدث أبا العباس أحمد بن محمد بن الفرات بحديثه معها ، فحدثني زنجي أنه غدا يوم سبت إليه ، فقال له أبو العباس : ما كان خبرك مع صاحبك أمس ؟ قال : فحدثته باجتماعنا . قال : فما كان صوتك عليها ؛ فقلت : كان :

• قايستُ بينَ جمالها وفعالها •

وأنشدته بيتي ابن السراج . فقال : هما لمن ؟ فقلت لعبد الله بن المعتز . وركب إلى القاسم بن عبيد الله وأنشده البيتين ، وصار معه إلى بعض الطريق فانصرف إلى ديوانه ، فلما علم أنه قد قرب انصرافه خرج فلقاه ، فحدثه أنه أنشد المكتفي البيتين ، وأنه سأله عن قائلهما فقال : هما لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر . قال : فأمرني المكتفي أن أحمل إليه ألف دينار . قال : فقلت : إنما أنشدتك هذا على أنه لعبد الله بن المعتز ، فصرفته إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . فقال : والله ما ظننت إلا ما ذكرته لك ، وهذا رزق قد رزقه الله إياه وأنفذه إليه .

(١) من ابن خلكان . (٢) قال ابن خلكان : « وجدت هذه الأبيات له ؛ ولها قصة عجيبة ؛ وهي أن أبا بكر المذکور كان يهوى جارية بخفته ، فاتفق وصول الإمام المكتفي في تلك الأيام من الرقة ، فاجتمع الناس لرؤيته ، فلما رآه أبو بكر استحسنه وأنشد لأصحابه الأبيات المذكورة . » (٣) في طبقات الزبدي : « يحيى » ، وهو تصحيف ، ويحدث عنه للصابي كثيرا في تاريخ الوزراء .

قال زنجي: فلما أنصرف أبو العباس حدثني بالحديث وقال: خذ هذه الألف دينار وسرّها إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقل: هذا رزق رزقك إياه من حيث لم تحسب. فأوصلته إليه، فشكر الله عز وجل، وشكر أبا العباس. فقلت أنا لزنجي: ما رأيت أعجب من هذا! يعمل هذا الشعر محمد بن السراج النحوي؛ ويكون سببا لرزق عبيد الله بن عبد الله بن طاهر! فعجب من ذلك؛ وهو مما يعجب منه في أسباب الرزق.

قال: وأنشدني ابن السراج لنفسه لما حضر ابن يانس^(١) المغني — وكان من أحسن الناس وجها، وكان قد طلق به وهويه —

يا قمرًا جدر لما آستوى فزادني حُزنا وزادت همومي

أظنه غنى لشمس الضحى فتقطّطه طريا بالنجوم

قال أبو محمد بن درستويه: كان ابن السراج من أحدث غلمان المبرد سنا مع ذكائه وفطنته، وكان المبرد يميل إليه ويقربه وينشرح له، ويجتمع معه في الخلوات والدعوات ويأنس به. قال: ورأيت ابن السراج يوما وقد حضر عند الزجاج مسأما عليه بعد موت المبرد، فسأل رجل الزجاج عن مسألة، فقال لابن السراج: أجبه يا أبا بكر، فأجابه فأخطأ، فاتهره الزجاج وقال: والله لو كنت في منزلي لضربتك؛ ولكن المجلس لا يجمل هذا، وقد كنا نشبهك في الذكاء والفطنة بالحسن ابن رجاء، وأنت تخطئ في مثل هذا! فقال: قد ضربتني يا أبا إسحاق وأدبتني وأنا تارك ما درست مذ قرأت "الكتاب" — يعني "كتاب سيبويه" — لأنني شغلت

(١) في طبقات الزبيدي: «ابن ياسر».

عنه بالمنطق والموسيقى ، وأنا أعاود ، فعاود وصنف ما صنف . واتفقت إليه
الرياسة بعد موت الزجاج .

- وله من التصنيف : كتاب "الأصول" الكبير . كتاب "مجل الأصول" .
كتاب "الموجز" صغير . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "شرح سيوييه" .
كتاب "احتجاج القراء" . كتاب "الشعر والشعراء" . كتاب "الرياح والهواء
والنار" . كتاب "الجميل" . كتاب "المواصلات في الأخبار والمذكرات" .

قال أبو الحسن علي بن عيسى الرماني - رحمه الله - جرى بحضرة ابن السراج
ذكر كتابه في "الأصول النحوية" الذي صنفه فقال قائل : هو أحسن من كتاب
"المقتضب" للبرد ، فقال أبو بكر بن السراج له : لا تقل هذا ؛ وإنما استفدنا
ما استفدناه من صاحب "المقتضب" ، وأنشد :

ولكن بكت قبل فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للتعقد

قال أبو عبد الله المرزباني : « صنف - يعني ابن السراج - كتاباً في النحو سماه
"الأصول" انتزعه من أبواب "كتاب سيوييه" ، وجعل أصنافه بالتقاسيم على لفظ
المنطقيين ، فأعجب بهذا اللفظ الفاسفيون . وإنما أدخل فيه لفظ التقاسيم ؛ فأما المعنى
فهو كله من "كتاب سيوييه" على ما قسمه ورتبه ؛ إلا أنه عول فيه على "مسائل
الأخفش" ^(١) ومذاهب الكوفيين ، وخالف أصول البصريين في أبواب كثيرة لتركة
النظر في النحو وإقباله على الموسيقى . وصنف على ما بلغني كتباً غير ذلك . ولم تطل
مدته ؛ ولكن اعتبط . وكان الأخفش ^(٢) يفتابه وينشده أهاجيه على رسم الأخفش
في العبث » .

٢٠ (١) هو الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة . (٢) هو الأخفش الصغير ،
أبو الحسن علي بن سليمان ، وكان معاصراً له .

٦٥٤ - محمد بن سدوس أبو عبد الله النحوي الكاتب الصقلي^(*)

برع في النحو على أهل زمانه ، وكان النظم والنثر طوعَ عنانه ؛ فمن شعره قوله
يعاتب أبا الحسن الكاتب الصقلي من أبيات يقول فيها :

وكنت تراني الرئيس الجليل وكنت أراك الرئيس الجليلا
إلى أن قصدت هضاب الإخاء فصيرتهن كشيئا مهيبلا
تشيع علي الذي لم أفله وتُسمعه الخلق جيلا بغيلا
وهبني قد قلتُه مخطئا أما في المروءة ألا تقولاً!

وله يهجو بعض كتاب القاضي أبي الفضل بصقلية :

قل لمن يقضى ويمضى ويرى الرأي الجزيلا
أنت كالمسك ولمكن جئت بالحسن عديلا
لو كما يجهل يدري كان لله رسولا

وله :

تطاول هذا الليل حتى كأنما هو الدهر لا صبح ينير ولا بخر
وضنَّ علي الطيف بالوصل في الكرى فيا عجبا حتى الخيال له هجر!

وله :

يقولون طال الليل جهلا ولم يطل ولكن أشواق إليك تطول
ولي أدمع كالفطر تبكيك كثرة ونوم إذا نام الخلى قليل^(١)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٢ أخبار المحدثين الورقة ١٢٠ .

(١) قال ابن مکتوم « كان محمد بن سدوس النحوي هذا كاتباً للكاتبين بصقلية مشاراً إليه في النحو

بالإجازة . كذا في كتاب الديباجة لأب عبد الله الأرمي » .

(حرف الشين في آباء المحمدين)

٦٥٥ - محمد بن شقيق أبو بكر النحوي^(*)

.....

.....

- ٥ (*) كذا ذكره المؤلف هنا بهذا الاسم من غير ترجمة، وكذلك ذكره ابن قاضي شعبة ١ : ٧٠ ،
وذكره الزبيدي في ص ٨٦ في الطبقة التاسعة من النحويين البصريين ، ضمن أصحاب المبرد وهم :
أبو إسحاق الزجاج ، ومحمد بن السراج ، ومبرمان ، وأبو زرعة الفزاري ، وعلى بن سليمان الأحمش ، وابن
درستويه ، وأبو بكر بن أبي الأزهر ، ومحمد بن محمد بن منصور بن الحياط . وقال ابن مكنوم في التلخيص
ص ٢١٣ : « قد ذكره في باب أحمد قبل ، والصواب فيه من اسمه محمد كما ذكره هنا ، وذكره غير واحد .
١٠ وذكره أيضا في عبد الله ، والصواب ذكره في محمد ، وقد ذكره أيضا في أحمد غير واحد » . وانظر الجزء
الأول ص ٣٤ ، والجزء الثاني ص ١٣٥ .

(حرف الصاد في آباء المحمدين)

٦٥٦ - محمد بن صدقة المرادي النحوي

الأطرابلسي الإفريقي^(*)

كان عالماً باللغة شاعراً ، متقراً في كلامه متشداً . دخل يوماً على أبي
الأغلب بن أبي العباس بن إبراهيم بن الأغلب ، وهو أمير طرابلس ، فتكلم وأغرب
وتجاوز المقدار ، فقال له أبو الأغلب : أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام !
فقال : نعم ، أعز الله الأمير ، وأقيه ! يريد : وأمي أيضاً تتكلم بمثل ذلك . فقال
الأمير : ما ينكر أن الله يُخرج بغيضاً من بغضين !

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ ، وطبقات الزبيدي ١٥٧ .

(حرف الطاء في آباء المحمدين)

٦٥٧ - محمد بن طيفور السجاونديّ الغزنويّ المفسر
النحويّ اللغويّ^(*)

- قريب العهد منا ، كان في وسط المائة السادسة للهجرة النبوية . صنّف كتاباً
في تفسير القرآن العزيز سماه " عين التفسير " ، ذكر فيه النحو وعلل القراءات
والأبيات ومعانيها واللغة إلى غير ذلك من معاني التفسير في مجلدات ، أعدادها قليلة
وفوائدها كثيرة جليّة ، واختصر ولده هذا التفسير ، وسماه " إنسان العين " .
ولمحمد بن طيفور هذا شعر كشعر النحاة ؛ منه :

أزال الله عنكم كلّ آفة وسدّ عليكم سبيل المخافة
ولا زالت نوائبكم لديكم كنون الجمع في حال الإضافة

٦٥٨ - محمد بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله
الأنصاريّ الأندلسيّ الدانيّ النحويّ^(**)

- قدم دمشق سنة أربع وخمسة ، وأقام بها مدة . وكان يقرئ النحو ، وكان
شديد الوسواس في الوضوء ، وكان لا يستعمل من ماء نهر ثورة ما يخرج من تحت
التربوة ، لأجل السقاية التي بالربوة .
وخرج عن دمشق إلى بغداد ، وأقام بها إلى أن مات . وقيل إنه كان يقيم
أياماً لا يصلي ، لأنه لم يكن يتهيأ له الوضوء على الوجه الذي يريد .
توفي ببغداد في سنة تسع عشرة وخمسة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٣ وطبقات الفراء ٢ : ١٥٧ ، وطبقات المفسرين الورقة
٢٥٠ ب ، والوافي بالوفيات ج ١ مجلد ١ : ٣٠١ و ج ١ مجلد ٢ : ٣١٠ .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٣ - ٢١٤ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٨ : ١٣٣ .

٦٥٩ - محمد بن طوسى القصرى النحوى (*)

صاحب أبى على الفارسى . صحب أبى على وأخذ عنه وأكثر، وسأله المسائل المعروفة "بالقصرية" ، وهى أكثر مسائل أبى على ، مع اختصار ألفاظها . وقد قيل إنها من "مسائل التذكرة" لأبى على .

كتبتُ من خط أبى الخير سلامة بن غياض النحوى ما مثاله : كان على ظهر
الجزء الأول من التذكرة : قال أبو الحسن أحمد بن رضوان : هذه النسخة كتبها
من خط منصور بن محمد الأشروسنى^(١) ، فكان فى آخر الجزء الأول منها هذا الذى
ذكرته : كان الشيخ أبو على سَمى هذا الكتاب روزنامه بالفارسى . وقال : كان
محمد بن طوسى المعروف بالقصرى نسخ إلى آخر الكراسة السابعة من هذه
الكراريس فنسخت وشاعت تسميته ، وجعل كل عشر كراريس من هذا الكتاب
جزءا منه . وبلغ الكل إلى آخر سنة خمس وسبعين وثلثمائة ، مائة وخمسا وعشرين
كراسة . وابتدأ فى السادسة فى سنة ست وسبعين . وهذه الأجزاء التى سماها
"القصرىات" هذا الجزء أولها والسابع آخرها . وقد كان القصرى قرأها على
الشيخ أبى على واستفسر فيها مواضع ، وترك مواضع ، فهى على خلاف هذا الترتيب
فى أيدي الناس .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ - ٢١٤ ، وبغية الوعاة ٥٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ :

٢٠٦ - ٢٠٧ ، والوفى بالوفيات ج ١ مجلد ١ : ٢٩٩ . والقصرى منسوب إلى قصر ابن هبيرة .

(١) منسوب إلى أشروسنة ، وهى بلدة كبيرة بماء وراء النهر .

(حرف العين في آباء المحمدين)

٦٦٠ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج

الأديب الأصمباني^(*)

حافظ النحو واللغة . وروى الحديث واستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه مدة طويلة . وكان مولده في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . ومات في ليلة الاثنين الثاني من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وصلى عليه أبو الطيب الإمام .

٦٦١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني

أبو عبد الله اللغوي^(**)

كان عالما باللغة متقنا لها ، محققا للنحو ، خَاط المذهبيين . مليح الخط صحيح النقل يرغب الناس في خطه ، وكان يوزق . رأيت بخطه كتاب "المعارف" لابن قتيبة وملكته ، وهو في غاية الحسن والصحة .

وصنف - رحمه الله - كتابا حسانا مفيدة ، منها : كتاب "ما أغفله الخليل في كتاب العين" ، وما ذكر أنه مهممل وهو يستعمل وضده . كتاب "الجامع" في اللغة ، كتاب في النحو ، لم يتمه .

٦٦٢ - محمد بن عبد الله الخطابي أبو بكر النيسابوري^(***)

ذكره الباهرزي في كتابه وسمّج له فقال : «حق للأدب أن يعترف به ، وينسب إليه ، لأن الخطابي هو الحاطب في جبله ، والرائش لنبله ، والمستمطر لوبله . وكان

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٤ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٦٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٤ ، وطبقات الزبيدي ٨٧ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢١٣ .

٢٠

(***) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٤ ، ودمية القصر ٣٠٩ - ٣١٠ .

(١) سماه ياقوت : "الجامع في اللغة" . (٢) فات المؤلف مما ذكره ابن النديم كتاب

"الموز" في النحو ، وقال ياقوت : إنه توفي سنة ٣٢٩ .

في عصره المدرّس بنيسابور ، وتشهد بفضله المحاضر ، وتزف بفوائده المحابر ،
ولم يكن عند الفضلاء ما عنده من علم "حماسة أبي تمام" ، فكان - رضى الله عنه -
يفتح منها الغلق ، ويسيع الشرق . ولم يبلغنى من شعره إلا ما أفادنيه الأديب
يعقوب بن أحمد ، قال : أنشدنى الأديب الخطابي لنفسه :

لنا صاحبٌ مولعٌ بالمراءِ كثيرُ الزيارةِ للأصدقاءِ
تسببه خفته بالأبَاءِ^(١) وتاباه نفسى كلَّ الإباءِ
يزورُ فيزورُ عنه الصديقُ ويؤذى المزورَ بزورِ الثناءِ
له خلقٌ خلقُ الخائنينِ وطبع به طبعُ الأغبياءِ
ونفسٌ تُسِفُّ لأدنى الأمورِ وأدنى المراتبِ للأدنياءِ
وكلفه لى أخ زورتي وذلك يعاض بسوء القضاءِ
فقال سألقاه حتى يملَّ فقلت لقد ملَّ قبل اللقاءِ

٦٦٣ - محمد بن عبد الله أبو عبد الله النحوى الكوفى

المعروف بابن قادم^(*)

وقيل اسمه أحمد ، وجده قادم . نحوى كوفى ، وهو أستاذ ثعلب ، قال أبو جعفر

أحمد بن إسحاق البهلولى القاضى الأتبارى : دخلت أنا وأخى البهلولى مدينة السلام^(٢)

(*) ترجمته في إشارة التعيين ٤٨ ، وبغية الوعاة ٥٨ - ٥٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٥ ،
وطبقات الزبيدي ٩٦ - ٩٧ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٦٤ - ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ :

٢٠٧ - ٢٠٩ .

(١) الأباء : جمع أباءة ، وهى القصة .

(٢) من أهل الأنبار ، عظيم القدر ، واسع الأدب ، تام المروءة ، حسن المعرفة بمذهب أهل
العراق ، ولكنه غلبه الأدب . ولد بالأنبار سنة ٢٣١ ، وتوفى سنة ٣١٧ . تاريخ بغداد (٤ : ٣١) .

(٣) هو البهلولى بن إسحاق البهلولى أبو محمد التنوخى ، سمع إسماعيل بن أبى أريس وإبراهيم بن حمزة
وغيرهما . وروى عنه أخوه أحمد وأبنا أخيه يوسف الأزرق وإسماعيل ابنا يعقوب . ولد سنة ٢٤٠ ،
ومات سنة ٢٩٨ . تاريخ بغداد (٧ : ١٠٩) .

سنة خمس وخمسين ومائتين ، فدرنا على الحلق يوم الجمعة ، فوقفنا على حلقة فيها رجل يتلهب ذكاه ، ويحيب عن كل ما يسأل عنه من مسائل القرآن والنحو والغريب وأبيات المعاني ، فقلنا : من هذا ؟ فقالوا : أحمد بن يحيى ثعلب ؛ فبينما نحن كذلك إذ ورد شيخ يتوكأ على عصا ، فقال لأهل الحلقة : أفرجوا للشيخ ، فأفرجوا له حتى جلس إلى جانبه ، ثم سأله عن مسألة فقال : قال أبو جعفر الرضائي : فيها كذا ، وقال الكسائي : فيها كذا ، وقال هشام : فيها كذا ، وقلت أنا : كذا . فقال له الشيخ : إن تراني أعتقد في هذه المسألة لإجابك ، فالحمد لله الذي بلغني هذه المتزلة فيك . فقلنا : من هذا ؟ فقالوا : محمد بن قادم^(٢) .

١٠ وكان مع إسحاق بن إبراهيم المصعبي ؛ قال ثعلب : وكان ابن قادم يشبهه الناس في خلقه وعلمه . قال : وجه إلى إسحاق يوما فأحضرني فلم أدر ما السبب ، فلما قربت من مجلسه تلقاني ميمون بن إبراهيم كاتبه على الرسائل وهو على غاية الهلع والجزع ، فقال لي بصوت خفي : إنه إسحاق ، ومررت غير متلبث ولا متوقف حتى رجع إلى مجلس إسحاق ، فراعني ذلك ، فلما مثلت بين يديه قال لي : كيف يقال : « وهذا المال مالا » أو « هذا المال مال » ؟ فعلمت ما أراد ميمون ، فقلت له : الوجه^(٣) « وهذا [المال مالا] » ، ويجوز « وهذا المال مالا » ، فأقبل إسحاق على ميمون بغلظة وفظاظة ، ثم قال : الزم الوجه في كتبك ، ودعنا من يجوز ويجوز . ورمى بكتاب كان في يده ، فسألت عن الخبر فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون وهو

(١) في طبقات الزبيدي : « إن تراني » .

(٢) في طبقات الزبيدي : « فقالوا : أستاذ محمد بن قادم » .

(٣) من طبقات الزبيدي .

ببلاد الروم عن إسحاق ، وذكر مالا حمله إليه ، فكتب : « وهذا المال مالا » ،
نخط المأمون على الموضوع من الكتاب ، ووقع بخطه في حاشيته : « تخاطبني ^(١) بلحن ! »
فقامت القيامة على إسحاق . فكان يميون بعد ذلك يقول : ما أدري كيف أشكر
ابن قادم ، أبقى على روعي ونعمتي . قال ثعلب : فكان هذا مقدار العلم ، وعلى حسب
ذلك كانت الرغبة في طلبه والحذر من الزلل . قال : « وهذا [المال] مالا » ليس
بشيء ، ولكن أحسن ابن قادم في التأني لخلاص ميمون .

وكان ابن قادم يعلم المعتز قبل الخلافة ، فلما ولي الخلافة بعث إليه ، بغاء
الرسول وهو في منزله شيخ كبير ، فقيل له : رسول أمير المؤمنين ، فقال : ليس أمير
المؤمنين ببغداد - يعني المستعين - قالوا : لا ، قد ولي المعتز . وكان المعتز قد
حقد عليه عقيب تأديبه ، نخشى من تأديبه ، وقال لعياله : عليكم السلام . ونخرج
فلم يرجع إليهم ، وهذا في سنة إحدى وخمسين ومائتين . وله من الكتب المصنفة
من تصنيفه : كتاب « غريب الحديث » . كتاب « الملوك » في النحو .

(١) في طبقات الزبيدي : « تكأبني » .

(٢) من طبقات الزبيدي .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل المعروف بالمعتز بالله الخليفة العباسي ، بويع بالخلافة سنة ٢٥٢
عقب خلع المستعين ، ولم يكن بسيرته وعقله بأس ؛ إلا أن الأتراك كانوا قد استولوا منذ قتل المتوكل
على المملكة ، واستضعفوا الخلفاء ، فلما تولى المعتز تاروا وطلبوا منه مالا فاعتذر إليهم ، وقال : ليس
في الخزانة شيء ، فانفقوا على خلعه وقتله ، وقتلوه سنة ٢٥٥ . الفخرى ص ٢١٤ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن المعتصم المعروف بالمستعين ، الخليفة العباسي . بويع بالخلافة بعد وفاة
المتنصر . وكان مستضعفا في رأيه وعقله وتدبيره ، وكانت أيامه كثيرة الفتن ، ودولته شديدة الاضطراب ،
وخلع سنة ٢٥٢ ، وقتل بعد ذلك . الفخرى ص ٢١٢ .

٦٦٤ - محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله أبو يحيى

الكوفي الأسدي المعروف بابن كُكاسة^(*)

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن نضلة^(١) بن معاوية بن مازن بن كعب بن دويسة بن أسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان^(٢) . ويعرف بابن كُكاسة أبو يحيى الكوفي الأسدي . ويقال إن كُكاسة لقب أبيه عبد الله . وقيل لقب جده عبد الأعلى . وهو ابن أخت إبراهيم ابن أدهم^(٣) الزاهد .

- (*) ترجمته في الأغاني ١٢ : ١٠٥ - ١١٠ ، وبغية الوعاة ٥١ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٠٧) ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٠٤ - ٤٠٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٨٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦١ ، وتقريب التهذيب ٢٢٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٥ - ٢١٦ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٨٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٧ ، وطبقات الزبيدي ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٦٥ - ٦٦ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٠٧) ، والفهرست لابن النديم ٧٠ - ٧١ ، ومراتب النحويين ١١٩ .
- (١) في الأغاني : « نضلة بن أنيف بن مازن بن صهبان ، وامم صهبان كعب بن دويسة » .
- (٢) هو دودان بن أسد بن خزيمه .

١٥

(٣) روى صاحب الأغاني عن مصعب الزبيري قال : قلت لمحمد بن كُكاسة الأسدي ونحن بباب أمير المؤمنين : أنت الذي تقول في إبراهيم بن أدهم العابد :

رأيتك ما يفنيك ما دونه الفنى وقد كان يفنى دون ذلك ابن أدهما
وكان يرى الدنيا صغيرا عظيمها وكانت لحق الله فيها معظما
وأكثر ما تلقاه في القوم صامتا فإنت قال بذ الفائلين وأحكما

٢٠

فقال محمد بن كُكاسة : أفا قلتها ، وقد تركت أجودها ، فقال :

أهان الهوى حتى تجنبه المسوى كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

وهو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلي ، أبو إسحاق البلخي . أحد الزهاد والأعلام . قال البخاري :

إنه مات سنة ١٦٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣ ، وفوات الوفيات (١ : ٣) .

كان عالما بالعربية وأيام الناس والشعر، وروى عن الأئمة الأثبات في وقته .
وروى عنه الجهم الغفير . وكان متواضعا ، رآه بعض الناس وهو يحمل بطن شاة
بيده ، فقال له : أنا أحملها عنك ، فأنشده :

ما ينقصُ الكاملُ من كماله ما جرت من خير إلى عياله

قال إسحاق بن إبراهيم ^(١) : أتيت إلى محمد بن كُثاسة لأكتب عنه ، فكثر عليه أصحاب
الحديث ، فنضج بهم وتجهمهم ، فلما انصرفوا عنه دنوت منه ، فهش إلى
واستبشر بي ، وبسط من وجهه ، فقلت له : عجبت من تفاوت حالتك ، فقال :
أخجرتني هؤلاء بسوء آدابهم ، فلما حيتني أنت انبسطت إليك وأنشدتك . وقد
حضرني في هذا المعنى بيتان ، وهما :

في انقباض وحشمة فإذا صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سببها وقلت ما قلت غير محتشم

فقلت : وددت والله أن هذين البيتين لي بنصف ما أملك . فقال : قد وفر
الله عليك مالك ، والله ما سمعتهما أحد ، ولا قُلتُهما إلا لك الساعة ؛ فقلت له :
فكيف لي بعلم ينسى أنهما ليسا لي ! ^(٢)

قال إسحاق : فاذكرت ابن كُثاسة هذين البيتين بعد ، فقال : لكني أقول اليوم :
ضعفت عن الإخوان حتى جفوتهم على غير زهد في الإخاء ولا الود
ولكن أياي تحزمن قوتي فما أبلغ الحاجات إلا على جهندي
وسئل يحيى بن معين عن محمد بن كُثاسة فقال : ثقة . وقال علي بن المديني :
كان ابن كُثاسة شيخا ثقة صدوقا .

(١) هو إسحاق بن إبراهيم أبو محمد الموصلي . تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأزل ص ٢١٥ .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد (٥ : ٤٠٦ - ٤٠٧) .

وقال محمد بن أحمد بن يعقوب : حدثنا جدّي قال : محمد بن كُثاسة أسديّ من أنفسهم ، وهو ثقة صالح التثبّت ، وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد ، وكان له علم بالعربية والشعر وأيام الناس . ولد ابن كُثاسة في سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ومات بالكوفة لثلاث ليال خلون من شوال سنة سبع ومائتين في خلافة المأمون .

وقال ابن قانع : مات في سنة تسع ومائتين . والأول أصح ، والله أعلم .
قال ابن الكوفي : أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسديّ من أهل الكوفة ، انتقل إلى بغداد وأقام بها ، وأخذ عن جِلّة الكوفيين ، ولقى رواة الشعر وفصحاء بني أسد مثل جزيّ^(١) وأبي الموصول وأبي صدقة . وكل هؤلاء من بني أسد ، وعنهم أخذ ، وكان شاعرا . وله من التصانيف كتاب " الأنواء " . كتاب " معاني الشعر " . كتاب " مرقّات الكميّ " من القرآن وغيره .

قال أبو عبد الله المرزبانيّ : الصحيح أن كُثاسة هو عبد الله أبو محمد بن كُثاسة وأم محمد بن كُثاسة بجليسة ، وهي حسنة بنت موسى بن جابر . وكان يكنى بأبي يحيى ، ولد له ولد ، ومات يحيى قبله ، فرثاه بقوله :

تفاءلت لو يُغني التفاضل باسمه وما خلّت فألا قبيل ذلك يفيلُ
فسميته يحيى ليحييا ولم يكن إلى قدر الرحمن فيه سبيلُ

قال محمد بن كُثاسة : أتيت امرأة من بني أود فكحلّني وقالت لي : اضطجع ولتهدأ ؛ حتى يبلغ الكحل في عيذك ، فاضطجعت وقلت :

أحترمي ريبُ المنون ولم أزرُ طيبَ بني أودِ على النأي زينا .
قال : فقالت : أتدرى فيمن قيل هذا الشعر؟ قلت : لا ، قالت : [في - والله قيل]^(٢)

وأنا والله زينب [التي عناها ، وأنا] طيب بني أود .^(٣)^(٤)

(١) في الأصلين : « هومي » وهو تصحيف ، صوابه من الفهرست .
(٢) في الأغاني : « ثم تملت قول الشاعر » . (٣) من الأغاني . (٤) الخبر في الأغاني (١٢ : ١٠٩) ، وبقية الخبر : « أفندري من الشاعر؟ قلت : لا ، قالت عمك أبو سمال الأسدي » .

٦٦٥ - محمد بن عبد الله أبو عبد الله المكفوف الأندلسي

المعروف بابن الأصغر (*)

مولى قريش ، كان مفيدا للقرآن والشعر والنحو . وكان حفظه من علم النحو متوفرا ، وكان له في علم الكلام تقدم وبصر بمعاني الشعر ، شعر حبيب وغيره . من أشعار المحدثين ، وكان له شعر . وهو بذى اللسان شديد النيل من الأعراض ، وكان مقامه بإشبيلية ، ثم رحل إلى قرطبة ، فسكنها حتى توفي بها .
(١)
وله في جهور :

ولمى امرؤ أستغفر الله كلما هجوت امرأ إلا أبا الخزم جهورا

وكان بالأندلس وزير قد استناب في ضياعه ثلاثة رجال كواصب عور العيون .
ولما دخلوا أنكر عليهم بعض أمورهم ، وألوى عنهم ، فكتب إليه يقول :
الله [أنت] فقد أحسنت ما شينا أعطيتنا كرما أقصى أمانينا
وإنهم لمساكين سواسية والله أوصالك أن تعطى المساكينا
إن الكواصبجة العور العيون أتوا وأنت تزور عنهم حين يأتونا
أدوا عشورك واستبقوا على وجل وليس عندهم شيء يؤدوننا (٢)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٦ .

(١) هو الوزير أبو الخزم جهور بن محمد بن جهور ، ذكره الفتح ابن خاقان في المطمح ص ١٤ ، وقال : « هو جهور ، أهل بيت وزارة ، اشتهروا كاشتهار ابن هبيرة ووزارة ، وأبو الخزم أمجدهم في المكرمات ، وأنجدهم في المهلات » ، ولى الوزارة في أيام الدولة العارمية بالأندلس إلى أن انقرضت ، فاعتزل العمل مدة ، ثم استمال إليه فرقة من أهل التقوى والوجاهة ، ودعاهم إلى مبايعة هشام المعتمد بالله فوافقوه ، واستولوا على قرطبة ، ثم خلع المعتمد بالله ، وانقضت الدولة الأموية بالأندلس ، واستقل أبو الخزم بقرطبة إلى أن مات سنة ٤٣٥ .

(٢) قال ابن مکتوم : « هو من تلامذة جابر بن غيث اللبلي النحوي ، ذكرهما أبو بكر أحمد بن محمد ابن موسى الرازي في آبه "المستقصى في أخبار الأندلس" .

٦٦٦ - محمد بن عبد الله المقرئ النحوي اللغوي الصقلي أبو بكر (*)

من أهلها المقيمين بها . وكان من أهل القرآن والتفسير والورع والتعفف .
له في النحو فهم صاف ، وفي اللغة قسم واف ؛ ابتلى بحب فتى من أبناء قواد صقلية ،
فهام به ، وسلب إبه ، وفقد أربه ، ولم يزل جسمه يخجل ويضني ، ويذبل ويفنى
وعيل في حبه صبره ؛ إلى أن نفث الدم صدره . وكان يصنع فيه الشعر طول أيامه ،
ومدة غرامه ؛ إلى أن فارق دنياه ، وصار إلى أنحراه ؛ من دون ذنب في حبه ارتكبه ،
ولا عيب في نفسه اكتسبه ، أعضاه الله الجنة من شبابه ، وغفر له يوم حسابه .
فمن شعره فيه قوله من قصيدة أولها :

هذا خيالك في الجفون يلوح
يا سالمًا مما أقامني في الهوى
لو كان في الجسم المعذب روح
غادرتني غرض الردى وتركتني
هل يشتفى من قلمي التبريح
لله ما صنعت لو احظ جفنيه
لا عضولي إلا وفيه جروح
ويقول فيها :

لو عاينت عينك قدفي من فمي
كيدى ودمعى مع دمي مسفوح
لرايت مقتولا ولم ترمقًا
ونخلت أنى من فمي مذبوح
يا ويح إنى قد جرحت وما دروا
أنى بأسياف الجفون جريح
قل للذى منه عاقت منيتى
أباح قتلى يا ظلوم مبيح !
كيدى على صدرى جرت فإلى متى
أغدو أعذب في الهوى وأروح !
ومن ذلك قوله :

حسبوا دموعى إذ رأوها من دمي
عن علة حدثت لفرط بكاء
تالله ما هي غير أن بليتى
من مقلتي أفضت إلى أحشائي
فتقطعت كيدى وغيضت أدمعى
بجوى إلى عيني فيض دمائي

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتبوم ٢١٦ - ٢١٧ ، والمكتبة الصقلية ٦٤٧ .

٦٦٧ - محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد

أبن محمد بن ميكال^(*)

ذكره الحافظ أبو عبيد الله في تاريخ نيسابور فقال : « أبو جعفر الأديب ،
وهو الرئيس ابن الرئيس الأوحدي الذي جلّ عن الرئاسة . وجدّه الشيخ أبو العباس .
قد قدمت ذكر سلفه عند ذكر جدّه وابنه على نحو ما قالت الخنساء :
* كأنه علم من فوقه نار^(٤) *

«فأما أبو جعفر ، فإنه أديب شاعر لغوي . وقد تفقه عند قاضي الحرمين
أبي الحسن ، وسمع أحمد بن كامل القاضي ، وأحمد بن سليمان الفقيه وعبد الله بن
إسحاق الخراساني وأقرانهم ببغداد . وحدث ، وعقد له الإملاء سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة ، ودفن في دار الشيخ أبي محمد .

أنشدني أبو جعفر الميكالي :

اشرخ لمكروه بدا صدرا فقد يكفيك رب قد كفي ما قد مضى
واعلم بأنك لو آتيت بكل من وطئ الحصى لم يدفعوا ما قد قضى
وإذا تحققت الذي قد قلته فاستبدل الحزن المبرح بالرضا^(٥)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٧ ، وريضة الدهر ٤ : ٣٨٣ - ٣٨٤ .

(١) في الأصلين : « وهو » تحريف . (٢) في الأصلين : « عن » تحريف .

(٣) تقدمت ترجمة جدّه إسماعيل بن ميكال للؤلؤ في الجزء الأول ص ١٩٩ ، وذكر أباه عبد الله
صاحب الدمية (٤ : ٣٨٢) وقال : « هو أشهر ، وذكره أسير ، وفضله أكثر من أن ينه عليه ، وله مع
كرم حسبه ، وتكامل شرفه فضيلة علمه وأدبه » . (٤) بحزبيت وصدرة :

* وإن صحرا لتأتم الهداة به * (٥) قال ابن مكنوم : « غلط أبو جعفر رحمه الله

في إدخال الباء على « الرضا » والصواب إدخالها على « الحزن » ونصب « الرضا » لأن المنصوب
هو العوض الحاصل ، وما دخلت عليه الباء هو المعوض عنه الذاهب ، هذا كلام العرب ، قال الله تعالى :
{ وبتلناهم بجنهم جنتين } . وقال : « استبدلون الذي » وهو أدنى بالذي هو خير » ، وقال :
{ وإن يتولوا يستبدل قوما غيركم } أي يستبدل بكم وقال الرازي : « أبدلك الله بلون لوئين »
فلو قال : « فاستبدلن بحزبك البرح الرضا » لأجاد ، وقد غلط في هذا كثير من المصنفين والفقهاء والأدباء .

٦٦٨ - محمد بن عبد الله المذكر أبو بكر الطائفي (*)

الأديب البارع، من مشاهير الأدباء والفضلاء بنيسابور، قرأ عليه أولاد المشايخ كتب الأدب. وكان يؤدب أولاد الرئيس منصور بن رамش، ويقرأ لهم ولغيرهم الأحاديث. ذكره عبد الغافر الفارسي.

٦٦٩ - محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق النحوي (**)

عالم بالنحو وعلمه. وكان بغدادياً، وصنف في النحو كتباً حسناً: كتاب "علل النحو" مشهور. كتاب "الهداية في شرح مختصر الجرمي".

قال هلال بن المحسن في تاريخه: «في سنة إحدى وثمانين وثلثمائة مات أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق النحوي» (١).

٦٧٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي المعالي الواريني أبو عبد الله (***)

من أهل قزوين. له معرفة بالنحو واللغة والشروط، مات ببلده.

٦٧١ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن محمد أبو سعد

(****)

أبى بكر الكنجروذيّ الفقيه الأديب النحويّ النيسابوريّ

شيخ مشهور من أهل الفضل، وله قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح، وكان بارعاً في وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير الأسانيد في الأدب وغيره. لقي

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٨.

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٩، وبغية الوعاة ٥٣، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨، ورتبة الألباء ٤١١.

(***) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٨.

(****) ترجمته في الأنساب ٤٨٨، وبغية الوعاة ٦٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٧٨، واللباب ٣: ٤٥٤، والكنجروذيّ، بفتح أوله وسكون النون وفتح الجيم: منسوب إلى كنجروذ، قرية على باب نيسابور. وهذه الترجمة لم تذكر في ب.

(١) قال ابن مکتوم: «هو محمد بن عبد الله بن العباس بن الوراق، حتن القاضي أبي سعيد السيرافي على أبيته. قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن مقسم وروى عنه. قرأ على أبي علي الأهوازي وروى عنه، ومات يوم الأحد الرابع من جمادى الأولى من عام أحد وثمانين وثلثمائة».

٢٥

ببغداد أئمة النحو واللغة والأدب، وله سفر حسن، وتصدر بنيسابور للإفادة زمانا طويلا. توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

٦٧٢ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين
أبن محمد البنجديهي^(*) أبو عبد الله

وقيل أبو سعيد. من أهل بنجدية، من أعمال مرو الروذ، ومعناه الخمس
قرى، وهي القرى التي تخرج الحرير الكثير في ذلك القطر. له أدب وفقه وفضل،
محدث جوال، دخل العراق وخرج إلى الشام وديار مصر، وأقعد لتأديب الملك
الأفضل بن الناصر الملك صلاح الدنيا والدين أبي المظفر يوسف بن أيوب.
وألف "شرح المقامات"، فأشبع الشرح من اللغة والعربية والمعاني، وهو أبسط
شروحا^(٢)، وقفي كتابا جميلة الوصف، واستعان بجاه الملك على قنيتها.

أخبرني أبو البركات الهاشمي الحلبي قال: لما دخل صلاح الدين حلب سنة
سبع وسبعين وخمسمائة نزل البنجديهي إلى الجامع إلى خزانة الوقف بها، واختار منها
جُملة أخذها، لم يمنعه منها مانع، ورأيته وهو يحشرها في عدل. وحصل من كتب

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٦٦ - ٦٧، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٨٤)، وتلخيص
ابن مکتوم ٢١٨ - ٢١٩، وشذرات الذهب ٤ : ٢٨٠ - ٢٨١، وطبقات ابن قاضي شعبة
١ : ٧٩ - ٨٠، وكشف الظنون ١٧٩، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٦٧ - ٦٨،
ومرآة الجنان ٣ : ٤٢٨ - ٤٢٩، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢١٥ - ٢١٦، ومعجم البلدان
٢ : ٢٩٠ - ٢١٩.

(١) هو الملك الأفضل على بن السلطان صلاح الدين يوسف، ولد بمصر سنة ٥٦٥، وملك الشام
في حياة أبيه ثم من بعده، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب سيمساط، وكان فاضلا شاعرا،
لأنه كان قليل الحظ غير مسعود في حركته. توفي سنة ٦٢٢. النجوم الزاهرة (٦ : ٢٦٢).
(٢) قال صاحب كشف الظنون: أوله «الحمد لله الذي نحر أساجيع الكلم في ضمائر الفصحاء...»
قال: «وسميته بمعاني المقامات في معاني المقامات».

اللغة والأدب كل جميل . ومما حصله كتاب " المحكم " في اللغة لابن سيده الأندلسي ؛ وهو كتاب كبير في عدة مجلدات يفارب العشرين . وكانت هذه النسخة للأشيري^(١) المغربي ، واشتراها من تركة المجد بن جهيل الحلبي وأخذها منه بالجاء ، وهي في وقفه بدمشق ، وكان أهل الحديث يستلينونه في الحديث . وكان لقبه التاج ؛ أدركته بمصر يُسمع عليه ، ويستفاد منه . وهو نازل بدار سعيد السعداء التي جعلت للصوفية بالقاهرة تجاه دار السلطان . وذكر أن مولده في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . وتوفي بدمشق في ليلة السبت تاسع عشرين شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ودفن بسفح جبل قاسيون^(٢) . ووقف كتبه بها على رباط الصوفية المعروف بالسَّمِيسَاطِي^(٣) . والله أعلم .

- ١٠ - ٦٧٣ - محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو عبد الله بن أبي خلف^(*) الأترجاني الأصل الممذاني المولد . والأترجان من نواحي الري . له معرفة باللغة وأشعار العرب ، وسافر الكثير ، وأستفاد وأفاد . ولقى علماء أهل البلاد في حراسان والشام والعراق والمجاز والجزيرة وما وراء النهر . وخرج من الموصل

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢١٩ ، والجواهر المضية ٣ : ٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨١ .

- ١٥ (١) تقدمت ترجمته لتؤلف في الجزء الثاني ص ١٣٧ . (٢) قاسيون : هو الجبل المشرف على مدينة دمشق . قال باقوت : « وفيه عدة مقابر ، وفيها آثار الأنبياء وكهوف ، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح ؛ وهو جبل مقدس ، يروى فيه آثار ، وللصالحين فيه أخبار » . (٣) السميساطي : منسوب إلى سميساط ، مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم ؛ ولعلها دار أبي القاسم علي بن محمد السميساطي المتوفى بدمشق سنة ٥٣ هـ ، ذكره باقوت في معجم البلدان (٥ : ١٣٨) : وقال : « ودفن في داره بباب الناطفانيين ، وكان قد وقفها على فقراء المؤمنين والصوفية ، ووقف علوها على الجامع » .

طالباً تَكْرِيت^(١) . وتوفي بها في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وستمائة ، ودفن بمقبرة المشهد ولم يبلغ الأربعين^(٢) .

٦٧٤ - محمد بن عبد الخالق أبو الوازع الخراساني

(*)
اللغويّ النحويّ

كان عالماً بالنحو والغريب ، صادقاً فيما يروي . روى عنه أبو تراب وغيره . وروى ابن الوازع نوادر الأعراب الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور ، وجمعها ورويت عنه .

٦٧٥ - محمد بن عبد السلام أبو عبد الله الأديب النحويّ

(***)
المعروف بالتدميريّ

سكن قُرطبة . آتتفع به في علوم الأدب . وتوفي فقيداً في وقعة قُتَيْش^(٤) سنة أربعائة مع أبي عثمان بن الفزاز . ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس وذكر في وصفه : « كان خيراً ورعاً عابداً متشفهاً متفناً في العلوم ، ذا حظ من الأدب والمعرفة ، وكان قد نظر في شيء من الحدّثان » .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٠ ، والصلة لابن بشكوال ٢ - ٤٦٩ - ٤٧٠ . وفي حاشية الأصل : « تدمير ، بضم التاء ، وهو من كور الأندلس ، سميت باسم ملكها الذي صالح عليها ، وهو تدمير بن غيدوش النصراني ، وذلك في رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة وهي مذكورة في كتاب الصلح » .

(١) تَكْرِيت : بلد بين بغداد والموصل ، افتتحها المسلمون في سنة ١٦ .

(٢) قال ابن مکتوم : « كان يذكر أنه من ولد أبي يوسف القاضي ، وكان كيساً حسن الأخلاق متوّدداً إلى الناس ، مولده بهمدان في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة » .

(٣) هو عبد الله بن طاهر ، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٣٨٤ .

(٤) قُتَيْش : اسم جبل عند وادي الحجارة عن أعمال طليطلة (باقوت) .

٦٧٦ - محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهيل بن منده

أبو نصر التميمي الأصبهاني النحوي المعروف بسيدويه (*)

حسن الأدب ، أحد وجوه العلم ، عالم بالنحو واللغة . حدث عن زيد
ابن عبد الله بن رفاعة الهاشمي^(١) وأبي الخير أحمد بن زكريا الفارسي الأديب ،
وأبي الحسين بن فارس اللغوي الأديب .

قال ابن منده^(٢) : سمعتُ أبا نصر النحوي يقول : سمعتُ أبا الحسين بن فارس
الأديب يقول : دخلتُ بغداد طالبا للحديث ، فحضرت مجلس بعض المحدثين ،
فرايت شابا وعليه سمة جمال ، وليست معي قارورة ، فاستأذنته في كتب الحديث
من قارورته ، فقال : من أبسط إلى الإخوان بالاستئذان ، فقد استحق الحرمان .

قال : وسمعتَه يقول : سمعتُ أبا الحسين بن فارس يقول : سمعتُ أبا محمد بن
أبي اليسار يقول : أبو أحمد العسكري يكذب على الصولي^(٣) مثل ما كان الصولي
يكذب على الغلابي^(٤) ؛ مثل ما كان الغلابي يكذب على سائر الناس .

قال ابن منده أيضا : وأنشدنا أبو نصر الملقب بسيدويه قال : أنشد
أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله :

- ١٥ . (*) ترجمته في بغية الوعاة ٦٧ ، وناخيص ابن مکتوم ٢٢٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨٣ .
(١) قال أبو حيان التوحيدي : « كان زيد بن رفاعة ذا ذكاء وذهن وقاد ، ويقظته واتساع في الفنون ،
من النظم والنثر والكتابة والسرعة في الحساب والحفظ لأيام الناس ، ومعرفة بالمقالات وتبصر في الآراء ،
وتصرف في كل فن ؛ لكنه لا ينسب لمذهب ؛ بل يشانه في كل شيء . وظليانه في كل باب ، وكان قد صحب
المقدسي والمهرجوني والريحاني وغيرهم ، وهم الذين كانوا وضعوا رسائل إخوان الصفاء ، وراموا الجمع
بين الفلسفة والشريعة » . وانظر لسان الميزان (٢ : ٥٠٦) ، وتاريخ بغداد (٨ : ٤٥٠) .
- ٢٠ (٢) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده ؛ تقدمت ترجمته في حواشي الثاني
ص ٢٧ . (٣) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، تأتي ترجمته لتؤلف .
(٤) هو أبو جعفر محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان
(١ : ١٦٨) ، وقال إنه تكلم فيه .

إذا كنت في حاجة مُرسلاً وأنت بها كلف مُغرم
فأرسل حكيمًا ولا تُوصِه وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال أيضا :

لا تلمني على ركاكة عقلي إذ تيقنت أنني همذاني

٦٧٧ - محمد بن عبد الملك بن علي بن عيسى النحوي

أبو سعيد البغدادى^(*)

سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن عمرو بن الحماني^(١) ، وأبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البرزاز وأبا علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البرزاز وطبقهم .

وكان نحويا ، حدث بشيء يسير ، وما انتشرت عنه الرواية . ذكره أبو محمد

عبد العزيز بن محمد بن محمد العاصمي النخشي^(٤) في معجم شيوخه وقال :

« أبو سعيد النحوي كهمل ليس من أهل السنة ، سمع ابن بشران وأبا بكر البرقاني^(٦) »

وجماعة . كان يكتب معنا الحديث » .

(*) ترجمته في تلخيص ابن ميثوم ٢٢٠ .

(١) ذكره ابن تفرى بردى في وفيات سنة ٤١٨ . وقال : « كان إماما محدثا كبير الشأن ، سمع

وحدث » . النجوم الزاهرة (٤ : ٢٦٥) . (٢) ولد سنة ٣٢٩ ، وكان في الفقه على مذهب

العراق ؛ توفي سنة ٤١٩ . تاريخ بغداد (٣ : ٢٣١) . (٣) ولد في سنة ٣٣٩ ، وكان يفهم

الكلام على مذهب الأشعري . وتوفي سنة ٤١٦ . تاريخ بغداد (٧ : ٢٩٧) . (٤) في الأصلين :

« النخشي » ، « تصحيف ؛ والنخشي » ، بالفتح ثم السكون : منسوب إلى نخشب ، مدينة من مدن

ما وراء النهر . ذكره ياقوت في معجم البلدان (٨ : ٢٧٢) ، وروى عن ابن الأكفاني أنه توفي سنة ٤٥٦ .

(٥) هو أبو بكر القرشي محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ؛ ذكره الخطيب ،

وقال : سألته عن مولده فقال : في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة » . توفي سنة ٤٤٨ .

تاريخ بغداد (٢ : ٣٤٨) . (٦) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني ،

تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٦٨ .

٦٧٨ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر اللغوي الزاهد
المعروف بغلام ثعلب^(*)

فاضل كامل ، حافظ للغة . روى الكثير عن الأئمة الأثبات وروى عنه الجمل
الغفير . وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه عن اكتساب الرزق والتحصيل له ؛
فلم يزل مضيقاً عليه ، وكانت صناعته التطير .

وكان ابن ماسي يُنفذ إليه في الوقت بعد الوقت ما ينفقه عليه ، ثم قطع عنه
ذلك مدة لعذر عارضه . ثم أنفذ إليه بعد ذلك بجملة ما أخره عنه . وكتب إليه رقعة
يعتذر فيها عن تأخير ذلك ، فردّ عليه ما سيره ، وأمر بعض من بين يديه أن يكتب
على ظهر رقعته : « أكرمنا فلكتنا ؛ وتركتنا فأرحتنا » .

- ١٠ . وابن ماسي هذا هو إبراهيم بن أيوب ، والد أبي محمد . والله أعلم .
وكان أبو عمر - رحمه الله - يبحث الطلبة على مكارم الأخلاق ، وكان يقول
لهم : ترك حقوق الإخوان مذلة ، وفي قضاء حقوقهم رفعة ، فاحمدوا الله على
ذلك ، وسارعوا إليه ، وبالغوا في قضاء حوائجهم ومساوئهم تكافئوا على ذلك .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٠ ، والأنساب ١٤١٣ ، وبغية الوعاة ٦٩ - ٧٠ ،
١٥ . وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٣٥١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٤٥) ، وتاريخ بغداد ٢ :
٣٥٦ - ٣٥٩ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٠١ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وتذكرة
الحفاظ ٣ : ٨٤ - ٨٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٠ - ١٢١ ، وابن خلكان ١ : ٦٠٠ -
٦٠١ ، وروضات الجنات ٦١٤ - ٦١٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٠ - ٣٧١ ، وطبقات
الزبيدي ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨٥ - ٨٩ ، والفهرست ٧٦ - ٧٧ ، وكشف
الظنون ٤٦٢ ، ١٢٧٣ ، ١٩٠٣ ، ١٩٨٠ ، ٢٠٥٣ ، واللباب في الأنساب ٢ : ١٨٣ ،
٢٠ . ومرآة الجنان ٢ : ٣٣٧ - ٣٣٩ ، ومسالک الأبرار ٤ : مجلد ٢ : ٢٤٠ - ٢٤٣ ، ومعجم
الأدباء ١٨ : ٢٢٦ - ٢٣٤ ، والمنظوم (وفيات ٣٤٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣١٦ -
٣١٧ ، ونزهة الألباء ٣٤٥ - ٣٥٤ .

وكان مغالياً في حب معاوية ، وعنده جزء من فضائله . وكان إذا ورد إليه من يروم الأخذ عنه ألزمه قراءة ذلك الخبر . وكان جماعة يكذبونه في أكثر رواياته اللغة ويقولون : لو طار طائر لقال أبو عمر : « حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ... » ، وبذكر في معنى ذلك شيئاً . فأما رواية الحديث فالمحدثون يوثقونه على ذلك . وكان حافظاً كثيراً من اللغة أملى جميع ما ينسب من التصانيف من لسانه من غير صحيفة ، وكتبها الرواة عنه ومن غير إملائته .

ويقال : إنه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغسة ، فلذلك الإكثار نسب إلى الكذب . وكان يسأل عن شيء قد تواطأ الجماعة على وضعه فيجيب عنه ، ثم يترك سنة ويسأل عنه ، فيجيب ذلك الجواب بعينه .

فما جرى له في ذلك أن جماعة قصدوه للأخذ عنه ، فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك إكثاره وكذبه ، فقال أحدهم : أصحف له اسم هذه القنطرة وأسأل عنه ، فانظروا ماذا يجيب ؟ فلما دخلوا عليه قال له : أيها الشيخ ، ما « المرطوق »^(١) عند العرب ؟ فقال : كذا وكذا . فضحك الجماعة سراً وانصرفوا . وبعد شهر تركوا من سألها عنها فقال : ألسنت سألت عن هذه المسألة من مدة كذا وكذا ، وأجبت عنها بكذا ! فعجيب الجماعة من فطنته وذكره للمسألة والوقت ، وإن لم يتحققوا صحة ما ذكره .

وكان أبو الحسن معز الدولة بن بويه قد قلَّد شرطبة بغداد لغلام له اسمه خواجا ، فبلغ أبا عمر الزاهد الخبر . وكان يُملي كتاب «الباقوتة»^(٢) ، فلما جلس للإملاء قال :

(١) في تاريخ بغداد : «قنطرة العرارة» ، والعرارة : نهر ببغداد .

(٢) في الأصلين : « القنطرة » وهو تصحيف ، وما أثبتته عن معجم الأدباء .

(٣) هو معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخسرو ، أحد ملوك دولة بني بويه ، ملك بغداد

تيفاً وعشرين سنة ، وتوفي سنة ٣٥٦ . شذرات الذهب (٣ : ١٨) ، والنجوم الزاهرة (٤ : ١٤) .

اكتبوا ياقوتة خواجا ، الخواج في أصل لغة العرب الجوع ، ثم فزع على هذا بابا
وأمله ، فاستعظم الناس ذلك من كذبه ، وتبعوه في كتب اللغة .

قال أبو علي الحاتمي الكاتب اللغوي : أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب

عن ابن الاعرابي : الخواج : الجوع .

- وكان أبو عمر الزاهد يؤدّب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف . فأملَى يوماً
على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في اللغة ، وذكر غيرها وختمها بيتين من الشعر .
وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن مِقْسَم عند أبي عمر ،
فعرض عليهم تلك المسائل ، فما عرفوا منها شيئاً ، وأنكروا الشعر . فقال لهم القاضي :
ما تقولون فيها ؟ فقال له ابن الأنباري : أنا مشغول بتصنيف "مشكل القرآن" ، ولست
أقول شيئاً . وقال ابن مِقْسَم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراءات . وقال ابن دريد :
هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ، ولا أصل لشيء منها في اللغة ، وانصرفوا .
وبلغ أبا عمر ذلك فاجتمع مع القاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء
الشعراء عيّنهم لهم ، ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك الدواوين ، فلم يزل أبو عمر
يعمّد إلى كلّ مسألة ويخرج لها شاهداً من بعض تلك الدواوين ويعرضه على
القاضي حتى استوفى جميعها ، ثم قال : وهذان البيتان أنشدتهما ثعلب بحضرة القاضي ،
وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني . فأحضر القاضي الكتاب فوجد
البيتين على ظهره بخطه كما ذكر أبو عمر . وانهت القصّة إلى ابن دريد ، فلم يذكر
أبا عمر بلفظة حتى مات .

(١) هو أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي الأزدي . ولي قضاء بغداد والأعمال المتصلة
بها سنة ٢٨٤ هـ ، ثم نقل إلى قضاء الشرقية سنة ٢٩٦ هـ ، ثم صرف عنها سنة ٢٩٧ هـ ، ولازم منزله ، ثم عاد
إلى القضاء بعد ذلك ، ونقل الناس عنه عنها من الحديث والفقه والأخبار ، وتوفى سنة ٣٢٠ هـ . تاريخ
بغداد (٣ : ٤٠١) .

قال رئيس الرؤساء^(١) : وقد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر ونسب إلى الكذب فيها مدونه في كتب أئمة أهل العلم ، وخاصة في "غريب المصنف" لأبي عبيد ، أو كما قال .

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدی^(٢) أبو القاسم : لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد . قال : وله كتاب "غريب الحديث" ، صنفه على مسند أحمد بن حنبل ، وكان يستحسنه جدا .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي^(٣) : أنشدنا أبو العباس بن اليشكري في مجلس أبي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي يمدحه :

أبو عمر أوفى من العلم مرتقى^(٤) يزل مساميه ويردى مطاوله^(٤)
فلو أنني أقسمت ما كنت كاذبا^(٥) بأن لم ير الرءون بحرا يعادله^(٥)
هو الشخت^(٥) جسما والفضائل جمعة^(٥) فأعجب بمهزول^(٦) سمين فضائله^(٦)
تضمن من دون الحناجر زائرا^(٦) تغيب على من لج فيه سواحله^(٦)
إذا قلت شارفنا أواخر عليه^(٦) تفجر حتى قلت هذا أوائله^(٦)

١٠

١٥

٢٠

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد المعروف بابن مسلمة ، استكتبه الخليفة القائم بأمر الله راسنوزره ، ولقبه رئيس الرؤساء ، شرف الوزراء ، جمال الوري ، وكان عالما بفنون كثيرة . قتله أبو الحارث البساسيري سنة ٤٥١ ، في قصة مشهورة . (انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٤٩١) ، و (النجوم الزاهرة ٥ : ٦٤) .

(٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ص ٢١٣ .

(٣) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ص ١٥٢ .

(٤) المرتقى : المكان العالي . مساميه : مفاخره . ومطاوله : مقالبه .

(٥) الشخت : الضامر من غير هزال .

(٦) روايته في معجم الأدباء :

هو الشخت جسما والسمين فضيلة فأعجب بمهزول سمان فضائله

مولد أبي عمر - رحمه الله - في سنة إحدى وستين ومائتين . وتوفي - رحمه الله - يوم الأحد ، ودفن في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، ودفن في الصفة التي دفن فيها بعده أبو بكر الأدمي القاري ، وهي مقابلة قبر معروف الكرخي ؛ بينهما عرض الطريق . كان ينزل في سكة أبي العزب ببغداد ، وبلغ من السن ستا وثمانين سنة .

- ولما صنّف كتاب "الياقوت" في اللغة ، زاد فيه مرّة بعد مرّة . ^(١) رأى من ^(٢) خطّ أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي ، [عليه] ، وكان صدوقا بحائنا [منقرا] ، قال : « وكان أبو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس ثعلب ابتداء بإملاء هذا الكتاب كتاب "الياقوت" يوم الخميس لليلة بقيت من المحرم سنة ست وعشرين ^(٣) وثلاثمائة في جامع المدينة ، مدينة أبي جعفر ، ارتجالا من غير كتاب ولا دستور ، ففضي في الإملاء مجلسا [مجلسا] ^(٢) إلى أن انتهى إلى آخره ، وكتبت ما أملى مجلسا يتلو مجلسا ، ^(٤) ثم رأى الزيادة [فيه] فزادني أضعاف ما أملى . وارتجل يواقيت أخرى واختص بهذه الزيادة أبو محمد الصفار ، لملازمته وتكرير قراءته لهذا الكتاب على أبي عمر ، فأخذت الزيادة منه . ثم جمع الناس على قراءة أبي إسحاق الطبري له ، ^(٥) وسمي هذه القراءة القُدْلُكَة ، فقرأه عليه وسمعه الناس . ثم زاد فيه بعد ذلك ، فجمعتُ أنا في كتابي

(١) في الأصلين : « فرأى » ، والخبر في فهرست ابن النديم ، والعبارة فيه : « كتاب الياقوت في اللغة . خبر هذا الكتاب وكيف صح ، قرأت بخط أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي عليه - وكان صدوقا بحائنا منقرا ... » ، وساق بقية الخبر .

(٢) من الفهرست . (٣) الدستور في أصل اللغة : النسخة المعمولة للجماعة .

(٤) في ابن النديم : « مجلسا مجلسا » .

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري ، صاحب أبي عمر الزاهد . فقدّمت ترجمته

لؤلؤ في الجزء الأول ص ١٥٨ .

الزيادات كلها، وبدأت بقراءة الكتاب عليه يوم الثلاثاء لثلاث ليال بقين من
ذى القعدة سنة تسع وعشرين وثلثمائة إلى أن فرغت منه في شهر ربيع الآخر سنة
إحدى وثلاثين وثلثمائة . وحضرت النسخ كلها عند قراءة نسخة أبي إسحاق الطبري^(١)
ونسخة أبي محمد الصفاق ونسخة أبي محمد بن سعد القطريلي ونسخة أبي محمد الخفاجي^(٢)
وزادني في قراءتي عليه أشياء، وتوافقنا في الكتاب من أوله إلى آخره . ثم ارتجل بعد
ذلك يواقيت أخرى زيادات في أضعاف الكتاب ، واختص بهذه الزيادة أبو محمد^(٣)
وهب لملازمته ، ثم جمع الناس ووعدهم بعرض أبي إسحاق الطبري عليه هذا^(٤)
الكتاب ، ويكون آخر جزء منه يتقرر عليه هذا الكتاب ، ولا يكون بعدها زيادة ،
وسمى هذه العرصة المحرابية . واجتمع الناس يوم الثلاثاء من جمادى الأولى من سنة^(٥)
إحدى وثلاثين وثلثمائة في منزلي بمحضرة سكة أبي جهير ، فأملئ على الناس^(٦)
ما نسخته :^(٧)

« قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : هذه العرصة هي التي تفرد بها الأستاذ
[أبو] إسحاق الطبري آخر عرضة أسمعها ، فمن روى غني في هذه النسخة وهذه
العرصة حرفا وليس هو من قولي فهو كذاب علي ، وهي من الساعة إلى الساعة من
قراءة أبي إسحاق على سائر الناس ، وأنا أسمعها حرفا [حرفا] » .

قال أبو الفتح : « وبدأ بهذه العرصة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من
جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة » .

(١) في الفهرست « المجازي » . (٢) في الفهرست : « وزادني » . (٣) في الأمل
« لما بان » ، وصوابه من الفهرست . (٤) في الفهرست : « وتكون آخر عرضة يتقرر عليها
الكتاب » . (٥) في الفهرست : « البحرانية » . (٦) في الفهرست : « منزله » .
(٧) في الفهرست : « قطعة أبي العنبر » .

ولأبي عمر بعد "الياقوت" من الكتب التي صنّفها : كتاب ^(١) [شرح كتاب
"الفصيح". كتاب "فائت الفصيح". كتاب "المرجان". كتاب "غريب
الحديث" ^(٢) ، على الكلمات ، عمله للمصري ونحله إياه . كتاب "الموضح" ^(٣) .
كتاب "الساعات" . كتاب "يوم ويسلة" . كتاب "المستحسن" . كتاب
"العشرات" . كتاب "الشورى" . كتاب "اليوع" . كتاب "تفسير أسماء
الشعراء" . كتاب "القبائل" . كتاب "المكتون والمكتوم" . كتاب
"التفاحة" . كتاب "المواعظ" . كتاب "المداخل" . كتاب "حل
المداخل" . كتاب "النوادر" . كتاب "فائت العين" . كتاب "فائت
الجمهرة والردّ على ابن دريد" . كتاب "ما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه
وصنّفه" .

٦٧٩ - محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسي* أبو عبد الله

يعرف بخال الشرفي ، قرطبي . كان من أهل هذا الشأن المتقدمين فيه ،
مع خير وصلاح ، مولده في سنة سبع عشرة وثلاثمائة . ومن صلاحه وخيره أنه
كان قد احتقر قبره قبل وفاته بيوم ، وقد أعد أكفانه وجهازه ، وقال : يوم
الجمعة أدخل قبري إن شاء الله ، فكان كذلك . وتوفي سنة تسع وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٢٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٨٢ .

(١) من الفهرست .

(٢) قال في معجم الأدباء : « صنّفه على مستد أحمد بن حنبل » .

(٣) في الفهرست وكشف الظنون : « الموضح » .

٦٨٠ - محمد بن عمر بن عبد العزيز (*)

يعرف بابن القوطية. أبو بكر. كان إماماً في العربية بالأندلس، صحب أبا علي
القالى البغدادي بالأندلس وتلمذ له. وله كتاب في "الأفعال"؛ لم يؤلف مثله. سمع
قاسم بن أصبغ وطبقته، وروى عنه القاضي أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد
الخيرالوشقى.

(*) ترجمته في بنية المئتمس ١٠٢، وبغية الوعاة ٨٤ - ٨٥، وتاريخ علماء الأندلس
١ : ٣٧٠ - ٣٧٢، وابن خلكان ١ : ٥١٢ - ٥١٣، والديباج المذهب ٢٨٢ - ٢٨٣،
وعيون التواريخ (وفيات ٣٦٧)، وكشف الفنون ١٣٣، والمزهر ٣ : ٤٢٠، ٤٦٦، ولسان
الميزان ٥ : ٣٢٤ - ٣٢٥، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٣ - ٢٧٥، وبغية الدهر ٢ : ٦٤.
(١) نسبة كما في ابن خلكان : « أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم
والقوطية، بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء وتشديد الياء، هي جدّة أبي بكر المذكور، وكانت وفدت
على هشام بن عبد الملك بالشام منتقلة من عمها أرتطباس بالأندلس، فترجّحها عيسى بن مزاحم، من موالى
عمر بن عبد العزيز، وسافر معها إلى الأندلس، ثم غلب اسمها على ذريتها ». وذكر ابن خلكان أنه
توفي سنة ٣٦٧.

(٢) روى ابن خلكان : « وكان أبو علي القالى لما دخل الأندلس اجتمع به، وكان يسأل
في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس يوماً : من أنبل من رأيته
يلدنا هذا في اللغة؟ فقال : محمد بن القوطية ».

(٣) نشره الأستاذ جويدى باسم كتاب "الأفعال وتصاريفها"، وطبع في لندن سنة ١٨٩٤ م.
قال ابن خلكان : « وهو الذى فتح هذا الباب، بغاء من بعده ابن القطاع وتبعه » وذكر له
ياقوت أيضاً كتاب "شرح أدب الكتاب"، وكتاب "المقصود والممدود"، وكتاب "تاريخ افتتاح
الأندلس"؛ (طبع في مدريد سنة ١٨٦٨ م، وفي باريس سنة ١٨٨٩ م).

(٤) تقدّمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى ص ٤٥.

(٥) فى الأصلين : « خالد »، تصحيف؛ كان من أهل مدينة وشقة، بلدة بالأندلس، وله
حنة؛ ذكره الضي في بنية المئتمس ص ٢٧٠.

٦٨١ - محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبيّ

(*)
النحويّ الكوفيّ

سكن بغداد ، وكان مؤدب عبد الله بن المعتز^(١) . وحدث عن محمد بن نخاسة
الأسديّ وغيره من أئمة العلم والحديث . وكان الغالب عليه الأخبار وما يتعلق
بالأدب ، وروى عنه الناس في زمانه . فمن نوادره التي أفادته أنه حفظ ابن المعتز
وهو يؤدبه « والنازعات » ، وقال له : إذا سألك أمير المؤمنين أبوك : في أيّ شيء
أنت ؟ فقل : أنا في السورة التي تلى « عبّس » ولا تقل : أنا في « والنازعات » . قال :
فسأله أبوه : في أيّ شيء أنت ؟ قال : في السورة التي تلى « عبّس » ، فقال له :
من علمك هذا ؟ قال : مؤدبي . فأمر له بعشرة آلاف درهم .

١٠ وكان محمد بن عمران الضبيّ هذا على اختيار القضاة للمعتز ، فاجتمع إليه القضاة
والفقهاء ، الخصاص وغيره من [القضاة و] الفقهاء . وكان الضبيّ [هذا] معلماً كما تقدم
ذكره قبل ذلك ، فنّس ، ثم رفع رأسه وقال : تهجوا لنا — على عادته في الكتاب
قديمًا — وكان شيخاً حُلواً يحفظ الأخبار والمُلح ولا يحفظ حديثاً عن رسول الله
صلى الله عليه وسلّم . وكان ثقة^(٤) .

١٥ (*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ١٣٢ — ١٣٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٢ ، وطبقات ابن
قاضي شعبة ١ : ١١٤ — ١١٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٢ ، ونزهة الألباء ٢٨٩ — ٢٧٠ .
(١) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله الخليفة بن المتوكل على الله الخليفة ، صاحب الشعر البديع
والتشبيبات الرائعة ، بويع بالخلافة بعد خلع الخليفة المنتدر ، وخلع من يومه ٠ ثم قتل سنة ٢٩٦ .
النجوم الزاهرة (٣ : ١٦٤) .
(٢) هو الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيباني المعروف بالخصاف ، توفي سنة ٢٦١ .
(٣) الجواهر المضية ١ : ٨٧ — ٨٨ .
(٤) تذكرة من ب .
(٤) ذكر ابن قاضي شعبة أنه مات سنة ٢٥٥ .

٦٨٢ - محمد بن عمران بن موسى بن عبيد أبو عبيد الله

الكاتب المعروف بالمرزباني^(*)

من بيت رياسة ونفاسة . كان أبوه نائب صاحب خراسان بالباب ببغداد . وابنه هذا فاضل كامل ذكى راوية مكثرا ، مصنف جميل التصانيف ، كثير المشايخ ، متمتع المحاضرة والمذاكرة ، مقدم في الدول وعند أهل العلم . وله التصانيف المشهورة في فنون الآداب والمعارف ، وهو وإن لم يتخصص بعلمى النحو واللغة فقد ألف في أخبار جامعها ومصنفها والمتصدين لإفادتها كتابا كبيرا ، سماه : " المقتبس " ، يقارب العشرين مجلدا . وورد في أشائه من المسائل النجوية ، والألفاظ اللغوية ما يعد به من أكبر أهله .

وكان حسن الترتيب لما يجمعه ، وكان يقال في زمنه : إنه أحسن تصنيفا من الجاحظ .

(*) ترجمه في الأنساب ١٥٢١ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٦٦ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٣٥ - ١٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣١٤ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٢٢ - ٢٢٣ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٦ - ٥٠٧ ، وروضات الجنات ٦١٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ١١١ - ١١٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ١ : ١١٤ - ١١٥ ، وعبود التواريخ (وفيات ٣٨٤) ، وكشف الطنون ٢٩ ، ١٧٣٤ ، ٢٧٩٢ ، واللباب في الأنساب ٣ : ١٢٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٢٦ - ٣٢٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤١٨ - ٤١٩ ، ومعجم الأدبا ١٨٠ : ٢٦٨ - ٢٧٢ ، والمتنظم (وفيات ٣٨٤) ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٤٢٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٦٨ . والمرزباني ، بفتح الميم وسكون الراء ، وضع الأرائق وفتح الباء : منسوب إلى بعض أجداده ، وكان اسمه المرزبان . قال ابن خلكان : « وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم العظيم القدر ، وتفسيره بالعربية حافظ الحد » .

قال علي بن أيوب : دخلتُ يوماً على أبي علي الفارسيّ النحويّ فقال : من أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي عبيد الله المرزبانيّ . فقال : أبو عبيد الله من محاسن الدنيا .

وكان عضد الدولة فناخسرو بن بويه على كبره وتعظمه يحتاز بباب أبي عبيد الله فيقف بالباب حتى يخرج إليه أبو عبيد الله ، فيسلم عليه ، ويسأله عن حاله .
قال ابن أيوب : وسمعتُ أبا عبيد الله يقول : سوّدت عشرة آلاف ورقة ، فصح لي مبيضا منها ثلاثة آلاف ورقة .

وقال : سمعت أبا عبيد الله المرزبانيّ يقول : كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج^(٢) معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عندي . وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين روى عنهم سمع منهم في داره .

وكان - عفا الله عنه - مستهترا ، فيشرب الخمر ، فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه قنينة حبر وقنينة نحر ، فلا يزال يشرب ويكتب . وسأله مرة عضد الدولة عن حاله فقال : كيف حال من هو بين قارورتين ! يعني قارورة الحبر وقارورة الخمر .

وكان أبو عبيد الله معتزليا ، وصنف كتابا في أخبار المعتزلة كبيرا . وأخذته أهل الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة ، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع ، بل يقول في كل ذلك : « أخبرنا » . وهذا قريب من الاحتجاج ، وقد رأى ذلك جماعة من الرواة .

(١) هو علي بن أيوب بن الحسين أبو الحسن القمي ، ذكره الخطيب فيمن روى عن المرزباني .
ولد بشير سنة ٣٤٧ هـ ، ومات ببغداد سنة ٤٣٠ هـ ، وكان رافضيا . تاريخ بغداد (١١ : ٣٥١) .
(٢) الدواج : كزمان وغراب : ضرب من الثياب (٣) في « التبيذ » .

توفي ليلة الجمعة، وقيل في يوم الجمعة الثاني من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .
وكان مولده في سنة ست وتسعين ومائتين . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه ،
ودفن بداره بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي .

ثبت ما صنّفه المرزبانى

- ٥ كتاب "الموثق" في أخبار الشعراء المشهورين ، من الجاهليين والمخضرمين
والإسلاميين إلى الدولة العباسية ، مستوفى الأخبار ، خمسة آلاف ورقة .
كتاب "المستنير في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين" ، أؤلم بشار ، وآخرهم
ابن المعتز ، عشرة آلاف ورقة . كتاب "المفيد" ، وهو مفيد كاسمه في أخبار
المقلّين من الشعراء وكلامهم ومذاهبهم ، إلى غير ذلك من الفنون ، خمسة آلاف
ورقة . كتاب "المعجم في أسماء الشعراء" وتتف من أشعارهم وبعض أخبارهم ١٠
على الاختصار ، ألف ورقة . كتاب "الموشح" ، فيه ذكر المآخذ من العلماء على
الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر ، ثلاثمائة ورقة . كتاب "الشعر" ، يشتمل
على ما يتعلق بصناعة الشعر ، أكثر من ألفي ورقة . كتاب "أشعار النساء" ،
خمسمائة ورقة . كتاب "أشعار الخلفاء" ، مائتا ورقة . كتاب "أشعار تنسب إلى
الجن" ، مائة ورقة . كتاب "المقتبس في أخبار النحويين واللغويين والناسبين" ١٥
ثلاثة آلاف ورقة . كتاب "المرشد" في أخبار المتكلمين ، ألف ورقة . كتاب
"الرياض" في أخبار المتيمين والعاشقين ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب "الرائق"
في أخبار الغناء والأصوات ونسبها وأخبار المغنين ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب

(١) عنى بنشره حسام الدين القدسي وطبع بالقاهرة سنة ١٣٥٤ ، ومعه كتاب المؤلف
والمختلف في أسماء الشعراء لحسن بن بشر الأمدى ، بتصحيح الدكتور ف . كركوكو . قال صاحب كشف
الظنون : « وذيله أبو البركات مبارك بن أبي بكر بن الشعار الموصلى المتوفى سنة ١٥٤ ، ومما تحفة
الوزراء » . (٢) طبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ .

- ” الأزمنة في ذكر الفصول الأربعة “ ، وما قالته العرب في كل فصل منها ،
وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والاستسقاء والرواد ، نحو ألفى ورقة . كتاب
” الأنوار والنهار “ في أوصافها وما قيل فيها وفي الفواكه ، خمسمائة ورقة . كتاب
” أخبار البرامكة “ ، خمسمائة ورقة . كتاب ” التهانى “ خمسمائة ورقة . كتاب
٥ ” التسليم والزيارة “ ، أربعمائة ورقة . كتاب ” العيادة “ ، أربعمائة ورقة . كتاب
” التعازى “ ، ثلثمائة ورقة . كتاب ” المراثى “ ، خمسمائة ورقة . كتاب ” المعلى “ ،
في فضائل القرآن ، مائتا ورقة ، كتاب ” المفضل “ في البيان والفصاحة ، نحو ستمائة
ورقة . كتاب أخبار ” من تمثل بالأشعار “ ، أكثر من مائة ورقة . كتاب ” تلقيح
العقول “ مبوب أبوابا ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب ” المشرف “ في آداب النبي صلى
١٠ الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم والوصايا وحكم العرب والعجم ، ألف
وخمسمائة ورقة . كتاب ” الشباب والشيب “ ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ” المتوج “
في العدل وحسن السيرة ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ” المديح “ في الدعوات ومجالس
الشرب والشراب ، خمسمائة ورقة . كتاب ” الفرج “ ، مائة ورقة . كتاب
” الهدايا “ ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ” المزنخرف “ في الإخوان والأصحاب ، أكثر
١٥ من ثلاثمائة ورقة . كتاب ” أخبار أبى مسلم صاحب الدعوة “ مائة ورقة . كتاب
” الدعاء “ ، مائتا ورقة . كتاب ” الأوائىل “ ، مائة وخمسون ورقة .
كتاب ” المستطرف “ في نوادر الحمقى ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب
” أخبار الأولاد والزوجات والأهل ومن مدح [وذمهم] “ ، مائتا ورقة . كتاب
” الزهد وأخبار الزهاد “ مائتا ورقة . كتاب ” حب الدنيا “ مائتا ورقة .
٢٠ كتاب ” المنير “ في التوبة والعمل الصالح ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب

”المواعظ وذكر الموت“، أكثر من خمسمائة ورقة . كتاب ”أخبار المختصرين“،
نحو مائة ورقة^(١) .

٦٨٣ - محمد بن عثمان بن مسیح أبو بكر الشيباني النحوي^(*)

يعرف بالجمع، صاحب ابن كيسان النحوي . كان من علماء الناس
وأفاضلهم . وصنف كتابا في ”ناسخ القرآن ومنسوخه“ ، وهو من أحسن
الكتب وأجودها .

وقال أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ^(٢) : محمد بن عثمان بن الجمع،
بغدادى ، وله كتاب صنفه في ”غريب القرآن“ . وكان لما فرغ من عمله أخذ
نفسه بحفظه ، فلم يمكنه إلا يسيرا حتى توفى^(٣) ، فلم يخرج الكتاب عنه .

وقال غيره : إن الجمع صنف كتباً عدّة؛ منها كتاب ”القراءات“ ، وكتاب
”الهجاء“ ، وكتاب ”المقصود والمدود“ ، وكتاب ”المذكر والمؤنث“ ، وكتاب
”العروض“ ، وكتاب ”خلق الإنسان“ ، وكتاب ”الفرق“ ، و”مختصر في النحو“^(٤) .

(٥) ترجمته في بنية الوعاة ٧٢ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٣ ، وكشف
الظنون ١٤٥٧ ، ١٤٦١ ، ١٩٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢٥٠ - ٢٥١ ، ونزهة الألباء ٣٨٢ .
وسبقت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢٦٩ باسم : « الجمع » .

(١) زاد ياقوت من الكتب : ”أخبار عبد الصمد بن المعدل“ . ”أخبار محمد بن حمزة العلوي“ .
”شعر حاتم“ . ”ذم الحجاب“ . ”الغازي“ . ”نسخ اليهود إلى القضاة“ . وقال ابن خلكان :
”وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان“ واعتنى به ، وهو صغير الحجم ، يدخل
في مقدار ثلاث كراريس « .

(٢) ذكره الخطيب في تاريخه وقال : « كتبت عنه وكان صدوقا مستورا ظاهر الوقار » . توفى
سنة ٤٤٢ . تاريخ بغداد (٣ : ١٠٥) .

(٣) ذكر ياقوت أنه توفى سنة نيف وعشرين وثلاثمائة .

(٤) زاد ياقوت عن الكتب : كتاب ”الألقاب“ . و”معاني القرآن“ .

٦٨٤ - محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله المعروف بابن حميدة^(*)

من أهل الحلة المزيديّة ، أديب فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو والعربية .
قرأ ببسده على شيخ كان هناك يعرف بخزيمة^(١) ، وقدم بغداد ، وقرأ على أبي محمد
عبد الله بن أحمد بن الحشاب ، ولازمه مدة ، وأخذ عنه النحو . وكان له شعر حسن ،
أخذ الناس عنه ببسده علما كثيرا وآدابا متوفرة ، وتخرج به جماعة في علم النحو
وروا شيئا من شعره ، ووصفوه بالفضل والمعرفة والأدب .^(٢)

٦٨٥ - محمد بن علي بن أحمد أبو العباس الكرخي^(**)

ذكره أبو عبد الله بن البيع في "تاريخ نيسابور" فقال : « الأديب أبو العباس
الكرخي مؤدبنا . وكان من الأدباء الزهاد والعلماء ، قل ما رأيت أروع منه ، ولم يكن
بعد ابن سلمة للتأديب بنيسابور مثله . كان يبكر من منزله إلى أن يبيء إلى مدرسته
في سكة الدهانين ، يقرأ نصف سبع ، ثم يقعد إلى أن نقرأ وردنا من الأدب عليه ،
ولقد اختلفت إليه أربع سنين ، من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ست فما رأيت قط أظفر

(*) ترجمته في بنية الوفاة ٧٣ - ٧٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة

١ : ٩٦ - ٩٧ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٤ .

١٥ (١) قال ابن مکتوم : « خزيمية المذكور هو خزيمية بن محمد بن خزيمية الأسدي من أهل الحلة
المزيديّة ، ذكره خير واحد ، وأعمله القفطي فلم يذكره ترجمة ، وإنما ذكره هناك » .
(٢) قال ابن مکتوم : « ذكره ابن النجار ، ولم يذكر وفاته ، وقال إنه شرح "اللع" ، و "مقامات
الحريري" » . وقال ياقوت : صنف كتابا ، منها "شرح أبيات الجمل لأبي بكر السراج" . وشرح
"اللع لابن جنبي" ، و "نرح المقامات الحريرية" . وكتاب "التصريف" ، و "الروضنة"
في النحو ، و "الأدوات" في النحو أيضا ، وكتاب "الفرق بين الضاد والطاء" . وقال إن مولده
سنة ٤٨٦ ، ووفاته سنة ٥٥٠ .

إلا يومى العيد وأيام التشريق . وكان يتعمم ويرتدى السنة ، ويرضى عمامته خلف ظهره . تفقه عند أبي عبد الله الزيدى بالبصرة . وكان إماما فى الفرائض ، وسمع من أبى خليفة . وقد كان أتى أبامحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وأخذ عنه . توفى فى ذى الحجة من سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

٦٨٦ - محمد أبو بكر بن على بن أحمد الأدفوى المصرى

النحوى المفسر (*)

أصله من أدفو ، مدينة من مدن صعيد مصر فى آخره ، قريب من أسوان . سكن مصر ، وكان صالحا يرتقى من معيشته ، وكان خشنا ، وصحب أباجعفر النحاس المصرى ، وأخذ عنه وأكثر ، وروى كل تصانيفه ، وأخذ عن غيره من أهل العلم والقرآن والحديث والعربية . وكان سيد أهل عصره فى مصر وغير مصره وقرأ عليه الأجلء ، واعتاد على مجامع الرؤساء والفضلاء . وصنف فى التفسير كتبا مفيدة ، منها كتابه "الاستغناء" وهو أكبر كتاب صنف فى التفسير ، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره . ولقد بلغنى أن متخلفا من متخلفى متحلى العلوم - وكان قاضيا فى بعض مدن الشام - دخل إلى مصر فى رسالة من صاحب بلده ، فسمع أهلها به ، وكان بمصر سمسار للكتب اسمه شرف ، ويلقب زحف الصبر ، فظن بهذا القاضى أنه من أهل المروءات والعلم ، فأحضر إليه هذا التفسير على جمل فى فردتى خصوص ، وعدته مائة وعشرون مجلدا ، وعليه خط المصنف الأدفوى المذكور

(*) ترجمه إشارة التعيين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٨١ وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٠٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٠ ، وطبقات الفراء ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ ، وطبقات ابن قاضى شبة ١ : ٩٧ - ٩٨ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ٢٦٦ ، وطبقات المفسرين السبوطى ٣٨ ، وكشف الظنون ٧٩ ، ومعجم البلدان ١ : ١٥٦ . (١) كذا فى الأصلين .

فنظر فيه نظر جاهل به ، ودفع فيه ثمنا يُضحك منه ومن دافعه ؛ فتحقق الرجل
ظلمه ، وغالطه وأستعاد الكتاب ، وأباعه على بعض محبي الكتب بمصر بأمثال تلك
القيمة ، وقال : تحققت أن أهل مصرنا هم خير أهل الأمصار .

ومن العجب أن هذا القاضى المذكور كان يحكى هذه الحكاية عن نفسه ، ثم
يعتذر ويقول : إنما تقاعدت فيه ظنا منى أن أهل مصر قد جهلوه . ولعمري إن
هذا غاية الجهل من هذا المذكور ، فرحم الله التراب ، ماذا يستر من الفضائح ،
ويغطفى من القبايح !

ووقف القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى - رحمه الله - نسخة
من هذا الكتاب على مدرسته بالقاهرة المعزىة ، رأيت ذكره في فهرستها ، وعاتبه بعض
من يدّل عليه من أهل الفضل في إخراجها عن مجلسه فقال : هو كتاب كبير يغنى عنه
غيره مما هو أطف منه . ولما سمعت هذا القول ما أعجبنى ، وتعجبت منه
واستدلت على ضيق عطن الرجل ، ثم زاده ذلك عندى مقنا ما حكى عنه أنه قال :
يجب أن يلحق في تراجم ثلاثة من الكتب : « عين ، نون ، هاء » . فأولها كتاب
" الاستغناء " للأدبوى ، فإذا اتبعت الترجمة عنه صار " الاستغناء عنه " ، وإن
يلحق مثل ذلك في كتاب " إخوان الصفاء " فيصير " إخوان الصفاة^(١) " . وأن
يزاد مثل ذلك في ترجمة " معانى القرآن للفراء " ، فتصير " معانى القرآن للفراعة " ،
إشارة إلى قوة الفراء والكوفيين المنقول عنهم ذلك النوع . وأنشد عند هذه
الأقوال :

* وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَى سِجَايَاهُ كُلُّهَا *

ولا شبهة في أن السموات تفرضها أخلاط رديئة فتحدث فسادا ، وإن كان المزاج صحيحا . كان الأدفوى حيا ، يقرأ عليه بمصر في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

وذكر الشيخ الصالح أبو إسحاق الحبال^(١) المصري الحافظ في وفاته في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة : « توفي أبو بكر محمد بن علي الأدفوى المقرئ النحوي صاحب ابن النحاس يوم الخميس ثمان بقين من ربيع الأول » .

٦٨٧ - محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج أبو منصور
النحوي^(*) العتاني

من أهل محلة العتانيين ، إحدى محال الجانب الغربي . سكن الجانب الشرقي ، وكانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية ، وله الخط المليح الفصيح الصحيح الذي يتنافس فيه أهل العلم وجماعو الكتب ؛ وكتب الكثير .

قرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله بن علي بن الشَّجَرِي ، وعلى الشيخ أبي منصور موهوب بن الحضرمي^(٢) ، وسمع الحديث من مشايخ وقته ، وتوفي — رحمه الله — ليلة الثلاثاء خامس عشرين جمادى الأولى من سنة ست وخمسين وخمسمائة . وكان مولده في شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٧٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٥ ، وابن خلكان ١ : ٥١٩ — ٥٢٠ وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٩٥ — ٩٦ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد الذهبي ١ : ٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢٥١ .

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله العتاني المعروف بالحبال . ذكره السيوطي في حسن المحاضرة (١ : ١٤٨) فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث ونقادده . وقال إنه مات سنة ٤٨٢ .
(٢) ذكر ابن قاضي شبة أنه مات سنة ٥٥٠ .

٦٨٨ - محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر - ويلقب مبرمان -

النحوي العسكري^(*)

- من عسكر مكرم^(١) . نزل البصرة ، وأخذ عن محمد بن يزيد المبرد وطبقته ، وهو لقبه مبرمان لكثرة ملازمته له وسؤاله إياه ، قال ابن سيران : كان مبرمان ساقط الهمة ، [فاقد الهية^(٢)] ، دنى النفس ، كثير الطلب والتثقل على المستفيدين . وكان قد أقام بالأهواز مدة يفيد الناس على هذه الصورة ، ومن مهنته أنه كان إذا أراد أن يمشى إلى منزله أستأجر حمالا بطيابة^(٣) وقعد فيها ، وحمله الحمال من غير عجز عن السعي ، وربما بال على رأس الحمال ، فإذا عاتبه يقول : احسب أنك حملت رأس غم وبال عليك . وكان ربما استصحب معه تمرا مما يعطاه فيأكله وهو على رأس الحمال ، ويحذف به الناس الذين يجتاز بهم في طريقهم ؛ إلى أمثال هذا من الأفعال السخيفة .

ومع هذا فقد أخذ عنه النحو جماعة من العلماء الصدور كأبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي ومن في طبقتهما . ومات في سنة ست وعشرين وثلاثمائة أو قريب منها بالأهواز .

- ١٥ (*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥١ ، ونية الوعاة ٧٤ - ٧٥ ، وروضات الجنات ٦١٣ - ٦١٤ ، وطبقات الزبيدي ٨٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٩٨ - ٩٩ ، والفلاحة والمفلوكين ١١٣ ، والقهرست ٦٠ ، وكشف الظنون ١٤٢٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٤ - ٢٥٧ .
ومبرمان ، ضبط في هامش ب : « يفتح الراء والميمين وإسكان الباء الموحدة » .
(١) عسكر مكرم : بلد بنواحي خوزستان ، منسوب إلى مكرم بن معزاه ، من بني عامر بن صعصعة
(٢) ياقوت . (٢) تمكلة من ب .
(٣) الطليعة : سلة الطعام (مستدرك تاج العروس - طيل) .
(٤) ذكر ياقوت أنه مات سنة ٣٤٥ ، وقال ابن قاضي شعبة : إنه توفي سنة ٣٢٧ .

- وله من التصانيف كتاب "العيون". كتاب "النحو المجموع على العلل".
كتاب "شرح كتاب سيبويه" ولم يتمه. كتاب "شرح شواهد كتاب سيبويه".
كتاب "المجازى"، لطيف. كتاب "صفة شكر المنعم"^(١).

٦٨٩ - محمد أبو بكر بن علي بن الحسن بن البرّ اللغوي الصّقلّي

التميمي الغوثي^(*)

فاضل كامل . ولد بصقلية ، ورحل عنها في طلب العلم إلى جهة المشرق ،
وروى كثيرا من اللغة ، ثم استوطن صقلية ، وصحب ابن متكود صاحب مآزر^(٢)
من مدن صقلية ، فقرّبه وأدناه ، وأكرم محلّه وأجل مثواه ، وكان ابن متكود هذا
على غاية من الصيانة والدين والزهد ، وبلغه عن ابن البرّ أنه يشرب الخمر سرا ، فعزّ
عليه ذلك وسير إليه : إننا إنما أردناك لعلمك ودينك ، وأردنا منك الصيانة ،
وإذا كان ولا بدّ من شرب الخمر فهذا النوع ببلّرم كثير ، وربما يعزّ وجوده ها هنا .
فجبل من قوله وارتحل إلى بلّرم ، وهي مدينة من مدن صقلية ، وأقام بها للإفادة ،
وكان موجودا هناك إلى سنة خمسين وأربعمائة .

وتمّ أخذ عنه وأكثر تلميذه علي بن جعفر بن علي السعديّ المعروف بابن
القطّاع اللغوي الصّقلّي نزيل مصر . وكتاب "الصّحاح" بمصر لا يُروى إلا من
طريق ابن البرّ هذا . والله أعلم بصحة هذا الطريق .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٧٥ - ٧٦ ، وتلخيص ابن مكنوم
٢٢٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٩٩ . والمكتبة الصقلية ٦٤٨ . و « البر » ؛ ضبطه ابن قاضي
شعبة عن ابن نقطة : « بكسر الموحدة ثم راء مشددة » .

(١) قال الزبيدي إن له كتابا في "تفسير كتاب الأخنش" ، النسخة الوسطى .

(٢) هو القائل أبو الحسن بن عمر بن متكود ؛ ذكره العاد في الخريدة (١١ : ٧١) ، وأورد له شعرا .

- أبنا أبو طاهر السلفي قال : سمعت علي بن عبد الجبار بن سلامة الهذلي
اللعويّ التونسيّ بالإسكندرية يقول : رأيت أبا بكر محمد بن علي بن البرّ الغويّ
اللعويّ بمدينة مازر من جزيرة صقلية ، وكنت علي أن أقرأ عليه لما اشتهر من
فضله وتجّره في اللغة ، فاتصل بابن مَنكُود صاحب البلد أنه يشرب الخمر — وكان
يكرمه — فشقّ عليه وصار يكرهه ، وأنفذ إليه وقال : المدينة أكبر ، والشراب بها
أكثر . فأحوجته الضرورة إلى الخروج منها ، ولم أقرأ عليه شيئاً .

٦٩٠ — محمد بن علي بن شعيب بن الدهان أبو شجاع

اللعويّ الفرضي^(*)

- أخو الشيخ محمود بن علي ، كان فيه فضل ونُبُل ، وله يد في النحو واللغة
والحساب وحلّ الزيج ، وانتقل عن بغداد إلى الموصل ، وأقام بها مدة ،
وصحب جمال الدين الأصبهاني^(١) وزير الموصل ، وقال فيه شعراً ، ما خرج فيه علي
صنعتَه ، وهو :^(٢)

رأيتَه فاعتدلت سطورى وكنت في مربع التعذير

- (*) ترجمته في بغية الوعاة ٧٦ — ٧٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٩٠) ، وتاريخ
ابن كثير ١٣ : ١٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٥ — ٢٢٦ ، وابن خلكان ٢ : ٢٤ — ٢٥ ،
وشذرات الذهب ٤ : ٣٠٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٠٠ — ١٠٢ ، وكشف الظنون
٢٧٨ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٦٨ — ٤٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٣٩ . والفرضي ، بفتح الفاء
والراء : منسوب إلى علم الفرائض .

- (١) هو أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور المعروف بالجواد الأصبهاني ، تقدّمت ترجمته
في حواشي الجزء الثاني ص ٤٨ .
(٢) في ب « عن الصنعة » .

وسير رسولاً من الموصل من بيت أتابك^(١) إلى صلاح الدين ، وعاد إليهم ولم يقض ما سير فيه ، فتغيروا عليه ، فانتقل عنها إلى صلاح الدين ، فولاه ديوان ميفارقين ، فلم يسع له المقام بها مع سُقْرِ الخلاطى أحد المماليك ، وقد كان ولى أمرها ، فرحل إلى دمشق وأقام ، وأجرى له بها رزق لم يكن كافياً ، فكان يمشی حاله — فيما قيل — تمشياً ظاهرها التجميل ، وتُسعر بالتكلف .

ووجد بدمشق زيد بن الحسن بن زيد الكندى النحوى ، فكان يذآكره ويحاضرهُ ، وامتدحه بقوله :

يازيدُ زادك ربِّي من مواهبسه نَعْماء يعجز عن إدراكها الأملُ

لا غير الله حالاً قد حبَّالك به مداربين النحاة «الحالُ» و«البدلُ»

النحو أنت أحقُّ العالمين به أليس بأسمك فيه يُضرب المثل !

وارتحل إلى مصر في شهر سنة ست وثمانين ، ونزل على قاضيها عبد الملك بن درباس الماراني الكردى ، وأنزله في دار في قبلة الجامع الأزهرى ، بينها وبين الجامع عَرَصَةٌ دَرَبٌ غير نافذ ، ودخل الناس إليه للاخذ ، وكنتُ فيمن دخل عليه ، فرأيتهُ شيخاً دميم الخلق ، مسنون الوجه ، مسترسل اللحية خفيفها ، أبيض تعلوه صُفْرَةٌ . وحضر من قرأ عليه مَثَراً في الفرائض من جدولته ، وكان القارئ له على ابن جلال الدولة بن الدورى ، شاب نشأ يطلب العلم ولم يعمر ، وأخرج إلينا كتاباً في ستة عشر مجلداً لطافاً ، فيه غريب الحديث له ، وقد عمل فيه رموز الحروف

(١) أتابك ، أصله « أتابك » ، مركب من لفظين تركيين ، أطا بمعنى أب ، وباك بمعنى أمير ، وكانت الكعبة في عهد السلاجقة تطلق على كبير الأمراء ، وفي أيام المماليك كانت تطلق على مقدم العساكر . وانظر صبح الأعشى (٤ : ١٨) ، وهامش السلوك (١ : ١٤٦) .

(٢) منسوب إلى ماران ، قبيلة من الأكراد ، قدم الديار المصرية مع السلطان صلاح الدين ، وولاه القضاء بها سنة ٥٦٦ هـ ، وتوفى سنة ٦٠٥ هـ . رفع الأضرار لابن حجر ، الورقة ١٧١ — ١٧٢ .

يستدل بها على أماكن الكلمات المطلوبة في اللغة ، وكان قلمه كان أبلغ من فمه ، ولم ترتفع له بمصر درجة ؛ فإنه حضر إليه جماعة من أهل العلوم التي يدعيها وحاضروه فيها فقصر ، فلم ينفق ، وهجره الناس ، فخرج من مصر بغير طائل ، وعاد إلى دمشق ، وأقام بها إلى حين موت الملك الناصر صلاح الدين في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، فخرج بعد موته عن دمشق إلى مكة ، ووقف وقفاً تلك السنة ، وخرج إلى العراق ، ولما وصل إلى الحلة المزيديّة عثر بحمله على [جسر] هناك ، فأصاب وجهه بعض خشب المحمل ، فمات لوقته ، وذلك في صفر سنة تسعين وخمسمائة — عفا الله عنه .

(*)
٦٩١ — محمد بن عليّ بن عبد الله الزوزنيّ أبو جعفر الأديب

- ١٠ كان يؤدّب أولاد أبي إسحاق المزنيّ^(٣) النيسابوريّ . ومحمد بن عليّ هذا هو المعروف بالبحّاث ، وإليه ينسب البحّاثيون من أولاده وأولاد أولاده ، وكلهم أهل أدب وفضل ونباهة وشعور . وسيرد في هذا المصنّف ذكر بعضهم إن شاء الله تعالى .
توفي أبو جعفر البحّاث بخارى سنة سبعين وثلاثمائة .

- (*) لم أعتزله على ترجمة ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص . والزوزنيّ ، بسكون الواو بين الزاين : منسوب إلى زوزن ، وهي بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور ، نخرج منها جماعة من العلماء في كلّ فن .
١٥ (١) هو السلطان أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن أيوب نجم الدين بن شادي . وانظر أخباره في النجوم الزاهرة (٦ : ١ — ١١٩) .
(٢) تكلّمه من ب .
(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزنيّ (بضم الميم وفتح الزاي وآخرها الكاف المشددة) : شيخ نيسابوريّ عصره . توفي سنة ٣٢٢ . ولقب « المزكي » يطلق على من يزكّي الشعوب ويبحث عن حالهم ويبلغ الفاضل أمرهم . (السماعاني ١٥٢٦) .

٦٩٢ - محمد بن علي بن عمر الجلبان أبو منصور اللغوي

الرازى^(*)

الفاضل الكامل العلامة، شيخُ وقته في اللغة وأستفادتها، وله رواية. وأستفاد الناس منه، وأخذوا الكثير عنه. قديم أصبهان وروى بها وأخذ عنه، وقرئ عليه مسند الروياني^(١). وله تصنيف في اللغة سماه "الشامل"، وهو كتاب كبير على الحروف، ملكت منه بعضه، وهو تصنيف كثير الألفاظ قليل الشواهد. وقصده فيه جمع الألفاظ اللغوية، والكثير منها^(٢). وورد اسمه أيضا في باب الكنى.

٦٩٣ - محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد أبو مسلم

النحوي^(**) الأصبهاني

صنف التفسير، وكان عارفا بالنحو، غالبا في مذهب الاعتزال، آخر من حدث بأصبهان عن ابن المقرئ^(٣). سكن باب كوشك، ومات في سنة تسع وخمسين وأربعمائة. كان هذا التفسير أحضر من أصبهان مع بعض التجار الجهلة به، وهو في عشرين مجلدا أو نحوها، فأفترق منه أوله، وأبيع باقيه بدمشق، وكان تاجره من أهل

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٧٩، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٦، والفلاحة والمفلوكين ٨٧، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢٦٠ - ٢٦٢.

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٨٠، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٦، وشذرات الذهب ٣ : ٣٠٧، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٧٣، ومرآة الجنان ٣ : ٨٣.

(١) هو أبو بكر محمد بن هارون الروياني المتوفى سنة ٣٠٧. مرآة الجنان (٢ : ٢٤٩)، وانظر كشف الظنون ص ١٦٨٣.

(٢) وذكره ياقوت في المصنفات أيضا: كتاب "أبنة الأفعال"؛ و"شرح الفصيح"، وكذا باسماء: "اتهاز القرص في تفسير المقلوب من كلام العرب".

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن علي المعروف بابن المقرئ. تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢١٦.

الرصافة (رُصافة هشام)^(١) ، فابتاعه منه رجل أندلسي من أهل مرسية يعرف بابن أبي الفضل . ولما وصل الكتاب إلى مصر استغربه أهلها وجعلوا مصنفه ، فأوردوا إلى بريدة من مصر يسألون عنه ، فكتبت إليهم بخبره ، ناقلا ذلك عن كتاب يحيى بن منده في "تاريخ أصبهان" ، وحمدت الله عز وجل الذي أبقي في العالم من يبحث عن شيء من العلم .

٦٩ - محمد بن علي بن محمد أبو سهل الهروي النحوي اللغوي^(*)

نزىل مصر، كان نحوياً، وله رياسة المؤذنين بجامعة عمرو بن العاص، وله خط صحيح يتنافس فيه أهل العلم ، كتب الكثير من كتب اللغة والنحو ، وكان مفيداً ، وحدث^(٢) .

١٠ وكان مولده في اليوم السابع من رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وتوفي في الثالث عشر من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة^(٣) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٨١ ، ٨٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٦ ، ومعجم الأدباء ١٨ :

٢٦٣ .

(١) رصافة هشام : غربي الرقة ، بناها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بالشام ، وكان يسكنها صيفاً .

١٥

(٢) ذكر ياقوت له من الكتب : "المختصر في النحو" ، و "شرح شواهد الكتاب" ، وكتاب "شرح الفصيح" ، و "مختصر الفصيح" ، و "أسماء الأسد" ، و "أسماء السيف" .

(٣) في هامش تلخيص ابن مکتوم : «أخذ عن أبي عبيد الهروي كتاب "الغريبين" له ، وأخذ عن أبي أسامة جنادة ، وعن أبي يعقوب النجيري ، وله شرح "الفصيح" وكتاب "الأسد" مجلد نحو ثلاثين كراسة ، ذكر فيه ستمائة اسم » .

٢٠

٦٩٥ - محمد بن علي المراعني^(*)

من أهل مِراغة^(١) ، نزل الموصل ، وأطال المقام به ، وأتصل بأبي العباس^(٢) ،
وكان عالماً دينياً . قرأ على أبي إسحاق الزجاج ، وله من التصنيف كتاب "مختصر
النحو" . كتاب "شواهد سيبويه وتفسيرها" .

٦٩٦ - محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد

ابن الفراء القزويني^(***) أبو منصور

كان يسكن الجانب الشرقي من بغداد ، وكان شيخاً صالحاً ، وكان له معرفة
باللغة والعربية والقرآن ، وكان أقرأ الناس . سمع أباه وأبا طالب محمد بن محمد
ابن إبراهيم بن غيلان البراز ، وأبا إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي ، وأبا الطيب طاهر
ابن عبد الله الطبري ، وأبا طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري ، وأقضى القضاة
أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري
وغيرهم . وروى عنه جماعة ، وسئل عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، فأثنى
عليه ووصفه . وتوفي ليلة الأحد تاسع عشرين شوال سنة عشر وخمسمائة ، ودفن
بباب حرب .

١٥ . (*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ ، وبنية الوعاة ٨٤ ، والفهرست ٨٦ ، ومعجم الأدباء
١٨ : ٢٦٣ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ .

(١) في هامش الأصل : « مدينة مشهورة من بلاد أذربيجان » .

(٢) كذا في الأصلين ؛ وهذه الترجمة توافق ما في كتاب الفهرست لابن النديم ؛ والتي فيه :

« وأتصل بأبي العباس ذكاه » . ٢٠

(*) ٦٩٧ - محمد بن عيسى أبو عبد الله العماني النحوي

من أهل الأدب ، من أصحاب أبي إسحاق الزجاج . روى عن أبي إسحاق
الزجاج كتاب "فعلت وأفعلت" ، ورواه الناس عنه . حدث عنه به علي بن محمد
ابن الحسن بن قشيش^(١) المالكي .

(**) ٦٩٨ - محمد بن عاصم أبو عبد الله

نحوي مشهور ، إمام في العربية بالأندلس . ذكره أبو محمد علي بن أحمد
وأثنى عليه وقال : « كان لا يقصر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرّد » .

٦٩٩ - محمد بن عاصم النحوي المعروف بالعاصمي القرطبي

(***)
أبو عبد الله

١٠ . كان من كبار الأدباء وعلمائهم ، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية .
حدث عنه أبو القاسم بن الإقليلي . كان نحويًا مشهورًا إمامًا في العربية ، وكان
لا يقصر عن أصحاب المبرّد . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ج ١ : الورقة ١٥٨ ، والأنساب ٣٩٨ ، وبغية الوعاة ٨٨ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١١٧ ، ونزهة الألباء ٣٨٥ . والعماني ، بضم
العين وتخفيف الميم : منسوب إلى عمان ، وهي من بلاد البحر أسفل البصرة .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٥٠ ، وبغية الملتبس للضيبي ١٠٧ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٦ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٧ ، وجذوة المقتبس الورقة ٣٥ .

(***) هو مكرر السابق ، ونبه عليه في حاشية ب . ولم يذكر ابن مكنوم سوى ترجمة واحدة .
وانظر المراجع المذكورة .

(١) كذا ضبطت بالقلم في هامش الأصل .

٧٠٠ - محمد بن عطاء الله النحوي القرطبي أبو عبد الله^(*)

أخذ عن أبي بكر الزبيدي . كان بصيراً بالنحو مقدماً فيه ، وهو الغالب عليه ، وله يدٌ لطيفة في الأستاذية والتفهم . وتوفى رحمه الله في بعض مدائن الثغر في بعض غزوات المظفر عبد الملك بن أبي عامر^(١) - وكان غازياً معه فيها - سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أو نحوها ؛ ذكره أبو عبد الله بن عائد - رحمه الله .

٧٠١ - محمد أبو عبد الله بن العباس بن أبي محمد يحيى

أبن المبارك اليزيدي^(***)

فاضل كامل ، حسن المذاكرة ، غزير الأدب ، من بيت فضلٍ وعلمٍ وذِكْرٍ وتقديرٍ في الدُول ، وتصدّر وُصف وأفاد ، وأخذ عنه المستفيدون والرواة ، ودُعِيَ في آخر عمره إلى تعليم ولد المقتدر بالله فلزمهم مدة . ولقيه بعض أصحابه الآخذين عنه ، المتلمذين له ، بعد اتصاله بالسلطان ، فسأله أن يُقرئه بعض ما كان يرويه ، فقال له : « تجاوزت الأحصَّ وشيئا » ؛ أي أنا مشغول عن ذلك .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٧ - ٧٨ .

(**) ترجمته في بقیة الوعاة ٥٠ - ٥١ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١١٣ ، وتلخیص ابن مکتوم ٢٢٨ ،

وابن خلکان ١ : ٥٠٢ - ٥٠٣ ، والفهرست ٥١ ، وكشف الظنون ٢١ ، ونزهة الألباء ٣٠٨ .

واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الخيري ، خال المهدي العباسي . وكان جده

يحيى بن المبارك بن المغيرة منقطعاً إليه ، مؤدباً لأولاده فنسب إليه . وانظر حواشي الجزء الأول ص ١٢٦ .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٤٦ .

(٢) هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد ، المقتدر بالله ، الخليفة العباسي ، بويع بالخلافة سنة ٢٩٥ ،

وجرت بينه وبين مؤسس المظفر أمير الجيوش منافرة أدت إلى حرب قتل فيها سنة ٣٢٠ . الفخري

ص ٢٣٣ .

(٣) الأحصَّ وشيئ : موضعان بنجد من منازل ربيعة ، وهو مثل . وأول من قاله عمرو المزندلف

أبن أبي ربيعة ، قاله لكليب بن ربيعة حين قتل جساس بن مرة . وانظر معجم البلدان (١ : ١٣٩) .

والذى صنّفه من الكتب : كتاب "مختصر نحو" . كتاب "الحيل" .
كتاب "أخبار اليزيديين" . كتاب "مناقب بنى العباس"^(١) .
وتوفى رحمه الله فى سنة عشر وثلاثمائة .

(١) وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب "أخبار يزيد بن معاوية" ؛ وأظنّه : "أخبار اليزيديين" . وقال ابن مکتوم : « وله أيضا كتاب "النوادر" فى اللغة ، فى جزءين لطيفين ، كبير الفائدة ، وهو عندى والحمد لله » . وروى ديوان الأخطل عن أبى الحسن السكرى ، ونشره الشيخ يعقوب الصالحانى سنة ١٨٩١ م ، وله مجموعة مختارة من القصائد والمرائى ، قامت بنشرها دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد سنة ١٣٦٩ ، بعنوان "أمالى اليزيدى" . وانظر مقدّمة الكتاب لعبد الله بن أحمد العلوى .

(حرف الفاء في آباء المحمّدين)

٧٠٢ - محمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أبان

أبن الحكم العنبريّ الأصهبانيّ أبو عدنان الأديب الكاتب^(*)

يرجع [في] علم النحو واللغة إلى معرفة تامة ، حسن الوجه والدين ، جميل الطريقة .^(١)

أفاد الناس ، وعادت بركة تعليمه عليهم لديانته وأمانته . مات بأصبهان سنة اثنتين
وثمانين وأربعمائة [بحقّة] .^(١)

٧٠٣ - محمد بن الفضل بن عيسى أبو عبد الله الهمدانيّ النحويّ^(***)

نزل بغداداً ، وحدث بها عن محمد بن مزيد التيميّ . كتب عنه محمد بن عبد الله

أبن نجيب ، وذكر أنه سمع منه في جامع الرصافة .

٧٠٤ - محمد بن فرح (بالحاء المهملة) الغسانيّ النحويّ^(****)

يكنى أبا جعفر . كان أحد العلماء بنحو الكوفيين ، وحدث عن سلمة بن عاصم

صاحب الفراء ، وعبد الله بن أحمد بن شيبويه المروزيّ . وروى عنه محمد بن عبد الملك

التارنجيّ ، وأبو الحسن بن المنادي ، وكان ثقة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ، ٩٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٨ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ، ٩٠ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٥٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٨ .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ١٦٥ - ١٦٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٨ ، وطبقات

الفراء ٢ : ٢٢٩ .

(١) تكملة من ب .

(حرف القاف في آباء المحمدين)

٧٠٥ - محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (*)

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن قروة بن قطن
ابن دعامة ، أبو بكر بن الأنباري النحوي . كان من أعلم الناس بالنحو والأدب
وأكثرهم حفظاً له . ولد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة
إحدى وسبعين ومائتين .

سمع عالماً من الأئمة في زمانه ، وروى عنه مثل ذلك . وكان صدوقاً فاضلاً
ديناً خيراً من أهل السنة ، وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث
والمشكل والوقف والابتداء .

- ١٠ . (*) ترجمته في إشارة التعين الورقة ٥٢ ، والأنساب ٤٩ ، وبغية الوعاة ٩١ - ٩٢ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٧٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٨١ - ١٨٦ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٨٧ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٩٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٢ -
٥٠٤ ، وروضات الجنات ٦٠٨ - ٦٠٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣١٥ - ٣١٦ ، وطبقات
الزبيدي ١١١ - ١١٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٢٠ - ١٢٣ ، وطبقات القسراء
٢ : ٣٣٠ - ٣٣٢ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٧٨ ب - ٢٨٠ ب ، وعيسون
التواريخ (وفيات سنة ٣٢٨) ، والفهرست ٧٥ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١١٢ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ،
١٤٥٣ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٩٠٥ ، واللباب ١ : ٦٩ ، ومرآة الجنان
٢ : ٢٩٤ ، والمزهرة ٢ : ٤٦٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٨ ، ومعجم الأدباء
١٨ : ٣٠٦ - ٣١٣ ، والمنظوم (وفيات ٣٢٨) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٩ ، ونزهة الألباء
٢٠ : ٣٣٠ - ٣٤٢ .

(١) كذا في ب ، وفي الأصل : « محمد بن القاسم بن بشار » ، وفي حاشيته : « في نسخة كمال الدين
المطاز محمد بن القاسم بن محمد بن بشار » . وبخط آخر : « صوابه ما في الحاشية » .

روى عنه أبو عمر بن حيويه وأبو الحسين بن البواب وأبو الحسن الدارقطني وأبو الفضل بن المأمون وأحمد بن محمد بن الجراح ومحمد بن عبد الله ، ابن أخي ميمى^(١) ، وغيرهم .

وبلغني أنه كتب عنه وأبوه حتى ، وكان يُبلي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى ، وكان [يحفظ^(٢)] - فيما ذكر - ثلاثمائة ألف بيت من الشعر شاهدة في القرآن ، وكان يُبلي من حفظه لا من كتاب ، وكانت عادته في كل ما يكتب عنه من العلم هكذا ، في كتبه المصنفة وأماله المشتملة على الفوائد اللغوية والنحوية والأخبار والتفاسير والأشعار .

ومرض دفعة فارتجح عليه أبوه انزعاجا شديدا ، وقيل له في ذلك فقال : كيف لا أجزع لعلّة من يحفظ جميع ما ترون - وأشار لهم إلى حيرى مملوء كتباً .^(٣)

وكان رحمه الله مع حفظه زاهدا متواضعا . وحكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة ، فصحّف اسما أورده في إسناد حديث - إنا كان « حيان » فقال « حبان » ، أو « حبان » فقال « حيان » - قال الحسن : فأعظمت أن يُحمّل عن مثله في فضله وجلالته وهم ، وهبته أن أوقفه على ذلك . فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستعلمي ، وذكرت له وهمه ، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت . ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر لستملي : عرف جماعة الحاضرين أنا صحّفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا ، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال^(٤) .

(١) ذكره الخطيب في تاريخه وقال : « توفي ابن أخي ميمى في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان سنة تسعين وثلاثمائة . وكان ثقة مأمونا ديننا فاضلا » . تاريخ بغداد (٥ : ٤٦٩) .
(٢) من تاريخ بغداد . (٣) كذا في الأهلين وتاريخ بغداد ، وفي القاموس : الحير : شبه الحظيرة . . (٤) الخبر في تاريخ بغداد (٣ : ١٨٢) .

وحكى أبو الحسن العروصي^(١) قال : اجتمعت أنا وأبو بكر بن الأنباري عند
الراضي بالله على الطعام - وقد كان الطباخُ عَرَفَ ما يأكل أبو بكر، وكان يشوي له
قلية^(٢) يابسة - قال : فأكلنا نحن من أنواع الطعام وأطايبه، وهو يعالج تلك القلية .
ثم فرغنا فأتيناه بحلواء فلم يأكل منها، وقام وقتنا إلى الخيش فنام بين يدي الخيش
ونمنا نحن في خيش ينافس فيه ، ولم يشرب ماءً إلى العصر . فلما كان العصر قال
لغلام : الوظيفة ، بغاه بماء من الحب ، وترك الماء المزمّل بالثايج ، فغاطني أمره ،
فصحت صبيحة ، فأمر أمير المؤمنين بإحضاري وقال : ما قصصتُ ؟ فأخبرته
وقلت : هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يُحال بينه وبين تدبير نفسه ؛ لأنه يقتلها
ولا يحسن عشرتها . قال : فضحك وقال : له في هذا لذة ، وقد جرت به العادة ،
وصار إلغا فليس يضره . ثم قلت : يا أبا بكر ، لم تفعل هذا بنفسك ؟ قال : أبقى
على حفظي . قلت له : قد أكثر الناس في حفظك فكم تحفظ ؟ قال : أحفظ
ثلاثة عشر صندوقاً . قال محمد بن جعفر : وهذا ما لا يحقه لأحد من قبله
ولا من بعده .

وكان أحفظ الناس للغة والنحو والشعر وتفسير القرآن . وحدث أنه كان
يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها .

وقال أبو الحسن العروصي : كان يتردد ابن الأنباري إلى أولاد الراضي بالله ،
وكان يوماً من الأيام قد سأله جارية عن شيء من تفسير الرؤيا ، فقال : أنا حاقن ،

(١) هو أبو العباس أحمد بن المقدر بن المعتضد ، المعروف بالراضي ، الخليفة العباسي . بويع
سنة ٣٢٢ ، وتوفي سنة ٣٢٩ . القحوري ص ٢٤٦ .

(٢) القلية ، كغنية : مرقة تتخذ من لحوم الجوزور وأجنادها .
(٣) الحب ، بضم الحاء : إناء معروف للنساء (عن الخفاجي) .

ثم مضى، فلما كان من الغد عاد وقد صار معبرا للرويا، وذلك أنه مضى من يومه فدرس كتاب الكرماني^(١) وجاء .

وكان يأخذ الرطب يشمه ويقول : أما إنك لطيب ؛ ولكن أطيّب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم .

قال محمد بن جعفر : ومات ابن الأنباري فلم نجد من تصنيفه إلا شيئا يسيرا ؛ وذلك أنه إنما كان يُملي من حفظه . وقد أملى كتاب " غريب الحديث " ، قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة . وكتاب " شرح الكافي " ، وهو نحو ألف ورقة . وكتاب " الهاءات " وهو نحو ألف ورقة . وكتاب " الأضداد " ، وما رأيت أكبر منه . وكتاب " المشكل " ، أملاه وبلغ إلى « طه » وما أتمه ، وقد أملاه سنين كثيرة . و " الجاهليات " سبعمائة ورقة . و " المذكر والمؤنث " ، ما عمل أحد أتم منه . وعمل " رسالة المشكل " ؛ رداً على ابن قتيبة وأبي حاتم ونقضاً لقولها .

ومضى يوماً في النخاسين ورأى جارية تعرض حسنة كاملة الوصف . قال : فوعت في قلبي ومضيتُ إلى دار أمير المؤمنين الراضي بالله ، فقال لي : أين كنت إلى الساعة ؟ فعزفته ، فأمر بعض أسبابه فمضى فاشترها وحملها إلى منزلي ، فبعتُ فوجدتها فعلت الأمر كيف جرى . فقلت لها : كوني فوق إلى أن أشتريك^(٢) .

(١) هو إبراهيم بن عبد الله الكرماني ، كان معاصراً للخليفة المهدي العباسي وفسر له بعض الرؤى . وذكره ابن النديم في الفهرست ص ٣١٦ . وفي كشف الظنون ص ٧٥٥ ورد اسم كتابه « الدستور في التعبير لإبراهيم الكرماني المتوفى سنة ١٠٠٠ » ولم يذكر تاريخ وفاته . وفي كتاب " القادري في التعبير " (نسخة التيمورية رقم ٤٣ غيبات) لأبي سعيد نصر بن يعقوب الدينوري - الذي ألف للقادر بالله العباسي سنة ٣٧٧ - جاء ذكره في الطبقة السادسة من المعبرين أصحاب التأليفات . ويوجد في المكتبة الأهلية بباريس مختصر لهذا الكتاب برقم ٢٧٥٨ لمحمد بن علي الصقل الملقب بالحاج الشاطبي .

(٢) في تاريخ بغداد : « أستبرئك » .

وكنت أطلب مسألة قد اختلت عليّ ، فاشتغل قلبي فقلت للخادم : خذها وامض بها إلى النخّاس فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي ، فأخذها الغلام . فقالت : دعني أكلّمه بحرفين ، فقالت : أنت رجلٌ لك عقل ، وإذا أخرجتني ولم تبين لي ذنبي لم آمن أن يظن الناس بي ظنا قبيحا . فعرفنيّه قبل أن تخرجني ، فقلت لها : ما لك عندى عيب غير أنك شغلتنى عن علمي ، فقالت : هذا أسهل عندى . قال : فبلغ الراضى بالله أمره فقال : لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل .

ولما وقع في عملة الموت أكل [كل] شيء يشتهي وقال : هي عملة الموت .

قال أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الله النحويّ المؤدّب : حدثني أبي قال :

- ١٠ سمعت أبا بكر بن الأنباري يقول : دخلت المارستان بباب المحوّل ، فسمعت صوت رجل في بعض البيوت يقرأ : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾^(٣) . فقال : أنا لا أفق إلا على قوله : ﴿ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ﴾ ، فأقف على ما عرفه القوم وأقروا به ؛ لأنهم لم يكونوا يقرّون بإعادة الخلق ، وأبتدئ بقوله : ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ فيكون خبرا . وأما ما قرأه علي بن أبي طالب : ﴿ وَأَدَّ كَرْبَعَةَ أُمَّةٍ ﴾^(٤) فهو وجه حسن ؛ لأن الأمة النسيان . وأما أبو بكر بن مجاهد فهو إمام في القراءة ، وأما ما قرأه الأحمق — يعني ابن شنبوذ^(٥) : ﴿ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عِبَادَتُكَ ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ ﴾^(٦)

(١) في تاريخ بغداد « تعين » . (٢) تكلمة من ب .

(٣) سورة التكبوت آية ١٩ . (٤) سورة يوسف آية ٤٥ .

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، شيخ الإقراء بالعراق توفي سنة

٣٢٨ . طبقات القراء (٢ : ٥٤) .

٢٠

(٦) سورة المائدة آية ١١٨ . والقراءة الصحيحة : ﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ،

وانظر توجيه هذه القراءة في تفسير القرطبي (٦ : ٣٧٧) .

لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) نخطأ؛ لأن الله تعالى قد قطع لهم العذاب في قوله :
(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ) ^(١) قال : فقلت لصاحب المارستان : مَنْ هذا الرجل ؟
فقال : هذا إبراهيم الموسوس محبوس . فقلت : وَيَحْك ! هذا أبي بن كعب ^(٢) ،
افتح الباب عنه ، ففتح الباب فإذا أنا برجل منغمس في النجاسة ، والأدْهُمُ في قَدَمَيْهِ ،
فقلتُ : السلام عليكم ، فقال : كلمة مقولة ، فقلتُ : ما منعك من ردِّ السلام على ؟
فقال : السلام أمان ، وإني أريد أن أمتحنك ، ألسنتَ تذكر اجتماعنا عند
أبي العباس - يعني ثعلبا - في يوم كذا وفي يوم كذا ؟ وعرفني ما ذكرته وعرفته ،
وإذا به رجلٌ من أفاضل أهل العلم ، فقال لي : هذا الذي تراني منغمسا فيه ما هو ؟
فقلت : الحرء يا هذا ، فقال : وما جمعه ؟ فقلت : خروء ، فقال لي : صدقت !
وأنشد :

* كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رِءُوسِهِمْ ^(٣) *

ثم قال : والله لو لم تجبني بالصواب لأطعمتك منه ، فقلت : الحمد لله الذي
أججاني منك . وتركته وانصرفت .

ولد أبو بكر بن الأنباري سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وتوفي ليلة النحر من
ذي الحجة من سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

(١) سورة النساء آية ٤٨ .

(٢) أبي بن كعب ، أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء ، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم ،
وقرأ عليه للإرشاد والتعليم . توفي سنة ١٩ على المشهور . طبقات القراء (١ : ٣١) .

(٣) بقيته : * إذا اجتمعت قيس معا وعميم *

وبعده :

مَنْ تَسَالُ الضَّيْبُ عَنْ شَرْفِ رُؤُوسِهِمْ
يَقْسِلُ لَكَ إِذْ الْعَائِذِيُّ لَتِيمِ
وَانظُرِ اللِّسَانَ (نخأ) .

قال أبو علي القالي: كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت شاهدة في القرآن . وله أوضاع شتى كثيرة . وكان ثقة دينا صدوقا . وكان ممن تقدم من الكوفيين . وقال غيره : كان ابن الأنباري شحيحا ، وكذلك أبو عبد الله نبطويه ؛ إلا أن نبطويه كان يعاشر الناس ويحضر مجالسهم . وكان ابن الأنباري لا يفعل ذلك . وكان يا كل كل جماعة طباهجة^(١) تصلح له بلحم أحر ومري^(٢) ، وما أكل له أحد قط شيئا ، وكان ذا يسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال . وكان نبطويه جوار إحداهن قارئة بالألحان ، وكانت له بنت .

ووقف أبو يوسف المعروف بالأقسامي على أبي بكر بن الأنباري يوما في جامع المنصور ببغداد ، فقال له : يا أبا بكر ، قد أجمع سبع فرائخ ناسا على شيء - يعني أهل بغداد - فأعطني درهما حتى أفزق الإجماع ، فقال : وما هذا الإجماع يا أبا يوسف ؟ قال : أجمع أهل البلد عن آخرهم على أنك بخيل . فضحك ولم يعطه شيئا . قال الزبيدي : « توفي أبو بكر بن الأنباري سنة سبع وعشرين وثلاثمائة يوم الأضحى » وكانت الأقول أثبت ، والله أعلم .

قال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « أخذ محمد بن بشار عن أبيه وعن أبي جعفر أحمد بن عبيد ، وأخذ النحو عن ثعلب . وكان أفضل من أبيه وأعلم ، في نهاية الذكاء والفتنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ ، وكان مع ذلك ورعا من الصالحين ، لا تعرف له زلة . وكان يضرب به المثل في حضور البسديمة وسرعة الجواب . وكان أكثر ما يُمئلُه عن غير دفتر ولا كتاب ، ولم يمض عن سن عالية . مات عن دون الخمسين كثيرا . توفي سنة ثمان وعشرين من ذى القعدة ودفن في داره . »

٢٠ (١) الطباخة : اللحم المشوح ، معرب « تباهة » . القاموس .

(٢) المري كدري : إدام كالكاغ يتقدم به . وهو يستعمل لتشهي الطعام (شرح القاموس) .

- « وله من الكتب : كتاب "المشكل" في معاني القرآن، لم يمتّه . كتاب
"الأضداد" ^(١) في النحو . كتاب "الزاهر" ^(٢) . كتاب "الكافي" في النحو . كتاب
"أدب الكاتب" ، لم يمتّه . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث"
كتاب "الموضع" في النحو . كتاب "نقض مسائل ابن شنبوذ" . كتاب "غريب
الحديث" لم يمتّه . كتاب "الهجاء" . كتاب "اللامات" . كتاب "الوقف والابتداء" .
كتاب "الهاءات في كتاب الله عز وجل" ^(٤) . كتاب "السبع الطوال" ^(٥) ، صغير . كتاب
"المجالس" . كتاب "شرح المفصليات" ^(٦) . وعمل عدة أشعار ودواوين من أشعار العرب ^(٧) .
^(٨)
- (١) طبع في لندن سنة ١٨٨١ م ، بتحقيق الأستاذ هوتسا ، وطبع بالمطبعة الحسينية بمصر سنة ١٩٠٧ م .
(٢) كتاب "الزاهر" في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم وتسابيحهم وعبادة ربهم ،
منه نسخة خطية بمكتبة كوبرلي بالأستانة ، وغيا أخذت نسخة مصورة في دار الكتب المصرية برقم ٥٨٨ لغة .
واختصره أبو القاسم الزجاجي وسماه بهذا الاسم ، ومنه أيضا نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٥٧ لغة .
(٣) منه نسخة خطية في المتحف البريطاني ونسخة في كوبرلي . وانظر دائرة المعارف الإسلامية
(الأبباري) . (٤) منه نسخة في باريس ، وانظر دائرة المعارف الإسلامية . (٥) في دار الكتب
المصرية نسخة مختصرة منه برقم ١٥٣ ش . ونشر شرح معلقة زهير له بمجلة الشريقات . وانظر معجم المطبوعات
ص ٤١ . (٦) طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٢٠ م . (٧) وذكر الداودي
في طبقات المفسرين أنه شرح شعر الأعشى والنايفة وزهير ؛ وصنع ديوانا من شعر الراعي .
(٨) في هامش الأصل (٢ : ١٥٢) ، وهامش ب (٢ : ٦٩) ما يأتي : « وحكى أن أبا بكر بن الأبباري
حضر مع جماعة من العدول يشهدوا على إقرار رجل ، فقال أحدهم : ألا أشهد عليك ؟ فقال : نعم ،
فشهدت الجماعة عليه ، وامتنع ابن الأبباري وقال : إن الرجل منع أن يشهد عليه بقوله : « نعم » ، لأن
تقدير جوابه : « لا أشهد على » ؛ لأن حكم « نعم » رفع الاستفهام . ولهذا قال ابن عباس في قوله تعالى :
﴿ ألسنت برئكم قالوا بلى ﴾ فلو أنهم قالوا نعم لكان التقدير : نعم لست ربنا ، وهو كفر ، وإنما دل على
إيمانهم قولهم : « بلى » ؛ لأن معناها يدل على رفع النفي ؛ وكأنهم قالوا : « أنت ربنا ، لأن « أنت » بمنزلة
الناء في لست » . وورد في هامش ب (٢ : ٧٠) « المؤدب رحمه الله يقول : سمعت أبا العباس محمد
ابن الحسن بن يعقوب الأبباري يقول : حضرت مجلس أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأبباري "النحوي"
رحمه الله ، وسئل عن قوله عليه السلام « خلق الله آدم على صورته » فقال : ذكر أصحاب الروايات أن
الله عز وجل لما لعن إبليس غير خلقته عن خلقه الملائكة إلى خلقه الشياطين ، وأن آدم لما فطره جل
ذكره على أحسن تقويم ، فأسكنه جنته ، وخلق منه زوجته ، وأكرمه بجواره فصاه بمشيتته النافذة ،
وأخرجه منها ثم تاب عليه بفضله لم يفسر صورته عن الفطرة الأولى ؛ كما غير خلقه إبليس ؛ لكن أمره
عليها . فعنى قوله صلى الله عليه وسلم : « خلق الله آدم على صورته » ، أي قطعه ، ومثله في الدنيا على
الصورة الأولى التي خلقه عليها حين كان في الجنة لم يغير منها شيئا » .

(حرف الميم في آباء المحمدين)

٧٠٦ - محمد بن محمد بن محمد بن بَنان^(*)

الأنباري الأصل ، المصري المولد والمنشأ ، القاضى الأثير ذو الرياستين ابن ذى الرياستين . تولى هو وسلفه المراتب السامية هناك ، وتنقلت به الأحوال ، وسار إلى اليمن متوزراً لسيف الإسلام ^(١) طُغْتِكِين بن أيوب المستولى على اليمن ، وجاء منه فى رسالة إلى بغداد فى سنة آتنتين وثمانين وخمسمائة ، وفارق من هناك وعاد إلى الشام ثم إلى مصر ، وأقام بداره فى القاهرة المعزية على العطلة ، وأدركه من الإقلال كلفة ، ومات فى الضائقة فى شهر سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وقد ذكرت خبره مفترقا فى عدة تصانيف . وهو [و] إن كان فى مراتب الوزراء إلا أنه كان يُقْرَى كتاب " الصَّحاح " للجوهري فى اللغة روايةً ودرايةً ، إلى غير ذلك من كتب الأدب . فعد وتصدّر لإقراء هذا العلم - رحمه الله .

دخلت إليه وسمعت بحضرتة ، وأخذت عنه ، واستفدت من مذاكرته ونفذه . وما أحسن ما وصفه محمد بن محمد بن حامد وأثنى عليه فقال : « ذو الرياستين محمد ابن بَنان ، صرموقٌ بالوجهة ، معذوقٌ بالنباهة ، لقيته بمصر متولياً للقصر ، وهو من

١٥ (*) ترجمته فى تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٩٦) ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٠ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٥٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٢٧ ، وطبقات المقربين للداودى الورقة ٢٨٧ ب - ٢٨٨ ب ، والفلاحة والمفلوكين ٨٩ - ٩٠ ، وفوات الوفيات ٣ : ١٩٣ - ١٩٤ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٥٩ ، والوفى بالوفيات ١ : ٢٨١ - ٢٨٢ (طبع : إستانبول) .

٢ (١) طفتكين ، ضبطه ابن خلكان (ج ١ ص ٢٣٧) بضم الطاء . وسكون العين وكسر التاء . والكاف . وهو أبو الفوارس سيف الإسلام طفتكين بن أيوب بن شادى ، أخو السلطان صلاح الدين ، كان وإيا على اليمن من قبل أخيه منذ سنة ٥٧٧ ، وتوفى سنة ٥٩٣ بالمصورة ، إحدى مدن اليمن .
(٢) معذوق بالنباهة : موسوم بها .

أرباب مناصبها الكبار، وأصحاب مراتبها الخبار، له رُواء وبهجة، ورواية وطهجة،
ومنظر يروق، ومخبر يفوق، وطول وطائل، وقبول وفضائل . وله شعر كالسحر،
وثر كنظم الدرّ، فما وجدت له قوله يصف مغارة على جبل :

وشاهقة خاضت حشا الجوّ مُرتقى تُشير إلى زُهر الكواكب من علي
محاسنها شتى ولكن أخصها وآثرها ذكرى حبيب ومترل^(١)

٧٠٧ - محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص
النحوي^(*)

الشَّهرستاني الأصل ، البغداديّ المولد والدار . قرأ على أبي محمد عبد الله بن
أحمد بن الخشاب وجالسه ومن بعده ، وعلى أبي الحسن علي بن المبارك بن بابويه
المعروف بابن الزاهدة النحوي ، ولازمه حتى حصل معرفة هذا العلم .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٩٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦١٨) ، وتلخيص ابن مكنوم
٢٣٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٣٢ - ١٣٣ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٣٢ .
(١) ذكره الصفدي من الكتب : كتاب " تفسير القرآن المجيد " ، وكتاب " المنظوم والمنثور " .
وقال ابن مكنوم : « حدّث أبو طاهر بن بيان في بغداد بكتاب " الصحاح " عن أبي البركات محمد بن حمزة العرقى
عن أبي القاسم بن القطاع عن أبي بكر بن البرقع بن عبدوس عن الجوهري ، وكتاب السيرة لعبد الملك
ابن هشام عن والده أبي الفضل محمد بن محمد عن أبي إسحاق الجبال . سمع منه أبو الفتح بن الحصري
والمبارك بن أنوشكين الجوهري . وسئل عن مولده فقال : سنة سبع وخمسة مائة بمصر . ومات بها
في ليلة السبت ثالث ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وخمسة مائة رحمه الله . ومن شعره وقد رأى خط
بعضهم ، « وكتب فلان بخط يده » :

أفسدت معرفتي بفسرط تخلف ونسخت بالمشيك صدق يقيني
أو كان قسوم يكتبون برجلهم لاسطت مذرك يا سخين العين

وله شعر منه :

خليلٌ عوجاً عَرْضاً لى بذكر مَنْ بها ينفضى عمري وأدفنُ فى رَمْسِي
ونوحاً بشـجْوٍ وأندبا لى فرقتى لىال تقضينَ فهل راجعٌ أميس
غداه أفرقنا غاب عَقْلِي فما أرى لى اليوم من عَقْلٍ صحيحٍ ولا حِسِّ
الآياتِ نورِ الشمس من نور وجهها فما لى أراها تستظلُّ من الشمس!

وله أيضاً ^(١) :

لما جفا من كُنْتُ أَمَلُ وصله ظُلماً ، وصدَّ فديته من ظالم
أخفيت زُرْقَةَ ملبسِي من حاسدى ولبستها من خشية فى الخاتم

ولد فى شهر رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وتوفى فى يوم الأحد سابع عشر
شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وستمائة ، ودفن بالوردية . وقد ورد له فى هذا
الكتاب ذكر فى غير هذا الموضع .

وله شعر حسن ، منه :

جمعت من غرر البلاغة لمعةً أهديتها للكامل ابن الكامل
أهديت للبحر الفرات لآلئاً والدتر فى تياره والساحل
وكذاك صبحانى تربة يثرى يهدى إلى نخل العراق الحامل ^(٢)
ومتى تأملت الثمار لديهما أبصرت كلَّ غريبة فى الحاصل
وقبول ذلك خير قلب مؤمل لقبوله ويكاسة فى القابل
لازال كهما للعفاة وملجأ للقاصدين وعُدة للامل

(١) قال صاحب البقية : « مما يكتب على فص أزرق » .

(٢) الصحافى : نوع من تمر المدينة أسود صلب المصفة .

وصنف كتاباً في "الضاد والظاء"، وأهداه إليه، وكتب عليه :

الفرق بين الضادِ قل والظاءِ أهدي إلى ذى الطولِ والنماءِ
يحیی بن جعفرِ الزعيمِ أخی الشقی والمجد ربَّ جلاله وبهاءِ
فكأنی أهديتُ ما هو حفظه لكُننی ذاكرت في إهدائي
جهد المقل وهل رأيتُ أخا حِجْما للبحرِ يهْدِي قَطْرَةً من ماءِ!
أم هل رأيتُ أخا سدادٍ مُتِحِفاً للبدرِ حالَ كِلاله بِضِياءِ!
لكن أخو الفضلِ الغزيرِ محققٌ لذوى الفضائلِ صورةَ الأشياءِ

٧٠٨ - محمد بن محمد بن عباد أبو عبد الله النحويّ العراقي^(*)

نحويّ فاضل كامل، كثير المحفوظ، واسع النفس، متبحر في هذا النوع،
خامل في زمانه، لا يعرفه إلا أقل الناس .

قال أبو أحمد عبد السلام البصريّ : سألت الشيخ - أيداه الله - أظنه
يعني السيرافي - عن محمد بن محمد بن عباد هذا فأخبرنا أنه سأله عن عمره فقال :
استوفيت سبعا وثلاثين . وتوفي آخر يوم من سنة أربع وثلاثين - يعني وثلاثمائة -
في يوم الجمعة، وعبر الديلمى يوم السبت . وتوفي على بن عيسى الوزير، والشبليّ^(٢)
في ذلك الوقت؛ إما قبله بيوم، أو في يومه - رحمهم الله .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٩٦، وتلخيص ابن مكشوم ٢٣١، وكشف الظنون ١٤٧١، ومعجم
الأدباء ١٩ : ٢٨ - ٢٩، والوفاء بالوفيات ١ : ١٦٢ (طبع إستانبول) .

(١) على بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٣٥ .
(٢) هو أبو بكر الشبليّ، دلف بن جندر، وقيل جعفر بن يونس، شيخ الصوفية، أصله من
الشبلة، قرية بالعراق . المنتظم (وفيات ٣٣٤) .

قال : وجرى بين يدي محمد بن محمد بن عباد هذا ذكر من يُملى من حفظه ،
فذكر أنه لو أراد أن يُملى من حفظه عشرين ألف ورقة لأملى .

قال : واستكتبني كتاب "الوقف والابتداء" له ، فكتبته له من نسخة ،
وتركت المواضع المشككة ، فلم أشكلها ، فشكلها بخطه .

وله مصنفات كثيرة عملها بخصرتي . وسمعت أكثرها ، وأجاز لي جميعها ، منها
كتاب "تفسير" عن أربعة أنفس من المفسرين ، وكتاب في النحو ، عشرين
جزءاً ، لأبي عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق^(١) ، وكتاب في العروض ، وكتاب "الياءات
والهاءات" ، وكتاب في "الوقف والابتداء" هو خير كتاب صنّف في هذا الباب .

٧٠٩ - محمد بن محمد بن عمران أبو الحسن الرقاص البصري

اللغوي^(*) الراوية

صاحب أبي بكر بن دريد . أخذ عنه وأكثر .

٧١٠ - محمد بن محمد بن مواهب الخراساني النحوي

العروضي^(**) الشاعر

أديب فاضل مفيد . له شعر كثير ، وله بادرة حسنة في جواباته وأبدياته ،
يتذكرها العلماء ببغداد . وابتاع ديوان شعره بخطه^(٢) .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣١ ، وطبقات الزبيدي ١٣٠ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣١ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٨١ ، ومعجم الأدباء ١٩ :

٤٦ - ٤٧ ، والوفاء بالوفيات ١ : ١٥٠ - ١٥١ (طبع إستانبول) .

(١) هو الأمير أبو محمد بن رائق والي دمشق . توفي سنة ٣٣٠ . (النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٥) .

(٢) أورد له ابن مکتوم من شعره :

أنا راص منكم بأيسر شيء يرتضيه لعاشق معشوق
وسلام على الطسريق إذا ما جمعنا بالانفاق الطسريق

قرأ الأدب على أبي منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي، وعلى غيره . وكان ذا معرفة بالعروض وصنعة الشعر . وتغير في آخر عمره ، وأصابه ما يصيب الشيوخ من السهو . مولده في سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، والأظهر أنه قبل ذلك ، والله أعلم . وتوفي في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ودفن بالوردية .

أبناءنا محمد بن محمد بن محمد بن حامد في كتابه ، وذكر ابن الخراساني هذا فقال : « علامة الزمان في الأدب والنحو ، متبحر في علم الشعر ، قادر على نظمه ، له خاطر كالماء الجاري ، يقدر على نظم ما شاء في ساعة واحدة . ديوانه يشتمل على خمسة عشر مجلدا ، وهو واسع العبارة ، كثير النظم ، غزير العلم ، ذكي الفهم » .

٧١١ - محمد بن المحسن بن سهل الكارزيني أبو الحسن (*)

وكارزين من نواحي فارس ، مما يلي البحر . أحد الفضلاء المعمرين ، كانت له معرفة تامة باللغة والأدب . ورد بغداد وأقام بها إلى أن توفي . وكتب بخطه الكثير ، وجمع مجاميع أدبية كثيرة الفوائد ، رأينا منها قطعة متوفرة بالبلاد الشامية .

٧١٢ - محمد بن مسعود بن محمد الماليني الهروي أبو يعلى

(**) الأديب

ومالين من رستاق هراة . له معرفة بالنحو واللغة ، ويقول الشعر الجيد بالفارسية والعربية ، ويذهب إلى مذهب الكرامية ، ورجح في سنة ثمان وستائة ،

(*) ترجمته في الأنساب ٤٧٠ ب ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٢ ، وطبقات ابن قاضي شبيهة

١ : ١٢٧ - ١٣٨ ، واللباب ٣ : ٢٠ ، ومعجم البلدان ٧ : ٢٠٥ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٣٢ .

(١) أورد الصفدي من مؤلفاته : كتاب "العروض" ، و" النوادر المنسوبة إلى حدة الخاطر " .

(٢) مالين : قرية مجتمعة من أعمال هراة ، يقال لجميعها مالين ، وأهل هراة يقولون : « مالان » .

(٣) الكرامية : فرقة نجت بخراسان ، ينسبون إلى محمد بن كرام ، وآراؤهم مبسوطة في كتاب الفرق

بين الفرق ص ٢٠٢ - ٢١٤ .

فحج وعاد إلى بلده . وقيل عنه : إنه لم يكن محمود الطريقة ، وإنه كان يتساح
في الأمور الدينية .

ومن شعره :

أصونُ الحيا لا أرقق ماءه إذا ابتدأت عند الطاعة أوجهُ
أُنزل بالآذني ومن تحت أحمصي من الفلك الأعلى تطامن أوجهُ !
وسئل عن مولده فلم يذكره ^(١) .

٧١٣ - محمد بن مضاء النحوي القرطبي ^(*) أبو عبد الله

روى عن ابن التياتي ^(٢) وغيره . وكان من كبار النحويين في وقته ، ورؤساء
المتأدين ، وأخذ عنه أهل وقته جزءا كبيرا من نوع الأدب ^(٣) .

١٠ (*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٩١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٢ - ٢٣٣ .
(١) قال ابن مکتوم : « ذكره ابن النجار الحافظ وقال : إنه رآه بقسرية من مالين ، وذكر له أنه
دخل بغداد وأنشده عند ما حج شيئا من شعره ، ومنه قوله :

ما ذا تؤمل من زمان لم يزل هو راغب في حامل عن نابه

لتقاء ضاحكة إليه وجوهنا فزاه بهما كثيرا عن نابه

١٥ فكأنما مكروه ما هو نازل عنه بنا هو نازل عنا به

(٢) هو تمام بن غالب المعروف بابن التياتي ، ترجم له المؤلف في الجزء الأول ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٣) قال ابن مکتوم : « هو محمد بن عمر بن مضاء النحوي ، له رواية عن أبي زكريا بن الأشج وعنه
فضل الله صهر القاضي أبي الحكم بن سعيد وابن التياتي وغيرهم . أخذ عنه أبو بكر المصنف كثيرا من كتب
الأدب . ذكره أبو القاسم بن بشكوال في الصلة من تأليفه » . قلت : لم يذكره ابن بشكوال في الصلة ،
والذي ذكره ابن مکتوم إنما هو عن ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » .

٧١٤ - محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد النحوي الأندلسي^(*)

مولى المنذر^(١). كان متصرفا في علم الأدب والخبر، ورحل إلى المشرق فلقى
أبا جعفر الدينوري^(٢) وانتسخ "كتاب سيبويه" من نسخة واحدة، وأخذ عنه
رواية، وروى كتب ابن قتيبة عن إبراهيم بن جميل الأندلسي^(٣)، أخذها عنه بمصر.
وله كتب في الأدب، منها كتاب "شواهد الحكم"، وكتاب "طبقات الكتاب".
توفي في رجب سنة سبع وثلثمائة.

٧١٥ - محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد

ابن جعفر بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله

ابن عبد المجيد التميمي المروزي^(*)

والد تاج الإسلام، أبو بكر بن أبي المطرف بن أبي المنصور السمعاني. من أهل
مرو. الإمام بن الإمام بن الإمام. شاب نشأ في عبادة الله. حظي من الأدب

(*) ترجمته في بنية الملتبس ١١٦، وبغية الوعاة ١٠٨ - ١٠٩، وتاريخ علماء الأندلس
١ : ٣٢٩، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٣؛ وجدوة المقتبس الورقة ٣٨، وطبقات الزبيدي ١٩٣ -
١٩٤، وطبقات ابن قاضي شبيهة ١ : ١٤٠؛ ولقبه في طبقات الزبيدي «الأفتين».
(**) ترجمته في الأنساب الورقة ٣٠٨، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٣، وشذرات الذهب
٢ : ٢٩ - ٣٠، وطبقات الشافعية ٤ : ١٨٦ - ١٨٩، وطبقات المفسرين للداودي
٢٩١ - ٢٩٢ ب، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٦٣. ومراة الجنان ٣ : ٢٠٠، والسمعاني،
بفتح السين وسكون الميم : منسوب إلى سمعان؛ بطن من تميم.

(١) هو المنذر بن محمد بن عبد الرحمن أمير الأندلس، ولي الملك بعد أبيه سنة ٢٧٣، وتوفي سنة
٢٧٥. فتح العليب (١ : ٣٢٩). (٢) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تقدمت ترجمته
للؤلف في الجزء الأول ص ٤٥. (٣) هو إبراهيم بن موسى بن جميل، مولى بني أمية، أصله من
تدمير، ورحل إلى المشرق، ودخل مكة وبغداد ثم سكن مصر إلى أن توفي بها سنة ٣٠٠. تاريخ علماء
الأندلس (١ : ١٥). (٤) هو أبو سعد عبد الكريم السمعاني، صاحب كتاب الأنساب؛ تقدمت
ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٣٢. (٥) هو أبو المطرف منصور بن محمد القتيبي، ذكره السمعاني
وابن الأثير؛ وتوفي سنة ٤٨٩. الأنساب الورقة ٣٠٨، واللباب لابن الأثير (١ : ٥٦٣).
(٦) هو أبو منصور محمد بن عبد الجبار، ذكره السمعاني في الأنساب ص ٣٠٨، وأثنى عليه.

والنحو، وقال نظماً ونثراً، وتصنّف للإفادة، وسطر بقلمه ما سارت فوائده، وانتظمت قرائده، وتفقه فأجاد وزاد، وروى الحديث، وتصنّف بمرو في خلافة والده بمدرسته. وأخذ الناس عنه كلّ هذه العلوم، وسادوا بالأخذ عنه. وكان معنياً باللغة، وحصل له كتاب "التهذيب" للأزهري في اللغة وعليه خطه، وبقى عند محلقه إلى أن وقعت فتنة الترك بخراسان في سنة ست عشرة وستمائة، فغاب خبره فيما ذهب من أمثاله من تلك الخطة. وقد ذكره عبد الغافر الفارسي فوصفه وأطال، وقال لما أمكنه المقال :

« أنبأنا أبو طاهر بن أحمد بن محمد بن الحافظ الأصبهاني نزيل الإسكندرية في إجازته العامة لمن قال في وقت الإجازة : « لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » ما قاله في محمد بن منصور السمعاني :

هُوَ الْمَزِينُ ^(١) إِبَّانَ الْفَتَاوَى وَفِي عِلْمِ الْحَدِيثِ السَّرْمَدِيُّ ^(٢)
وَجَاحِظٌ عَصِيرُهُ فِي النَّثْرِ صِدْقًا وَفِي وَقْتِ النَّشْأَةِ مَجْتَرِيٌّ
وَفِي النَّحْوِ الْخَلِيلُ بِلَا خِلَافٍ وَفِي حِفْظِ اللُّغَةِ الْأَصْمَعِيُّ

ولد في سنة ست وستين وأربعمائة ليلة الأحد بعد مضي ربع من الليل التاسع من جمادى الآخرة. مات رحمه الله في يوم الجمعة بعد فراغ الناس من الصلاة في اليوم الثاني من صفر سنة عشر وخمسمائة، ودفن يوم السبت عند والده بسنجدان، إحدى مقابر مرو، وكان له من العمر ثلاث وأربعون سنة وأشهر.

(١) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزني، صاحب الإمام الشافعي. توفي بمصر سنة ٢٦٤. ابن خلكان (١ : ٧١).

(٢) هو أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي الضرير، صاحب كتاب "الجامع" في الحديث. توفي سنة ٢٧٩. وتهذيب التهذيب (١ : ٣٨٧).

٧١٦ - محمد بن مؤمن بن محمد بن مؤمن الكندي البرقي النحوي

أبو بكر^(*)

كتب الحديث والنحو وأكثر . وكان رجلاً صالحاً ، ذكره ابن الطحان المصري
في "تاريخ الغرباء القادمين على مصر" ، وقال : « توفي في ربيع الأول من سنة
إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وقد قارب الثمانين » - رحمه الله .

٧١٧ - محمد بن ميمون النحوي الأندلسي المعروف بمركوش^(**)

كان مشهوراً بالأدب^(١) ، وله شعر منه :

تبسم عن مثل نور الأفاحي وأقصدنا بمرض صحاح^(٢)
ومر يمس كما ماس غصن تلاعب عطفه هوج الرياح^(٣)
وقصر من ليله ساعة فأعقب ذلك ضوء الصباح
وإني - وإن رغم العاذلو ن - من نحر أجفانه غير صاح^(٤)

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٠٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٦٣ .
واسمه في معجم الأدباء : « محمد بن موسى بن أبي محمد بن مؤمن الكندي أبو بكر » ، وتابعه صاحب البنية .
(**) ترجمته في بغية المتتمس للضي ١٢١ ، وبغية الوعاة ١٠٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٣ ،
وجذوة المقتبس الورقة ١٤٠ ، وكشف الظنون ١٧٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٦٣ - ٦٤ ، وذكر
صاحب كشف الظنون أنه توفي سنة ٥٦٧ .

(١) ذكر ياقوت له من المصنفات : "شرح الجبل" ، و"شرح مقامات الحريري" .

(٢) أقصدنا : أصابنا .

(٣) هوج : جمع هوجاء ؛ وهي الريح القوية .

(٤) الرغم هنا : الكره .

١٠

١٥

٢٠

(*)

٧١٨ - محمد بن المستنير أبو عليّ المعروف بقُطْرِبِ النحويّ اللغويّ

أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين .
ويقال : إن سيبويه لقبه قُطْرِبًا لمباكرته له في الأصحاح، قال له يوما : ما أنت
إلا قُطْرِبٌ لَيْسَ . والقُطْرِبُ : دُوَيْبَةُ تَدْبُ وَلَا تَقْتَرُ . نزل قُطْرِبُ بغدادًا، وسمع
منه بها أشياء من تصانيفه، وروى عنه محمد بن الجهم السمرّيّ^(١) . وكان موثقا
فيما يُمْلِيهِ . ومات في سنة ست ومائتين .

وقيل إنه مولى سَلْمِ بْنِ زِيَادٍ، وكان له شعر أجود من شعر العلماء على قَلْتِهِ ؛
فمنه ما روى أن أبا القاسم المهلبيّ - وكان من تلاميذ قُطْرِبِ - جعل لقُطْرِبِ
جُعْلًا على أن يقدمه على نفسه ويقتر له بالعلم ويقول في ذلك شعرا، فأجاب به إلى ذلك
قُطْرِبِ وقال :

(٢)
[إذا ما أقرت به قُطْرِبِ على نفسه لأبي القاسم]
وأشهد هودا وجهما عليه وأشهد غزوان مع عاصم

(*) ترجمته في أخبار النحو بين البصريين للسيرافي ٤٩٠ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٢ ، وبقية الوعاة
١٠٤ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦ ٢) ، وتاريخ بغداد ٣ :
٢٩٨ - ٢٩٩ ، وتاريخ أبي الفداء ٢ : ٢٨٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٩ ، وتلخيص ابن مکتوم
٢٣٣ - ٢٣٤ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٤ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥ ، وروضات
الجنات ٥٩٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٥ ، وطبقات الزبيدي ٦٩ - ٧٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة
١ : ١٢٦ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٩٠ - ٢٩٠ ب ، وعميون التواريخ وفيات ٢٠٦ ،
والصهرست لابن النديم ٥٢ - ٥٣ ، وكشف الظنون ١١٥ ، ١٢٠٤ ، ١٤٣٢ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥١
٢٠ : ١٩٨٠ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٧٨ - ٣٧٩ ، ومراتب
النحو بين ١٠٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٠٠ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ومسالک الأبصار ج ٤ : مجلد ٢ :
٢٨١ - ٢٧٢ ، ومعجم الأدبا ١٩ : ٥٢ - ٥٤ ، ونزهة الألبا ١١٩ - ١٢٠ .

(١) تقدمت ترجمته لؤلؤ في هذا الجزء ص ٨٨ .

(٢) زيادة من طبقات الزبيدي ، والخبر هنا يوافق ما هناك .

بأن قال قد بدّني في القياس ^(١) وصيرت في يده خاتمي
فأعلم بالنحو من سيوييه وأجودُ بالمسال من حاتم
بديهته عند ردّ الجواب تزيد على فطنة العالم
فصرتُ على السنّ تلميذه وصار أبو قاسم عالمي

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « هو أبو علي محمد بن المستنير ويقال
أحمد بن محمد ويقال الحسن بن محمد ، والأوّل أصح [حكاية ^(٢)] » . قال : « وكان
قُطْرِب يعلم ولد أبي دُلف القاسم بن عيسى العجليّ صاحب الكرخ . وكان أبْنه
الحسن بن قُطْرِب يؤدّبهم فيما بعد » . ^(٤)

« وله من الكتب المصنفة : كتاب "معاني القرآن" . كتاب "الاشتقاق" .
كتاب "القوافي" . كتاب "النوادر" . كتاب "الأزمنة" . كتاب "المثلث" ^(٥) .
كتاب "الفرق" . كتاب "الأصوات" . كتاب "الصفات" . كتاب "العِلل"
في النحو . كتاب "الأضداد" . كتاب "خلق الفرس" . كتاب "خلق الإنسان" .
كتاب "غريب الحديث" ^(٦) . كتاب "الهمز" . كتاب "فعل وأفعل" . كتاب
"الردّ على الملحدين في تشابه القرآن" ^(٧) » .

(١) في الأصلين : « فإن قيل » ، وصوابه عن طبقات الزبيديّ .

(٢) في الأصلين : « أحمد » ، تصحيف .

(٣) من الفهرست .

(٤) في الفهرست : « الحسين » .

(٥) طبع بعناية الأستاذ وبلهاري في مبروخ سنة ١٨٥٧ م ، وانظر معجم المطبوعات ص ١٥١٧

(٦) في الفهرست : « غريب الآثار » .

(٧) فانه مما ذكره ابن النديم : "إعراب القرآن" . ونشر له الأستاذ جابر وكتاب

"ما خالف فيه الإنسان البهيمية" وطبع له في ويانا سنة ١٨٨٨ م . وانظر معجم المطبوعات .

(حرف النون في آباء المحمدين)

٧١٩ - محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون اليزدي

الصائغ الصوّاف أبو منصور^(*)

من أهل يزد؛ بلدة بين أصفهان وكرمان، من نواحي اصطخر فارس . شاب
ورد بغداد بعد الخمسة ، وسمع الكثير ، ونسخ بخطه . وكانت له معرفة بالحديث
والأدب واللغة . وكان فيه كبر وعزّة نفس ، وعاد بعد سنة خمس وخمسة إلى
يزد ، وظهر له ثمّ قبول .

وحكى عنه أنه قال بقدم الروح . وذكره أبو الفضل بن ناصر السلمي فقال :
كان فيه تساهل في الحديث .

ومن شعره :

لاني بليت بقوم لا خلاق لهم وكلهم وعدهم ميعاد عرقوب

فقل لمن يرتجى جهلا نوالهم نوالهم للرجي مخ عرقوب^(١)

قبض عليه علاء الدولة كرشاسب بن علي بن فرامرز ، وحمله إلى طبرستان^(٢) ،

ثم دفن في تلك البرية بعد العشرين وخمسة ، ورثى حول قبره نور يصعد
رحمه الله .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٠٣ ، وميزان الاعتدال
٤٥٣ : ٢

(١) مخ العرقوب ، يضرب مثلا لما لا يكون ؛ لأن العرقوب لا يخ له (ما يعول عليه) .

(٢) هو أبو كالبجار كرشاسب (الثاني) بن علي بن فرامرز بن كويه أحد أمراء بني كويه ، تولى

من سنة ٤٨٨ إلى سنة ٥١٣ . (معجم الأنساب لإمامياور ٢ : ٣٢٨) .

(٣) طبرستان : مدينة في برية بين نيسابور وأصفهان وكرمان . (ياقوت) .

٧٢٠ - محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر سلامي

أبو الفضل^(*)

ساكن درب الشاكرية ببغداد إحدى محالّ الشرقية . حافظ الحديث مُتَقِن ، له حظُّ كامل من اللغة . قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . وكان خيرا برجال الحديث في زمانه ، يتكلم فيهم من طريق التجريح والتعديل ، وله خط في غاية الصحة والإتقان ، كثير البحث عن الفوائد وأثباتها ، روى الناس عنه وأكثروا .

وسئل عن مولده فقال : في ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة . وجدّه لأمه أبو حكيم الخبري الفرضي ، ويقال إن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه ، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت^(١) كان يميل إليه لحسنه . وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك ، وربما قاله ووصفه بالحسن مع الصّباة . وقيل له يوما : إن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون الجمّال ، فقال : كان ميله إلى أبي أكثر .

أول سماعه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة . ومات - رحمه الله - ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(*) ترجمته في الأنساب للسماعاني الورقة ٣٢٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٥٠) ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٣٤ ، وابن خلكان ١ : ٤٨٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٥٥ - ١٥٦ ، وكشف الظنون ١٦٣ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٨٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٩٧ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ١٣ ، والمتنظم (وفيات ٥٥٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٢٠ . والسلامي ، بفتح السين : منسوب إلى مدينة السلام .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٥ .

وأخرج من الغد، وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات ، وعُيِّرَ به
إلى جامع المنصور، فصلى عليه ، ثم حمل إلى الحربيَّة فصلى عليه بها ، ودفن بباب
حرب تحت السِّدرة يجنب أبي منصور بن الأنباري الواعظ .^(١)

(١) أورد صاحب كشف الظنون من مصنفاته كتابه "أمالي أبي الفضل" . وقال : «هي
في الحديث» .

(حرف الواو في آباء المحمدين)

٧٢١ - محمد بن الوليد (والوليد يعرف بولاد) المصري

النحوي التميمي^(*)

صاحب التصانيف . فاضل كامل نبيل ، رحل في طلب النحو إلى بغداد ،
وقرأ " كتاب سيديويه " على المبرد . وكانت له فيه قصة ؛ كان يأخذ من ابن المبرد
كراسة كراسة ، يَنْسَخُهَا ويدفع له درهما ، وذلك خفية من المبرد ؛ لأنه كان يخجل
بالكتاب ، فطلب المبرد يوما بعض الكراريس فلم يجدها وكشف أمرها فوقف
على ما جرى ، فركب إلى صاحب الجيش ، وذكر له أن رجلاً غريباً استغوى ابنه ،
وأخذ بعض كتبه فأخضر ، وكان له صديق له جاه ، فسير إلى صاحب الجيش
ألا يعرض له إلا بخير ، فلما عرف موضعه عتف أبا العباس وقبح له ما جرى ،
فاعتذر بأنه لم يعرفه ، وأقرأه الكتاب بعد ذلك . وكان المبرد لا يقرئ الكتاب
إلا بمائة دينار ، فإذا اجتمعت له من جماعة أو من واحد لم يحضر ذلك غير
من وزن .

ولما عاد ابن ولاد إلى مصر وتصدر لإفراء العلم وحضرته الوفاة - رحمه الله -
أوصى أن يُدفن معه " كتاب سيديويه " ، وصار الكتاب بعد موته إلى ابنه
أبي العباس ، وانتقل بعد موته إلى رجل يعرف بالدقاق كان جماعة للكتب ،
أبتاعه بمائة دينار من ورثة أبي العباس ، ومات الدقاق ، فانتقل بعده الكتاب إلى

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٢ ، وبغية الوعاة ١١٢ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٣٣٢ ،

وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٥ ، وطبقات الزبيدي ١٤٧ - ١٤٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٣ ،

ومعجم الأدباء ١٩ : ١٠٥ - ١٠٦ ، والواقف بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣١٧ .

حِزَانَةُ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ حِزَابَةَ بْنِ الْفَرَاتِ ، وَزَيْرِ
الإخشيدي^(٢) .

قال الزبيدي : « أخذ محمد بن الوليد بمصر عن أبي علي الدينوري ، ومحمد
ابن حسان ، وغيرهما ، ثم دخل العراق فأقام بها ثمانية أعوام ، ولقي المبرد وغلّب
وقرأ على المبرد "كتاب سيويوه" ، وكان حسن الخط ، جيد الضبط . وتزوج
أبو علي الدينوري أمه . وله كتاب في النحو سماه "المنق" ، لم يصنع فيه شيئا .
وتوفي أبو الحسين محمد بن الوليد سنة ثمان وتسعين ومائتين بمصر ، وكان قد بلغ
الخمسين ، وغلّب عليه الشيب وكان يجمع^(٣) من وجّهه » .

٧٢٢ - محمد بن الوليد النحوي القرظي المعروف بالقشطالي

أبو عبد الله الأديب^(*)

من أهل قرطبة . كان يعلم العربية بقرطبة ، وكان لها حافظا ذا كرا مقدما
في معرفتها . تعلم أبو محمد بن عتاب منه العربية . قال ابن حبان : « توفي ودفن يوم
السبت لسبع بقين من المحرم سنة ستين وأربعمائة » .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١١٨ - ١١٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٥ ، وما ذكره

المؤلف يوافق ما في تاريخ علماء الأندلس .

(١) تقلد الوزارة للإخشيدي ثم كافور ومن بعده ؛ وكان محبا للعلماء والأدباء ، وله في ذلك

أخبار كثيرة . توفي سنة ٣٩١ . وحزابة ، بكسر الحاء : هي أم أبيه الفضل . ابن خلكان (١) :

(١١٠) . (٢) هو محمد بن طنج المعروف بالإخشيدي ، مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر .

ولد ببغداد سنة ٢٦٨ ، وولي إمرة مصر سنة ٣٢١ ، وتوفي سنة ٣٣٤ . وأخباره في النجوم الزاهرة

(٣ : ٢٣٥ - ٢٩٠) ، وابن خلكان (٢ : ٤١ - ٤٤) . (٣) في الأصلين : « يجمع

من رحله » وصوابه من طبقات الزبيدي . والخام : العرج ؛ وأصله في الضياع .

٧٢٣ - محمد بن واصل أبو علي المقرئ النحوي المؤدب (*)

كان مؤدباً ببغداد، عالماً بالنحو، وهو ممن قرأ على حمزة الزيات . روى عنه
القراءة أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدي (١) .

٧٢٤ - محمد بن واصل والد أبي العباس المقرئ (**)

وقيل إن اسمه أحمد . قرأ على علي بن حمزة الكسائي ، وروى عن يزيد (٢)
صاحب أبي عمرو ، وروى عنه ابنه أبو العباس (٣) .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٣٣٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٥ ، وطبقات القراء
لابن الجزري ٢ : ٢٧٥ ، والذي ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٣٣٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٥ ، وما ذكره المؤلف
يوافق ما في تاريخ بغداد .

(١) ذكره ابن الجزري في طبقات القراء (١ : ٣٨١) ، وقال : « مقرئ معروف ، أخذ القراءة
عن حمزة بن القاسم الأحول ، والصابح بن دينار ، ومحمد بن واصل » .
(٢) هو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، تأق ترجمته .
(٣) هو أبو عمرو بن العلاء ، تأق ترجمته .

(حرف الهاء في آباء المحمدين)

٧٢٥ - محمد بن هبة الله بن الوراق النحوي^(*) أبو الحسن

تفرد بعلم النحو، واتهى علم العربية إليه في زمانه، وكان له في القراءات وعلوم القرآن يد ممتدة وباع طويل. وكان مأمونا صدوقا متحزيا، يرجع إلى سلامة وصلاح ومسكينة ووقار، وهو سبط أبي الحسن بن الوراق النحوي^(١).

قال أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب : كان شيخنا أبو الحسن ابن الوراق نحويا مقربا، استدعاه القائم بأمر الله ليعلم أولاده - وكان ضروبا - فلما وصل إلى الباب الذي فيه أمير المؤمنين قال له الخادم : وصلت، قبل الأرض. فقال الشيخ أبو الحسن : السلام عليكم ورحمة الله، وجلس. فقال القائم بأمر الله : يا أبا الحسن، أدن مني، فما زال يذنيه حتى مسّت ركبته ركلة أمير المؤمنين القائم، فأول ما سأله عن العروض، فقال :

* ألا يا صبا تجدي متى هجت من تجدي^(٢) *

فشرع الشيخ أبو الحسن رحمه الله في الكلام على ذلك، وأجاد وبالغ. ثم سأله عن غوامض العروض فأجاب. ثم سأله عن مسائل نحوية فأجاب، فلما خرج

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٣٣٥.

(١) في هامش ب : « لك، صوابه سبط الشيخ ابن سعيد السيرافي، ذكر ذلك الحافظ أبو عبد الله ابن النجار في تاريخ بغداد ».

(٢) هو أبو جعفر عبد الله بن القادر، المعروف بالقائم بأمر الله، الخليفة العباسي، بويع بعد وفاة أبيه سنة ٤٢٢، وفي أيامه انقضت دولة بن بويه وظهرت دولة بن سلجوق، وتوفي سنة ٤٦٧. الفخرى ص ٢٥٤

(٣) بقيته : * لقد زادني مسراك وجدا على وجد *.

والبيت لابن الدبعية - ديوان الحامسة بشرح التبريزي (٣ : ٢٥٦) -

الشيخ من عند أمير المؤمنين جاءه محمد الوكيل^(١) فقال : مولانا أمير المؤمنين يقول :
هذا هو البحر .

وتوفى — رحمه الله — يوم الجمعة قبل الصلاة ، ودفن يوم السبت حادي
وعشرين من شهر رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، ودفن بالخيزرانية .

٧٢٦ — محمد بن هبيرة أبو سعيد الغاضري النحوي^(*)

من أهل سمرقند رأى . تصدر للإفادة ، وروى عن الأئمة والأثبات ، مثل
الحسن بن قتيبة المدائني ، وأحمد بن عمر الوكيعي . روى عنه عمر بن أحمد بن أحمد
العسكري ، وأبو محمد بن الخراساني المعتدل .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٣٧٠ — ٣٧١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٦ : والغاضري :

منسوب إلى غاضرية بن مالك بن ثعلبة .

١٠

(١) قال ابن الأثير في اللباب (٢ : ٢٧٨) : « هذا يقال لمن يتوكل في الحكومات بجلس الحكم

ولن ينولى كئندائية بعض المشهورين » ، ثم ذكر جماعة اشتهروا بهذا الاسم .

(حرف الياء في آباء المحمدين)

٧٢٧ - محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله المقرئ النحوي^(*)

كان في وقته يُعرف بالكسائي الصغير . سمع خلف بن هشام البزاز وعلي^(١)
ابن المغيرة الأثرم وأبا مسحل صاحب الكسائي وأبا الحارث الليث بن خالد . روى
عنه أبو بكر بن مجاهد ، وأبو علي أحمد بن الحسن المعروف بديس ، وغيرهما .^(٢)

٧٢٨ - محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرباحي^(**)

ينتمي إلى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة^(٣) . أصله من جيان ، وهو منزل جده^(٤)
الداخل إلى الأندلس ؛ وهو أبو العوجاء المنسوب إليه فخص أبي العوجاء هناك .^(٥)
وانتقل أبوه إلى قلعة رباح فسكنها ، فنسب إليها . كان محمد بن يحيى عالما^(٦)

- ١٠ (*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٤٢١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٦ ، وطبقات القراء ٢ : ٢٧٩ ،
والوفى بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٢٦٦ - ٣٧٠ . وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .
(**) ترجمته في بغية الملتبس ١٣٤ ، وبغية الوعاة ١١٣ ، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي
١ : ٣٦٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٤٣ ، وطبقات
الزبيدي ٢١٥ - ٢٢٠ ، وطبقات ابن قاضي شبيهة ١ : ١٤٤ - ١٤٥ ، والوفى بالوفيات ج ١ مجلد
٢ : ٣٧٢ .
١٥ (١) ذكره ابن الجزري في طبقات القراء (٢ : ٣٤) ، وقال عنه : « ثقة معروف حاذق ضابط » .
وتوفى سنة ٢٤٠ .
(٢) قال ابن الجزري : إنه توفى سنة ٢٨٨ ، وقيل سنة ٢٨٠ .
(٣) ولى خراسان بعد موت أبيه سنة ٨٣ ، وقتله مسلمة بن عبد الملك سنة ١٠٢ ؛ وأخباره كثيرة
مبسوطة في ابن خلكان (٢ : ٢٦٢ - ٢٧٦) .
٢٠ (٤) جيان ، بالفتح : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس ، في شرق قرطبة .
(٥) يطلق الفحص على مواضع عدة في الأندلس . قال باقوت : « سألت بعض أهل الأندلس :
ماتعون بالفحص ؟ فقال : كل موضع يسكن ؛ سهلا كان أو جبلا ، بشرط أن يزرع تسميه فحصا ، ثم صار
علما أعدت مواضع » .
٢٥ (٦) قلعة رباح : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة ، تقع غربها .

بالعربية ، دقيق النظر فيها ، لطيف المسلك في معانيها ، غاية في الإبداع والاستنباط ، ولم يكن ظاهره ينبي عن كثير علم ، فإذا نوّظ ونوقش لا يُصطَلَى بناؤه .

نظر في كتب الكلام والمنطق والطب والتنجيم ، وكان يتكل على حفظه ، ويستغل بالاستنباط الدقيق المعاني في كل فن على حفظه وذهنه .

رحل إلى المشرق فلقى أبا جعفر بن النحاس ، فحمل عنه "كتاب سيوييه" رواية ، وقدم قرطبة فلزم التصدّر لطلب الإفادة لهم في داره بها .

وقرئ عليه كتاب "سيوييه" ، ولم يكن عند الناس علم من العربية ، حتى ورد محمد بن يحيى ، فإن الأوائل كانوا يفعلون في الإفادة مع المنصوص وتفهم الطالب معنى اللفظ وما تحته من المعنى لا غير . ولم يكن له تدقيق نظر ولا استنباط ، فلما ورد محمد بن يحيى أخذ في التدقيق والاستنباط والاعتراض والجواب وطرد الفروع إلى الأصول . فاستفاد منه المعلمون طريقه ، واعتمدوا ما سته من ذلك . وكان مع ذلك ذا وقار وسمت وفضيلة ونزاهة نفس وكرم وصحة نية وسلامة باطن .

وكان يقول الشعر فيجيده ، وبرع في استخراج المعنى ، وبينه وبين الزبيدي^(١) مفاوضات في ذلك طويلة ظاهر أمرها التكلف .

أدب أولاد الملوك هناك من بني أمية . ثم ولي أمر الديوان والاستيفاء^(٢) فلم يزل على ذلك إلى أن مات في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

(١) انظر طبقات الزبيدي ص ٢١٧ - ٢٢٠ .

(٢) في هامش الأصل ٢ : ١٧٧ : « إنما ولاء المستنصر الأموي مقابلة الدواوين والنظر فيها - يعني الكتب التي جمعها ، والمصنفات في سائر العلوم التي لم تجتمع لملك من ملوك الإسلام قبله ولا بعده ، ولا قدر عليها ، لا ما ظنه المصنف ، رحمه الله . »

٧٢٩ - محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله النحوى

الأندلسى المعروف بالقَلْفَاط^(*)

كان بارعاً في علم العربية، حافظاً لها، مقدماً فيها. ولم يكن أحد يقارب
الحكيم النحوى الأندلسى^(١) في علمه غيره. وكان القَلْفَاط هذا حافظاً للغة بصيراً بها،
وكان شاعراً مجوداً مطبوعاً، وإذا قصّد أطال وأحسن.

وقال بعض من دخل العراق من أدباء الأندلس: استنشدنى المرحج ببغداد
لأهل بلدنا، فأنشدته لأحمد بن محمد بن عبد ربه قصيدة، فلم يستحسن شيئاً مما
أنشدته، ثم أنشدته لمحمد بن يحيى القَلْفَاط:

يا غزلا عن لي فايد • ترقلبي ثم ولى

حتى أتيت على آخر الشعر، فقال: هذا هو الشعر لا ما أنشدتني آنفاً. وكان كثير
المهاجاة للأدباء، مطلق اللسان بالهجاء، لا يزال يتهكم بالمؤدبين. وكان مع ذلك
وسخ الثياب رذل الهيئة، نزر المروءة^(٢).

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٣ - ٥٤ وبقية الوعاء ١١٤ وبقية الملتصق ١٣٤

١٣٥ وجزوة المنتخب الورقة ١٤٣ وطاقات الزبيدي ١٥٠ - ١٩٣، والوفى بالوفيات ج ١
مجلد ٢: ٣٧٣، وبقية الدهر ٢: ٤٤. وذكر المقرئ بعض أخباره في فتح الطيب ٤: ٢٧٣ -
٢٧٤. والقَلْفَاط، ضبطه ابن فاضل شعبة بفتح القاف وسكون اللام.

(١) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم - تقدمت ترجمته لتؤلف في هذا الجزء ص ٦٥.

(٢) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب، مولى هشام بن عبد الرحمن، صاحب كتاب
«العقد الفريد»؛ توفي سنة ٣٢٨. جزوة المنتخب الورقة ٤٣.

(٣) ذكر صاحب إشارة التعيين أنه توفي سنة ٣٠٢.

٧٣٠ - محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن زيد بن الصباح

العسكري المغوى المعروف بالنديم^(*)

ويكنى أبا جعفر . كان حسن الأدب ، ونامد المعتضد . وصنف كتابا
في اللغة سماه "جامع المنطق" ، وجعله جداول ، ومات . ووقف عليه المعتضد
يوما ، فاشتاقت نفسه إلى فك تلك الجداول ، فأمر القاسم بن عبيد الله أن يطلب
من أهل الأدب من يفسرها ، فبعث إلى ثعلب ، وعرفه وعرض عليه ، فلم يتوجه
له حساب الجداول ، وقال : لست أعرف هذا ، وإن أردت كتاب "العين"
فوجود ولا رواية له . ثم كتب إلى المبرد أن يفسرها فأجابهم : إنه كتاب طويل
يحتاج إلى شغل وتعب ، وإنه قد أسن وضعف عن ذلك ، وإن دفعتموه إلى
صاحبي إبراهيم بن السري رجوت أن ينني بذلك . فتغافل القاسم بن عبيد الله عن^(١)
مذكرة المعتضد باسم الزجاج ، لأنه كان مشغلا بتعليم أولاده ، حتى ألح عليه
المعتضد ، فأخبره بقول ثعلب والمبرد ، وأنه أحال على الزجاج ، فتقدم المعتضد إليه
بالتقدم إلى الزجاج بذلك ، ففعل القاسم ، فقال الزجاج : أنا أفعل ذلك على غير
نسخة ولا نظر في جداول ، فأمره بعمل الثنائي ، فاستعار الزجاج كتب اللغة من
ثعلب والسكري وغيرهما ، لأنه كان ضعيف العلم باللغة ، ففسر الثنائي كله ، وكتبه
بخط اليزيدي الصغير ، وبلده وحمله إلى الوزير ، وحمله الوزير إلى المعتضد بالله
أمير المؤمنين ، فاستحسنه ، وأمر له بثلاثمائة دينار وتقدم إليه بتفسيره كله ،
ولم يخرج مما عمله الزجاج نسخة إلى أحد ، إلا إلى خزانة المعتضد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٣٧ .

(١) وزير المعتضد ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٠ .

فيها أشعارها، وذكر الغريب والإعراب في بعض أماكنها، فصار بهذا من جملة
أئمة النوصين المذكورين .

حدث عن أبي داود السجستاني وأبوي العباس ثعلب والمبرد، وأبي العيناء
محمد بن القاسم ، وأبي العباس الكندي ، وأبي عبد الله محمد بن زكريا الغلابي ،
وأبي رويق عبد الرحمن بن خلف الضبي ، وإبراهيم بن فهد الساجي ، وعباس بن
الفضل الأسقاطي ، وأحمد بن عبد الرحمن النحوي ، ومعاذ بن المنثري العنبري ،
وغيرهم .

وكان واسع الرواية ، حسن الحفظ والأدب ، حاذقا . صنّف الكتب ، ووضع
الأشياء منها واضعها ، ونادى عدّة من الخلفاء ، وصنّف أخبارهم وسيّرتهم وجمع أشعارهم ،
ودوّن أخبار من تقدم وتأخر من الشعراء والوزراء والكتّاب والرؤساء . وكان حسن
الاعتقاد ، جميل الطريقة ، مقبول القول . وله أبوة حسنة ، كان جدّه صول ، وأهله
ملوك جرجان ، ثم رأس أولاده بعده في الكتابة ، وتقلّد الأعمال السلطانية .

ولأبي بكر هذا شعر كثير في المديح والغزل وغير ذلك ، روى عنه أبو عمر بن
حيويه ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو عبيد الله المرزباني ،
وأبو الحسن بن الجندی ، وأبو أحمد بن الدهان ، وعالم كثير .

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصوفي : كنت أقرا على أبي خليفة في منزله
— لهاشمي البصرة خصوصا — كتاب "طبقات الشعراء" وغيره . فوعدنا يوما
و[قال] : لا تحلقوني فإني ألتخذ لكم خبيصة كافية . فتأخرت أشغل عرض لي ،
ثم جئت والهاشميون عنده ، فلم يعرفني الغلام وحجّتي ، فكتبت إليه :

أبا خليفة تجفّو من له أدبٌ وتؤثر الغرّ من أبناء عباس

(١) الخبيصة : طعام يعمل من التمر والسمن .

وأنت رأس الوري في كلِّ مكرمة وفي العلوم، وما الأذنان كالرأس

ما كان قدر خبيص لو أذنت لنا فيه، لتخناط الأشراف بالناس

قال : فلما قرأ الرقعة صاح على الغلام ودخلت إليه ، فلما رأني قال : أسأت إلينا بتغيبك ، وظامتنا بتغيبك ، وإنما عقد المجلس بك ، ونحن فيما فاتنا بتأثيرك — ولا ذنب لنا فيه — كما أنشدني التوزي لرجل طلق امرأته ، ثم ندم فتروجت غيره ، فمات عنها حين دخل بها ، فخطبها ، فقال من أبيات :

فعدت لنا كالشمس بعد طلاقها على خير أحوال كأن لم تطأ

ثم صاح : يا غلام ! اتخذ لنا مثل طعامنا . فقمنا يوما عنده .

قال محمد بن العباس الخزاز : حضرت الصولي وقد روى حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال » ، فقال : « وأتبعه شيئا من شوال » ، فقلت : أيها الشيخ : اجعل النقطتين المتين تحت الياء فوقها ، فلم يعلم ما قصدت له . فقلت : إنما هو « ستا من شوال » . فرواه على الصواب .

قال أبو بكر بن شاذان : رأيت للصولي بيتا عظيما مملوا بالكتب ، وهي

مصفوفة ، وجلودها مختلفة الألوان ؛ كل صنف من الكتب لون ؛ فصنف أحمر ، وصنف أخضر ، وصنف أصفر ، وغير ذلك . قال : وكان الصولي يقول : هذه الكتب كلها سماعى .

(١) في الأصلين : « وظلها » ، وصوابه من تاريخ بغداد .

(٢) ذكر مصنفاته ابن النديم في الفهرست ١٥٠ — ١٥٦ ، ١٥١ . ونشر منها كتاب الأوراق

بمحقق دن ، وطبع بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م ، وأدب الكتاب ، بمحقق محمد بهجت الأثرى ، وطبع بمصر في المطبعة السلفية سنة ١٣٤١ ، وأخبار أني تمام بمحقق الأستاذة : خليل محمود عسائر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي ، وطبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٣٥٦ .

وأشد العقيلي أبو سعيد لنفسه في الصولي :

إنما الصولي شيخ أعلم الناس خزانة
إن تسأل عن مشكلات^(١) طالب منه إبانة
قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلاته

ومات الصولي بالبصرة في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وكان خرج عن بغداد لإضافة لحقته ، وقيل مات في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . ذكر ذلك السرزباني .

٧٣٣ - محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي

اليزيدي أبو عبد الله بن أبي محمد^(*)

اللغوي الأديب الشاعر . مدح الرشيد والمأمون والفضل بن سهل وغيرهم . قال محمد بن يزداد : كنت بباب المأمون ، فقاء محمد بن يحيى اليزيدي فاستأذن ، فقال له الحاجب : إن أمير المؤمنين قد أخذ دواءً ، وأمرني أن أحجّب الناس عنه ،

(*) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٧٣ - ٨٧ ، والأنساب ١٦٠٠ ، وبغية الوعاة ١١٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤١٢ - ٤١٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٨ ، وطبقات اليزيدي ٤٧ - ٥٣ ، والفهرست ٥٠ - ٥١ ، ومعجم الشعراء ٤١٩ ، وتزهر الألباء ٢٠٥ - ٢٠٦ ، والوفاء بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣٦٢ ، واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الجعفي ، خال المهدي العباسي . وكان أبو يحيى بن المبارك منقطعاً إليه ، مؤدباً لأولاده ، فنسب إليه . وانظر حواشي الجزء الأول ص ١٢٦ .

(١) في الأصلين : « فإذا تسأله عن مشكل » ، وهو غير مستقيم الوزن ، وفي معجم الأدباء :

إن سألناه بعلم نبتني عنه الإبانة

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يزداد ، وزير المأمون . كان بليغاً مترسلاً شاعراً . وله من الكتب

كتاب رسائل ، وديوان شعر . الفهرست ١٢٤ .

قال : وأمرك ألا تدخل إليه رقعة ؟ قال : لا ، فدعا بدواة كانت مع غلامه
وقرطاس ، وكتب إليه :

هديتي التحية للإمام إمام العدل والملك الهمام
لأنني لو بذلت له حياتي وما أخوي لقللاً للإمام
أراك من الدواء الله نفعاً وعافية تكون إلى تمام
وأعقبك السلامة منه رب يُريك سلامة في كل عام
أتأذن في الدخول بلا كلام سوى تقبيل كفك والسلام

فأدخل الرقعة ونرح مُسرعا . فأذن له ودخل مُسرعا ، فسلم ونرح وأتبعه
بألف دينار .

ومن شعر محمد بن أبي محمد الزيدي قوله :

الهُوى أمرٌ عجيبٌ شأنه تارة يأسٌ وأحياناً رجاء
ليس فيمن مات منه عجبٌ إنما يعجبُ بمن قد نجا

وقاله أيضاً :

كيف يطيقُ النَّاسُ وصفَ الهوى وهو جليلٌ ماله قدرٌ
بل كيف يصفُو حليفَ الهوى عيشٌ وفيه البينُ والهجرُ

١٥

خرج محمد بن أبي محمد الزيدي في صحبة المعتصم إلى مصر ، فمات بها - رحمه الله - .
وكان لأبي محمد الزيدي والده خمسة أولاد ، كلهم عالم شاعر كثير الرواية متسع

(١) هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد ، المعروف بالمعتصم ، ثامن الخلفاء العباسيين . بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون سنة ٢١٠ ، وتوفي سنة ٢٢٧ . الفخرى ص ٢٠٣ .

(٢) الذي ذكره ابن النديم أنهم ستة هم : محمد وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله ويعقوب وإسحاق .
واقطر الفهرست والأنساب .

٢٠

في العلم، منهم أبو عبد الله محمد بن أبي محمد هذا، وإبراهيم^(١)، وإسماعيل أبو القاسم^(٢)،
وأبو عبد الرحمن عبيد الله^(٣)، وأبو يعقوب إسحاق^(٤). وكلهم قد روى وألف في اللغة
والعربية، وكان محمد هذا أسهم^(٥). وأدب المأمون مع أبيه، وثقل سمعه في آخر
عمره. وأشد له دعبل من أبيات:

أَنْظَعُنُ وَالَّذِي تَهَوَى مُقِيمٌ لَعَمْرُكَ إِنَّ ذَا خَطَرٌ عَظِيمٌ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْحَدَثَانِ عَوْنَا عَلَيْكَ وَاللَّهِمَّ قَنَّ تَلُومٌ
شَقِيئٌ بِهِ فَمَا أَنَا عَنْهُ سَالٍ وَلَا هُوَ إِنْ شَقِيئٌ بِهِ رَحِيمٌ

ووجد في كتاب حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٦) عن أبيه عن أيوب بن أبي
شمير قال: خرجت أنا ومحمد بن أبي محمد الزبيدي إلى منزله لنا بمرو، فبينما نحن نشرب
إذ أقبل فنقذ يدي^(٧) فيتقمم، فظنناه جائعا، فقلت: لقد أكل، فلو سقيناها!
فوضعتنا بين يديه نبيدا، فشرب منه. فقال محمد: هل لك أن أقول شعرا ونغالط به
سعيد بن سلم الباهلي^(٧) غدا إذا أنشدناه؟ فقلت: شأنك، فأنشأ يقول:

(١) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ١٨٩.

(٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢١٣.

(٣) كذا ذكره المؤلف هنا؛ وقد تريح له في الجزء الثاني ص ١٥٣، وذكر هناك أنه كنيته
«أبو القاسم» وهو يوافق ما ذكره الخطيب وابن قاضي شعبة وابن الجزري، والذي في طبقات الزبيدي:
«أبو عبد الرحمن عبد الله».

(٤) ذكره ابن النديم مع أخيه يعقوب وقال: «يعقوب وإسحاق زهدا، وكانا عالمان بالحديث».

(٥) هو دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخراساني. شاعر كوفي مبرز من شعراء الدولة الهاشمية.
وله كتاب في طبقات الشعراء. توفي سنة ٢٤٦. الآل ص ٣٣٣، ومعجم الأدباء (١١: ٩٩).

(٦) ذكره الخطيب في تاريخه (٨: ١٥٩) وقال: «روى عن أبيه كتاب الأغاني».

(٧) يتقمم: يتبع الكاسات.

وطارق ليلى جاءنا بعد هجعة^(١) من الليل إلا ما تحدث سامر^(٢)
قريناه صفو الزاد حين رأيت^(٣)ه
جميل المحيا في الرضا فإذا أبي
واست ترأه واضعاً لسلاحه
حمته من الضيم الرماح الشواجر
يد الدهر وتورا ولا هو واتر

قال : وغدونا على سعيد، فأنشدناه القصيدة، فاستحسنها، فقال : هكذا والله
أشتمى أن يكون الفتي متيقظاً، فضحكنا فقال : لكنا والله قصة، ولا تفارقاني حتى
تُخبراني بها، فأخبرناه .

وله في الشيب :

إن شيباً صلاحه بالخضاب
لعمراً الإله لولا هوى الـ
لأرحت الخدين من وضير الخط
لعداب موكلاً بعذاب^(٤)
بييض وأن تسمت نفس الكعاب^(٥)
ر وسلمت لا تقضاء الشباب

ولد لمحمد بن أبي محمد الزبيدي من الذكور اثنا عشر ولداً، وهم : أحمد، والعباس
وعبد الله، (والغالب عليه عبدوس) ، لقب نُقب به، وهؤلاء الثلاثة أوصياء أبيهم ،
وجعفر، وعلي، والحسن، والفضل، والحسين (وهما تويمان) ، وعيسى، وسليمان،
وعبيد الله، ويوسف . فبرع أحمد ، والعباس، وجعفر، والحسن، والفضل،
وسليمان، وعبيد الله .

(١) في الأغانى بعد هذا البيت :

فقلت لعبد الله ما طارق أتى فقال أمرؤ سبقت إليه المقادر

(٢) في طبقات الزبيدي : « قريناه صفو الود حتى رأيت » .

(٣) الكعاب : الجارية الناهدة الشديد .

(٤) الوضر : اللطخ من الزعفران وغيره . والخطر : نبات يخبث به . وفي طبقات الزبيدي :

« وأذغت لا تقضاء الشباب » .

(٥) في الأصاين : « عبد الله » ، وصوابه من الفهرست والطبقات .

مات أحمد قبل سنة ستين ومائتين، والعباس مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . ومات عبد الله عبدوس قبل هؤلاء، وكان مولعاً باللهو والطرب، وبلغ من لهجه بذلك أن تعلم ضرب العود، وتعلم ابناه منه — وكانا طيبي الغناء . ومات الفضل سنة ثمان وسبعين ومائتين، وعييد الله سنة أربع [وثمانين] ومائتين . ومات الحسن بمصر، وذلك لأنه خرج مصاحباً لأبي أيوب، ابن أخت أبي الوزير — وكان ولي مصر . ومات جعفر بالبصرة في سنة نيف وثلاثين . ولم يبق لهؤلاء من يروى العلم عن أبي عبد الله، [غير] ابنين لأحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك : أحدهما موسى ابن أحمد ويكنى بأبي عيسى، وعيسى ويكنى بأبي موسى، روى عن أبيهما عن جدّهما محمد بن يحيى ما سمع من أبي زيد والأصمعي .

والذي ألفه محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي صاحب هذه الترجمة من الكتب : كتاب " النوادر " ألفه جعفر بن يحيى . كتاب " المقصور والمدود " . كتاب " مختصر نحو " ، ألفه لبعض ولد المأمون . كتاب " النقط والشكل " .

٧٣٤ — محمد بن يحيى بن سعدان المؤدّب أبو بكر البستي^(*)

كان من الأدباء، تخرج به جماعة من أولاد الأشراف بنيسابور، وسمع الحديث وتوفى بعد الخمسين والثلاثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٣٣٨ .

(١) في الأصلين : « عبد الله » ، وصوابه من الفهرست .

(٢) تكله من الفهرست ، وانظر ترجمته في الجزء الثاني ص ١٥٣ .

(٣) في الأصلين : « وابن » ، وما أتت به عن الفهرست .

(*)
٧٣٥ - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عُميرة بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله
ابن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم
(وهو ثُمالة) بن أحمين بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الأسد بن الغوث . وعن أبي العباس يزعم أن ثُمالة ^(١) عوف بن أسلم .

- (*) ترجمته في أخبار النجوين والبصرين للسرياني ٩٦ - ١٠٨ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٣ ،
والأنساب للسمعاني (في الثمالي) الورقة ١١٦ - ١١٦ ب ، وبقية الوعاة ١١٦ - ١١٧ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٩١ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ - ٣٨٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٨ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ٧٩ - ٨٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٨ - ٢٣٩ ، وابن خلكان ١ :
٤٩٥ - ٤٩٧ ، وروضات الجنات ٦٠٠ ، وصمط اللاكئ ٣٤٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٩٠ -
١٩١ ، وطبقات الزبيدي ٧٠ - ٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٦ - ١٥١ ، وطبقات
القراء لابن الجزري ٢ : ٢٨٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢٩٥ - ٢٩٧ ، والفهرست لابن
الديم ٥٩ - ٦٠ ، وكشف الظنون ٩٣١ ، ١١٠٧ ، ١٣٨٢ ، ١٤٢٧ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٢ ،
١٥٧٢ ، ١٧٩٣ ، ١٩٥١ ، واللباب في الأنساب ١ : ١٩٧ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٣٠ - ٤٣٢ ،
ومراتب النجوين ١٣٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢١٠ - ٢١٣ ، والمزهر ٣ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ،
٤٢٧ ، ٤٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١١١ - ١٢٢ ، ومعجم الشعراء ٤٩٩ - ٤٥٠ ، ومسالك
الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٨٧ - ٢٩٠ ، والمنظوم (وفيات) ٢٨٥ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١١٧ ،
وزرة الألباء ١٧٩ - ٢٩٣ .

(١) روى القائل أن المبرد أشد لعبد الصمد بن المعدل فيه :

- ٢٠ سألنا عن ثُمالة كل حي فقال القائلون ومن ثُماله
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهاله
فقال لي المبرد كل عسقى فقوى معشر فيهم نذاله

وقيل البركي أن أبا العباس كان يروي ما يحيى به من مثل هذا وشبهه ليثبت نسبه في ثُمالة . وانظر اللآلئ

ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

وكان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم، وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وملوكية المجالسة، وكرم العشرة، وبلاغة المكتوبة، وحلاوة المخاطبة، وجودة الخط، وصحة القريحة، وقرب الإفهام، ووضوح الشرح، وعدوابة المنطق؛ على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه .

وقرأ المبرد "كتاب سيبويه" على الجرمي^(١)، ثم توفي الجرمي فابتدأ قراءته على المازني^(٢)؛ وقيل سمع أبو العباس "الكتاب" على الجرمي وعمله على المازني^(٣). وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي: لم ير أبو العباس مثل نفسه ممن كان قريته، ولا يرى بعده مثله .

قال سهل بن أبي سهل البهزي وإبراهيم بن محمد المسمعي^(٤): رأينا محمد بن يزيد وهو حدث السن، متصدرا في حلقة أبي عثمان المازني يقرأ عليه "كتاب سيبويه"؛ وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد من فيها .

وقال اليوسفي الكاتب^(٥): كنت يوما عند أبي حاتم السجستاني إذ أتاه شاب من أهل نيسابور فقال: يا أبا حاتم إني قدمت بلدكم، وهو بلد العلم والعلماء، وأنت

(١) ذكر السيوطي في المسزهر (٢ : ٤٥٦) : « حيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرد، وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به ثعلب » .

(٢) في هامش الأصل (٢ : ١٩٣) : « حاشية — روى عن المبرد جماعة، منهم أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفظويه؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحلبي، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي، ومحمد بن جعفر الخراطي، وعمر بن حسن بن مالك الأشثاني، وعبد الله بن جعفر بن درستويه، وأبو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب، ومحمد بن زيد بن أبي الأزهر، وأبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبو علي عيسى بن محمد الطوماري، وأبو بكر محمد بن مروان الدينوري » .

(٣) البهزي، بفتح الباء: منسوب إلى بهز بن امرئ القيس بن بهنة بن سليم بن منصور . وانظر الباب (١ : ١٥٦) . (٤) هو أبو الطيب محمد بن عبد الله، من ولد أحمد بن يوسف الكاتب (كاتب المأمون)؛ الفهرست ١٢٤ .

شيخ هذه المدينة، وقد أحببت أن أقرأ عليك "كتاب سيبويه". فقال :
«الدين النصيحة» ؛ إن أردت أن تتنفع بما تقرأه فاقرا على هذا الغلام، محمد بن
يزيد، فتعجبت من ذلك .

وكان سبب حمله من البصرة فيما ذكره أحمد بن حرب صاحب الطيلسان^(١) قال :
قرأ المتوكل يوما وبخضرتة الفتح بن خاقان : ((وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ))
ياسيدي فقال له الفتح بن خاقان : ((إِنَّهَا)) بالكسر . فتبايعا على عشرة آلاف درهم ،
وتحكما إلى يزيد بن محمد المهلبى - وكان صديقا للبرد - ولما وقف يزيد على ذلك
خاف أن يسقط عند أحدهما ، فقال : ما أعرف الفرق بينهما ، وما رأيتُ أعجب
من أن يكون باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم . فقال المتوكل : فليس هاهنا
من يسأل عن هذا ؟ فقال : ما أعرف أحدا يتقدم فتي بالبصرة يعرف بالبرد .
فقال : ينبغي أن يشخص ، فنفذ الكتاب إلى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان
الهاشمى - بأن يشخصه مكرما .

قال محمد بن يزيد : فوردت سر من رأى ، فأدخلت على الفتح بن خاقان ،
فقال : يا بصري ، كيف تفسر هذا الحرف : ((وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ))^(٢) ؟ بالفتح أو بالكسر ؟ فقلت : ((إِنَّهَا)) بالكسر ، وهو الجيد

(١) هو أحمد بن حرب المهلبى ، وكان قد وهب الحمدونى الشاعر طيلسانا لم يرعه . قال أبو العباس
المبرد : فأشدنا فيه عشر مقطعات ، فاستحلينا مذهبه فيها ، بلعلها فوق الخمسين ، فطارت كل مطار ،
وذهب فيها كل مذهب ؛ فتها :

يا بن حرب كسوتنى طيلسانا
لحسبنا نسج العناكب قد حا
طال ترداده إلى الرفوس حتى
وانظر (زهر الآداب ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٧) .
مل من صحبة الزمان وصدا
ل إلى ضعف طيلسانك سدا
لو بعثناه وحده لتهدى
(٢) سورة الأنعام آية ١٠٩ .

المختار، وذلك أن أول الآية ((وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا، قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ)) . ثم قال تعالى : يا محمد ((إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ^(١))) باستيفاء جواب الكلام المتقدم . قال : صدقت، وركب إلى دار أمير المؤمنين فعزفه بقدمي ، وطالبه بدفع ماتخاطرا عليه وتبايعا فيه ، فأمر بإحضاري ، فحضرت ، فلما وقعت عين المتوكل على قال : يا بصري ، كيف تقرأ هذه الآية : ((وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)) بالكسر أو بالفتح ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ أكثر الناس يقرءونها بالفتح ، فضحك وضرب رجله اليسرى وقال : أحضِرْ يفتح المسال ، فقال : يا سيدي ، قد والله قال لي خلاف ما قال لك ؛ قال : دعني من هذا ، أحضر المسال . قال المبرد : وأخرجت فلم أصل إلى الموضوع الذي كنت فيه نازلا ، حتى أتتني رسل الفتح ، فأتيته فقال : يا بصري ، أول ما ابتدأتنا بالكذب ! فقلت : ما كذبت ، فقال : وكيف وقد قلت لأمر المؤمنين إن الصواب ((وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا)) بالفتح ، فقلت أيها الأمير ؛ لم أقل هكذا ، وإنما قلت : أكثر الناس يقرءونها ((أَنَّهَا)) وأكثرهم على الخطأ ؛ وإنما تخلصت من اللائمة ، وهو أمير المؤمنين ! فقال لي : أحسنت .

قال أبو العباس : فما رأيت أكرم كرما ، ولا أرتب بالخير لسانا من الفتح .
وقال أبو العباس : حملت إلى المتوكل سنة ست وأربعين ومائتين .
وقال أبو العباس المبرد : أحضرت مجلس المتوكل ، وقد عمل فيه التبيذ وبين يديه أبو عبادة الوليد بن عبادة البحرى^(٢) ، وهو ينشده قصيدا يمدحه ، وبالقرب من البحرى أبو العنيس الصيمرى ، فأنشده قصيدته التي أولها :

(١) هذه قراءة مجاهد وأبي عمرو وابن كثير . وراجع (الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ٦٤) . طبع دار الكتب المصرية . (٢) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحرى الطائى ؛ الشاعر المشهور . ولد بمنبج وتخرج بها ؛ ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء . وأظم المتوكل على الله ، وأقام ببغداد دهرا طويلا ، ثم عاد إلى الشام ، وله أشعار كثيرة فيها ذكر حلب ونواحيها ، ثم عاد إلى منبج ، وتوفى بها سنة ٢٨٤ . (ابن خلدكان ٢ : ١٧٥ - ١٧٩) .

٥

١٠

١٥

٢٠

عن أي تغرّبتبسم^(١) وبأي طرف تحتكم^(١)
حسن يضمن بحسنه^(٢) والحسن أولى بالكرم^(٢)
المرتضى بن المجتبي والمنعم بن المنتقم^(٢)
أما الرعيّة فهي من أمنات عدلك في حرم^(٢)
نعم عليها في بقا نك فلتتم لها النعم^(٢)
ياباني المجد الذي قد كان قوض فانهدم^(٢)
اسلم لدين محمد فإذا سلّمت له سلّم^(٢)

حتى بلغ إلى قوله :

قل للخليفة جعفر ال محتوكل بن المعتصم^(٢)
لنا الهدى بعد العمى بك والغنى بعد العدم^(٢)

فلما انتهى رجع القهقري لينصرف ، فوثب أبو العنيس وقال : ياسيدي
يا أمير المؤمنين ، تأمر برده؟ فردّه . فقال له أبو العنيس [قد عارضتك في قصيدتك^(٣)
وكنت بحضرة أمير المؤمنين] ، ثم أندفع ينشد :

في أي سلح ترتطم وبأي كف تلتقم^(٣)
أدخلت رأس البحترى أبي عبادة في الرحم^(٣)

(١) ديوانه (٢ : ٢٢٤) .

(٢) في الديوان : « أشبه » . وفي الديوان قبل هذا البيت :

أفديه من ظلم الوشا ة وإن أساء وإن ظلم
بهنيك أنك لم تذق سهدا وأنى لم أنم
وكان في جسمي الذي في ناظريك من السقم
أقسمت بالبيت الحرام م وحرمة الشهر الأصم
وعلى أمير المؤمنين بن فإنها حسن القمم
لقد اصطفى رب النبا له الخلاق والشيم
ملك غدا وجينته شمس الضحى بدر الظلم
قل للخليفة جعفر ال محتوكل بن المعتصم

(٣) من طبقات الزبيدي .

ووصل ذلك بما أشبهه، فضحك المتوكل، وضرب برجله اليسرى، وقال :
ادفعوا إلى أبي العنيس عشرة آلاف درهم . فقال له الفتح بن خاقان : يا سيدي
فالبحتري الذي هجى وأسمع المكروه ينصرف خائباً؟ فقال : يُدفع إليه عشرة آلاف
درهم . فقال : سيدي ، فهذا البصري الذي أشخصناه من بلده لا يشركهم فيما
حصلوه ! قال : ويُدفع إليه أيضاً عشرة آلاف درهم . قال : فانصرفنا في ساعة
الهزل بثلاثين ألف درهم ، ولم ينفع البحتري جدّه ولا اجتهاده وتقدمه .

وذكر أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى في كتابه "المقتبس" : « أن
السبب في تلقيبه بالمبرد أن المبرد قال : كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني
للسادة والمذاكرة ، فكهرت الذهاب إليه ، فدخلت على أبي حاتم سهل بن محمد
السجستاني ، بخاء رسول الوالي يطلبني ، فقال لي أبو حاتم : ادخل في هذا - يعني
غلاف مزقمة فارغ - فدخلت فيه ، وغطى رأسه ، ثم خرج إلى الرسول فقال :
ليس هو عندي ، فقال : أخبرت أنه دخل إليك . قال : فادخل الدار وقشها ،
فدخل وطاف في كل موضع من الدار ، ولم يفتن لغلاف المزقمة ، ثم خرج ،
بفعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزقمة : المبرد المبرد ! وتسامع الناس بذلك
فلهجوا به » .^(٢)

ذكر محمد بن يحيى أن أبا العباس المبرد مات يوم الإثنين لليلتين بقيتا من
ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وفيها مات البحتري في المحرم .

(١) المزقمة : التي يبرد فيها الماء .

(٢) وقال ياقوت : « إنما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب "الألف واللام" سأله عن
دقيقه وعورصه فأجابته بأحسن جواب ، فقال له المازني : قم فأنت المبرد (بكسر الراء) أي المثبت
لحق ، فخرقه الكوفيون ففتحوا الراء .

وقال عبد الله بن سعد القطريلي في تاريخه : « مات أبو العباس المبرّد يوم
الاثنين لليتين بقيتا من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين ، وله تسع وسبعون
سنة ، ودفن في مقابر باب الكوفة في دارٍ اشترت له » .

وقال أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار : مات أبو العباس المبرّد في ذى الحجة
سنة خمس وثمانين ومائتين . وذكر غيرهم في ذى القعدة . قال غيرهم : إنه نيف
على التسعين .

وكان أبو العباس مقدّما في الدّول عند الوزراء والأكابر ، ولما مات الفتح بن
خاقان كتب محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحارث بحث في إشخاص محمد بن يزيد
المبرّد فلم يزل مقبيا معه ، وسبّب له أرزاقا على مصر حسبا كانت أرزاق النّدامي
تُجرى عليهم من هناك .

وكان له شعرٌ جيد كثير لا يدعيه ولا يفخر به ، فمنه قوله في عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر بن الحارث ، وقد ورد عليه كتابه وفي درّجه التّسبيب بأرزاقه إلى مصر ،
فأجاب عن الكتاب بأبيات قالها على البديهة :

بنفسى أضحّ برّشددتُ به أزرى	فألفيته حراً على العسرِ واليسرِ
أغيبُ فلي منه ثناءٌ ومدحةٌ	وأحضرُ منه أحسنَ القولِ والبشرِ
وما طاهرٌ إلاّ بجمالٍ لصحبه	وناصرٌ عافيه على كلبِ الدهرِ
تفردتَ يا خيرَ الورى فكفيتنى	مطالبةً شنعاءَ ضاق لها صدرى
وأحسنُ من وجه الحبيب ووصله	كتابٌ أتانى مُدرجاً في يدى نصيرِ

(١) كذا في الأصلين ، وفي طبقات الزبيدي : « طاهر بن الحارث » ، وهو الأنسب لسباق الأبيات .

(٢) في درّجه : في طيه . (٣) الأبيات في السيرافي ١٠٦ . (٤) كلب الدهر :

شدته . (٥) نصر : الغلام الموصل للرسالة .

سُررتُ به لما أتى ورأيتني غنيتُ وإن كان الكتابُ إلى مصر
فقلت رعاك الله من ذي موَدّةٍ فقد فتّ إحساناً وقصرتُ من شكري

وكتب إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بعد أن استبطأه وعاتبه :

يا مؤثلاً لذوى الهِمّاتِ والخطَرِ
هل أنتَ راضٍ بأن يضحى نزيلكم
صِفراً من المالِ إلّا من رجائكم
قلّ للأُميرِ عبيد الله دَامَ له
بدأتَ وعُداً فأنجزه لمتظيّرٍ
وقد بدا عُودُ شكري مُورقاً فأجد
فإنما يَسَمُ الوَسْمِيّ مُبتدئاً
والسيفُ يَجلى فإن لم تُسَقِ صفحته
وقد تقدّمَ إحسانِ إلىّ لكم
وفى بقاء عبيد الله لي خلف

وله في أحمد بن يحيى ثعلب :

أقسم بالمبتسم العذب
لو أخذ النحو من الربّ
ومشتكى الصبّ إلى الصبّ
ما زاده إلا عمسى قلب

ولما أنشد ثعلب هذين البيتين تمثل بقول الشاعر :

استمعني عبداً بنى مسمع
ولم أجبه لأحتقارى له
فصدتُ عنه النفس والعرضاً
ومن بعض الكلب إن عَضاً !

(١) الوسمي : مطر الربيع الأول ، والولي : المطر بعده .

وذَكَرَ الْعَجَّوْزِيُّ^(١) قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَى دَابَّةٍ عَلَى كَتْفِهِ طَيْلَسَانٌ أَخْضَرٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَأَعْتَقَهُ ، فَكَبَّرَ الرَّجُلُ قِيَامَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَنْتَقِمُ إِلَى يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ؟ فَقَالَ لَهُ :

أَيْسُكَّرُ أَنْ أَقُومَ إِذَا بَدَأَ لِي لِأَكْرِمِهِ وَأَعْظَمِهِ هِشَامُ
وَلَا تَعْجَبْ لِإِسْرَاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّ لِمَثَلِهِ ذُنُورَ الْقِيَامِ

وكان المبردُ مُسَكَا بخيلا ، يقول : ماوزنت شيئا بالدرهم إلا ورجح الدرهم في نفسي ، هذا مع السعة التي كان فيها ، وكان ثعلب أشد منه في الاستمساك ، وكان المبرد يصرح بالطلب ، وثعلب يعرض ويُلوح .

ولما قتل المتوكل بسر من رأى دخل المبرد إلى بغداد ، فقدم بلدا لا عهد له بأهله ، فاختل وأدركته الحاجة ، فتوتى شهود صلاة الجمعة ، فلما قضيت الصلاة أقبل على بعض من حضره ، وسأله أن يقاتحه السؤال ليتسبب له القول ، فلم يكن عند من حضره علم ، فلما رأى ذلك رفع صوته وطفق يفسر ويوهم بذلك أنه قد سئل ، فصارت حوله حلقة عظيمة ، وأبو العباس يصل في ذلك كلامه .

فتشوف أحمد بن يحيى ثعلب إلى الحلقة ، وكان كثيرا ما يرد الجامع قوم خراسانيون من ذوى النظر ، فيتكلمون ويجتمع الناس حولهم ، فاذا أبصرهم ثعلب أرسل من تلاميذه من يقاتشهم ، فاذا انقطعوا عن الجواب انفض الناس عنهم . فلما نظر ثعلب إلى من حول أبي العباس المبرد أمر إبراهيم بن السري الزجاج وابن الخياط^(٢) بالتهوض ، وقال لهما : فُضَّا حلقة هذا الرجل ، فهض معهما من حضر

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن بشار العجوزي ، البغدادي ، توفي سنة ٣١١ . تاريخ بغداد (٤ : ٤٠٠)

(٢) كذا في الأصاين ، وفي طبقات الزبيدي « ابن الخائك » .

من أصحابه فلما صاروا بين يديه قال له إبراهيم بن السري : أتأذن - أعزك الله -
في المناقشة ؟ فقال له المبرد : سأل عما أحببت ، فسأله عن مسألة فأجابه عنها بجواب
أقنعه ، فنظر الزجاج في وجوه أصحابه متعجبا من تجويد أبي العباس للجواب [، فلما انقضى
ذلك قال له أبو العباس : أفنعت بالجواب ؟] . فقال : نعم ؛ [قال] : فإن قال قائل في جوابنا
هذا كذا ، ما أنت راجع إليه ؟ وجعل أبو العباس يوهن جواب المسألة ويفسده
ويعتل فيه . فبقى إبراهيم بن السري سادرا لا يُخبر جوابا ، ثم قال : إن رأى الشيخ
- أعزّه الله - أن يقول في ذلك . فقال المبرد : فإن القول على نحو كذا ؛ فصحح
الجواب الأول وأوهن الاعتراض . فبقى الزجاج مبهوتا ، ثم قال في نفسه : قد يجوز
أنه كان حافظا لهذه المسألة ، مستعدا للقول فيها ؛ فسأله مسألة ثانية ، ففعل المبرد
فيها ما فعله [في] الأولى ؛ حتى سأله أربع عشرة مسألة ، وهو يُجيب عن كل
واحدة منها بما فعله في المسألة الأولى .

فلما رأى ذلك الزجاج قال لأصحابه : عودوا إلى الشيخ ، فاستمفارقا هذا
الرجل ، ولا بد لي من ملازمته والأخذ عنه . فعاتبه أصحابه وقالوا : تأخذ عن مجهول
لا يعرف اسمه ، وتدع من شهر اسمه وعلمه ، وانتشر في الآفاق ذكره ! فقال :
لست أقول بالذُكر والنحول ؛ ولكنني أقول بالعلم والعمل . قال : فلزم أبا العباس ،
فسأله عن حاله فأخبره برغبته في النظر ، وأنه قد حبس نفسه على ذلك ؛ إلا ما يشغله
من صناعة الزجاج في كل خمسة أيام من الشهر ؛ فيتقوت بذلك الشهر كله . ثم أجرى
عليه في الشهر ثلاثين درهما ، وأمره أبو العباس المبرد بإخراج كتب الكوفيين ، ولم يزل
ملازما له ، وآخذا عنه حتى برع من بين أصحابه . وكان أبو العباس لا يقرئ أحدا
” كتاب سيبويه “ حتى يقرأه على إبراهيم ويصحح به كتابه ؛ فكان ذلك أول رياسة
أبي إسحاق الزجاج .

وكان مولد أبي العباس يوم الاثنين في ذى الحجة ليلة الأضحى سنة عشرين ومائتين . وتوفي يوم الاثنين ليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين ، ودفن بمقبرة باب الكوفة ، وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي - رحمه الله .

٥ وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « قال أبو عبد الله محمد بن القاسم : كان أبوالمبرّد من السورجيين بالبصرة من يكسح الأرضين ، وكان يقال له حيّان السورجى^(١) وانتمى إلى النين ؛ ولذلك تزوّج المبرّد ابنة الحفصى المغنى ، والحفصى شريف من اليمنية » .

١٠ « قال أبو سعيد : وكان مولده فيما أخبرنا به أبو بكر بن السراج وأبو علي الصفار في سنة عشر ومائتين ، ومات سنة خمس وثمانين ومائتين وله تسع وسبعون سنة . وقيل : مولده سنة سبع ومائتين » . وقال [الصولى]^(٢) : « سمعته يقول ذلك . ودفن في مقابر الكوفة » .

١٥ « وله من الكتب : كتاب "الكامل" . كتاب "الروضة" . كتاب "المقتضب" . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الأنواء والأزمنة" . كتاب "القوافي" . كتاب "الخط والهجاء" . كتاب "المدخل إلى سيبويه" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "معاني القرآن" ويعرف "بالكتاب التام" . كتاب "احتجاج القرّاء"^(٣) . [كتاب "الرسالة الكاملة" . كتاب "الرد على سيبويه" . كتاب "قواعد الشعر" . كتاب "إعراب القرآن" . كتاب "الحث على الأدب

(١) في الأصل : «السرّجين» ، وما أثبتته عن الفهرست . (٢) في الفهرست : « يكسر » .

(٣) ورد هذا النص في الفهرست ٥٩ وعلق عليه ناشره « فلوجل في مقدمته ص ٣٥ » بقوله :

٢٠ « إن أصل النسبة «السورجى» لم أعر على معناه على الرغم من محاولاتى الكثيرة للبحث عنه حتى في بلاد الشرق » . (٤) من الفهرست .

والصدق“ . كتاب ”خطان وعدنان“ . كتاب ”الزيادة المنتزعة من سيويوه“ .
كتاب ”المدخل في النحو“ [. كتاب ”شرح شواهد كتاب سيويوه“ . كتاب
”ضرورة الشعر“ . كتاب ”أدب الجليس“ . كتاب ”الحروف ومعاني القرآن إلى طه“ .
كتاب ”معاني صفات الله جل اسمه“ . كتاب ”المداح والمقايح“ . كتاب
”الرياض المونقة“ . كتاب ”أسماء الدواهي [عند العرب“ . كتاب
”الإعراب“^(٢)] . كتاب ”الجامع“ لم يته . كتاب ”التعازي“ . كتاب ”الوشى“ .
كتاب ”فقر كتاب سيويوه“ [كتاب ”الناطق“^(٢)] . كتاب ”معنى كتاب الأوسط
للا خفش“ . [كتاب ”البلاغة“^(٢)] كتاب ”العروض“ . كتاب ”شرح كلام العرب
وتلخيص ألفاظها [ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها]^(٢) . كتاب ”ما آتفت ألفاظه
وأختلفت معانيه في القرآن“ . [كتاب ”الفاضل والمفضول“^(٢)] . كتاب ”طبقات
النحويين البصريين وأخبارهم“ . [كتاب ”العبارة عن أسماء الله تعالى“ . كتاب
”الحروف“ . كتاب ”التصريف“^(٢)] .

[وقال أبو بكر بن السراج : حدثني أبو العباس المبرد قال : دخلت من البصرة
إلى بغداد ، فاجتزت بالمأزني متفترجا ، وكان في بعض البيوت رجل كهل نظيف ،
فلما رأني قال : مرحبا بهذا الوجه الغريب ، وشككك من البصرة ، قلت : نعم ،
قال : درست بها على نابغهم ؟ قلت : ومن هو ؟ قال : الملقب المبرد ، قلت :
رأيت به ، قال : هو فاضل ، وله شعر منه :

أيها الطالب شيئا من لذيذ الشموات

كُلْ بماء المزن تَفًا حِ خدودِ الغانيات

(١) طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . سنة ١٣٥٤
(٢) من الفهرست . طبع بالمطبعة الدافية بمصر ، بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى
سنة ١٣٥٠ . (٤) طبع بدار الكتب المصرية سنة ١٩٥٣ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى .

قال : وقد آدعى أنه من ثُمالة ، وليس يُعزى إليها ، وقد هجا نفسه على لسانه
لتصحيح نسبه بأبيات منها :

سألنا عن ثُمالة كلَّ حَيٍّ فقال القائلون : ومن ثُمالة !
فقلت : محمد بن يزيد منهم فقالوا : [زدتنا بهم جهالة^(١)]:

٥ ٧٣٦ - محمد بن يونس الجماري النحوي^(*)

من وادي الحجارة بالأندلس ، ضرير . كان مقدِّماً في المعرفة بالنحو واللغة .
وكتب الأخبار والأشعار . وأساثر به المظفر بن الأقطس لنفسه ولبنيه . وسكن
بَطْلَيْوس ، وتوفى بها سنة اثنتين أو ثلاث وستين وأربعمائة .

٥ ٧٣٧ - محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوي الأصبهاني^(**)

١٠ نزيل نيسابور أبو الحسين . كان يدرِّس كتاب الأدب ، وكان من أقران
أبي عمير الزاهد وأبي محمد بن درَّستويه في الاختلاف إلى أبي العباس ثعلب
والمبرد . وكان صدوقاً للهجة من أعيان الأدباء ، وصحب السلاطين وترك صحبتهم .
وكان يروى عن البحتری .

توفى بنيسابور في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

١٥ (*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٩ ، وبنية الوعاة ١١٦ - ١١٧ ، والصلة لابن بشكوال

٤٨٩ : ٢

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١١٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٩ - ٢٤٠ ، وطبقات ابن قاضي

شبهة ١٥٢ - ١٥٣ .

(١) ما بين القوسين لم يذكر في الأصل ، وأثبتته عن ب .

٢٠ (٢) من ملوك الأندلس الذين حكموا بعد زوال الدولة الأموية ؛ ذكره صاحب المعجب ص ٤٨ - ٤٩

وقال : « وكان المظفر هذا أحرص الناس على جمع علوم الأدب خاصة من النحو واللغة والشعر ونوادير
الأخبار وعيون التواريخ » .

٧٣٨ - مالك بن عبد الله بن محمد العتيبي اللغوي^(*)

من أهل قُرطبة، يكنى أبا الوليد، ويعرف بالسَّهليّ من سهلة المدقور . من أهل المعرفة بالأدب واللغات والعربية ومعاني الشعر . وكان متقدماً في ذلك على جميع أصحابه ، ثقةً فيما رواه ، ضابطاً لما كتب ، حسن الخط ، جيد الضبط . وكتب بخطه علماً كثيراً وأتقنه ، وأخذ الناس عنه .

وتوفّي في صبيحة السبت لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسمائة من علة خدرٍ طاوئته .

٧٣٩ - المبارك بن المبارك بن سعيد ، الوجيه بن الدهان

أبو بكر بن أبي طالب بن أبي الأزهر النحويّ الضرير^(***)

من أهل واسط . ولد بها ونشأ بها ، وحفظ القرآن هناك على الشيوخ ، وقرأ القراءات ، وأشتمل بالعلم ، وسمع بها من أبي سعيد نصر بن محمد بن سلم الأديب وأبي الفرج العلاء بن عليّ البغداديّ الشاعر وغيرهما ، ثم قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته . وكان يسكن بالطَّفريّة^(١) ، وجالس أبا محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٤٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٠ ، والصلة لابن بشكوال

٢ : ٥٦١ - ٥٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٨٦ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٣ - ٤٤ ، وبغية الوعاة ٣٨٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ :

٣١١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦١٢) ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ١١٦ ، وتاريخ ابن كثير

١١ : ٦٩ - ٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٠ ، وابن خلكان ١ : ٤٤٤ - ٤٤٥ ، والدليل على

الروضتين ٩٠ ، وشذرات الذهب ٥ : ٥٣ ، وطبقات الشافعية ٥ : ١٤٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة

٢ : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٤١ ، ومرآة الجنان ٤ : ٦٤ ، ومسالك الأبصار

٤ : مجلد ٣٤٥ - ٣٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥٨ - ٧١ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢١٤ ،

ونكت الحميان ٢٣٣ - ٢٣٤ .

(١) محلة بشرقيّ بغداد . قال ياقوت : « أظنها منسوبة إلى ظفر ، أحد خدم دار الخلافة » .

آبن الحشباب النحوى وسميع منه ، وصحب أبا البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى النحوى ولازمه ، وأخذ جُل ما كان عنده ، وسمع الحديث من أبى زرعة طاهر ابن محمد بن طاهر المقدسى الأصل الهمدانى المولد والمنشا . وتفقه على مذهب أبى حنيفة . ويقال إنه كان قبل ذلك حنبلياً ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعى لما تولى تدريس النحو بالمدرسة النظامية فى شرط واقفها أن يكون النحوى بها شافعيًا . وقال فيه أبو البركات بن زيد التكريتى المعروف بالمؤيد الشاعر لما أنتقل إلى مذهب الشافعى :

فَمَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي الْوَجِيهَ رِسَالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُجْدَى إِلَيْهِ الرِّسَالَةُ
تَمَذَّهَبْتَ لِلنَّمْعَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَذَلِكَ لَمَّا أَعُوذْتُكَ الْمَأْكُلُ
وَمَا اخْتَرْتَ رَأَى الشَّافِعِيَّ تَدْبِيئًا وَلَكِنَّمَا تَهَوَّى الَّذِي مِنْهُ حَاصِلُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرٌ إِلَى مَالِكٍ فَافِطِنُ لَمَّا أَنَا قَائِلُ

والوجيه لقب للبارك الواسطى هذا الذى نحن فى ذكره . وصنف هذا الوجيه فى النحو وأقرأ ، وكان كثير الهدى والتوسع فى القول ، فيه شرة نفس ، وكثرة دعاوى لعلم ما لا يعلمه ومن شعره :

لَسْتُ أَسْتَقْبِحُ آفْتِضَاءَكَ بِالْوَعْدِ بَدْ وَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَ الْكُرْمَاءِ
فَالِإِلَهَ السَّمَاءِ قَدْ ضَمِنَ الرَّزْزِقَ قِ عَلَيْهِ وَيُقْتَضَى بِالْدَعَاءِ
وله من قصيدة :

يَمُونُ وَلَا يَمِينُ وَمَنْ سِوَاهُ يَمِينٌ وَلَا يَمُونُ بِلَا يَمِينِ (٢)

(١) هو أبو البركات محمد بن أحمد بن زيد التكريتى ، ذكره أبو شامة فى وفيات سنة ٥٩٩ ، وقال : « كان أدبياً فاضلاً شاعراً » . (٢) ورد فى هامش الأصل (٢ : ٢٩٨) : ومن شعره :

عذب القلب ثم روج جسمي موهما أنه يريد صلاحى
لو أراد الصلاح روج روجى فبقا الأجساد بالأرواح
أرفع الصوت إن مررت بدار أنت فيها وما إليك سبيل
فأحي من ليس عندى بأهل أن يحيا لتسمى ما أقول

وكان مولد أبي بكر النحويّ بواسط في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ومات ببغداد ليلة الأحد سادس عشرين شعبان سنة اثنتى عشرة وسمائة ، ودفن يوم الأحد بالجانب الشرقى بمقبرة الوردية ^(١) .

٧٤ — المبارك بن الفاجر بن محمد بن يعقوب النحويّ

أبو الكرم البغدادى ^(*)

كان إماما في اللغة والنحو ، وكان له فيهما باعٌ طويل . سافر إلى المجران واليمن ، وسمع من الأعراب الذين يغلب على ظنّه فصاحتهم . سمع رحمه الله الحديث من القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى ، وأبي محمد الحسين بن عليّ الجوهريّ وغيرهما .

سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . روى الناس عنه واستفادوا منه أدبا كثيرا ، وتخرج به الجمع الجم في النحو . وصنّف التصانيف الرائقة ، وكانت أصوله أصولا حسنة مضبوطة محقّقة ، وماأخذها على المصنّفين ماأخذ جميلة .

ولما دخل إلى اليمن نقلوا عنه علما كثيرا ، وصنّف لهم كتباً اختاروها عليه ؛ منها : كتاب "شرح مقدّمة أدب الكاتب" ، وهو شرح كبير ، ثم صنّف في العراق بعد ذلك شرحاً مختصرا أحال فيه على الأقول ، وصنّف كتاب "نحو العرف" ، وأودعه على

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٤ — ٣٨٥ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٤١ ، وشذرات الذهب ٣ : ٤١٢ وطبقات ابن قاضي شعبة ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١٧٤١ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٦٢ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥٤ — ٥٦ ، والمتنظم (وفيات سنة ٥٠٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٥ .

(١) قال باقوت : « الوردية : مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرقى ، قرية من

صغره غوامض هذا النوع . وصنّف كتاب "المعلم" ، وهو في غاية الجودة .
وصنّف كتاب "شرح الألف واللام للمازني" ، وأجاد فيه ، وشرع في كتيّب
آخر ، رأيت بعضها بخطه ، وأظنه مات ولم يمتّها .

وكان يمشي على سنن أبي علي الفارسيّ وصاحبه أبي الفتح في تتبع غوامض
هذا العلم والإعراب في أنواع الإعراب ؛ وكانت له طريقة في الخط تشبه طريقة
عبد السلام البصريّ ، مغلعة الحروف ، كثيرة الضبط ؛ وكانت له بلاغة ، ما كتب شيئاً
بخطه على سبيل الإجازة والمقابلة إلا جاء مسجوعاً مضمناً نوعاً من بلاغة .

وخطه — رحمه الله — مرغوب فيه ، له قدر عند العلماء بهذا الشأن .

توفي ليلة النصف من ذي القعدة من سنة خمسائة ، ودفن بباب حرب ،
وهو أخو البارع ابن الدباس من أمه .^(١)

١٠

٧٤١ — المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
أبو السعادات بن أبي الكرم الجزريّ الموصليّ ، المجد ابن الأثير^(*)

كاتب فاضل ، له معرفة تامة بالأدب ، ونظر حسن في العلوم الشرعية .
ولد بالجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر ، وسكن الموصل بدرب دراج ، وكتب

- ١٥ (*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٥ — ٣٨٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٠٢ ، وتاريخ أبي الفدا
٣ : ١١٢ — ١١٣ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٥٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤١ ، وابن خلكان
١ : ٤٤١ ، وروضات الجنات ٥٨٥ — ٥٨٧ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢ — ٢٣ ، وطبقات
الشافعية ٥ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ٢ : ٢٣٨ — ٢٤٠ ، وكشف
الظنون ١٨٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٥٣٦ ، ١٢٦٥ ، ومرآة الجنان ٤ : ١١ —
١٤ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٧١ — ٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٩٨ — ١٩٩ .

٢٠

- (١) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع ، تقدّمت ترجمته
لتؤلف في الجزء الأول ص ٣٢٨ .
(٢) انظر ص ٩٨ من هذا الجزء .

لأمرائها، وقرأ بها النحو على أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، ثم على أبي الحرم
مكي بن ريان الماكيني الضرير، تزيل الموصل. وسمع الحديث من أبي بكر يحيى
ابن سعدون القرطبي^(١)، وأبي الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسي^(٢)، وغيرهما. وحج
وسمع ببغداد جماعة من المتأخرين، كابن سكينه وغيره، وعاد إلى الموصل، فصنّف
كتباً جيدة في النحو وغريب الحديث والحديث النبوي، وأجاد فيها، وجمع وبالغ،
ورويت عنه — رحمه الله .

وكان له برّ ومعروف . وقبّي من صحبة الناس ملكاً قريب الحال ، فوقّفه
على مصالِح أهله ، وبني رباطاً فيه من يستريح بما وقّفه عليه . كتب إلى الإجازة
بجميع مصنّفاته ومسموعاته ومروياته .

وذكر لي أخوه أبو الحسن عليّ : أنه رآه بعد موته في المنام ، أن نجاسة قد آذنته ،
قال : فاستقصيتُ وبحثتُ عن صحّة هذه الرؤيا ، فوجدتُ أحدَ الأهل قد أطلق

(١) هو أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام ضياء الدين الأزدي القرطبي ، أحد القراء . ولد بقرطبة
وقرأ بها ، ثم رحل إلى المهديّة والإسكندرية ودمشق وبغداد ، ونزل الموصل ، وتوفّي بها سنة ٥٦٧ .
طبقات القراء لابن الجزري (٢ : ٣٧٢) .

(٢) خطيب الموصل ، توفّي في شهر رمضان سنة ٥٧٩ . النجوم الزاهرة (٦ : ٩٤) .
(٣) هو عبد الوهاب بن عليّ الشيخ أبو محمد الصوفي المعروف بابن سكينه ، كان فاضلاً محدثاً عابداً ؛
توفّي سنة ٦٠٧ . النجوم الزاهرة (٦ : ٢٠١) .

(٤) بناه بقرية من قرى الموصل ، تسمى قصر حرب (ابن خلكان) .
(٥) ذكر منها يا قسوت عدا ما أورده . " الباهر في الفروق " في النحو وأيضاً . " تهذيب

فصول ابن الدهان " . " الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف " ، في تفسير القرآن .
" الشافي " ؛ وهو شرح " مسند الشافعي " . " غريب الحديث " (طبع مراراً) . " رسائل
في الحساب مجدولات " . " ديوان رسائل " . كتاب " البتين والآباء والأمهات والأذواء والدوات " .
" المختار في مناقب الأخيار " . وزاد ابن خلكان : " المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار " .
وكتاب لطيف في صنعة الكتابة .

عَمَّا لَهُ فَوْقَ سَطْحِ الصُّفَّةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا مَدْفُونٌ ، وَقَدْ كَثُرَ مَا يُخْرَجُ مِنْ أَجْوَافِهَا فَوْقَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَازْلُتْهُ وَنَظَّفَتْهُ مِمَّا حَصَلَ فِيهِ ، وَكَانَ قَدْ أَقْعَدَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمَدَّةٍ ، وَلَزِمَ مَنْزِلَهُ رَاضِيًا بِمَا قُضِيَ لَهُ ، قَانِعًا بِمَا قَدَّرَ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ ، يَغْشَاهُ النَّاسُ لِفَضْلِهِ وَالرَّوَايَةَ عَنْهُ .

- ٥ قال : وَأَنَا نَا رَجُلٌ مَغْرِبِيٌّ شَرَطَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ يَبْرُنُهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَأْخُذُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا بَعْدَ بَرْنِهِ . قَالَ : فَمَلْتُ إِلَى قَوْلِهِ ، وَأَخَذْتُ فِي مَعَانَاتِهِ بِدُهْنٍ صَنَعَهُ ، وَكَانَ يَمْسُدُ رَجْلَيْهِ فِي يَوْمٍ وَهِيَ مُتَجَافِيَةٌ عَنِ الْأَرْضِ لِمَا بَهَا مِنَ الْيُبْسِ ، وَيَقْبِسُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، وَكَانَتْ كَلِّمَا لَأَنْتَ قَرُبْتُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيَعْلَمُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ هَذَا الْفِعْلَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ فِيهَا الصَّلَاحُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْبَرِّ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا :
- ١٠ أَعْطِ لِهَذَا الْمَغْرِبِيِّ شَيْئًا يُرْضِيهِ وَاصْرِفْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِمَاذَا وَقَدْ ظَهَرَ نُجْحُ مَعَانَاتِهِ ؟ فَقَالَ : الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ ؛ وَلَكِنِّي فِي رَاحَةٍ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ مِنْ صَحْبَةِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَالْإِلْتِرَامِ بِأَخْطَارِهِمْ ، وَقَدْ سَكَنْتُ رُوحِي إِلَى الْإِنْقِطَاعِ وَالِدَعَةِ ؛ وَقَدْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ وَأَنَا مَعَانِيٌّ أَذِلُّ رُوحِي بِالسَّمْعِ إِلَيْهِمْ ، وَهَآنَا الْيَوْمَ قَاعِدٌ فِي مَنْزِلِي ، فَإِذَا طَرَأَتْ لَهُمْ أُمُورٌ ضَرُورِيَّةٌ جَاءُوا لِي بِأَنْفُسِهِمْ لِأَخْذِ رَأْيِي ، وَبَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ كَثِيرٌ ، وَإِنَّمَا أَحْدَثُهُ هَذَا الْأَلَمُ ، وَلَا أَرَى زَوَالَهُ وَلَا مَعَانَاتَهُ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَمْرِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، فَدَعْنِي أَعِيشُ بِأَقْبِيهِ حَرًّا سَلِيمًا مِنْ ذُلِّ وَصَغَارٍ ، فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ أَوْفَرَ الْحِظِّ .
- ١٥ قَالَ أَخُوهُ : فَقَبِلْتُ قَوْلَهُ ، وَصَرَفْتُ الرَّجُلَ بِإِحْسَانٍ .

وَكَانَ . وَوُلِدَهُ فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِجَزِيرَةِ ابْنِ عَمْرٍ ، وَتَوَفَّى يَوْمَ الْخَمِيسِ سَلْخُ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّمِائَةٍ بِالْمَوْصَلِ ، وَدُفِنَ بِرِبَاطِهِ

— رَحِمَهُ اللَّهُ .

وله كتاب "جامع الأصول" ، وكتاب "البديع" في النحو ، وكتاب
في "علم الحديث" .

وله أخوان نجيبان : أحدهما أبو الحسن هذا ؛ وصنف "مختصر الأنساب
للسمعاني" (٢) ، وكتاب "التاريخ" ، وكتاب "أخبار الصحابة" (٣) .

وأخوه الضياء ، كاتب لإنشاء مجيد ، صاحب بلاغة ، وله "المثل السائر
بين الكاتب والشاعر" ، كتاب جميل في صناعة البيان وغير ذلك .

٧٤٢ - المبارك بن هبة الله النحوي أبو المعالي (*)

بغدادى ، سمع أبا القاسم على بن أحمد البسرى (٥) ، وحدث عنه . سمع منه
المبارك بن كامل ، وأخرج عنه حديثاً في "معجم شيوخي" .

(**) ٧٤٣ - مخنف

نحوي مجهول ، لا أعلم له خبراً . وله من التصانيف كتاب "شرح النحو" (٨) .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤١ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ٢٤٠ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤١ ، والفهرست ٨٤ .

(١) هو أبو الحسن على بن محمد ، الملقب عز الدين ، ذكره ابن كثير في وفیات سنة ٦٣٠ هـ ؛
وترجمته في ابن خلكان (١ : ٣٤٧ - ٣٤٨) .

(٢) طبع في مصر سنة ١٣٥٧ باسم : "اللباب في تهذيب الأنساب" .

(٣) هو الكتاب المسمى "أسد الغابة في معرفة الصحابة" ؛ طبع بالمطبعة الوهية بمصر سنة ١٢٨٦ هـ .

(٤) هو أبو الفتح نصر الله محمد بن محمد الملقب ضياء الدين . توفي سنة ٦٣٧ هـ . وترجمته

في ابن خلكان (٢ : ١٥٨ - ١٦١) . (٥) البسرى بضم الباء : منسوب إلى بسري

أرطاة ؛ توفي سنة ٤٧٤ هـ . اللباب في الأنساب (١ : ١٢٣) . (٦) هو أبو الميمون المبارك

ابن كامل بن علي بن مقلد ، من أمراء الدولة الصلاحية ؛ مات سنة ٥٨٩ هـ . ابن خلكان (١ : ٤٤١) .

(٧) عبارة ابن النديم : « لا أعلم من أمره غير هذا » . (٨) زاد ابن النديم : كتاب

"التصريف" .

٧٤٤ - مروان بن أحمد بن عبد العزيز

ابن أبي الحباب النحوي^(*)

وُلد أبو عمر بن أبي الحباب النحوي الأندلسي^(١) . من أهل قرطبة ، يُكنى
أبا عبد الملك ، رَوَى عن أبيه ، وكان أديبا نحويا يعلم العربية . وتُوفِّي في عقب
ذى القعدة سنة إحدى وأربعائة ، ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس .

٧٤٥ - مسلم بن جُنْدُب الهذلي^(***)

تابعي مدني . من الفصحاء القُراء ، ويعتد من النحويين . ويروى عن
الزبير بن العوام وعبد الله بن عمر . وهو أحد من أخذ نافع بن أبي نعيم القراءة عنه .
وقيل إن أهل المدينة كانوا لا يهمزون حتى همز جندب : (مستهزئون)^(٢) ،
و (يستهزئ بهم)^(٣) .

٧٤٦ - مسلم بن أحمد بن أفلح الأديب النحوي

القرطبي أبو بكر^(***)

أخذ عن أبي عمر بن أبي الحباب النحوي وغيره . وكان رجلاً جيد الدين ،
حسن العقل ، لين العريكة ، مع نبهه وبراعته وتقدمه في علم العربية واللغة ورواية
الشعر وكتب الآداب ، كان لتلاميذه كالأب الشفيق والأخ الشقيق ، يحتمد
في تبصيرهم ، ويتلطف في ذلك .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٥٦ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٩٧ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٦٧ .

(١) ترجم له المؤلف في الجزء الأول ص ٣٧ .

(٢) سورة البقرة ١٤ ، والآية بتمامها : (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم
قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون) .

(٣) سورة البقرة ١٥ ، والآية بتمامها : (الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) .

ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، وتوفي لثمان خلون من شعبان سنة ثلاث
وثلاثين وأربعمائة . ودفن بمقبرة أم سلمة عشي يوم الجمعة . وكان إمام مسجد
السقا ، وكان متنسكا فاضلا . ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس .

٧٤٧ - مسلم بن سلامة بن شبيب النقيعي السنجاري (*)

والنقيعة التي ينسب إليها قرية من قرى سنجار ، من بلد القنا . وكان رجلا
عالما بالنحو ، مقرأ فقيها خبيرا بالفرائض ، عارفا بالغريب ، خبيرا بأيام العرب
وأشعارها ، ذكّي القلب ، حديد الذهن . وكان ضريرا - رحمه الله .

وكان متصدرا بسنجار لإفادة ما يعلمه ، واستفاد منه الطلبة مما عددناه مما
يعلمه . وجاء رجل من العرب بعد موته وسأل عنه ف قيل له : مات ؛ فقال :
حدثني عن أحوال وادٍ بنجد ما علمتها إلا منه .

توفي في سنة أربع وثمانمائة ، وبلغ من العمر نيفا وستين سنة ، ودفن بقريته
في مسجد في فنائه ، والناس يزورون قبره - سقا الله .

٧٤٨ - مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري النحوي (**)

قديم العهد . من الطبقة الرابعة عن أبي الأسود . قال ابن سلام : « كان عيسى
ابن عمر أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وأخذ يونس عن أبي عمرو [بن العلاء] . وكان معها
مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري . وكان ابن أبي إسحاق خاله . وكان
حماد بن الزرقان ويونس بفضلائه » . وكان مولى لبني محارب .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ - ٢٤٣ ، وطبقات ابن قاضي

شبهة ٢ : ٢٤٥ ، وطبقات الزبيدي ٢١ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ١١ ، وطبقات القراء ٢٠ : ٢٩٨ ،

ولسان الميزان ٥ : ٣٤ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٤٢٤ .

(١) سنجار ؛ مدينة من نواحي الجزيرة . (٢) من طبقات الشعراء .

٧٤٩ - المسعودي اللغوي^(*) الراوية

ونسبُهُ أشهر من اسمه ؛ واسمه علي بن محمد بن وهب . صحب أبا عبيد القاسم ابن سلام ، وعُرف به ، وروى عنه . قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : هذا الكتاب أحب إليّ من عشرة آلاف دينار - يعني "الغريب المصنّف" - وعدد أبوابه على ما ذكر ألف باب ، وفيه شواهد الشعر ؛ ألف ومائتا بيت .

٧٥٠ - مسعود الدولة النحوي^(***)

نزيلٌ مضر ؛ كان من نخاتها . ورأيت أبا الجود حاتم بن الكفائي الصيداوي الأصل ، المصري المولد والمنشأ يذكر أنه قرأ على مسعود الدولة ، وسمع منه شيئاً على سبيل الرواية للكتب الأدبية ، وقال : هو يعرف بابن طازنك . ورأيت بعض الناس يذكر أن أصله من دمشق وأنه - أو سلفه - انتقلوا إلى مصر ، ورأيت من كلامه جزءاً أولاً من شرح "كتاب سيبويه" له وبخطه ، ونظرت فيه فرأيت كلام رجل كثير الاطلاع ، جيد الترتيب والنقل . وقد حكى عند كل جملة من "كتاب سيبويه" أقوال النحاة فيها وفيما ماثلها من كلام العرب ، ولو تكلم بلقاء أكبر تصنيف ، وأكمل تأليف جامع في نوعه . وكان له شعر كشعر النحاة ؛ وميزه الأفضل بن أمير الجيوش ، المتوزر لأحد ولادة القصر بمصر ، وجعله مقدم الشعراء في الإنشاد .

ومن شعره ما أجاب به شاعرا كتب له أبياتاً على وزنها :

لله دَرَقَ وَاوْفٍ أَنْتَ مُهَيِّدِيهَا لَا يَسْتَطِيعُ حَسُودُ الْفَضْلِ يُخْفِيهَا
عَزَّتْ مَطَالِبُهَا غَرَّتْ مَطَامِعُهَا جَاءَتْ مَقَاصِدُهَا دَقَّتْ مَعَانِيهَا

٢٠ (٥) ترجمة في معجم الأدباء ١٤ : ١٣٩ . وفيه : « المعري » بالراء .
(٦) ترجمته في تلخيص ابن مكيتم ٢٤٣ .

فيها بدائعُ حسنٍ قد خُصِّصَتْ بها تجرى مع النفس لطفًا في مجاريها
مَنْ ذا يُعارضها من ذا يجاريها مَنْ ذا يشاكلها مَنْ ذا يُباريها
سَمَّتْ عن الوصف حتى إنَّ مادحها كأنه بفسم التَّقْصِيرِ هاجبها
ما لانت يَمَلُّ مع التكرار سامعها ولا يَكِلُّ من التَّردِّدِ قاريها
تَمْضِي الليالي عليها وهي خالدةٌ والفِكرُ من غير الأيَّامِ واقبها
إن القوافي تُحْيِيها محاسنُها إذا حُفِظْنَ وتفننها مساويها
يا ظافرا ظفرتُ بالنجحِ هَمُّهُ فيما يروم وفازتُ في مساعيها
إني بعجزى عن شكريك معترفٌ والله يَجْزِيكَ بالحسنى ويَبْئِيها

٧٥١ - محمود بن أحمد النجندیّ الدمشقيّ^(*)

١٠ محمود بن أحمد النجندیّ الأصل، الدمشقيّ المولد والمنشأ، السنجاريّ الدار .
كان رجلا عالما بالنحو واللغة والفقہ ، كثير الديانة والورع ، له شعر وكتابة
ومجالس وعظ . وكان يُنْشِئُ لعباد الدين بن زَنْكِي صاحب سِنْجَار ، ثم استعفاه
فأعفاه ، ووقف عليه ضَيْعَةٌ من أعمال سِنْجَار اسمها الدوانية من بلد القنا ، فارتقى
بها ، وتصدّر للإفادة والفتيا والوراقة بغير عوض ، إلى أن توفي بقريته في سنة
١٥ إحدى وعشرين وثمانئة ، وحُجِلَ إلى مقبرة سِنْجَار فدفن بها .

٧٥٢ - محمود بن حسان النحويّ المصريّ^(***)

قديم العهد في طريقة أصحاب الخليل ، كولاته وغيره . تصدّر بمصر لإعادة ،
هذا الشأن فأخذ عنه أبو الحسن بن محمد الوليد ولاد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٤٣ . والنجندیّ ، بضم أوله وفتح ثانيه : منسوب إلى نجندة ،
بلدة بمأواه النهر . ٢٠

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٤٣ ، وبغية الوعاة ٣٨٧ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ٢ : ٢٤١ .

٧٥٣ - محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري^(*)

ذكره السمعاني ، ونظرت بخطه في تاريخه الذي ذيل به تاريخ مدينة السلام بضم الزاي ، ولما صنف كتابه في "الأنساب" ضبطها بفتح الزاي ، فقلت : على الظن أن الأقل وهم .

- ٥ كان الزمخشري - رحمه الله - من أهل خوارزم ، وزمخشر : إحدى قراها القريبة منها . وسمعت بعض التجار يقول : إنها قد دخلت في جملة المدينة ، وإن العارة لما كثرت وصلت إليها وشملتها ، فصارت من جملة محالها .

وكان - رحمه الله - ممن يضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة .
لحق الأفاضل والأكابر ، وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والنحو

- ١٠ (*) ترجمته في أزهار الرياض ٣ : ٢٨٢ - ٣٢٥ ؛ وإشارة التعيين الورقة ٥٣ - ٥٤ ، والأنساب للسمعاني ١٢٧٧ - ٢٧٧ ب ، وبغية الوعاة ٣٨٨ - ٣٨٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٤٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٣٨) ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ١٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢١٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٣ - ٢٤٤ ، وابن خلكان ٢ : ٨١ - ٨٤ ، وروضات الجنات ٦٨١ - ٦٨٤ ، وشذرات الذهب ٤ : ١١٨ - ١٢١ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٤١ - ٢٤٤ ، وطبقات المفهرين للداودي ٣١ - ٢١٦ ، وطبقات المفسرين للسبوطي ٤١ ، والعقد الثمين ٢ : ٢٩ - ٣٢ ، وكشف القنون ٧٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ٧٨١ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ١٠٠٩ ، ١٠٠٦ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٥ ، ١٢١٧ ، ١٣٢٦ ، ١٣٩٨ ، ١٤٢٧ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٨ ، ١٥٨٤ ، ١٦٧٤ ، ١٧٣٤ ، ١٧٧٤ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٨ ، ١٨٧٧ ، ١٨٩٠ ، ١٩٥٥ ، ١٩٧٨ ، والباب في الأنساب ٢ : ٥٠٦ - ٥٠٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٦٩ - ٢٧١ ، والمستند من ذيل تاريخ بغداد ، الورقة ٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٢٦ - ١٣٥ ، ومعجم البلدان ٤ : ٣٩٩ - ٤٠٠ ، والمنظم (وفيات ٥٣٨) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٤ ، وازفة الألباء ٤٩٩ - ٤٧٨ ،

وغير ذلك . دخل خراسان وورد العراق ، وما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له ، واستفادوا منه . وكان علامة الأدب ، ونسابة العرب ، أقام بخوارزم تُضرب إليه أبكاد الإبل ، وتحط بفنائيه رجال الرجال ، وتُحْدَى بأسمه مطايا الآمال . ثم نخرج منها إلى الحج ، وأقام برهة من الزمان بالحجاز ، حتى هبت على كلامه رياحُ البادية ، وورد مناهل العرب العاربة ، ثم أنكفا راجعا إلى خوارزم ، ثم قوى عزمه على الرحلة عنها وعوده إلى الحجاز ، فقبل له : قد زجيت أكثر عمرك هناك فما الموجب ؟ فقال : القلب الذي لا أجده ثم أجده ها هنا .

وذكر ابن أخته أبو عمرو عامر بن الحسن السمساري بزخمشر قال : ولد خالي بزخمشر خوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة .

- ١٠ (١) مصنفاته على ما أوردها ياقوت : "الكشاف" في تفسير القرآن . "القائى" في غريب الحديث . "نكت الأعراب في غريب الإعراب" في إعراب القرآن . "متشابه أسماء الرواة" . "مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة" . "الأصل" لأبي سعيد الرازي إسماعيل . "الكلم النوايغ في المواعظ" . "أطواق الذهب في المواعظ" . "نصائح الكبار" . "نصائح الصغار" . "مقامات في المواعظ" . "زهة المستأنس" . "الرسالة الناصحة" . "رسالة المسأمة" . "الرائض في القرائض" . "معجم الحدود" . "ضالة الناشد" . "المتهاج" في الأصول . "عقل الكل" . "النموذج" .
- ١٥ في النحو . "المفصل" في النحو أيضا . "المفرد والمؤلف" . "صميم العربية" . "الأمالي" في النحو . "أساس البلاغة" في اللغة . "جواهر اللغة" . كتاب "الأجناس" . "مقدمة الأدب" في اللغة . كتاب "الأسماء" في اللغة . "القسطاس" في العروض . "حاشية على المفصل" . "نريح مقاماته" . "روح المسائل" . "سواثر الأمثال" . "المستقصى" في الأمثال . "ربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات" . "تسليية الضرير" . "رسالة الأمرار" . "أمجج العجب في شرح لامية العرب" .
- ٢٠ "المفصل" . "ديوان التمثيل" . "ديوان خطب" . "ديوان رسائل" . "ديوان شعر" . "شرح كتاب سيويه" . كتاب "الجبال والأمكنة" . "شافى العى من كلام الشافى" . "شقائق العنان" في مناقب الإمام أبي حنيفة . "المهاجاة ويتم سها أسباب الحاجات" . في الأحاسي والألغاز .

وكان له - رحمه الله - شعر كشعر النحاة ، فمنه ما قاله يرثي شيخه أبا مضر :

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سميطين سميطين
فقلت هو الدر الذي قد حشا به أبو مضر أذني تساقط من عيني

وقال أيضا يرثيه :

أيا طالب الدنيا ويا تارك الأخرى ستعلم بعد الموت أيهما أحرى
ألم يقرعوا بالحق سمعك ؟ قل : بلى
أما وقر الطيش الذي فيك واعظ
كأنك في أذنيك وقر ولا وقرا
أمن حجر صلد فؤادك قسوة
أم الله لم يودعك لبًا ولا حجرًا^(١)
وما زال موت المرء يخرّب داره
وموت فريد العصر قد خرب العصرا
وصك بمنزل الصخر سمعي نعيه
فشبهت بالخنساء إذ فقدت صخرًا

وقال أيضا في غير ذلك :

أيا حبذا سعدى وحب مقامها ويا حبذا أين استقل خيامها
حياتي وموتي قرب سعدى وبعدها وعزّي وذلي وصلها وانصرامها
سلام عليها أين أمست وأصبحت وإن كان لا يقرأ على سلامها
رعى الله سرحا قد رعى فيه سرحها وروض أرضا سام فيه سوامها
إذا سحبت سعدى بأرض ذيولها فقد أرغم المسك الذكي رغامها
وإن ما يست قضبان بأن رأيتها تنكس واستعلى عليها قوامها

وهي قصيدة طويلة مدح بها الوزير مجير الدولة الأردستاني ، نخلع عليه وأعطاه

فرسًا وألف دينار .

ولما نزل الزمخشري مكة شرفها الله تعالى - وجد بها الشريف السيد الفاضل
الكامل أبا الحسن علي بن عيسى بن حمزة الحسيني^(١) ، فعرف قدره ، ورفع أمره ،
وأكثر الاستفادة منه ، وأخذ عن الزمخشري - وأخذ الزمخشري عنه ، ونشطه لتصنيف
ما صنف ، وتأليف ما ألف - قال الشريف مادحا للزمخشري :

جميع قري الدنيا سوى القرية التي تبوأها داراً فداء زمخشراً
وأحرى بأن تُزهي زمخشراً بامرئ إذا عدّ في أسد الشرى زمخشراً^(٢)

توفي الزمخشري - رحمه الله - بكر كايخ ، وهي قصبه خوارزم ، ليلة عرفة
من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

وكان الزمخشري - رحمه الله - مقطوع الرجل ، قد جعل له رجلاً من خشب
يستعين بها في المشي ، ولما دخل بغداد سأله الدامغاني^(٣) الفقيه الحنفي عن سبب
قَطْعها ، فقال : دعاء الوالدة ؛ وذلك أنني في صباي أمسكت عصفورا وربطته
بخيطة في رجله ، وأنفقت من يدي ، فأدركته وقد دخل في حرق ، فحذبتُه ، فأنقطعت
رجله في الخيط ، فتألمت أمي لذلك وقالت : قطع الله رجل الأبعد كما قطع رجله ،
فلما وصلتُ إلى سن الطَّلب رحلتُ إلى بخارى لطلب العلم ، فسقطت عن الدابة
فانكسرت الرجل ، وعملتُ عملاً أوجب قطعها .

وذكره صاحب الوشاح ، ذكره باللقاب وجمع له على عادته فقال : « أستاذ
الدنيا ، نخر خوارزم ، جار الله العلامة أبو القاسم محمود الزمخشري من أكابر

(١) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي العلي ، الشريف الديلمي الحنفي المكي ،
من أهل مكة وشرفاتها وأمرائها ؛ توفي سنة ٥٠٦ هـ من أجله صنف الزمخشري تفسيره الكشاف .
وفي ترجمته أن مجد الدين الشيرازي (صاحب القاموس) يقول إن اسمه علي ، بضم العين وفتح اللام .
(العقد الثين ٣ : ١٥٠) . (٢) الشرى : أسدة ، قيل إنها في جبل سلبى ، ونخ : تكبر .
(٣) في الأصلين : « اللامغاني » ، وصوابه من ابن خلكان وهامش ب ؛ وهو أحمد بن علي بن محمد
أبو الحسين الدامغاني ، كان من بيت العلم والنضاه في بغداد ، توفي سنة ٥٤٠ هـ . الجواهر المنصوبة (١ : ٨٣) .

الأمم ، وقد ألفت العلوم إليه أطراف الأزمه ؛ وأنفقت على إطرائه الأيسنة ، وتشرفت
بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة ؛ ولم يتمكن في دهره واحد من جلاء رذائل النظم والنثر ،
وصقال صوارم الأدب والشعر ؛ إلا بالاهتداء بنجم فضله ، والافتداح بزند عقله ؛
ومن طار بقوادم الإنصاف وخوافيه ، علم أن جواهر الكلام في زماننا هذا من
نثار فيه ؛ وقد ساعده التوفيق والإقبال ، وساعفه من الزمان الماضي والحال ؛ حتى
آختر لمقامه أشرف الأماكن ، وجمع بجوار بيت الله الحرام بين الفضائل
والمحاسن ؛ وودع أفراس الأمور الدنياوية ورواحلها ، وعان من بحار الخيرات
والبركات سواحلها ؛ وقد صغر في عيون أفاضل عهده ما رأوه ورووه ، وملك
في قلوب البلغاء جميع مارعوه ووعوه ؛ وإن كان عدد أبياته التي ذكرتها قليلا ،
فكأنه صار عليها دليلا .

١٠

وأشدني أفضل الدين أميرك الزباني له من قصيدة فيها :

(١)	يَفُوحُ كَفُوحِ الْمَسْكِ فَاغْمُ نَشْرِهَا	إِذَا التَّحَبَّتْ فَمَهَا ذِلَالُ رِيحِ
(٢)	يَقُولُ لَهَا الطُّشُّ السَّمَاوِيُّ وَالصَّبَا	مَقِيماً عَلَى تِلْكَ الصَّبَابَةِ فَوِي
(٣)	مَضَاجِعِ سَعْدَانِ مَغَارِسِ حَنُوءِ	مَنَاجِمِ قَيْصُومِ مَنَابِتِ شَيْخِ
١٥	إِذَا مَلَّحَ الْمَكَاءَ رَجَعُ صَفِيرِهِ	يُحَاوِبُهُ قُرَيْشًا بِمَلِيحِ
(٤)	كَأَنَّ بُدِيحًا وَالغَرِيضَ تَطَارَحَا	عَلَى وَتَرٍ لِلْمَوْصَلِيِّ فِصْحِ

(١) النثر : الرائحة الطيبة . والتحبت : مرت ؛ والذلال في الأصل : أطراف القهبيص .

(٢) الطش : المطر الضعيف .

(٣) السعدان : نبت ترعاه الإبل ، وهو أطيب مراعيها ، والحنوة : نبات مهلب . والقيصوم :

نبت زهره مر .

٢٠

(٤) بديح : مولى عبد الله بن جعفر ؛ وكان يقال له بديح الملبح ، وله صنعة يسيرة ، وإنما كان
يعني أغاني غيره . وأخباره في الأغاني (١٤ : ٩ - ١٠) . والغريض : لقب ، واسمه عبد الملك ،
وأخباره أيضا في الأغاني (٢ : ١٢٤ - ١٤٤) . والموصل : تقدمت ترجمته للؤلف في الجزء
الأول ص ٢١٥ .

وله أيضا :

لا بد من غفلة يعيش بها الـ
مرء وإلا فعيثه كدير

أما رأيت الصحيح يؤلمه
ما لا يبالي بمثله الحذر

وله أيضا :

أشمال ويحك بلغي تسليمي
من ليس يبلغه لنا تسليم

مُرّى به وتعلق بردائه
ليكون فيك من الحبيب نسيم

قولى له ما بال قلبك قاسيا
ولقد عهدتكم بي وأنت رحيم

إني أجلك أن أقول ظلمتني
والله يعلم أنني مظلوم

انقضى ما نقل من كتاب الوشاح .

قلت : وكان بحاب رجل كاتب إنشاء لبعض المستولين عليها ، وحصلت له

نسخة [من كتاب « المفصل » للزحشمري ، وأراد تصحيحها ، واتفق أن

اجتاز] بدمشق في بعض سفراته إليها ، فسأل أبا أيمن زيد بن الحسن بن زيد

الكندي مطالعتها وتحققها ، فأجابه إلى ذلك — وهو يومئذ نحو ديمشق بزعمه —

ولما فرغ من تصحيحها كتب على ظهرها كلاما مثاله : فُوبل به نسختان مثله

في السقم ، وأستخرجت الصّحة منه ، وهو تأليف موضوع على الاختصار ،

بالتقاط المسائل من كتب أئمة العربية ، بجاء مستغلق الألفاظ على ماتحتها من

المعاني الواضحة .

وكان الزحشمري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه ، وأكثرهم أنسا واطلاعا

على كتبها ، وبه ختم فضلاؤهم . وكان متحققا بالأعترال ؛ قديم علينا بغداد سنة

ثلاث وثلاثين وخمسة ، رأيت عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي رحمه الله

مرتين ، فارتأنا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ، ومستجيرها ؛ لأنه لم يكن له

على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية ؛ عفا الله عنه وعنا .

(١) في الأصل : « قال » ، وما أثبتته عن ب . (٢) تكملة من ب .

وكتب أبو اليمن الكندي في أوائل رجب من سنة ثمان وستمائة .
ونقلت من كتاب محمد بن محمد بن حامد قال : « كان مولده - يعني
الزخشمي - في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة » .
وكتب الأمير شبل الدولة أبو الهيجاء مقبل بن عطية البكري - حين نظام الملك
الحسن بن إسحاق إلى الزخشمي :

هذا أديبٌ فاضلٌ مثل الدراري درره
زخشميٌّ فاضلٌ أنجبَه زخشمه
كالبحر إن لم أره فقد أتاني خبره

فأجابه الزخشمي :

(١)
١٠ شمره أمطر شعبي شرفاً فاعتلى منه نبات الجسد
كيف لا يستأسد النبت إذا بات مسقياً بنوء الأسد

وكتب إليه منتج الملك أبو جعفر محمد أحد كبراء دولة السلطان سنجر رسالة
وقصيدة ، وسيرهما إليه إلى مكة عند مقامه بها :

« كتابي إلى جار الله العلامة عن سلامة كل الله أسبابها ، ونعمة أوظف
بالرغائب سخابها ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين .
١٥ بعد المتسق وشط المزار وتمادي لوصيك الإنتظار

يثنى فيها على أهل البيت ، ويذكر له اجتماعه بالشريف علي بن عيسى بن وهاس
الحسيني من أهل مكة ، وكان علامة ، وقال : قد قلت فيه كلمة طويلة ، منها :

أولئك أعضاء النبوة رُشِّحوا لقمع عتاة الشرك بالذبل السمر
٢٠ إذا صفت في المازق الضنك خيلهم رأيت المنايا يزدجن على البستر^(٢)

(١) الجسد : الزعفران . (٢) يقال : صفن الفرس إذا قام على الرابعة .

هم ملجأ للخائفين وعدة
لشارٍ منمٍ أو مخوف من الشغير
مفاتيح أسداد الخطوب إذا عرت
مساميحُ بالمعروف في اليسر والعُسير
من النفسِ البيض الذين نوالهم
يفيض بلا من ويأتي مع العُذير
ويلقاك بالبشرى ويأتيك بالمني
تحايا وجوه مشرقات من البشر

• وذكر فصولا كثيرة في الثناء على الشريف وعلى مصنفاته، وآلتها من شيء من فوائد
آبن وهاس ومؤلفاته .

أما القصيدة فهي :

إليك يهزني الحب المطاع
ويُسكُرني لرؤيتك التراع
فهل لك يا شقيق النفس علم
بما أنبات عنه واطلاع
[ولو أتى قدرتُ لطرْتُ شوقاً
بحرفٍ خَطَّوها خَطَّو زماع^(١)]

وكنت بحيث يوصلني إليكم
غدوى أو رواحي لا أراع
وفي عدواء^(٢) دارك عن ديارى
أراقب زورة لا تستطاع
يطيل الشوق أما ذا الليالى
إليك فهل لفرقتنا آجتاع
وأنت لكل منقبة معان
ومن دَرّ العلوم لك آرتضاع
ولما كنت جار الله صارت
تسيرُ بك الأماكن والبقاع
تضىء بعلمك الدنيا فيضحى
له في كل ناحية شعاع
أبنت لنا كتاب الله فاعتمد
لنتفعنا فنعم الإنتفاع
أعيدك من أناسٍ تحنُ فيهم
وحق الأفضلين بهم مضاع
ترى قوما كأنك ماتراهم
وحسبك من لقائهم السماع
كانهم وما عرِفوا بخير
بهائم في مجاهلها رتاع

(١) بكلمة من بء والحرف : الناقة العظيمة . والزماع : سرعة المشى . (٢) العدواء : البعد .

٧٥٤ - محمود بن نعمة بن رسلان أبو الثناء الشيرازي

الأديب النحوي^(*)

له شعر حسن ؛ وكان يحفظ أشعارا كثيرة ، وكانت له حلقة بجامع دمشق يقرئ فيها النحو وحده . وكان شاعر ابن منقذ^(١) ؛ وله أشعار . وسكن محمود دمشق إلى أن توفي بها .

٧٥٥ - المحسن بن علي بن كوجك أبو عبد الله الأديب^(**)

من أهل الأدب والعربية ، وصحب أبا عبد الله بن خالويه وأخذ منه ، وروى عنه . وأقام بصيدا مدة ، وأفاد أهلها ، وروى عن ابن خالويه حكايات وأناشيد ، وغير ذلك من أمال وأمثالها ؛ وكان ذلك في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة .

١٠ وحضر يوما في محرس عرف بمدينة صيدا ، وفي المحرس قبة فيها أسماء من حضرها ، وأشعار من جملتها :

رَحِمَ اللهُ مَنْ دَعَا لِأَناسٍ نزلوا هاهنا يريدون مصرا
فَرَقَتْ بينهم صروفُ الليالي فتخلوا عن الأحبة قسرا

١٥ (*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٥ . والشيرازي ، بفتح الشين وسكون الياء وفتح الزاي : منسوب إلى شيراز ؛ وهي قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٥ ، ومعجم الأدباء ١٧٠ : ٨٩ - ٩١ .

(١) هو أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن مقلد الشيرازي ؛ من أكابر بني منقذ ؛ أصحاب قلعة شيراز وصاحب كتاب لباب الآداب وغيره من التصانيف الكثيرة في فنون الأدب . ولد سنة ٤٨٨ ، وتوفي بين الشام ومصر ، وتوفي سنة ٥٨٤ بدمشق . ابن خلكان (١ : ٦٣) .

فقال قائل من الجماعة للحسن بن علي بن كوجك: إن المائدة لا تقعد على رجلين،
ولا تستقر إلا على ثلاثة، فأجز لنا هذين البيتين بثالث، فأطرق ساعة ثم قال:
اكتبوا:

نزّلوا والشيابُ بيضُ فلماً أزفَ البينُ صرّناً بالدمعِ حمراً

وكان بينه وبين رجل يقال له أبو المنتصر الكاتب عداوة بعد صداقة أكيدة، وكان
كاتبا لبني رزّيك، فهجاه الأستاذ المحسن بأبيات كثيرة، وجعلها في جزء وكتب على
ظهر الجزء شعرا له، وهو هذا:

هذا جزء صديقي لم يرع حق الصداقة

سعى على دم حرّ محرم فأراقه

وأنشد فيه لنفسه أيضا:

مُباركُ بورك في الطول لك فأصبحت أطول من في الفلك

ولولا انحنأؤك نلت السماء ولكن ربك ما عدّ لك

٧٥٦ — مصدق بن شبيب بن الحسين الصّالحيّ أبو الخير النحويّ^(*)

من أهل واسط، من قرية تعرف بدوران من قرى الصّالح. والصّالح معاملة
من سواد شرقى واسط، صحب صدقة بن الحسين بن الواعظ الواسطيّ من صباه،
وقرأ عليه القرآن وشيئا من النحو، وقدم بغداد، وقرأ بها على أبي محمد بن الخشاب

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٩١، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٥، والذيل على الرضتين ٦٦٦،
وطبقات ابن قاضي شهبه ٢: ٢٤٥ — ٢٤٦، ومعجم الأدباء ١٩: ١٤٧ — ١٤٨، ومعجم
البلدان ٤: ٩٧.

النحوى، وعلى أبي الغنائم حبشي بن محمد الضرير الواسطي نزيل بغداد، وعلى أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، وأبي محمد إسماعيل بن يعقوب الجواليقي، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار وغيرهم، حتى حصل معرفة النحو، وصار فيه مشارا إليه، مع نظره في غيره، من فهم اللغة [و] العربية وعلم الفرائض وقسمة التركات وغير ذلك .

وسمع الحديث من مشايخ وقته، وأقرأ الناس الأدب سنين، وتخرج به جماعة. سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بدوران — يعني قريته — وتوفي ببغداد ليلة الاثنين ثالث عشرين شهر ربيع الأول من سنة خمس وستمئة ، ودفن يوم الاثنين مع شيخه صدقة في ضريحه برباطه في قراح القاضي^(١)، شرق مدينة السلام .

٧٥٧ — مضارب بن إبراهيم النيسابوري أبو الفضل^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال : « الأديب ، وكان أوحداً عصره بنيسابور في الأدب والنحو، ومن أخص الناس بطاهر بن عبد الله بن طاهر الأمير . والسبب في قربه منه مدح الحسين بن الفضل إياه في مجلسه . سمع إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن رافع، وداود بن سليمان بن معبد، روى عنه أحمد ابن إسحاق الصيدلاني، وأبو عمرو بن مطر، وأبناه أبو إسحاق . »

«سألت أبا القاسم إسماعيل بن مضارب بن إبراهيم عن وفاة أبيه فقال : مات يوم الأربعاء، ودفن عشية الخميس الثالث من ذي الحجة سنة سبع وسبعين ومائتين . »

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٩٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٦ .

(١) القراح : محلة ببغداد، وذكر صاحب القاموس أن القراح أربع محال ببغداد .

٧٥٨ - المطهر بن سلار البصرى النحوى اللغوى أبو زيد

المعروف بالسروجى^(*)

صاحبُ أبي محمد القاسم بن عليّ الحريرى البصرى ؛ صاحب المقامات ،
الذى أنشأ المقامات على لسانه . كان فيه فضل وأدب ، وله معرفة بالنحو واللغة
[و] العربية . قرأ على أبي محمد الحريرى بالبصرة ، وتخرج به ، وروى عنه .
وروى القاضى أبو الفتح محمد بن أحمد بن المنذائى الواسطى عنه "ملحة
الإعراب" فى النحو ، نظم أبى محمد الحريرى ، وذكر أنه سمعها منه عن الحريرى ،
وقال : قدم علينا واسطا فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعنا منه ، وتوجه منها
مُصعبا إلى بغداد ، فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفى بها .

٧٥٩ - معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمى البصرى^(**)

النحوى العلامة . يقال إنه وُلِدَ فى سنة عشر ومائة ، فى الليلة التى مات فيها
الحسن البصرى . وقال الجاحظ : لم يكن فى الأرض خارجى ولا جماعى أعلم

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢٤٦ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٤٨ . والسروجى ،
يفتح السين : منسوب إلى سروج ؛ وهى بلدة قريبة من حران ؛ من ديار مضر .

(**) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٦٧ - ٧١ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٥٤ وبقية الورقة
٣٩٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢١٠) ، وتاريخ بغداد

١٣ : ٢٥٢ - ٢٥٨ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٨ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٣٣٨ ، وتقريب
التهذيب ٢ : ٢٥٢ - ٢٥١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٣٤٦ - ٢٤٨ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٦ - ٢٤٨ ،

وابن خلكان ٢ : ١٠٥ - ١٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٤ - ٢٥٠ ، وطبقات الزبيدي ١٢٤ - ١٢٦ ،
وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٥٠ - ٢٥٤ ، وطبقات المفسرين للداودى ٣١٩ ب - ٣٢٠ ، والفلاحة

والمفلوكين ٧٥ - ٧٦ ، والفهرست ٥٣ - ٥٤ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢١٠) ، وكشف الظنون
٢٠٤٢٦ ، ٧٣٣ ، ١٢٠٣ ، ١٢٣٩ ، ١٤١١ ، ١٤١٣ ، ١٤٣٥ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٦ ، ١٤٦٨ ،

١٥٧٣ ، ١٥٨٦ ، ١٧٣٠ ، ١٧٧٨ ، ومراتب النحويين ٧١ - ٧٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤ - ٤٦ ،
والمزهر ٢ : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٦٢ ، ومسالك الأبصار ، ج ٤ مجلد ٢ : ٢١٩ - ٢٢٣ ، والمعارف

٢٣٦ ، ومعجم الأدبا ١٩٠ : ١٥٤ - ١٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٨٤ ، ورتبة الألبا .
١٣٧ - ١٥٠ .

بجميع العلوم منه . قدم بغداد في أيام هارون الرشيد ، وقرأ عليه بها أشياء من كتبه ،
وأسند الحديث عن هشام بن عروة ^(١) وغيره ، وروى عنه من البغداديين وغيرهم عليّ
ابن المغيرة الأثرم ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو عثمان المازنيّ ، وأبو حاتم
السّجستانيّ ، وعمر بن شبة التّميميّ في آخرين .

وإسحاق بن إبراهيم هو الذي أقدم أبا عبيدة من البصرة ، سأل الفضل بن
الربيع أن يقدمه ، فورد أبو عبيدة في سنة ثمان وثمانين ومائة بغداد ، فأخذ إسحاق
عنه ، وعن الأصمعيّ علما كثيرا .

وقال أبو عبيدة : أرسل إلى الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه ،
فقدّمته عليه ، وكنت أخبر عن خبره ، فأذن لي فدخلت عليه ، وهو في مجلس له
طويل عريض ، فيه بساط واحد قد ملأه ، وفي صدره فرش عالية لا يرتقى إليها
إلا على كرسيّ ، وهو جالس عليها ، فسلمت بالوزارة ، فردّ وضحك إلىّ ، واستدانني حتى
جلست مع فرشه ، ثم سألتني وأطفئني وبسطني وقال : أنشدني ، فأنشدته من عيون
أشعار أحفظها جاهلية ، فقال لي : قد عرفت أكثر هذه ، وأريد من ملح الشعر ،
فأنشدته فطرب وضحك ، وزاد نشاطه . ثم دخل رجل في زيّ الكتاب ، له هيئة ،
فأجلسه إلى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا أبو عبيدة
علامة أهل البصرة ، أقدمناه لنستفيد من علمه ، فدعا له الرجل وقزظه لفعله هذا
وقال لي : كنت إليك مشتاقا ، وقد سئلت عن مسألة ؛ أفأذن لي أن أعترفك

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام . حدّث عن عمه عبد الله بن الزبير وأبيه ، وروى عنه
شعبة ومالك . قال ابن سعيد : كان هشام نبيا كثير الحديث حجة ؛ توفي سنة ١٤٦ . تذكرة الحفاظ

إياها؟ قلت: هات، قال: قال الله عز وجل: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رِئَاسُ الشَّيَاطِينِ﴾^(١)
وإنما يقع الوعد والإيعاد بما قد عُرِفَ مثله، وهذا لم يعرف، فقلت: إنما كلم
الله العرب على قدر كلامهم؛ أما سمعت قول امرئ القيس:

أَيُقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِحِي وَمَسْنُونَةُ زُرُقٍ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ^(٢)

وهم لم يروا القول قط؛ ولكنه لما كان أمر القول يهولهم أوعِدوا به. فاستحسن
الفضل ذلك، واستحسنه السائل، واعتقدت من ذلك اليوم أن أضع كتابا
في القرآن لمثل هذا وأشباهه، ولما يحتاج إليه من علمه، ولما رجعت إلى البصرة
عملت كتابي الذي سميت به "المجاز" وسألت عن الرجل فقيل لي: هو من كتاب
الوزير وجلسائه؛ يقال له إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب العبراني^(٣).

وبلغ أبا عبيدة أن الأصمعيّ يعيب عليه تأليفه كتاب "المجاز" فقال: يتكلم في كتاب
الله تعالى برأيه، فسأل عن مجلس الأصمعيّ في أي يوم هو، فركب حمارة في ذلك اليوم،
ومرّ بحلقّة الأصمعيّ، فنزل عن حمارة وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له:
يا أبا سعيد، ما تقول في الخبز، أي شيء هو؟ قال: هو الذي نأكله ونخبزه.
قال أبو عبيدة: قد فسرّت كتاب الله برأيك؛ فإن الله قال: ﴿أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي
خَبْرًا﴾^(٤)، فقال الأصمعيّ: هذا شيء بأن لي فقلته؛ لم أفسره برأي. فقال أبو عبيدة:
والذي تعيب علينا كآله شيء بأن لنا فقلناه، ولم نفسره برأينا، وقام فركب حمارة
وانصرف.

(١) سورة الصافات آية ٦٥.

(٢) ديوانه ص ٦٠.

(٣) منسوب إلى عبرتا، وهي قرية من أعمال بغداد.

(٤) سورة يوسف آية ٣٦.

وأنشد إسحاق الموصلي يمدح أبا عبيدة ويعرض بالأصمعي ، بقوله للفضل
آبن الربيع :

عليك أبا عبيدة فاصطنعه فإن العلم عند أبي عبيده
فقدمه وآثره علينا ودع عنك القرئيد بن القرئيد

- ٥ قال أبو عبيدة : أدخلت على الرشيد فقال لي : يا معمر ، بلغني أن عندك
كتاباً حسناً في صفة الخيل ، أحب أن أستمعه منك ، فقال الأصمعي : ما نصنع
بالكتب ، يحضر فرس ، ونضع أيدينا على عضو عضو ونسميه ، ونذكر ما فيه ،
فقال الرشيد : يا غلام ، فرس . فأحضر فرس ، فقام الأصمعي وجعل يده على عضو
عضو ويقول : هذا كذا قال فيه الشاعر كذا ، حتى انقضى قوله ، فقال لي
الرشيد : ما تقول فيما قال ؟ قال : قلت : قد أصاب في بعض وأخطأ
١٠ في بعض ، فالذي أصاب فيه تعلمه مني ، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين
أتى به ! .

- وزعم الباهلي صاحب كتاب " المعاني " أن طلبة العلم كانوا إذا أتوا مجلس
الأصمعي اشتروا البعر في سوق الدر ، وإذا أتوا أبا عبيدة اشتروا الدر في سوق
١٥ البعر ، والمعنى أن الأصمعي كان حسن الإنشاد والزحرفة لردى الأخبار والأشعار
حتى يحسن عنده القبيح ، وإن الفائدة عنده مع ذلك قليلة ، وإن أبا عبيدة كان
معه سوء عبارة ، وفوائد كثيرة ، والعلوم عنده جمة .

وتكلم أبو عبيدة يوماً في باب من العلم ، ورجل يكسر عينه حياءً له يؤممه أنه
يعلم ما يقول ، فقال أبو عبيدة :

يُكَلِّمُنِي وَيَخْلُجُ حَاجِيئِهِ
لأَحْسِبَ عِنْدَهُ عِلْمًا دَفِينًا
وما يَدْرِي قَيْسًا مِنْ دَيْرٍ^(١)
إِذَا قَسَمَ الَّذِي يَدْرِي الظُّنُونَا

ولم يكن أبو عبيدة يفسر الشعر .

قال المبرد محمد بن يزيد : كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكانا بعده يتقاربان ، وكان أبو عبيدة أكل القوم ، وكان علي بن المديني يحسن ذكر أبي عبيدة ويصحح روايته . وقال : كان لا يحكى عن العرب إلا الشيء الصحيح .

وكان سبب موت أبي عبيدة أن محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني^(٢) أطعمه موزًا فمات منه ، ثم أتاه أبو العتاهية فقدم له موزًا ، فقال له : ما هذا يا أبا جعفر ! قتلت أبا عبيدة بالموز وتريد أن تقتلني به ! لقد استحليت قتل العلماء .

قال الصولي : ومات أبو عبيدة سنة تسع ومائتين ، وقال غيره : وهو ابن ثلاث وتسعين سنة .

وفي كتاب ابن عفير عن أبيه قال : مات أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي سنة إحدى عشرة ومائتين . وقال غيره : مات في سنة عشر ، وقيل في سنة تسع ، وقيل في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وله ثمان وتسعون سنة ، وهو مولد لبني عبيد الله ابن معمر التيمي ، تيم مرة بن كعب بن لؤي . وكان يكثر ذكرك العرب حتى نسب إلى الشعوبية ، وله كتاب في ذلك .

(١) أي ما يدري الأمر مقبلا ولا مدبرا .

(٢) النوشجاني ، بضم النون وسكون الواو والشين : منسوب إلى نوشجان ، وهي بلدة من بلاد

فارس .

(٣) الشعوبية : فرقة لا تفضل العرب على العجم ولا على غيرهم ، والنسبة إلى الجمع لغلبيته على

الجيل الواحد وهم العجم ؛ كما قالوا أنصاري . (تاج العروس) .

قال له بعض الأجلاء : تقع في الناس ، فمن أبوك ! قال أبو عبيدة : أخبرني
أبي عن أبيه أنه كان يهوديا من أهل باجروان^(١) . فمضى الرجل وتركه .

ولم يكن أحد بالبصرة إلا وهو يدأجى أبا عبيدة ، ويتقيه على عرضة ، وكان
يميل إلى مذهب الخوارج . وقال أبو حاتم : كان أبو عبيدة يكرمني على أنني من
خوارج سجستان . وقال التوزي : دخلت على أبي عبيدة مسجده وهو جالس
وحده ينكت في الأرض ، فقال لي : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك ثمجدي أو تستريحي

فقلت : قطري بن الفجاءة^(٢) ، فقال : فض الله فاك ! هلا قلت : هو لأمر المؤمنين
أبي نعامة ! ثم قال لي : اجلس واكتم علي ما سمعت مني ، قال : فما ذكرته
حتى مات .

١٠

(١) باجروان : قرية من ديار مضر بالجزيرة .

(٢) كذا ذكره المؤلف وابن خلكان ، والصحيح أن هذا البيت من أبيات أربعة لابن الإطابة ؛

أوردها القائل في أماليه (١ : ٢٥٨) ، وهي بروايته :

١٥

أبت لي عفتي وأبي بلاني وأخذى الحمد بالثمن الربيع

وإعطاني على الإعدام مالي وضربني هامة البطل المشيع

وقولي كلما جشأت وجاشت رويدك ثمجدي أو تستريحي

لأدفع عن مآثر صالحات وأحى بعد عن عرض صحيح

٢٠

وهي أيضا في عيون الأخبار ١ : ١٢٦ ، وابن أبي الحديد ٢ : ٢٨٦ ، وشواهد المغنسي ١٨٦ ،

والطبري ٦ : ١٣ . وصحة الخبر ما رواه أبو الطيب اللعوي في مراتب النحو بين ص ٧٣ عن التوزي :

« دخلت على أبي عبيدة وهو جالس في مسجده وحده ينكت في الأرض ، فرفع رأسه إلي وقال : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت من الأطاع ويحك لن تراعي

فإنك لو سألنا بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعني

فقلت : قطري بن الفجاءة الخارجي . قال : فض الله فاك ! فهلا قلت : لأمر المؤمنين أبي نعامة ... »

ثم ساق بقية الخبر .

٢٥

(٣) هي كنية قطري بن الفجاءة بن مازن الخارجي : كان زعيما من زعماء الخوارج ، خرج زمن مصعب

ابن الزبير سنة ٦٦ ، وبق عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة ، وكان الحجاج يسير إليه جيشا بعد

جيش ، وهو يستظهر عليه ، إلى أن توجه إليه سفيان بن أبرد الكلابي فظهر عليه وقتله سنة ٧٨ .

ابن خلكان (١ : ٤٣٠) .

وكان يُتهم باللواط، ولهذا لم يقبل الحكام قوله ولا شهادته .

قال الأصمعي : دخلتُ أنا وأبو عبيدة يوماً المسجد ، فإذا على الأسطوانة

التي يجلس عليها مكتوب على نحو من سبعة أذرع :

صلى الإله على لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله آمينا

فقال : أخُ هذا ، فركبت ظهره ومحوته بعد أن أثقلته إلى أن قال : أثقلتني

وقطعت ظهري ، فقلت له : قد بقيت الطاء ، فقال هي شرّ حروف هذا الشعر .

وكان يقول شعرا ركيكا ، فنه ما قاله في خرك ابن أخي يونس النحوي - وكان

يتعشقه وهما هذان البيتان :

ليتني ليتني وليت وأتى ليتني قد علوتُ ظهرك خرك

فقرأنا كتابه وفضضنا خاتما كان قبلنا لم يفكك

وشهد عند عبد الله بن الحسن العنبري ومعه رجل عدل ، فقال أبو عبيد الله

لأذعي : أما أبو عبيدة فقد عرفته ، فزدني شهودا .

وقرى على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي (١) :
قرى على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير كلمة جرير التي أولها :

طرب الحمام بذي الأراك فهاجني لا زلت في فنن^(٢) وأيك ناضير

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي . كان من الشعراء الفصحاء ، قدم

من ايمانة فدح المأمون ووجه قواده . واتصل بإسحاق بن إبراهيم المصعب وله فيه مدح كثير . واجتمع

الناس وكتبوا شعره ، وبقى إلى أيام الواثق ومدحه ، وعمر قبل موته . (معجم الشعراء للزباني ص ٢٤٧ ،

والأغانى ٢٠ : ١٨٣ - ١٨٨) .

(٢) ديوانه ٣٠٤

(٣) في الديوان : « غل » ، والغلل : الماء ينساب بين الشجر ، والأيك : الشجر المنلف .

٥

١٠

١٥

٢٠

فلما صاروا إلى قوله :

أما الفؤادُ فلا يزالُ موكَّلاً بهوى جُمَانةٍ أو برياً العاقِرِ

فقال له : التوزي : ما هما ؟ فقال عُمارة : ما يقول صاحبكم أبو عبيدة ؟

قال : يقول : هما أمرأتان ، فضحك عُمارة وقال : هما رَمْلَتَانِ ^(١) عن يمين بيتي

- وشماله ، فقال التوزي : اكتب لمن كان هناك — وأظنه المبرد — فاستكبرت
ما قال إجلالا لأبي عبيدة ، فقال : آكتب ؛ فإن أبا عبيدة لو حضر هذا لأخذ هذا
الضرب عنه ، هذا بيت الرجل .

وحمل أبو عبيدة إلى الرشيد والأصمعي ، فاختر الأصمعي لمجالسته ؛ لأنه كان
أصلح لمجالسة الملوك .

- ١٠ وكان أبو عبيدة إذا أنشد بيتا لا يُقيم وزنه ؛ وإذا تحدث أو قرأ لحنَ اعتمادا
منه لذلك ويقول : النحو محذور . وكان ألثغَ وسخا ؛ ولم يزل يصنّف حتى مات
وقد أسن .

وسأله بعضُ الناس كتابا إلى بعض ، فقال لمن حضر : آكتب عنى كتابا
والحن فيه ، فإن النحو محذور . وكان ربما اعتمد التصحيف ، فما ينشده غير جاهل
بذلك .

- ١٥ وكان ولد في سنة عشر ومائة . وسأله الأمير جعفر بن سليمان بن علي عن مولده
فقال : قد سبقني إلى الجواب عن مثل هذا عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، قيل له :
متى ولدت ؟ فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب ، فأبى خير رُفِعَ ؛ وأبى
شروُضِع ! وإني وُلِدْتُ في الليلة التي مات فيها الحسن بن أبي الحسن البصري ،
وهي ليلة من سنة عشر ومائة ، وجوابي جوابُ عمر بن أبي ربيعة .

٢٠

(١) جمَانة وريا ؛ ذكرهما ياقوت ، وأورد البيت والخبر .

قال أبو عبيدة : وقدمت على الفضل بن الربيع فقال : من أشعر الناس ؟
قلت : الراعي ، قال : وكيف فضّلته ؟ قال : إنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن
الأموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه ، فقال ^(١) :

وأنضاء تحنّ إلى سعيد طُروفاً عمّلت ابتكاراً ^(٢)
حمّدت مزاره ولقيت منه عطاءً لم يكن عدّة ضمّاراً ^(٣)

فقال : ما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا عبيدة ! ثم غدا إلى الرشيد ، فأخرج لي صلّة ،
وأمر لي بشيء من ماله ، وصرفني .

وقال أبو عبيدة : دفعت إلى جعفر بن سليمان أمثالاً في الرّفاع ؛ قيل لي :
كم كانت ؟ قلت أربعة عشر ألف مثل ؛ فانظر إلى هذه السّعة في الرواية ؛ وبين
ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام ؛ فإنه لما اجتهد جاء بألف مثل .

وكان أبو عبيدة جباراً ، واتفق أن خرج إلى فارس قاصداً موسى بن عبد الرحمن
الهلالى ؛ فلما قدم عليه أوصى غلماناً بالاحتراس منه وقال : كلام أبي عبيدة دبق ،
وافترق أن أحضر الطعام ، فصبّ بعضُ الغلمان على ذيله مرّقة ، فقال له الهلالى :
قد أصاب ثوبك مرّق ، وأنا أعطيك عوضه عشرة أثواب ، فقال له أبو عبيدة :
لا عليك ؛ إن مرّقكم لا يؤذى ؛ أى ما فيه دهن ، فقطن لها الهلالى وسكت .

(١) البيان من قصيدة مطلعها :

ترجى من سعيد بن لوى أنسى الأعيان أنواراً غزاراً

وانظر الأغانى (٢١ : ١١٨) و (اللسان — ضمير) ، و (باب الآداب ٨٩ — ٩٠) .

(٢) الأنضاء : جمع نضوء ، وهو الدابة التي أهزلتها الأسفار ، والطروق : المحبى ليلاً قصد الحاجة .

وفى اللباب : « أتحنّ » . (٣) الضار : ما لا يرجى من الدين والوعد .

(٤) يقال : جهت فلاناً إذا استقبلته بكلام فيه غلظة .

(٥) الدبق في الأصل : شئ يلتزق به كالغراء ؛ يريد أن كلامه يعلق أثره .

وكان الأصمعيّ إذا أراد دخول المسجد يقول : انظروا لا يكون فيه ذلك
— يعني أبا عبيدة — خوفاً من لسانه ؛ فلما مات لم يحضر جنازته أحد ؛ لأنه
لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره . وكان مع ذلك كله وسخاً مدخول الدين
مدخول الفسب .

- ٥ قال علان الشعوبيّ^(١) : أبو عبيدة يلقب بسُبُخْت من أهل فارس ، أعجميّ الأصل ،
وولد أبو عبيدة سنة أربع عشرة ومائة ، وتوفى سنة عشر ومائتين ، وقيل سنة
إحدى عشرة ، وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة تسع .

- وله من الكتب التي صنّفها : كتاب "مجاز القرآن" . كتاب "غريب القرآن"
كتاب "معاني القرآن" . كتاب "غريب الحديث" . كتاب "الديباج" . كتاب
١٠ "التاج" . كتاب "الحيوان" . كتاب "القباض" . كتاب "ابن وائل" . كتاب
"الحدود" . كتاب "حفرة خالد" . كتاب "مسعود" . كتاب "البصرة" . كتاب
"خبر الراوية" . كتاب "خراسان" . كتاب "مغارات قيس واليمن" . كتاب
"حرب بني بغيض" . كتاب "خوارج البحرين واليمامة" . كتاب "الموالي" .
كتاب "البه" . كتاب "الضيغان" . كتاب "الطروقة" . كتاب "مرّج راهد" .
١٥ كتاب "المنافرات" . كتاب "القبائل" . كتاب "خبر البراض" . كتاب
"القسراين" . كتاب "البازي" . كتاب "الجمام" . كتاب "الحيات" .
كتاب "العقاب"^(٤) . كتاب "النوايح" . كتاب "النواشز" . كتاب "حضر

(١) أصله من الفرس ، وكان راوية عارفاً بالأنساب والمناقب والمنافرات منقطعاً إلى البرامكة ، أو ينسخ
بيت الحكمة للرشيد والمأمون ، وله كتاب في مثالب العرب . ومصنفاته ، وبقية أخباره في الفهرست
٢٠ (١٠٥ - ١٠٦) . (٢) ذكره صاحب القاموس . (٣) في الفهرست ، «جفوة خالدة» .
(٤) في الفهرست وياقوت وابن خلكان : «كتاب العقارب» .

- الخيل". كتاب "الملاص". كتاب "الأعيان". كتاب "بيان باهلة"^(١).
كتاب "أيادي الأزد". كتاب "الخيل". كتاب "الإبل". كتاب
"الإنسان". كتاب "الزُّرع". كتاب "الرَّحْل". كتاب "الدَّلو".
كتاب "البكرة". كتاب "السرج". كتاب "البجَام". كتاب "الفرس".
كتاب "السيف". كتاب "الشوارد". كتاب "الاحتلام"^(٢). كتاب "الزوائد".
كتاب "مقاتل الفرسان". كتاب "نابه الرئيس". كتاب "مقاتل الأشراف".
كتاب "الشعر والشعراء". كتاب "فعل وأفعال". كتاب "المصادر". كتاب
"المثالب". كتاب "خلق الإنسان". كتاب "الفرق". كتاب "الخف".
كتاب "مكة والحرم". كتاب "الجمَل وصيِّق". كتاب "بيوتات العرب".
كتاب "اللغات". كتاب "الغارات". كتاب "المعانيب". كتاب "الملاومات".
كتاب "الأضداد". كتاب "مآثر العرب". كتاب "القتالين". كتاب
"العققة". كتاب "مآثر غطفان". كتاب "الأرقاء". كتاب "أسماء الخيل".
كتاب "أدعية العرب". كتاب "مقتل عثمان". كتاب "فضاة البصرة".
كتاب "فتوح إرمينية". كتاب "فتوح الأهواز". كتاب "لصوص العرب".
كتاب "أخبار الحجاج". كتاب "قصة الكعبة". كتاب "الحُسن من قريش".
كتاب "فضائل الفرس". كتاب "أعشار الجزور". كتاب "الحاملين والحمالات".
كتاب "ماتلحن فيه العامة". كتاب "سَلَم بن قتيبة". كتاب "روستيفياد". كتاب
"السواد وفتح". كتاب "مسعود بن عمر ومقتله". كتاب "من شكر من العمال وحمد".
كتاب "غريب بطون العرب". كتاب "تسمية من قُتِل من بني أسد".
كتاب "الجمع والتنثية". كتاب "الأوس والخزرج". كتاب "محمد وإبراهيم".

(١) في الفهرست : « مناقب باهلة » . (٢) في الفهرست : « فائمة الرئيس » .

أبى عبد الله بن حسن بن حسين . كتاب " الأيام " الصغير خمسة وسبعون يوماً . كتاب " الأيام " الكبير ، ألف ومائتا يوم . كتاب " أيام بنى يشكر وأخبارهم " . كتاب " أيام بنى مازن وأخبارهم " .

وقال ابن نصر الكاتب فى كتابه " المفاوضة " : « حدثنى الشيخ أبو القاسم ابن برهان النجوى قال : قال لنا أبو الحسن التيمى وقد سأله رجل مسألة من مسائل فقال النوكى : حضر مجلس أبى عبيدة رجل فقال : رحمك الله أبا عبيدة ! ما العنجد ؟ قال : رحمك الله ! ما أعرف هذا ؟ فقال : سبحان الله ! أين يذهب بك عن قول الأعشى :

يوم تبسدى لنا قتيلاً عن جيبه
يد ملىح يزينه الأطواق^(١)

- ١٠ فقال أبو عبيدة : رحمك الله ! « عن » : حرف جاء لمعنى ، والجيد : العنق ، ثم قام آخر فى المجلس وقال : أبا عبيدة - رحمك الله ما الأودع ؟ قال : عافاك الله ! ما أعرفه ، قال : سبحان الله ! أين أنت عن قول العرب : « زاحم يعود أودع » . فقال : ويحك ! هاتان كلمتان ، والمعنى : أو اترك أو ذر ، ثم استغفر الله وجعل يدرس ، فقام إليه آخر وقال : رحمك الله ! أخبرنا عن « كوفى » ، من المهاجرين أم من الأنصار ؟ قال قد رويت أنساب الجميع وأسماءهم ، ولست أعرف فيهم « كوفى » . قال : فأين أنت عن قول الله عز وجل : (^(٢) وَأَلْهَدَىٰ مَعَكُوفًا) قال : فأخذ أبو عبيدة نعليه ، وأشتد ساعياً فى مسجد البصرة ، ويصيح بأعلى صوته : من أين حُشِرَتِ البهائم على اليوم !

(١) ديوانه ١٤٠ ، والزواية فيه : « جيد تليح » .

(٢) سورة الفتح آية ٢٥

٧٦٠ - معاذ بن عبد الله بن طاهر البلويّ الإشبيليّ أبو عمرو

النحويّ اللغويّ^(*)

أخذ عن أبي بكر بن القوطيّة اللغويّ والزياحيّ وغيرهما . وكان عالماً باللغة
والعربية ، بارعاً في الآداب ، قديم الطلب . وتوفى سنة ثمان عشرة وأربعمائة ،
ومولده سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة . ذكره ابن خزرج .

٧٦١ - معاذ بن مسلم الهراء^(**)

كان يبيع الثياب الهرويّة ، فسمّي بذلك ؛ نحويّ كوفيّ ، وهو أستاذ الكسائيّ ،
وله شعر كسعر النحاة ومنه :

وما كان على الجئي ولا الهئي امتداحيكا^(١)

الهئي : دعاء الحمار للعلف . والجئي : دعاؤه لئاء .

قال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « معاذ الهراء عم الرؤاسيّ . يكنّى أبا علي
من موالى محمد بن كعب [الفرظيّ]^(٢) ، وقيل كُنيتُه أبو مسلم كناه بذلك أبوه ، ثم
ولد له ولد آخر [سماه علياً]^(٣) فكناه به . وكان معاذ صديقاً للكثير^(٤) ، فأشار عليه

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٨ ، والصلة لابن بشكوال ٢ - ٥٦٦ - ٥٦٧ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٤ ، وبنية الوعاة ٣٩٣ - ٣٩٤ ، وتاريخ ابن الأثير
١٢٠٠ : ٥ ، وتاريخ أبي الفدا ١٧ : ٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٨ - ٢٤٩ ، وابن خلكان ٢ :
٩٩ - ١٠٠ ، وشذرات الذهب ٢ - ٣١٦ ، وطبقات الزبيدي ٨٧ - ٨٨ ، وطبقات ابن قاضي
شبهة ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ ، والفهرست ٦٥ ، ومرآة الجنان ١ : ٤٠٣ ، والمزهر ٢ : ٤٤٠٠ ،
٤٤٢٣ ، وزهرة الألباء ٦٤ - ٦٥ .

(١) اللسان (جياً - هياً) . (٢) من الفهرست ؛ وهو محمد بن كعب بن سليم الفرظيّ أبو حمزة ،
من خلفاء الأوس ، وكان أبوه من سبي قريظة . سكن الكوفة ثم المدينة ، ومات سنة ١٠٨ . (تهذيب
التهذيب ٩ : ٤٣١) . (٣) من الفهرست (٤) هو الكثير بن زيد بن الأنس أبو المستل
الأسديّ ، شاعر إسلامي عاش في الدولة الأموية ، وكان معروفاً بالشيخ . (وافظ ترجمته في الشعر
والشعراء ٥٦٣ - ٥٦٦ ، والأغاني ١٥ : ١٠٨ - ١٢٥) .

بالخروج من عمل القرى ، وكان شديد العصبية على المضربة ، فلم يقبل منه ، فلما قبض خالد على الكيبت وحسسه اعتم معاذ وقال :

نصحتك والنصيحة إن تعدت هوى المنصوح عز لها القبول

نخالفت الذى لك فيه رشد فغالت دون ما أملت غول

فعاد خلاف ما تهوى خلافاً له عرض من البأوى وطول

فبلغ الكيبت قوله ، فكتب إليه :

أراك كمهدى الماء للبحر حاملاً إلى الرمل من يبرين متجراً رملاً^(١)

وعاش معاذ الهزء إلى أيام البرامكة ، وقد ولد في أيام يزيد بن عبد الملك ، ومات في السنة التي نكح فيها البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة . وكان له أولاد وأولاد أولاد ، ماتوا كلهم وهو باق ، ولم يصنف شيئاً فيما علمته .^(٢)

وذكر المرزبانى معاذاً فقال : « معاذكم هذا هو معاذ بن مسلم ، ويكنى أبا على ، وقيل أبا مسلم ، وهو نحوى ، مولى محمد بن كعب القرظى » . قال المرزبانى : « وروى العنبرى في حديث : أن الهزء يكنى أبا محمد » .

قال عبد الله بن جعفر : « قالوا : كانت كنية معاذ الهزء أبا على ، وابنه يسمى علياً » ، قال : « وروى عن أبى عبيد أنه قال : سألت أصحابنا عن كنيته فقيل : أبوه كان كناه أبا مسلم ، فلما ولد ابنه على قيل له أبو على ، فغلب ذلك عليه ، وعُرف بابنه » .

(١) يبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة . (ياقوت) .

(٢) في الفهرست : « ولا كتاب له يعرف » .

قال : « وكان من موالى محمد بن كعب القرظي^(١) » .

وقال إسحاق بن الحصص : كان معاذ بن مسلم الهزلي النحوي يبيع الهروي بالكوفة . وقال إسحاق أيضا : كان معاذ تاجرا يبيع الثياب الهروية ؛ ويصنف كتب النحو في أيام بني أمية ؛ ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه ؛ وقد روى معاذ الحديث وروى عنه ، وحكى عنه حكايات في القراءات كثيرة ، وكان صالح العلم بالعربية ؛ ولكنه ليس من أعلام النحويين ، وهو أحد من أخذ عنه الفراء .

قال المرزباني : « وقيل إن الفراء أستاذ الكسائي ، وكان يتشبع » .

وقال بعض كتاب معاذ بن مسلم : صحبت مُعَاذًا ، فسأله رجل ذات يوم : كم سنك ؟ قال ثلاث وستون . قال : ثم مكث معه بعد ذلك سنين ، ثم سأله رجل : كم سنك ؟ قال : ثلاث وستون . فقلت : أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة ؛ كلما سألك إنسان عن عُمرِكَ قلت : ثلاث وستون سنة ؛ فقال : لو كنت معي إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت إلا هذا ، وقد هجاه بعض الشعراء فقال^(٢) :

إن مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ قَدْ صَحَّحَ مِنْ طَوْلِ عُمرِهِ الْإَبَدِ

(١) في الحيوان (٦ : ٣٢٧) « مولى القعقاع بن شور » ، وهو من كبار الأمراء في الدولة الأموية .

(٢) هو الخزرجي ، كما ذكره الجاحظ في الحيوان : (٧ : ٥١) ، وقد ذكر ابن خلدان أن صاحب

الشعر هو أبو السرى مهمل بن أبي غالب الخزرجي ، وقد ذكر في نهاية الترجمة أن أبا السرى هذا نشأ بسجستان ،

وإدعى رضاع الجن ، وأنه صار إليهم ، ووضع كتابا ذكر فيه أمراء الجن وحكمتهم وأنسابهم وأشعارهم ، وزعم

أنه يبيعهم للأمين بن هارون الرشيد بالعهد ، فقر به الرشيد ، وابنه الأمين ، وزبيدة أم الأمين ، وبلغ معهم

وأفاد منهم . وله أشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعال . وقال له الرشيد : إن كنت رأيت

ما ذكرت فقد رأيت عجبا ، وإن كنت مارأيت فقد وضعت أدبا . والأبيات في الحيوان (٣ : ٤٢٣) ، و٦ :

(٣٢٧ ، ٧ : ٥١) ، منسوبة إلى محمد بن منذر ، وبدون نسبة في عيون الأخبار (٤ : ٥٩ - ٦٠) .

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر ^(١) سر وأثواب عميره جدد ^(١)
يأنسر لقمان تم تعيش وتم ^(٢) تسحب ذيل الحياة يا لبد ^(٢)
قد أصبحت دار آدم تحربت وأنت فيها كأنك الوتد ^(٣)

ورأى رجل معاذًا الهزء بعد تكب الرشيد بالبرامكة، فسأله عن مولده فقال :
ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك - أو في أيام عبد الملك ، وأنشد في بني برمك :
إن بني برمك أتاهم جهر من الموت غير سر

(١) في الحيوان : « واختضب الدهر » . وفي ابن خلكان بعد هذا البيت :

قل لمعاذ إذا مررت به قد ضج من طول عمرك الأمد

(٢) لبد ، كزفر : آخر نسور لقمان ، وفي الأساطير أن لقمان كان أطول الناس عمرا بعد الخضر ،
وأنه أعطى عمر سبعة أنسر ، فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش منه
١٠ ما عاش ، فإذا مات أخذ آخر فرياه ، حتى كان آخرها ليدا ، وكان أطولها عمرا ، فقيل : « طال الأبد على
لبد » ، وفي ذلك يقول الضبي :

أولم ترى لقمان أهلكه ما أقات من سنة ومن شهر
وبقاء نسر كلما انقرضت أيامه عادت إلى نسر

وانظر المعمرين ٣ - ٤ ، وحياة الحيوان (٢ : ٤٩٠) .

(٣) بقية الأبيات كما في ابن خلكان :

تسأل غربانها إذا نعت كيف يكون الصداع والرمد
مصححا كالظلم ترفل في برديك مثل السعير تنقد
صاحبت نوحا ورضت بقله ذى ال قرنين شيخا لولدك السواد
٢٠ فأرحل ودعنا لأن غايتك ال موت وإن شدد زحك الجلد

وقال ابن مكتوم : « فيما ذكره الفطى من كون الأبيات الدالية هذه مقولة في معاذ بن مسلم هذا
نظرا ، فإنها مقولة في غيره ، وهو معاذ بن مسلم صاحب معاذ بن عبد الله الأمدى . وهى لمحمد بن مناذر
قالها في معاذ الحاجب ، وهى أكثر ؛ فقد ذكرت ذلك وأوضحته على الصواب في كتابي الكبير المسمى
بالجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاة » .

عقهم الدهر بعد برِّ كأنه طالبٌ يوتِر
أبدلهم بالتَّعِيمِ بِؤْسًا وَذِلَّةً بَعْدَ طُولِ كِبَرٍ

قال : ومات معاذ في تلك السنين ، وأدرك أولاده وأولاد أولاده رجالا ، وماتوا كلهم ؛ وفي ذلك يقول :

مَا يَرْتَجِي فِي الْعَيْشِ مَنْ قَدَ طَوَى
مَنْ عُمِرَ الدَّاهِيَةَ تَسْمِينَا
أَقْنَى بِنِيهِ وَبَيْنِهِمْ فَقَدَ
جَرَعَهُ الدَّهْرُ الْأَمْرَيْنَا
لَا بَدَّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ حَوْضِهِمْ
وَإِن تَرَانِي عُمِرُهُ حِينَا

وقال علي بن مسلم بن الهيثم بن مسلم الكوفي : كان أبو مسلم مؤدب عبد الملك ابن مروان قد نظر في النحو ، فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه وأنكره ، فهجا أصحاب النحو ، فقال :

قَدْ كَانَ أَخْذُهُمْ فِي النَّحْوِ يُعْجِبُنِي
حَتَّى تَعَاطَوْا كَلَامَ الزَّيْجِ وَالرُّومِ
لَمَّا سَمِعْتُ كَلَامًا لَيْسَ يُعْجِبُنِي
كَأَنَّهُ زَجَلُ الْغُرْبَانِ وَالْبُومِ
تَرَكْتُ نَحْوَهُمْ وَاللَّهُ يَعِصْمُنِي
مَنْ التَّقَحُّمِ فِي تِلْكَ الْجَرَائِمِ
فَأَجَابَهُ مَعَاذُ الْهَرَاءِ أَسْتَاذَ الْكِسَائِي :
عَالِجَتَهَا أَمْرَدٌ حَتَّى إِذَا

سَمِيَتْ مَنْ يَعْرِفُهَا جَاهِلًا
يُصْدِرُهَا مِنْ بَعْدِ إِيرَادِهَا
سَهْلٌ مِنْهَا كُلُّ مُسْتَصْعِبٍ
طُودٌ عَلَيْهِ فَوْقَ أُطْوَادِهَا

ذكر المسألة التي سمعها أبو مسلم عند معاذ الهراء

قال إسحق بن الجصاص : جلس أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان إلى معاذ بن مسلم الهراء النحوي - وكان يبيع الهروي - وسمع معاذ يناظر رجلا

(١) ذكره الزبيدي وذكر الخبر في الطبقات ٨٧ - ٨٨ .

(٢) في الطبقات : * طود علا القرن من أطوادها *

في النحو ، فقال معاذ : كيف تقول من « تؤزهم أزا » : يا فاعل افعل ؟ وصلها
بيا فاعل افعل من إذا الموعودة سئلت .

فأجاب الرجل معاذا ، فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه فقام عنهم ، وأنشأ
الآبيات المقدم ذكرها :

* قَدْ كَانَ أَخْذُهُمْ فِي النَّحْوِ يَعِجُّنِي *

— يقال يا آزا ، ويا وائد إدا ، مثل قولك : يا واعد عد — ^(١)

وأنشد معاذ جوابا لأبي مسلم :

عابَلْتَهَا أَمْرَدٌ حَتَّى إِذَا

الآبيات المتقدمة . ولما سمع أبو مسلم الآبيات قال : والله إن زاد بيتا لأهجوته دون
النحاة ؛ ولأذكرن أسمه ظاهرا ، فلم يزد معاذ بعد ذلك شيئا على مقاله من الآبيات .
وذكرت في أول ترجمته قصته مع الكهيت مختصرة ، ثم وجدتها مبسوطه ،
فأردت ذكرها ها هنا بمشيتة الله وعونه :

قال محمد بن سهل راوية الكهيت : صار الطرمقح إلى خالد بن عبد الله القسري
إلى واسط فأمتدحه ، فأمر له بثلاثين ألف درهم ، وخلع عليه حُلَّتِي وَثِي لَاقِيْمَةَ
لها ، فأراد الكهيت قصده ، فقال معاذ المرء : لا تفعل فلست كالطرمقح — وهو
ابن عمه — وبينكا بون ، أنت مضري ، وخالد يميني متعصب على مضر ، وأنت
شيعي ، وهو أموي ، وأنت عراقي ، وهو شامي . فلم يقبل إشارته ، وأبى إلا قصد
خالد وقصده ، فقالت اليمانية لخالد : قد جاء الكهيت ، وقد هجانا بقصيدة نونية ،

(١) قال السيوطي في البغية : « ومن هنا لمحت أن أول من وضع التصريف معاذ هذا »

(٢) أورد الخبر ابن خلكان في ترجمته .

ونغر فيها علينا ، فحبسه خالد ، وقال : في حبسه صلاح ، لأنه يهجو الناس
ويتأكلهم ، فغم ذلك معاذا ، فقال الأبيات المتقدمة :

* نصحتك والنصيحة إن تعدت *

وأجابه الكميت : « أراك كمهدى الماء ... » . البيت المتقدم ، ثم قال لمعاذ :
قد جرى القضاء علىّ فما الحيلة الآن ؟ فأشار عليه أن يحتال في الحرب ، وقال له :
إن خالدا قاتلك لا محالة ، فأحتال بامرأته ، وكانت تخبئه بالأطعمة وترجع ، فلبس
ثيابها ، وخرج كأنه هي ، فلحق بمسامة بن هشام ، فأستجار به .

وقال يصف خروجه إليه :

نَحَرَجْتَ خُرُوجَ الْقَدْحِ قَدْحَ ابْنِ مُقْبِلٍ إِلَيْكَ عَلَى تِلْكَ الْمَزَاهِرِ وَالْأَزْلِ^(١)

عَلَى ثِيَابِ الْغَانِيَاتِ وَتَحْتَهَا عَزِيمَةٌ رَأَى أَشْبَهَتْ سَلَّةَ النَّصْلِ^(٢)

قال معاذ : عرضت بقلبي فقلتها ، وفيها عبرة :

أَفَّ وَتَفَّ عَاجِلًا آجِلًا^(٣) لِهَذِهِ الدَّارِ وَأَقْدَارِهَا

بَيْنَا إِبْنُهَا يُرْضِيهِ إِقْبَالُهَا عَلَيْهِ إِذْ رِيحَ بِلَادِهَا

فَسَلَبْتَهُ لَيْنَ مَيْسُورِهَا وَأَعَقَبْتَهُ ضَيْقَ إِعْسَارِهَا

مَا الْعَارُ إِلَّا فِي ارْتِبَاطِهَا وَتَرْكُهَا تُجْنِيكَ مِنْ عَارِهَا

(١) القدح : السهم حينما يشذب ويقوم ويعتد لتركيب الريش والنصل فيه . وابن مقبل شاعر فحل ،

ذكره ابن سلام في الطبقات ، وابن قتيبة في الشعراء ، وكان وصافا للقدح ، من ذلك قوله في صفة السهم :

غدا وهو مجدول فراح كأنه من الصك والتقليب في الكف أفلح

خروج من الغمي إذا صك صكة بدا والعبوث المنكفة تلهح

والمزاهر : تحريك البلايا والحروب ، والأزل : الضيق والشدة . والبيتان في طبقات الشعراء . (طبعة

المعارف ص ٢٦٩) مع اختلاف في الرواية . (٢) السلة : المنضى والخروج ؛ من سل السيف

إذا أخرجه من غمده . سرعا . (٣) في بغية الوعاة : « يا أحمى عاجلا » .

ومما نقل من نحو معاذ الهزء أنه قال لمن سأله : إنما كتبوا ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي ﴾ بياء ، لأنها رأس آية ، وكتبوا ﴿ وَيَسْقِينِ ﴾^(١) بغير ياء لأنها رأس آية .

وسئل معاذ الهزء : من أشعر الناس ؟ فقال : من الجاهليين أو الإسلاميين ؟

قالوا : من الجاهليين ؛ قال : أمرؤ القيس ، وعبيدا وزهير ؛ قالوا : فمن الإسلاميين ؟

قال : الفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، والراعي ؛ فقيل له : يا محمد ، ما رأيك

ذَكَرْتُ الْكَيْتَ فِيمَنْ ذَكَرْتُ ، قال : الْكَيْتُ أَشْعَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

وأخبار معاذ وأشعاره كثيرة ، وقد أوردتُ منها في هذا المختصر ما لاقى به .

قال عثمان بن أبي شيبة : رأيتُ معاذ بن مسلم الهزء قد شدَّ أسنانه بالذهب .

قال : ومات معاذ سنة تسعين ومائة .

(*)

٧٦٢ - معبد بن هارون الأشنانداني

١٠

.....
.....

(*) لم يذكر المؤلف ترجمة لمعبد هذا ، وترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١١ : ٢٣٠ ،

والسيوطي في بغية الوعاة ٢٥٨ باسم : « سعيد بن هارون الأشنانداني » ، وترجم له ابن السديم

١٥

في الفهرست ٦٠ وابن الأنباري في الزهدة ، وابن الأثير في الباب ١ : ٥٣ ، والمؤلف في باب الكنى

باسم : « أبي عثمان الأشنانداني » ؛ وذكره ابن مکتوم في التلخيص كما أورده المؤلف هنا وزاد عليه :

« أبو عثمان ، لغوي راوية ، بصرى المولد ، روى عنه أبو بكر بن دريد ، وكان واسع الرواية » . وقال

ياقوت : إنه مات سنة ٢٨٨ . والأشنانداني ، بضم الهمة وسكون الشين : منسوب إلى أشناندان ،

ومعناه بالفارسية : موضع الأشنان .

٢٠

(١) سورة الشعراء ٧٩ .

٧٦٣ - المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود أبو الفرج
النهرواني القاضى المعروف بابن طرار^(*)

كان يذهب إلى مذهب محمد بن جرير الطبرى، وكان من أعلم الناس في وقته
بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب. ولى القضاء بباب الطاق نيابة عن ابن صير.^(١)
وروى عن الأئمة، وروى عنه الأئمة، أنشد القاضى أبو الطيب طاهر بن الطيب^(٢)
الطبرى قال : أنشدنا القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى لنفسه .

ألا قل لمن كان لي حاسدا أتدرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما وهب
بخازاك عنه بأن زادنى وسد عليك وجوه الطلب

- ١٠ (*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٤ ، والأنساب ١١٢٩ ، ١٥٧٣ ، وبغية الوعاة
٢٩٤ - ٢٩٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٠٧ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٠ - ٢٣١ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣٢٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٩ ، وابن خلكان ٢ : ١٠٠ - ١٠١ ،
وشذرات الذهب ٣ : ١٣٤ - ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضى شبيهة ٢ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ،
وطبقات القراء ٢ : ٣٠٢ ، وعيون النوارىخ ٣٩٠ ، والفهرست ٢٣٦ ، وكشف الظنون ٥٩٣ ،
١٥ واللباب في الأنساب ١ : ٢٣٤ ، ٣ : ٢٤٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٣ - ٤٤٤ ، ومعجم
الأدبا ١٩ : ١٥١ - ١٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠١ - ٢٠٢ . والنهرانى ، ضبطه
السمعانى بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو ، وهو منسوب إلى النهروان : بليدة قديمة كانت
بالقرب من بغداد ثم تحررت . وطرار ، كذا ورد في الأصلين ، وفي ابن خلكان : « طرارا ، بفتح الطاء
المهملة والراء وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة ؛ وبعضهم يكتبها بالهاء بدلا من الألف
فيقول : طرارة » . ويقال في نسبه أيضا الجريرى ؛ منسوب إلى ابن جرير الطبرى .

(١) في تاريخ بغداد : « ابن صغير » ؟ ؟

(٢) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر أبو الطيب الطبرى ؛ الفقيه الشافعى ؛ استوطن بغداد وحدث
ودرس وأفتى بها ، ثم ولى القضاء إلى أن توفى سنة ٤٥٠ بعد أن بلغ سنا عالية . تاريخ بغداد
(٩ : ٣٥٩) .

وذكر أحمد بن عمر بن روح^(١) أن المعافى بن زكريا حضر في دار لبعض الرؤساء ، وكان هناك جماعة من أهل العلم والأدب ، فقالوا له : في أي نوع من العلوم نتذاكر ؟ فقال المعافى لذلك الرئيس : خزانتك قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب ، فإن رأيت أن تبعث بالغلام إليها تأمره أن يفتح بابها ، ويضرب بيده أي كتاب قرب منها ، فيحمله ثم يفتحه ، وينظر في أي نوع هو ، فتذاكر وتجارى فيه ؟ قال ابن روح : هذا يدل على أن المعافى كان له أناسة بسائر العلوم . وكان أبو محمد الباقي^(٢) يقول : إذا حضر المعافى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها . وقال : لو أوصى رجل بثلث ماله أن يُدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يُدفع إلى المعافى ابن زكريا .

١٠. وسئل البرقاني^(٣) عن المعافى بن زكريا فقال : كان أعلم الناس ، ثقة .

ولد في سنة ثلاث وثلثمائة ، وقيل في سنة خمس وثلثمائة يوم الخميس لسبع خلون من رجب ، ومات رحمه الله في ذى الحجة من سنة سبعين وثلثمائة في يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة سنة تسعين وثلثمائة^(٤) .

١٥. (١) هو أحمد بن عمر بن روح بن علي أبو الحسين النهرواني ، ذكره الخطيب وقال : « كتبت عنه بالنهروان وبيداد ، وكان صدوقا دينا حسن المذاكرة مليح المحاضرة ، يتجمل مذهب المعتزلة » . وتوفي سنة ٤٤٥ هـ . تاريخ بغداد (٤ : ٢٩٦) .

(٢) هو عبد الله بن محمد البخاري النحوي الفقيه الشاعر المعروف بالباقي ؛ تقدمت ترجمته لأؤلف في الجزء الثاني ص ٣٩٦ .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٣٢ .

٢٠. (٤) كان أبو الفرج المعافى معاصرا لابن النديم ، وقد ذكره وذكر مصنفاته فقال : « المعافى النهرواني القاضي في عصرنا ، وهو أبو الفرج المعافى بن زكريا ، من أهل النهروان ، أوجد عصره في مذهب أبي جعفر ، وحفظ كتبه ، ومع ذلك [فهو] متفنن في علوم كثيرة ، مضطلع بها مشار إليه فيها ، في نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخطاظر في الجواب ... ، وله من الكتب في الفقه وغيره ما أنا ذاكره إلى وقتنا هذا : كتاب "التحرير والمنقح" في أصول الفقه . كتاب "الحدود والمعقود" في أصول الفقه . كتاب =

٧٦٤ - المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي اللغوي^(*)

سمع سمالك بن حرب ، وأبا إسحاق السبيعي ، وعاصم بن أبي النجود ، ومجاهد ابن رومي ، وسليمان الأعمش ، وإبراهيم بن مهاجر ، ومغيرة بن مقسم ، . روى عنه أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ومحمد بن عمر القصبي ، وأبو كامل الجحدري ، وأبو عبيد الله محمد بن زياد الأعرابي ، وأحمد بن مالك القشيري ، وغيرهم .
وكان علامة راوية للأدب والأخبار وأيام العرب ، موثقا في روايته . قدم بغداد في أيام هارون الرشيد .

قال الرشيد للمفضل الضبي : ما أحسن ما قيل في الذئب - ولك هذا الخاتم في يدي وشراؤه ألف وستمئة دينار؟ فقال : قول الشاعر^(١) :

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي ١٠
بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْطَانُ هَاجِعُ^(٢)

= "المرشد" في الفقه . كتاب : "شرح كتاب المرشد" في الفقه . كتاب "المحاضر والسجلات" . كتاب "شرح الخفيف للطبري" . كتاب "الشافى في مسح الرجلين" . كتاب "الشروط" . كتاب "أجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن" . كتاب "الرد على الكرخى في مسائل" . كتاب "الرد على أبي يحيى البلخي في افتراض الإمام" . كتاب "الرد على داود بن علي" . كتاب "رسالة إلى العنبري القاضي في مسألة الوصايا" . كتاب في "تأويل القرآن" . كتاب "الرسالة في أوامره" . كتاب "القراءات" . كتاب "المخاورة" في العربية . كتاب "شرح كتاب الجرمي" . كتاب "رسالة عمر" .

وقال لي : إن له نيفا ونحسين رسالة في الفقه والكلام والنحو وغير ذلك . ومن أحسن كتبه ما خلا المصنف تذكرة : كتاب "أنيس الجليس" يذكر فيه فضائل جمة وأخبارا مستحسنة ، وغير ذلك .
(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٤ - ٥٥ ، والأنساب للمعاني ١٣٦١ ، وبغية الوعاة

٢٠ ٣٩٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٦٨) ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢١ - ١٢٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥٠ ، وطبقات الزبيدي ١٣٣ - ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٠٧ ، والفهرست ٧٣ - ٧٤ ، واللباب في الأنساب ٢ : ٨١ ، ولسان الميزان ٦ : ٨١ ، ومراتب النحويين ١١٥ - ١١٦ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ - ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٤٩٨ ، والمعارف ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ١٦٤ - ١٦٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٦٩ ، ونزهة الألباء ٦٧ - ٦٩ .

(١) هو حميد بن ثور ، والبيت في ديوانه ص ١٠٥ .

(٢) رواية الديوان : « الأعادى » .

فقال : ما ألقى هذا على لسانك إلا لذهاب الخاتم . وحقَّ به إليه ، فاشترته
أم جعفر بالف وستمائة دينار وقالت : قد كنت أراك تُعجَبُ به ، فألقاه إلى الضبيِّ
وقال : خذه وخذ الدنانير ، فما كتَّأهَبُ شيئاً ونرجع فيه .

قال علي بن عمر الحافظ الدارقطني : المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم
ابن أبي سلمى بن ربيعة بن زياد بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السند بن مالك
ابن بكر بن سعد بن ضبَّية ، الراوية العلامة الكوفي^(١) ، وجدته يعلى بن عامر ، كان
على نَحرِجِ الزرى وهمذان والمهاين .

يروى المفضل عن عاصم بن أبي النجود القراءات والحديث ، وعن أبي إسحاق
السَّديعي ، وسماك بن حرب وغيرهم ، روى عنه علي بن حمزة الكسائي ، ويحيى
ابن زياد القزَّاء ، وغيرهم .

وقيل للمفضل : لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به؟ فقال : علمي به يمتنعني
من قوله ، وأنشد عقيب هذا القول :

أبى الشعرُ إلا أن يفىء رديئُهُ عليّ ويأبى منه ما كان مُحْكَمًا
فيا ليتني إذ لم أجد حوك وشيه ولم ألك من فُرسانه كنتُ مُفْجَمًا

قال محمد بن سلام الجُمحي : «أعلم من ورد علينا بالشعر وأصدقُه من غير أهل
البصرة المفضل بن محمد الضبيِّ الكوفي»^(٢) .

(١) الزرى : كانت مدينة عظيمة من بلاد الجبال ، وهي وطن نجر الدين الرازي ، وهمذان : مدينة
ببلاد الجبال ، وطن بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات . وماهين لم يذكرها ياقوت .

(٢) طبقات الشعراء ص ١٦ .

قال حبيب بن بسطام الوراق الأزدي البصري : أردت الخروج إلى البصرة إلى المفضل بن محمد لأكتب عنه ، فأقمت مدة أروض نفسي في ذلك ، ثم تجملت فوردت الكوفة ، ثم فكرت في أنه إن علم أني من أهل البصرة ^(١) شينني ، وإن عرف أني أزدي كان أشد بغضا ، فلقيته فسأمت عليه ، فرد علي ، [و] قال : بمن الرجل ؟ قلت : بمن من الله عليهم بالإسلام ، قال : والناس كلهم كذلك ، ثم قال : فلمن ولاؤك ؟ قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : من أين أقيمت ؟ قلت : من أرض الهند — وكانت البصرة يومئذ تعد من الهند — فوريته عن كل سؤاله ولم أكذب ، ولزيمته وخففت على قلبه ، فكنيت معه يوما في دكان رجل يبيع الخبث والنوى ، إذ جاء أعرابي على ناقه رثة الأداة ، فأبركها قريبا ، ثم نزل فكشف عن وجهه كالدينار المشرق ، ثم سلم فرددنا عليه السلام ، فقال له المفضل : بمن الرجل ؟ قال : من طيبي ، فقال له المفضل — وكان قليل المزح :

وما طيبي إلا نبيسط تجمعت فقالوا « طيايا » كلمة فاستمرت

فاندفق الفتي بلسان كذلق السنان ، فقال :

إن على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تجمله

نسبتنا فانتسب لنا ، فلم يجد المفضل بدا من أن يجيبه ، فقال : رجل من

ضبة ، فقال الأعرابي : وإني لأكلم ضبيا منذ اليوم : والله ما أراه إلا ذنبا عجبت لي

عقوبته ، يا أخا بني ضبة ، أتعرف الذي يقول :

إذا لقيت رجلا من ضبة فنكده قصدا في سواء السببه ^(٤)

* لي العراق عفاص الدبه ^(٥) *

٢٠ (١) في ب : « سبعيني » ، وسبعيني : سبني وشمتني . (٢) الخبط ، محركة : الورق الساقط من ضرب الشجر . (٣) ذلق السنان : حد طرفه . (٤) السبه : الأست . (٥) العفاص : صمام القارورة ، والدبه : وعاء الدهن والزيت .

ثم قال له : كيف علمك بقومك ؟ فقال : إني بهم أعلم ، قال له : فأى عماتك

التي تقول :

لخَلْوَةُ لَيْلَةٍ وَبِيَاضُ يَوْمٍ من آبن الوائلي شفاء قَلْبِي
بُحْنِيَّةٌ أَوْسَدُهُ شِمَالِي وأرفع باليمين ذبول إِيْتِي^(١)
وَأرْشُفٌ مِنْ جُبَّاجِ الظِّلْمِ مِنْهُ جَنِيًّا مِنْ لَذِيذِ الظِّلْمِ عَذِيبِ^(٢)
وَأَلِصِقُ بِالْحَشَا مَنِّي حَشَاهُ ويسهل من قيادي كلُّ صَعِيبِ
وَأَلِيسُ كَفَّهُ جَهْمًا تَعَالَى على رَكِبٍ كَحْنِيَّةٍ ظَهَرَ قَعْبِ
فِيَجْمَعُ مَنْكِبِي إِلَيْهِ حَتَّى تجاحف ركبتي ضلوع جَنِي^(٣)
وَيَسْحُبُنِي عَلَى الْبَوْغَاءِ حَتَّى تنال غدائري تعفير تَرَبِ^(٤)
أَقُولُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي حياتك من جميع النَّاسِ حَسْبِي

قال : فأطرق المفضل وإن جبينه ليسيل عرقا ، ووثب الأعرابي على راحته

وهو يقول :

عَثَرْتُ اللِّسَانَ لَا تَسْتَقَالُ وبأيدي الرجال تُجَزَى الرجال
فَاجْعَلِ الْعَقْلَ لِلْسَانَ عِقَالًا فشرادُ اللسان داء عَضَالُ
إِنَّ زَمَّ اللِّسَانَ مَبِيقٌ عَلَى الْعُرِّ ضٍ وبالقول يُسْتَنَارُ الْمُقَالُ

فقلت له : ما حملك على مخاطبة هذا السفیه ، فقال : الحمد لله الذي ما طوّت

معه فيعرفني من خالتي القائلة لذلك .

(١) الإتب من الثياب : ما قصر فنصف الساق .

(٢) الججاج : الريق ؛ والظلم بالفتح : النفر .

(٣) البوغاء : الزربة الرخوة .

ويقال: إن المفضل بن محمد خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن ،
فظفر به المنصور وعفا عنه ، وألزمه المهدي .

وللهدي "عَمَلُ الأَشْعَارِ المَخْتَارَةِ المَسْمَاةُ "المفضليات" ، وهي مائة وثمانية
وعشرون قصيدة ، وقد تزيد وتنقص ، وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه ،
والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي ، وأول النسخة لتأبط شرا :

* يا عيدُ مالك من شوق وإِبراق ^(٣)

وللفضل من الكتب التي صنفها : كتاب "القصائد المختارة" التي ذكرتها .

كتاب "الأمثال" ، كتاب "العروض" ، كتاب "معاني الشعر" .

وروى سليمان بن علي الهاشمي جمع بالبصرة بين المفضل وبين الأصمعي ، فأشدد

المفضل قول أوس بن حجر : ^(٤)

أيتها النفسُ أجِلي جَزَا إن الذي تحذرين قد وقعا ^(٥)

وذات هدمٍ عارٍ نواشرها تُصمِتُ بالماءِ تَوَلَّبا جَدَا ^(٦)

(١) أحد الأشراف الشجعان ، خرج على المنصور بالبصرة بعد مقتل أخيه محمد ، وانضم إليه خلائق
من العلماء والفقهاء وأعيان بني الحسن ، ووقعت بينه وبين المنصور حروب انتهت بالقبض عليه ثم قتله
سنة ١٤٥ هـ . وأخباره في مقاتل الطالبين (٣٠٠ - ٣٨٦) ، وانظر النجوم الزاهرة (٢ : ٣) .
(٢) شرح هذه المفضليات جماعة ؛ منهم أبو جعفر النحاس ، وأبو علي المرزوق ، ويحيى بن علي
التبريزي ؛ والميداني صاحب مجمع الأمثال ، والقاسم بن محمد بن بشار الأنباري (وطبع هذا الشرح في مطبعة
الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ٩١٤ م) وطبعت المفضليات أيضا في مطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٧١ ؛
بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر وعبد السلام هارون .

(٣) بقيته : * ومرّ طيف على الأهوال طراق *

(٤) هو أوس بن حجر بن عتاب ؛ أشعر شعراء مضر في الجاهلية ؛ وترجمته في الشعر والشعراء (١٥٤)

— ١٦١ ، والخزانة ٢ : ٢٣٥) .

(٥) ديوانه ١٣ ، والخبر مع البيت الثاني في الفاضل والمفضول ٨٢ ، وتصحيف العسكري
الورقة ٦٣ — ٦٤ ، ومعاني الشعر الكبير ٤١٢ ، ١٢٤٨

(٦) الهدم : الخلق ، والنواشر : عصب الذرايع . وتصمت : تسكت . والتولب : التلطف ،
والجذع : السبي ، الغذاء .

فقطن الأصمعي لخطئه - وكان أحدث سنًا منه - فقال له : إنما هو «تَوَلَّبا جَدْعًا»
فأراد تقريره على الخطأ ، فلم يفتن المفضل لمراذه ، وقال : كذلك أنشدته ، فقال
الأصمعي : حينئذ أخطأت ، إنما هو «تَوَلَّبا جَدْعًا» فقال المفضل : «جدعا جدعا» ،
ورفع صوته ، فقال له الأصمعي : لو نفخت في الشُّبُور ما نفعت ، تكلم كلام النمل
وأصب ، إنما هو «جَدْعًا» فقال له المفضل : ما الجدع ؟ فقال سليمان الهاشمي :
اختاراً مَنْ نجعله يندبنا ، فاتقنا على غلام من بني أسد حافظ للشعر ، فبعث
سليمان إليه مَنْ أحضره ، فعرضاً عليه ما اختلفا فيه ، فصمدق الأصمعي ، وصوب
قوله . فقال له المفضل : وما الجدع ؟ قال : السبيء الغداء ، يقال أجدعته أمه .
إذا أساءت غداءه .

١٠ وذكره أبو عبيد الله المرزباني في كتابه فقال «المفضل بن محمد الضبي أبو العباس
وقيل أبو عبد الرحمن ، هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبي الريان
من بني ثعلب بن السيد بن ضبة . قال المفضل الضبي : رأى جدى يعلى بن عامر
في المنام كأن على بابه حبشية عوراء يُلوح عليها سواد ، فأصبح فزعاً ، قال : فما
أمسيت حتى بعث الحجاج إلى فولاني الرزي» .

١٥ قال أبو الجواب الأعرجي : كتبا على باب الهادي وقد مات فلم يبق ببابه أحد ،
فإذا شيخٌ طويل جميل الوجه يُنشد :
خلت إلا من الذئب البلاد تحمّل أهلها عنها فبادوا
فكانت أمةً بلغت مداها لكل زروع مزرعة حصّادُ
فقلت : مَنْ هذا ؟ فقيل : المفضل الضبي .

٢٠ قال محمد بن سلام : «أعلم من ورد علينا من أهل البصرة المفضل بن محمد
الضبي الكوفي» .^(١)

(١) طبقات الشعراء ، ص ١٦ .

وقال جهم بن خلف : قدم المفضل الضبي البصرة، وكان عالماً بالنحو والشعر
والغريب وأيام الناس .

وقال عمر الجرجاني عن المفضل الضبي : إنه كان يكتب المصاحف ويقفها
في المساجد، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أكفر ما كتبته بيدي من هجائي
الناس .

وقال العباس بن بكار الضبي : قلت للمفضل الضبي : ما أحسن اختيارك
للأشعار ! فلوزدتنا من اختيارك ؟ فقال : والله ما هذا الاختيار لي، ولكن إبراهيم
ابن عبد الله بن حسن ، استتر عندي ، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار ،
فيأمرني ويحدثني ، ثم حدث لي خروج إلى ضيعتي أياما ، فقال لي : اجعل كتبك
عندي لأستريح إلى النظر فيها ، فجعلت عنده قَطْرَيْنِ فِيهِمَا أَشْعَارُ وَأَخْبَارُ ، فلما
عدت وجدته قد علم على هذه الأشعار، وكان أحفظ الناس للشعر ، وأعلمهم به
بجمته وأخرجته ، فقال الناس : اختيار المفضل^(١) .

وأخبر أبو زيد عن المفضل قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن
ببانهري^(٢) ، فلما رأى شدة الحرب التفت إلي فقال لي : يا مفضل أنشدني شيئا
تصيب به ما في نفسي ، فأئشده^(٣) :
١٥

(١) الخبر ذكر مفصلاً في الأغاني ١٧ : ١٠٩ ، ومقاتل الطالبين ٢٧٢ : وابن أبي الحديد
٠ ٣٢٤ : ١

(٢) بانهري : موضع بين الكوفة وواسط ؛ وهو إلى الكوفة أقرب . قال ياقوت : « وبها كانت
الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن ؛ فقتل إبراهيم هناك ، فقبره بها
إلى الآن يزار ؛ وإياها عني دعبل بن علي بقوله :

وقبر بأرض الجوزجان محله وقبر بانهري لدى الغربات

(٣) الأبيات في الأمالي ١ : ٢٥٨ ، وحمامة بن الشجري ٤٨ ، وانظر اللآلي ٥٧٥ .

تصيب به ما في نفسي ، فأشدته :

أجدت لحرب إنما أنت حالمٌ
و يُمنع منه النوم إذ أنت نائمٌ
على الجرد في أفواهين الشكائم
ومن يُخترم لا تتبعه آلوائم

قال أبو حاتم : وفي هذه القصيدة :

وما أنت إن باعدت نفسك عنهم
لتسلم مما بعد ذلك سالمٌ

قال المفضل : فحمل إبراهيم حتى خرق الصفوف ، وانضم إليه القوم ، فقلت :

ذهب ، ثم خرج إلى فقال لي : يا مفضل ، أما أنت فما عدوت ما في نفسي .

قال أبو حاتم : والشعر لأرطاة بن سهبة ، أوقب بن حصن الشمخى .

ولفضل أخبار مع المهدي ، وأخبار مع الرشيد ومع جماعة من الشعراء ، ليس هذا موضع استقصائها ، وإن أحر الله في الأجل استقصيت أخباره في مصنف مفرد أسميه " المة محل في أخبار المفضل " إن شاء الله تعالى ، لأنني أذكر فيه أخباره مفصلة مفننة ، مع كل من له خبر ، والله أعلم .

١٥ ٧٦٥ - المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي (*)

ضبي ، حدث عن عمر بن شبة ، ومحمد بن شداد المسعمي ، ويعقوب بن إسحاق

ابن أبي إسرائيل . وله كتاب " ضياء القلوب " في تفسير القرآن العزيز وغيره من

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩٦ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢٤ - ١٢٥ ، وتلخيص ابن مکتوم

٢٥١ ، وابن خلكان ١ : ٤٦٠ (في ترجمة ابنه أبي الطيب) ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٥٤ -

٢٥٥ ، وطبقات المفسرين ١٣٢١ ، والفهرست ٧٣ - ٧٤ ، وكشف الظنون ٢١٦ ، ١٠٩١ ،

ومراتب النحويين ١٥٧ - ١٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤١٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٣ . وذكر ابن قاضي

شبة أنه مات سنة ٣٠٠ ، وذكر صاحب كشف الظنون أن وفاته كانت سنة ٢٩٠ .

(١) كان من رجال المعتزلة ، وتوفي سنة ٢٨٧ ؛ لسان الميزان (٥ : ١٩٩) . (٢) هو يعقوب

ابن إسحاق بن إبراهيم ؛ روى عنه المفضل بن سلمة ؛ وانظر تاريخ بغداد (١٤ : ٢٩١) .

الكتب في الأدب ، وكان فهِمًا فاضلاً ، رَوَى عنه محمد بن يحيى الصُّولِيّ ، وزعم أنه سمع منه في سنة تسعين ومائتين .

قال : وكان منزله بباب خراسان ؛ وأبوه سلمة بن عاصم صاحب الفراء .
وابنه أبو الطيب بن المفضل بن سلمة ؛ كان أحد شيوخ الفقهاء الشافعيين ، وكان المفضل كوفي المذهب في النحو ، ملبح الخط ، وكان في جملة الفتح بن خاقان أولاً .

لَقِيَ ابن الأعرابي وغيره من العلماء ، واستكثر من الرواية ونقل اللغة ، واستدرك على الخليل في كتاب "العين" ، وحكاه في كتاب كبير ألفه سماه "البارع" .
ولما قرأ ابن مقلّة هذا الكتاب على ابن دُرَيْد كان ابن دُرَيْد يقول في بعض مآرذه : صدق أبو طالب ، وفي بعض الرد يقول : كذب أبو طالب . ومات أبو طالب قبل إتمام هذا الكتاب .

والذي خرج منه : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء .

فمن تأليفه : كتاب "البارع" هذا . كتاب "ضياء القلوب" في معاني القرآن ، مفرد . كتاب "معاني القرآن" ، مفرد . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الفانر فيما تلحن فيه العامة" . كتاب "البلاد والزرع والنبات" . كتاب "خائق الإنسان" . كتاب "آلة الكاتب" . كتاب "المقصود والمسدود" . كتاب "المسلاهي" . كتاب "المدخل إلى علم النحو" . كتاب "جلاء الشبه" . كتاب "الخط والقلم" . كتاب "عمائر القبائل" ، لطيف .

(١) هو أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة الضبي الفقيه الشافعي البغدادي ، توفي في المحرم سنة ٣٠٨ . (ابن خلكان ١ : ٤٦٠) .

(٢) طبع في ليدن سنة ١٩١٥ ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وأخرى مصورة .

(٣) في الفهرست : كتاب "ما يحتاج إليه الكاتب" .

(٤) في الفهرست "العود والملاهي" .

(٥) في الفهرست : "جواهر القبائل" ؛ وزاد ابن النديم : كتاب "المطيب" ، وكتاب "الأنوار

والبوارح" ، وكتاب "الرد على الخليل ، وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والتصحيح" .

٥

١٠

١٥

٢٠

وكان المفضل بن سامة متصلا بإسماعيل بن بلبل الوزير ، فبلغه أبياتا كان
هجاه بها ابن الرومي ، فحفظها إسماعيل على ابن الرومي في نفسه ، وكانت سبب
حرمانه إياه ، على كثرة صلوات إسماعيل الشعراء ؛ فقال ابن الرومي في المفضل
هذه الأبيات :^(٢١)

لو تَلَفَّقْتَ في كِسَاءِ الكِسَائِي وَتَلَبَّسْتَ فَرُوءَ الفَرَاءِ
وتخللت بالخليل وأضحى سيديويه لديك رهن سبأ
وتلونت من سواد أبي الأس ود شخصاً يُكنى أبا السوداء
لأبي الله أن يعذك أهل العدا يم إلا من جملة الأغبياء

(١) هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني ، وزير المعتمد ، جمع له السيف والقلم ؛ وكان كريما
متجملا ، مدحه البحرى وابن الرومي ؛ ومن مدائح ابن الرومي فيه قصيدته النونية ؛ ومنها قوله :
قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى ولكن منه شيبان
كم من أب قد علا بابن ذرا شرف كما علا برسول الله عدنان
وكان أبو الصقر قد غمزه ناس في نسبه ، وقالوا : إنه دعى في شيبان ، فظن أنه يهجو بهما قال ، وأنه
عرض بأنه دعى ، فأعرض عن ابن الرومي ، وتوصل ابن الرومي إلى إفهامه صورة الحال ، فلم يقبل في ذلك
قول قائل ، فهجاه ابن الرومي وأخس في هجائه ، فن ذلك قوله :

عجب الناس من أبي الصقر إذ ولد عى بعد الإجارة الديوانا
إن للفظ كيمياء إذا ما مس كلبا أصاره إنسانا

وانظر الفخرى ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٩ ، ونسبها المؤلف في الجزء الثاني ص ٥٧ إلى ابن شقير ، يقولها
في سلة ، أبي المفضل . وانظر ابن خلكان (١ : ٤٦٠) .

وللفضل شعر كثير ؛ منه ما كتب به إلى أبي الحسن علي بن يحيى المنتجم في يوم
نيروز :^(٢)

يا بنَ الجَحَاحِجَةِ الغُرِّ المِيا مِينِ ومن يزين به فعل الدهاقين
ومَن تجوُّدُ على العافين راحته^(٣) بنائيل من عطاء غير ممنون
اسلمَ لنا كلَّ نوروزٍ يمتعنا فيه الإله بإعزاز وتمكين
واشرب عقارا كريح المسك ما نُسبت^(٤) إلى الكروم محاماة على الدين
صفراء كالذهب المسبوك إن مُزجت أحالها المزجُ درًّا غير مكنون
تجلو السرور إذا ذيقت وتكشِفُ ما يُحِنُّ من حزن عن كلِّ محزون
وانعم بأحمد أبقاه الإله لنا فهو الأغرُّ من الغرِّ الميامين
وقرِّ عيننا بعبد الله إنَّ له^{١٠} مشابها منك تُعليه على الهون
واسعد بشالتم يحيى فإنَّ له فعال مقبل الخيرات ميمون
وتممَّ الله ما ترجو وتأمله عليك في رابع السادات هارون

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، كان تديم المتوكل ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ، ثم انتقل إلى من بعده من الخلفاء ، واتصل بالفتح بن خاقان ، وعمل له خزانة كتب أكثرها حكمة ، وكان راوية للأشعار والأخبار ، حاذقا في صنعة الغناء ، وصنف عدة كتب ؛ منها كتاب الشعراء القدماء الإسلاميين ، وعاش إلى أن خدم المعتمد على الله ، وتوفي سنة ٢٥٧ . ابن خلكان (١ : ٣٥٦) .

(٢) النيروز والنوروز ، فارسي معرب ؛ قال إدي شير : « هو أول يوم من السنة الشمسية ، ولكن عند الفرس عند بزول الشمس أول الخلل » . وانظر المغرب ص ٣٤٠ .

(٣) ب : « العلات » .

(٤) العقار ، بضم العين : الخمر .

وكتب المفضل بن سالم إلى عبد الله بن المعتز - وقد انصرف المفضل من الحج :

أقول بشور واشتياق مبرح^و ودمعي عنه مُسْتَهْلٌ وقاطر
ألا هل إلى أرض العراق ومائه سبيلٌ وإخواني الذين أعاشرُ
إلى الله أشكو ما ألاق من الجوى ومن طول وجدٍ تحتويه الضمائرُ
وقد طال ليل بعد بُعْدِ أَحْبَبِي وما طوله إلا لأني ساهرُ
إذا هبَّت الرِّيحُ الشَّمَالُ هَفَا لها فؤادي حينئذٍ نحوهم فهو طائرُ
يجدد لي شوقًا إليهم وفرحةً بقربي منهم أن تسيروا الأباغرُ

وهي طويلة مدح فيها وأحسن .

وقال أحمد بن أبي طاهر يهجو المفضل بن سالم بن عاصم :^(١)

إن المفضل نقصه في نفسه^(٢) وفعاله قد حط فضل أبيه
ولو أن كل مفوه ومفهيه^(٣) يهجو ما بلغ الذي هو فيه
ولقد أردت هجاءه وكفيته^(٤) باللائم منه لو أنه يكفيه
ومتي يقل شعرا علمت بأنه من تن راحة تمر بنفيه
فهو المحسس لا المفضل إنه بأبيه إن تسبوه غير شبيهه
وكان نكته روائح عرضه بخليسه بالنثن في مكروهه

(١) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر؛ صاحب كتاب تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء، توفي سنة ٢٨٠ . وانظر ترجمته في معجم الأدباء (٣ : ٨٧ - ٩٨) ، والأبيات في طبقات ابن قاضي شعبة .

(٢) ابن قاضي شعبة : « من نفسه » .

(٣) ابن قاضي شعبة : « بنظامه » .

(٤) ابن قاضي شعبة : « فيه » .

وله فيه :

يا أبا طالب طلبت يسأو أنت فيه كقبايض للباء
أين بطء الحمير من سابق الخية بل وأريض موطوءة من سماء!
لى كُفء سواك فارجع إلى قد ريك ياغث لست من أكفائي
كنت أضحوكتني فأصبحت من مضه فيك للشعر ضحكة الغوغاء
وتعدت فوق قدرك لما قلت قد عدني من الأعداء
أبريض يعافه الكلب ندنا لم يزل عرضة لمس الهجاء
خلت أنى أراه كفئا لعرضى أو أجازى فعاله بجزاء
إن ذكرى سمّ بيفيك وحي وهو داء ما إن له من دواء
هبك أدرجت في كساء الكساءى وألست فروة الفراء
وبسألح الخليل حنكت في المهه يد فأصبحت أفصح الفصحاء
لست لإغثا غثيثا ثقيل الرّو ح أعمى تعدت في البصراء

قال محمد بن عبد الواحد : بكرنا يوما إلى أبي العباس ثعلب ، ولم يك بعدُ خرج ،
وكان في المجلس حدائق البصريين والكوفيين ، فتذاكروا قبل خروج أبي العباس
الجُدُّ والجُدُّ ، ففرغوا منه ، فقال أبو موسى الحامض : والجُدُّ ، بالكسر : شطُّ البحر
وغيره ، فتضاحك الجماعة ؛ وقال له المعبدي^(١) : أكلت البيض بحتا^(٢) ، وقال

(١) في ب : « فتضاحكوا » .

(٢) البحت : الخالص الذي لا يتخالطه غيره .

أبن كيسان ، وضحك مع القوم ، وضحك أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم^(١) وبرمة ، ومن حضر مثل القاسم بن الأنباري ، وتضحكوا وأشتهروا وهو ساكت ؛ كأنه حجر .

- ثم نَحَرَج أبو العباس ، فلما جلس قال له أبن كيسان : يا سيدي الجَدُّ : الشَّطُّ !
٥ فما نطق حتى أيس نعليه ، ورجع ، وجاءنا ومعه كِتَاب من جُلُود ، قد أنت عليه الدهور ، فقال خذوا ، فأملئ : « أما الشَّطُّ فهو فيه الجَدُّ والجُدُّ والجَدُّ . » ورفع بها صوته — فبلغ أبو موسى السماء ، وصار هؤلأء في الحضيض ، ثم قال لهم : قليلا قليلا حتى ينصرف الشَّيْخ ، فلما قام أبو العباس وخَلَا معهم أَلْتَفَت إلى المعبدى وقال : أليس حدثتني أمس أنك كنت في الحمام فَنِمْت ، بجاء شيخ خضيب فعَلَاك !
١٠ ثم أَلْتَفَت إلى أبن كيسان ثم قال له : أنت تُتَكَلَّم مع الناس في العلم ! أليس كان بُنْدَار يَعْفِجُك ! ثم أَلْتَفَت إلى أبي طالب المفضل بن سلمة وقال له : وأنت أيضا ! قد كنت أظن أنك تُفْلِح ، وأنت تكون بعض نُدْمَاء الخلفاء ، ولكن كيف أظن بك هذا وأبوك ما كان يُحْسِن حرفا واحدا من النجوى ، فكيف تُفْلِح أنت !
وَأَلْتَفَت إلى الأنباري فقال له : يا أنباري ، حَدَّثَنِي فلان العسكري أنه كان لك ميزان في كَمَّك ، فَسَنَجَةٌ لك وَسَنَجَةٌ لِسَتَقْبِض ، وأنت كنت تعبر إلى التَّبَط فتؤاجر في بيوت الخمارين ، ثم أَلْتَفَت إلى أبن الخضر ثم قال له : أنت أيضا ، يا مِسْخ تصحب هذا السيد منذ خمسين سنة ما سألته قط إلا عن المؤنث !

(١) هو محمد بن جعفر الصيدلاني المعروف ببرمة ، تقدمت ترجمته للؤلؤف في هذا الجزء ص ٨١ .

(٢) هو بندار بن عبد الحميد ، تقدمت ترجمته للؤلؤف في الجزء الأول ص ٢٥٧ .

(*) ٧٦٦ - المفجّع الأديب البصرى اللغوى النحوى الكاتب

ولقبه أشهر من اسمه، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله . لقي ثعلباً^(١)
وأخذ عنه وعن غيره، وكان شاعراً شيعياً، وله قصيدة يسميها الأشباه، يمدح فيها^(٢)
علياً كرم الله وجهه وبنيه .

وله مع أبي بكر بن دريد مهاجاة ومواقفة، وله أخبار [ذكر عمر بن شيران
بعضها في كتابه]، ساذك شيثاً منها هاهنا إذا وقعت في يدي .^(٣)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٣ ، والفهرست ٨٣ ، وكشف الظنون ٣٩٧ ، ومعجم الأدباء ١٧ :
١٩٠ - ٢٠٥ ، وبيمة الدهر ٢ : ٣٣٤ - ٣٣٧ ، ونقل ياقوت عن المرزبانى : أنه لقب بالمفجع
ليت قاله ، وذكر أنه مات قبل سنة ٣٣٠ .

(١) كذا ذكره المؤلف ، وفي الفهرست : « محمد بن عبد الله » ، وفي معجم الأدباء : « محمد بن أحمد
ابن عبيد الله » . وفي بنية الوعاة : محمد بن أحمد - وقيل محمد بن عبد الله البصرى » .

(٢) فى الأصلين : « الأشباح » وصوابه من الفهرست ، ومعجم الأدباء . قال ياقوت : « وله قصيدة
ذات الأشباه ، وسميت ذات الأشباه لقصدته فيما ذكره من الخبر الذى رواه عبد الرازق عن معمر
عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى محفل
من أصحابه : « إن تنظروا إلى آدم فى عله ، ونوح فى همه ، وإبراهيم فى خلقه ، وموسى فى مناجاته ،
وعيسى فى سنه ، ومحمد بن عبد الله فى هديه وحله فانظروا إلى هذا المقلب » ، فتناول الناس ، فإذا هو
على بن أبي طالب عليه السلام ، فأورد المفجع ذلك فى قصيدته ، وفيها منافع كثيرة ، وأقولها :

أيها اللأئى لحى علياً

أبخير الأنام عرضت لازل

ثم أورد ياقوت أبياتاً من هذه القصيدة .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب .

وله من التصنيف : كتاب " الترجمان في معاني الشعر " ^(١) أجود كتاب .
كتاب " المنتقى في الإيمان " ^(٢) . كتاب " أشعار الجوارى " ^(٣) ولم يتمه . كتاب
" عرائس المجالس " ^(٤) .

٧٦٧ - مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي ^(٥) المقرئ

- ٥ يكنى أبا محمد ؛ أصله من القيروان ، وسكن قُرطبة . من أهل التبصر
في علوم القرآن والعربية . حسن الفهم ، جيد الدين كثير التأليف في علوم القرآن
والعربية .

- ولد لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، عند طلوع الشمس
أو قبل طلوعها بتليل ، وكان مولده بالقيروان ، وسافر إلى مصر ؛ وهو ابن ثلاث
١٠ عشرة سنة ، وأختلف في مصر إلى المؤذنين بالحساب ، ثم رجع إلى القيروان وأستكمل
بها علومه ، ثم نهض إلى مصر ثانية ، بعد أن أكل القراءات بالقيروان سنة سبع

- (*) ترجمته في إشارة التبرين ٥٥ ، وبنية المنتمس ٤٥٥ ، وبنية الوعاة ٣٩٦ - ٣٩٧ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٥١ - ٢٥٤ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٥١ ، وابن خلكان ٢ : ١٢٠ -
١٢١ ، والديباج المذهب ٣٤٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٦٠ - ٢٦١ ، وطبقات ابن قاضي
١٥ شعبة ٢ : ٢٥٦ - ٢٥٨ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٠٩ - ٣١٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ٥٧ -
٥٨ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٧ - ١٧١ ، والنجوم الزاهرة
٤١ : ٥

- (١) قال ياقوت : « يشتمل على ثلاثة عشر حدا ؛ وهي حد الإعراب ، حد المدح ، حد البخل ،
حد الحلم والرأى ، حد الغزل ، حد المال ، حد الاغتراب ، حد المطايا ، حد الخطوب ، حد النبات ،
حد الحيوان ، حد الهجاء ، حد الغز » . وهو آخر الكتاب .

(٢) قال ياقوت : « يشبه كتاب الملاحن لابن دريد ؛ إلا أنه أكبر منه وأجود وأتمن » .

(٣) في الأصلين والفهرست : « الحراب » ، وما أثبتته من ياقوت .

(٤) وذكره ابن النديم أيضا : كتاب « غريب شعر زيد الخليل » .

وسبعين وثلاثمائة ، فخرج حجة الفريضة عن نفسه ، ثم عاد إلى القيروان ، وبقى عليه
شيء من القراءات ، فعاد إلى مصر الثالثة في سنة اثنتين وثمانين ، فاستكمل ما بقى عليه ،
ثم عاد إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين ، وأقام بها يقرئ إلى سنة سبع وثمانين ،
ثم خرج إلى مكة ، فأقام بها إلى آخر سنة تسعين ، ورجع أربع حجج متتالية نوافل ،
ثم قدم من مكة في سنة إحدى وتسعين إلى مصر ، ثم قدم من مصر إلى القيروان
في سنة اثنتين [وتسعين] ، ثم قدم الأندلس في رجب سنة ثلاث وتسعين ،
وجلس للإقراء بجامع قرطبة ، فانتفع به جماعات من الناس . ونزل أول
ما قدم قرطبة في مسجد النخيلية في التواقيع عند باب العطارين ، فأقرأ به ،
ثم نقله المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى الجامع الزاهر ، وأقرأ فيه حتى انصرفت
دولة آل عامر ، فنقله محمد بن هشام المهدي إلى المسجد الجامع بقرطبة ، وأقرأ
فيه مدة الفتنة كلها ، إلى أن قلده أبو الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد
الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله ، وكان قبل ذلك يستخلفه القاضي يونس
ابن عبد الله على الخطابة ، وكان ضعيفا عليها ، على أديه وفهمه ، وبقى خطيبا إلى أن
مات - رحمه الله .

وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا ، مشهورا بالصلاح وإجابة الدعوة ؛ من ذلك
ما حكاه عنه أبو عبد الله الطبري المقرئ قال : كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض
الحدة ، وكان له على الشيخ أبي محمد مكي تسلط ، كان يدنو منه إذا خطب فيغمره ،
ويخصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلثم ويتوقف ، بغناء ذلك الرجل

(١) هو القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ؛ قلده الخليفة هشام بن محمد المرواني
القبض سنة ٤١٩ هـ ، وهو شيخ قد زاد على الثمانين ، وكان من أهل العلم والفقه بالحديث ، كثير الرواية ،
وافر الحظ من اللغة والعربية ؛ توفي سنة ٤٢٩ هـ . (المرقبة العليا ص ٩٦) .

في بعض الجمع ، وجعل يُحَدِّدُ النَّظَرَ إِلَى الشَّيْخِ وَيُعَمِّرُهُ ، فلمَّا نَحَرَ جَ مَعْنَا وَنَزَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُقَرِّئُ فِيهِ قَالَ لَنَا : أَمَّنُوا عَلَيَّ دَعَائِي ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ ، اكْفِنِيهِ . فَأَقَمْنَا ؛ قَالَ : فَأَقْعِدْ ذَلِكَ الرَّجُلَ ، وَمَا دَخَلَ الْجَمَاعَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

- ٥ توفِّي مكيّ بن أبي طالب رحمه الله يوم السبت ، عند صلاة الفجر ، ودفن حُجِّيَّ يَوْمِ الْأَحَدِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ الْحَزْمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ وَدُفِنَ بِالرَّبَضِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِيِّ ؛ ذَكَرَ وَفَاتِهِ ابْنُ حَيَّانٍ وَغَيْرُهُ وَذَكَرَ تَصَانِيفَهُ .
رحمه الله .

١١) ثبت تصانيف مكيّ بن أبي طالب بن محمد بن مختار

- ١٠ القَيْسِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ رحمه الله
وذلك إلى آخر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . فمن تصانيفه : ” الهداية إلى بلوغ النهاية ” في معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه ، سبعون جزءا .
” منتخب حجة أبي علي الفارسي ” ، ثلاثون جزءا . كتاب ” التبصرة ” في القراءات ، خمسة أجزاء . كتاب ” الموجز في القراءات ” ، جزآن ؛ كتاب ” المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره ” ، عشرة أجزاء . كتاب ” الرعاية لتجويد القراءة ” ، أربعة أجزاء . كتاب ” اختصار أحكام القرآن ” ، أربعة أجزاء . كتاب ” الكشوف عن وجوه القراءات وعلمها ” ، عشرون جزءا . كتاب ” الإيضاح لناسخ القرآن ومذسوخه ” ، ثلاثة أجزاء . كتاب ” الإيجاز في ناسخ القرآن ومذسوخه ” ، جزء . كتاب ” الزاهي في اللع الدالة على أصول مستعمل الإعراب ” ، أربعة أجزاء .
- ٢٠ (١) الثبت ، بالتحريك : الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه ؛ كأنه أخذه من الحجة ؛ لأن أسانيده حجة له ، (مستدرک تاج العروس) .

كتاب "التنبية على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه" ؛ جزآن . كتاب
" الانتصاف فيما رده على أبي بكر الأديبى وزعم أنه غلط فيه فى كتاب الإبانة " ؛
ثلاثة أجزاء . كتاب " الرسالة إلى أصحاب الأنطاكية فى تصحيح المد لورش " ،
جزآن . كتاب " الإبانة عن معانى القرأة " ، جزء . كتاب " انتخاب كتاب
المرجاني فى نظم القرآن وإصلاح غلظه " ، أربعة أجزاء . كتاب " الوقف على
كلا وبلى فى القرآن " ، جزآن . كتاب " الاختلاف فى عدد الأعراس " ، جزء واحد .
كتاب " الاختلاف بين قالون وأبى عمرو " ، جزء . كتاب " الاختلاف بين
قالون وابن كثير " ، جزء . كتاب " الاختلاف بين قالون وابن عامر " ؛ جزء .
كتاب " الاختلاف بين قالون وعاصم " ، جزء . كتاب " الاختلاف بين قالون
وحمزة " ، جزء . كتاب " الاختلاف بين قالون والكسائى " ، جزء . كتاب
" التبيان فى اختلاف قالون وورش " ، جزء . كتاب " شرح رواية الأعشى^(١) عن
أبى بكر عن عاصم " ، جزء . كتاب " شرح الإدغام الكبير فى المخارج " ،
جزء . كتاب " اختصار الألفات " ، جزء . كتاب " شرح الفرق لحمزة وهشام " ،
جزء . كتاب " بيان الصغائر والكبائر " ، جزآن . كتاب " شرح اختلاف
العلماء فى قوله تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ)^(٢) " ، جزء . كتاب " الاستيفاء
فى قوله عز وجل : (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)^(٣) فى هود " ، جزء . كتاب " الاختلاف
فى الذبيح من هو " ، جزء . كتاب " الاختلاف فى الرسم من «هؤلاء» والمجعة لكل
فريق " ، جزء . كتاب " دخول حروف الجز بعضها مكان بعض " ، جزء . كتاب
" تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بنى آدم " ، جزء . كتاب " الباءات المشددة

(١) هو عبد الحميد بن أبى أوس المعروف بالأعشى (انظر طبقات القراء : ١٠٦ : ٣٦) .

(٢) سورة آل عمران : ٧ . (٣) فى سورة هود : ١٠٧ .

- في القرآن والكلام“ ، جزء . كتاب ” بيان إعجاز القرآن “ . كتاب فيه ” بيان اختلاف العلماء في النفس والروح “ ، جزء . كتاب ” شرح إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب مالك ، والحجة في ذلك “ ، جزء . كتاب فيه ” شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى : ﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ ^(١) “ جزء .
- ٥ كتاب ” شرح قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ^(٢) ، جزء . كتاب شرح قوله تعالى : ” ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ ^(٣) ، الآية ، جزآن . كتاب في ” مسائل الإخبار بالذمى وبالأنف واللام “ . كتاب فيه ” أصول الظاء في القرآن والكلام وذكر مواضعها في القرآن “ ، جزء . كتاب فيه ” الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول لابن السراج في النحو “ ، جزء . كتاب ” التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل “ ، جزء . كتاب ” الاختلاف بين أبي عمرو وحمزة “ ، جزء . كتاب ” اختصار الأدغام الكبير على ألف ، با ، تا ، نا “ ، جزء . كتاب فيه ” شرح مشكل غريب القرآن “ ثلاثة أجزاء . كتاب ” شرح الرءاءات على قراءة ورش وغيره “ ، جزء . كتاب ” اتفاق القراء “ ، جزء . كتاب ” المدخل إلى علم الفرائض “ ، جزء . كتاب ” اختلاف القراء في ياءات الإضافة وفي الزوائد “ ، جزء . كتاب ” اختصار الوقف على كلاً وبلى ونعم “ ، جزء . كتاب ” منع الوقف على قوله : « إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى » ^(٤) “ ، جزء . كتاب ” شرح الاختلاف في قوله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ ^(٥) “ ، جزء . كتاب ” شرح معنى الوقف على : ﴿ لَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾ ^(٦) “ ، كتاب فيه ” الرد على الأئمة فيما يقع في الصلاة من الخطأ والخن في شهر رمضان وغيره “ ، جزء . كتاب ” بيان العمل في الحج من أول الإحرام

(٢) سورة الذاريات : ٥٦ .

(١) سورة الحج : ١٣ .

٢٠

(٤) سورة التوبة : ١٠٧ .

(٣) سورة الأعراف : ١٧٩ .

(٦) سورة يونس : ٦٥ .

(٥) سورة المائدة : ١٠٣ .

- إلى الزيارة لقبر النبي صلى الله عليه وسلم“، جزء . كتاب ”فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً“، جزء . كتاب ”التذكرة لاختلاف القراء السبعة“، جزء . كتاب ”قسمة الأحزاب“، جزء . كتاب ”منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع“، جزءان . كتاب ”التهجد في القرآن“، أربعة أجزاء . كتاب ”قوله تعالى : ﴿ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي ﴾^(١)“، جزء . كتاب ”دعاء خاتمة القرآن“ . كتاب ”شرح حاجة وحوائح وأصلها“، جزء . كتاب ”إصلاح ما أغفله ابن مسرة في قراءات شاذة“، جزء . كتاب ”شرح العاربية والعربية“، جزء، كتاب ”الاختلاف في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْقَبَّابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ﴾^(٢)، جزء . كتاب ”شرح قوله تعالى : ﴿ شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ ... ﴾^(٣) الآيات الثلاث“، جزء . كتاب ”وجوه كشف اللبس التي لبس بها أصحاب الأنطاكى في المد لورش“ . كتاب ”شرح قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ ﴾^(٤)“، جزء . كتاب ”فرش الحروف المدغمة“ جزءان . كتاب ”شرح التمام والوقف“ أربعة أجزاء . كتاب ”تفسير مشكل المعاني والتفسير“ خمسة عشر جزءا . كتاب ”علل هجاء المصاحف“ جزآن . كتاب ”ما أغفله القاضى منذر ووهم فيه في كتاب ”الأحكام“، جزآن . كتاب ”الرياض“ مجموع، خمسة أجزاء . كتاب ”المتقى في الأخبار“، أربعة أجزاء . كتاب ”الترغيب في النوافل“ جزء . كتاب ”الترغيب في الصيام“، جزء . كتاب ”متقى الجوهر في الدعاء“ جزء . كتاب ”الموعظة المنبهة“، جزء . كتاب ”معاني السنين الفحطية والأيام“

(١) سورة النساء : ٢٣ (٢) سورة فاطر : ٣٢

(٣) سورة المائدة : ١٠٦ (٤) سورة الشعراء : ٦١

جزء . كتاب "إسلام الصحابة" ، مختصر جزء . كتاب "المباينة في الذكر"^(١) .
كتاب "تحميد القرآن وتهليله وتسيده" .

(١) قال ابن مکتوم : « سمع مكي بن أبي طالب بمكة شرفها الله من أبي الحسن أحمد بن فراس العقيسي وأبي طاهر محمد بن محمد بن جزي العجيني ، وأبي القاسم السفطي ، وأبي الحسن بن رزيق البغدادي ، وأبي بكر أحمد بن إبراهيم المروزي ، وأبي العباس النسوي . وسمع بمصر من أبي الطيب بن عليق ، وقياً على القزاز وعلى ابنه طاهر ، وسمع بالقيروان من أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وأبي الحسن القابسي وغيرهما . وكان من الصالحاء الأولياء ، أشدني له شيخنا الحافظ البارع أبو حيان ، وقد أنشدها له أيضاً أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد السلام الأنصاري المعروف بابن شق الليل :

١٠	قل لمن يبغى المرأ والجسدا وحكايات الأحاديث التي ويك دع عنك الخرافات ولا هل يجوز الجهل عند العلماء أين من يمشي على الماء ولم أويلت الرسل بالماء فإن أو يكون الطسير في جو السما أو يهيج البيت في يوم لقد بعد قول الله في الوحى قلن هذه الأخبار لا أصل لها ألفتها عصابة صوفية من عدا القرآن والعلم فقد أنزل الله كتابا واضحا ثم منهاج النبي المصطفى مالنا والخوض في غيرها يوم تجزى كل نفس سعيها فالزموا السنة لا تبدعوا فاز من زج عن النار إلى بقصور في العلا من ذهب	في البراهين وذكر البدلا تورث العجز وتبدي الكسلا تكثر المزج أحمى والهزلا أم يجوز الحق عند العقلا! تحش منه قدماه الببلا شاء زبدا رده أو صلا فإذا أوى إليه نزلا كذب الناقل فيما تقلا يلفوه دون جهد وبلا لا ولا فرع بها متصلا تشتى الأكل وتأبى العملا خالف الله وخان الرسلا حسبنا لا نبغ عنه حولا فيه الله هداانا السبلا أو بغير العلم نبتى بدلا يتدم المرء على ما فعلا واحدروا الزيف وخافوا الزلا جنة الفردوس خير منزل تجد الحور بها والحللا
١٥		
٢٠		
٢٥		

وقال أيضا : « وقد وقفت على قصيدة في الرد على أبيات تحكى هذه لأبي عبد الله بن شق الليل المذكور على وزنها ورويها ، وقد عدتها فوجدتها مائة وستين بيتا تقصر في حسن النظم عن هذه الأبيات ، وقد تلاها بشرح ضمه حكايات يمكن المنازعة في صحتها ، وهو عندي في جزء بخطي والحمد لله » .

٣٠

(*)
٧٦٨ - مكّي بن ريان بن شبة الماكسينيّ أبو الحرّم النحويّ الضريّر
نزىل الموصل، ولد بماكسين، وكان أبوه ريان يعانى عمل الأديم الذى تُصنع
منه الأنطاع الماكسينية، وكان فى أكثر أوقاته يكون أجيرا لرجل من ماكسين،
يعرف بأبى طاهر النطاع، له يعمل، ومات وعنده عدّة صنّاع، هو أحدهم
- أعنى ريان .

ولما قديم أبو الحرّم إلى حلب، قاصدا زيارة البيت المقدس، نزل عند
يوسف بن رافع بن تميم^(١) فى مدرّسته، واجتمعتُ به، وكان ولد أبى طاهر النطاع
هذا، المقدم ذكره فى حلب فى خدمة بعض أمرائها، ممن لى به اتصال، فتعرّف
إليه، وسأله سؤالى مراعاته، فسألنى ذلك وقال: هو ولد لرجل كان له علينا فضل،
وسألتُ ولد أبى طاهر هذا، وكان اسمه أبا القاسم - أعنى مكّي بن ريان هذا - فقل
لى: « كان أبوه يكون عند أبى أجيرا فى عمل الأنطاع ومعانة الجلود وديبغها وصبغها،
وكان فقيرا ذا عيال، ولما مات لم يُخلّف شيئا، وخلف ولده هذا، وأختين له وأما،

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٣٩٧، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٤٤٩، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٤٤٦،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٤، وابن خلّكان ٢ : ١٢١ - ١٢٢، والذيل على الروضتين ٥٨ - ٥٩،
وشذرات الذهب ٥ : ١١، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٥٨ - ٢٥٩، وطبقات الفزاري ٢٠٩ : ٣٠٩،
ومرآة الجنان ٤ : ٤ - ٥، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٣٩ - ٣٤٥، ومعجم الأدباء
١٩ : ١٧١ - ١٧٣، ونكت العميان ٢٩٦ - ٢٩٧. وريان، ضبطه ابن خلّكان بفتح الراء
وتشديد الياء المثناة، والماكسينيّ: منسوب إلى ماكسين، وهى بلدة من أعمال الجزيرة، على نهر الخابور.
(١) هو أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، المعروف بابن شداد، ولد بالموصل سنة ٥٣٩،
وفشأ بها، ثم ولى القضاء بالبصرة، ثم نزل بغداد، ودرس بالمدرسة النظامية، ثم عاد إلى الموصل، ودرس
بها، ثم حج سنة ٥٨٣، وزار بيت المقدس والخليل، ثم دخل دمشق، واتصل بخدمة السلاطنة
صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٤، ثم ولى قضاء العسكر والحكم بالقدس، ثم ولى قضاء حلب بعند وفاة
صلاح الدين، وتوفى سنة ٦٢٧. (ابن خلّكان ٢ : ٣٥٤ - ٣٣٠).

فترضجرت به أمه ، وأسمعتة كلاما أحوجه إلى الخروج عن ما كسدين ، وقصد الموصل ،
وقرأ بها وطلب « ؛ انقضى كلامه .

وكان أبو الحرم قد طلب بنفسه في الموصل ؛ حتى شدا أشياء من القراءات
والأدب ، ثم رحل إلى بغداد ، فلقى بها أبا محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب
النحوي .

وقال بعض متأخري المؤرخين من أهل الموصل : إنه سمع من تلاميذ مكي
ومن أخ له [أنه] ما دخل إلى بغداد إلا بعد موت ابن الخشاب بخمسة أعوام .
[ولقى بها] أبا الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي المعروف بابن العصار ، وأبا
البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري وغيرهم ، فأخذ عنهم ، وعاد إلى الموصل ،
وتصدّر للإفادة بها ، فأخذ الناس عنه وانتفعوا به ، ثم خرج إلى الشام في آخر عمره
بنية زيارة بيت المقدس ، واجتاز بحلب وأنا بها ، واجتمعنا فرأيت كلامه لم
يكن في غاية الجودة والتحقيق ، وكان إذا حوِّق في أمر مما يجري من أنواع
الأدب نزيق وأظهر الغضب فرارا من العي عن الجواب ، ورأيتُه يعيب على
صاحب "الصَّحاح" أشياء يُعنى عن مثلها ، ويهمل من معانيه ما هو أشدُّ من
ذلك مما واخذه به العلماء .

ولما وصل إلى دمشق ، ونقل ما يقول من الكلام في العربية إلى تاج الدين
الكندي زيد بن الحسن ، تعجب من بعض كلامه ، وعرف من نقل إليه عنه
الغلط فيما نقله ، وقال : ما هو أبو الحرم وإنما هو أبو الحرم — وكان زيد صاحب
نادرة — ولما خرج أبو الحرم إلى الشام كره ذلك بنو أتابك زنكي ، المستولون
على الموصل لكراهتهم في بيت آل أيوب المستولين على مصر والشام ، وخشوا
منه أن يستخفَّ فينطق بشيء من أمورهم التي يسمعونها عندهم عند إقامته عندهم ؛

فلما عاد لم يعيش إلا أياما قلائل ، فيقال إنهم أسروا إليه ما كالا كان سبب موته ؛
والله أعلم .

وكانت وفاته بالموصل في سابع شوال سنة ثلاث وثمانئة ، ودفن بها .

٧٦٩ - مكّي بن محمد بن مروان النحويّ المصريّ أبو القاسم^(*)

نحويّ مذکور مشهور ، كان في المائة الخامسة للهجرة ، متصدرا لإفادة هذا
النوع من العلوم ، أنبأنا أبو طاهر السلفيّ في إجازته العامة : سمعت أبا الحسن عليّ
ابن محمد بن عليّ بن الحسين بن يحيى الحيريّ الكتبيّ بالثغر يقول : سمعت أبا القاسم
مكّي بن محمد بن مروان النحويّ يقول : سمعت القاضي أبا الحسين السّيرافي بمصر
يقول : بلغت كتبي المجلّدة أحد عشر ألف مجلد وسبعائة وعشرات ، ومن المنشور
ما إذا عوّلت على تجليده أردت ثلثمائة دينار . قال : وكان أبو الحسين الحيريّ هذا
أعرّف الناس بالخطوط وأثمان الكتب ، وقد اشترت منه كثيرا ، وعلقت عنه
فوائد أدبية .

٧٧٠ - مكّي بن محمد بن عيسى النحويّ أبو القاسم^(**)

نحويّ مذکور مشهور في وقته ، أظنه كان من أهل سوسة ، والله أعلم .
أنبأنا الحافظ أبو طاهر السلفيّ في إجازته العامة سمعت أبا البركات عبد الواحد
ابن عبد الرحمن بن غلاب القضاعيّ السوسيّ بالثغر - يعني الإسكندرية - يقول :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٥٥ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٣٩٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥٥ .

(١) سوسة : مدينة بنواحي إفريقية ؛ أكثر أهلها حاكمة ينسجون الثياب السوسية .

سمعت أبا القاسم مكي بن محمد بن عيسى النحوي يقول: آخر ما سمع من عضد الدولة ابن بويه عند النزاع: (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ . هَلَّكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ^(١)) .

وكان مكي هذا موجودا في وسط المائة السادسة ، فإن أبا البركات الراوي عنه توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

- وبالإسناد عن السلّمي قال : سمعت أبا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن غلاب بن البركي السوسى القضاعى بالثغري يقول : سمعت مكي بن محمد بن عيسى النحوي يقول : حضرت عند أبي علي الحضرمي القيرواني ، وسأله ابن سابق الصّقلّي عن مسألة كلامية فقال : هذا السؤال في نفسه فاسد فصاحجه ليصح لك الجواب ؛ ففجّل ابن سابق وسكت .

١٠ ٧٧١ - المنتجع بن نيهان الأعرابي التميمي^(*)

وهو من بني نيهان من طيء ، لغوى أخذ عنه علماء زمانه ، قال الأصمعي : سألت المنتجع بن نيهان عن السّميدع فقال : هو السيّد الموطأ الأكلاف .

٧٧٢ - المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر

ابن عبد الرحمن بن معاوية الأموي الأندلسي^(**)

- ١٥ من أولاد المستوليين عليها ، من بني أمية ، ويعرف بالذاكرة ، لأنه كان إذا لقي رجلا من إخوانه قال له : هل لك في مذاكرة باب من النحو؟ فلهيج بهذه

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٥ ، وطبقات الزبيدي ١١٢ ، وذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٥٨ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٥ ، وتكملة الصلة ١ : ٣٨٨ ، وطبقات الزبيدي

- ٢٠ ١٩٧ - ١٩٨ ؛ وما ذكره المؤلف يوافق ما في الطبقات .
(١) سورة الحاقة : ٢٨ ، ٢٩ .

الكلمة، وأكثر منها حتى نُزِبَها . وكان له القدر النبيل، والحظ الوافر في العربية وعلم الأدب، مع التصاون والنزاهة وحسن السمّت، وكان واسع العلم، ولقد حضر عند ابن أبي عبدة، وهو الجليل المنزلة في الدولة، فأكرمه إكراما كبيرا، وكان بين يديه سيف، فقال له : يا سيدي يا أبا الحكم، إن ذكرت في هذا السيف ما ذكرتَه العرب من أسرار أجزائه، من رأسه إلى أسفله فهو لك ، فمدّ من يده إليه ، وأخذه وانجلى بإد على وجهه، وبدأ يذكر قائمه، وما قالته العرب فيه، ثم بما يلي ذلك، إلى أن انتهى، وتركه بين يدي ابن أبي عبدة، فعجب وعجب الحاضرون من سعة علمه، وكثرة حفظه، وأمر به ابن أبي عبدة أن يُخرج إلى غلامه، فاستغفاه من ذلك، فأبى إلا إنجازه فأخرج، ودعا بإحضار سيف آخر فركب به .

١٠ وسأل المنذر يوما محمد بن مبشر الوزير : كيف تأمر المرأة بالنون الثقيلة، من « غزرا يغزو » ؟ فأجال ابن مبشر فيها فكره ، فلم يتجه له جوابها ، فقال له : يا أبا الحكم ، ما رأيتُ أشنع من مسألتك ، الله يأمرها أن تقسّر في بيتها ، وأنت تأمرها بالغزو !

ولأبي الحكم المنذر هذا شعر حسن ؛ يدل عليه هجاؤه لأبي محمد بن عبد الجبار الذي استولى على الأندلس، وكونه خلصه من نصف النسب، وقدح فيه بنصفه، وهو قوله :

لئن كُرمت فروعك من قُرَيْشٍ لقد خبئت فروعك من نَوَارِ
فنصفك كاملٌ من كلِّ مجيدٍ ونصفك كاملٌ من كلِّ عارِ

٧٧٣ - منذر بن سعيد القاضي الأندلسي المعروف بالبَلْطُوطي^(*)

من موضع يعرف بِفَحْصِ البَلْطُوطِ^(١)، يَكْنَى أبا الحكم، كان متفنا في ضروب من العلوم، وكانت له رحلة إلى المشرق، لقي فيها جماعة من علماء الفقه واللغة، وجاب كتاب "الإشراف في اختلاف العلماء"، رواية عن مؤلفه محمد بن المنذر، وكتاب "العين" رواية عن أبي العباس بن ولاد.

وكان يتفقه على مذهب داود الأصبهاني^(٢)، ويؤثر مذهبه، ويحتج لمقاتلته، وكان جامعا لكتبه، فإذا جلس مجلس الحكم قضى بمذهب مالك وأصحابه، وكان عالما بالقرآن، حافظا لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه، ووجوه حلاله وحرامه، كثير التلاوة له، حاضر الشاهد لآياته، وله فيه كتب مفيدة، منها كتاب "الأحكام"، وكتاب "الناسخ والمنسوخ"، إلى سائر تأليفاته في الفقه، والرّد على أهل المذاهب.

وكان ذا علم بالحدل، حاذقا فيه، شديد العارضة، حاضر الجواب، ثابت المحجة، وكان جهرا الصوت، حسن الترسُّل، له منظر نبيل، وخلق جميل، وتواضع لأهل الطلب، وكانت فيه دعاية مستحسنة، وله خطب عجيبة، ورسائل بليغة، وأشعار مطبوعة، وولي قضاء الجماعة بقرطبة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، وتوفي في سنة خمس وخمسين وثلثمائة.

وكان مهيبا في مجلس نظيره، ولا حُفِظَ له جُورٌ في قِصِيَّةٍ، ولا نسب [إلى] غاية^(٢).

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٥٥، وبغية الملتبس ٤٥٠ - ٤٥٢، وبغية الوعاة ٣٩٨، وتاريخ علماء الأندلس ١٦: ٢ - ١٨، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥٦، وجذوة المقتبس الورقة ١٤٩ - ١٥٠، وصفة جزيرة الأندلس ١٤٠ - ١٤٢، وطبقات الزبيدي ٢٠٣ - ٢٠٤، ومطلع الأنفس ٣٧ - ٤٦، والمرقبة العليا ٦٦ - ٧٥، ومعجم الأدباء ١٩: ١٧٤ - ١٨٥، ونفع الطيب ١: ٣٤٥ - ٣٥٢.

(١) لخص البلوط: موضع بنواحي قرطبة. (٢) في الأصلين: «ولا بسبب غنائه».

٧٧٤ - منصور النحوى أبو الفوارس (*)

من الغرباء النحاة القادمين على مصر، تصدر لإفادة هذا النوع، وسمع بمصر من النسائي وغيره، وروى بها .

ذكره ابن الطحان المصرى فى "تاريخ الغرباء"، وقال: «حدثونا عنه»، وسماه: «النحوى» .

٧٧٥ - منصور بن المسلم بن على بن محمد بن أحمد بن أبى الخرجين

أبو نصر التميمى السعدى الحلبي المؤدب المعروف بالدميك (**)

نحوى شاعر فاضل، انتقل عن حلب، وسكن بدمشق، وكان يعلم الصبيان بها فى مسجد رحبة البصل ومسجد الرماحين، وله حكايات تستحل .

وصنف كتابا فى الرد على أبى الفتح بن جنى فى "إعراب الحماسة"، وهو كتاب حسن جيد، يدل على تضلُّع فى العربية، وجودة غوص، ملكته بنحطه، والحمد لله حق حمده؛ وله أشياء منها :

غرامٌ على طول البعاد يزيد وحُبُّ على مر الزمان جديدُ
وصبر إذا حاولت أنى عنانه ليصحب طوعا صد وهو كَنُود
أبى القلب إلا أن يتيمه الهوى ويُسلمه التذكار فهو عميدُ
فسرته على ناي المنازل وفرة وجاد عليه بالصَّبابية جيدُ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٢٥٧ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٩٨ - ٣٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٧ ، ومعجم الأدباء .

١٩ : ١٩٤ - ١٩٥ ، وخرى فى القصر ٢ : ٢٦ - ٣٢ .

فأصباه مرتاحاً قضيبٌ على تقاً تهبُّ له ريحُ الصِّبَا فيمِيدُ
أياسائقِ الأَطْعَانِ من أرضِ جَوْشِنِ^(١) سَأَمَتِ وِنَاتِ الخِصْبِ حيثَ تَريدُ
وهي طويلة .

وكان مولده في سنة سبع وخمسين وأربعمائة ؛ وكان قد رأى في حديثه في النوم
• كأنه يخرج من فيه جواهر مختلفة الألوان ، وتصير طيوراً . وتوفي بدمشق سنة
عشر وخمسمائة .

٧٧٦ - مؤرِّج بن عمرو أبو فيد السَّدوسِي^(*)

صاحب العربية ، وهو مؤرِّج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة
ابن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صععب بن علي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان .

كان بخراسان ، وقدم مع المأمون إلى بغداد ، وله كتاب في "غريب القرآن" ،
رواه عنه أهل مرو ، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد . وقد أسند الحديث عن
سعید بن الجراح وأبي عمرو بن العلاء ، وغيرهما . روى عنه من العراقيين أحمد بن محمد
ابن أبي محمد الزبيدي .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٢ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٥ ، وبغية الوعاة ٤٠٠ ،
وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، وتلخيص ابن كَثُوم ٢٥٧ - ٢٥٨ ، وابن خلكان ٢ : ١٣٠ -
١٣١ ، وطبقات الزبيدي ٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٦١ ، وطبقات المفسرين الورقة
٣٢٨ أ - ٣٢٨ ب ، والفهرست ٤٨ ، وكشف الظنون ٥٩٤ ، ١٢٠٧ ، ١٣٩٩ ، ومراتب
النحويين ١٠٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣ ، والمعارف ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٩ :
١٩٦ - ١٩٨ ، ونزهة الألباء ١٧٩ - ١٨٤ . وفي ابن خلكان : « وقيل إن اسمه مرثد ، ومؤرِّج
لقب له » ، وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٥ .
(١) جوشن : جبل في غربي حلب .

ذكر مؤرّج أنه قديم من البادية ، ولا معرفة له بالقياس في العربية ؛ إنما كانت معرفة بالعبسية قريحة ؛ قال : أول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة .

وقال مؤرّج : اسمي وكنتي غريبان ؛ اسمي مؤرّج ، والعرب تقول : أُرّجت بين القوم ، وأُرّشت إذا حرّشت ، وأنا أبو فيد ، والفيد ورد الزعفران ، ويقال : فاد الرجل يفيد فيدا إذا مات .

ودخل الأُخفش على محمد بن المهلب ، فقال له محمد بن المهلب : من أين جئت ؟ قال : من عند القاضي يحيى بن أكرم ، قال : فما جرى ؟ قال : سألتني عن الثقة المقدم من غلمان الخليل من هو ؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه ؟ فقلت له : النضر ابن شميل ، وسيبويه ، ومؤرّج السدوسي .

قال المرزباني : « وجدت بخط يزيد بن — يعني محمد بن العباس — أهدى أبو فيد مؤرّج السدوسي إلى جدي محمد بن أبي محمد ، كساء فقال جدي فيه يمدحه :

سأشكر ما أولى ابن عمرو مؤرّج	وأمنحه حُسْرَ الشاء مع الوُدِّ
أغرّ سدوسي نماه إلى العُلا	أبُّ كان صبّا بالمكارم والمجدِ
أيتنا أبا فيد نؤمل سيبه	وتقدح زندا غير كاب ولا صلدِ
فأصدرنا بالزى والبذل واللها	وما زال محمود المصادر والورد ^(١)
كساني ولم أستكسه متبرعا	وذلك أهني ما يكون من الرّقدِ
كسانيه فضقضا إذا ما لبسته	تروّحت مختالا وجرّت عن القصدِ

(١) اللها : جمع لهوة ؛ وهي العطية ؛ وفي نزهة الألباء :

* فأصدرنا بالفضل والبذل والغنى *

كساء جمال إن أردت بحمالة وثوب شتاء إن خشيت شبا البرد^(١)
 ترى حُبكا فيه كأن أطرارها فرند حديث صقله سل من غمد
 سأشكر ما عشت السدوسى بره وأوصى بشكر للسدوسى من بعدى^(٢)

وكان أحد من نجم من أصحاب الخليل، والغالب عليه اللغة والشعر . وأنشد له

[هارون بن] على بن يحيى المنجم في كتابه "البارع" قوله :^(٣)

رُوعتُ بالبين حتى ما أراع له وبالمصائب في أهلي وجيراني
 لم يترك الدهر لي علقا أضن به إلا اصطفاه بنأي أو يهجرات

قال [هارون بن] على بن المنجم : وهذان البيتان لمؤرج ، وهما من أحسن ما قيل

في معناهما^(٤) .

١٠

(١) معجم الأدباء : « من البرد » ؛ وابن خلكان : « أذى البرد » .

(٢) قال ابن الأبياري : « ولو كانت هذه الأبيات في مقابلة حلة من سندس الجنة لوفت بشكرها ؛ لما تضمنته من حسن ألفاظها ومعانيها ؛ ولقد كسا اليزيدي مؤرجا من ثياب ثائه ما هو أنقى وأبقى من كسائه ؛ فرحمة الله عليهما » .

(٣) تمكلة من ابن خلكان وكشف الظنون ؛ وهو هارون بن على بن يحيى بن أبي منصور المنجم ؛ كان حافظا راوية للأشعار ، حسن المناداة ، لطيف المجالسة ؛ صنف كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين ، وجمع فيه مائة وواحد وستين شاعرا ؛ افتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي ، وختمه بحمد بن عبد الملك ابن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونته ، وهو الذي ذبل عليه الثعالي بكتاب اليتيمة ؛ وتلاه الباهرزي في كتابه دمية القصر ، ثم الخطيري في كتابه زينة الدهر ، ثم العماد الأصماني في كتابه خريدة القصر ؛ وتوفي سنة ٢٨٨ ، (ابن خلكان ٢ : ١٩٤) .

٢٠

(٤) قال ابن خلكان : « ومثلها في معناه لبعض المحققين ؛ وهو قوله :

وفارقت حتى ما أراع من النسوى وإن غاب جيران على كرام
 فقد جعلت نفسى على النأي تنطوى وعينى على فقصد الحبيب تنام

ومن هنا أخذ ابن النعاوي بقوله :

وها أنا قلبى لا يراع لفسائت فيأسى ولا يلهيه حظ فيفرح

ولمؤرّج في "الأنواء" كتاب حسن . قال ابن النسيم : « وجدت بخطّ
أبي عبد الله بن المعتز : مؤرّج بن عمرو النسابة ، من ولد مؤرّج ، واسمه يزيد
ابن الحارث بن ثور بن حرّمة بن علقمة بن عمرو بن سدوس ، وكان أبو مؤرّج
من أصحاب الخليل ، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة ، في اليوم الذي توفي فيه
أبو نواس . وله كتب منها : كتاب "الأنواء" كتاب حسن . كتاب "غريب
القرآن" . كتاب "جواهر القبائل" . كتاب "المعاني" . »

وذكر الحافظ أبو عبد الله بن البيّح النيسابوري في تاريخه فقال : " مؤرّج بن
عمرو السدوسي ، أبو قيّد البصري ، سمع مرة بن خالد ، وأبا عمرو بن العلاء ،
وهارون بن موسى النحوي ، وهو أحد أئمة أهل الأدب ، روى عنه النضر بن
شميل ، وكان يسكن مرو ، وقدم نيسابور ، وأقام بها ، فكتب عنه مشايخها .
محمد بن المبجل ، وعلي بن الحسن الذهلي ، وكان مع المأمون بمرو وقدم معه
من العراق » .

(*) وردت الترجمة الآتية في حاشية الأصل (١ : ٢٧٠) ، ولم تذكر في ب ، ولم يذكرها ابن
مكتوم في التلخيص :

مظفر الأعمى الأديب المصري

كنيته أبو العز ، ولقبه موفق ؛ وهو مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض
ابن عبد الرازق العيلاني الحنبلي .

له مصنفات في الأدب ، وعروض مختصر كاف ؛ أفاد جماعة بمصر ؛ وكان مسكته بخطّ الجازين ؛
وتوفي في المحرم سنة ثلاث وعشرين وستائة ؛ وله شعر مشهور ، فته :

قالوا عشقت وأنت أعمى	ظليبا كحيل الطرف المي
وحلاه ما عايتها	فتقول قد شففتك وهما
وخيباله بك في المنا	م فإ أطاف ولا المنا
من أين أرسل للفؤا	د وأنت لم تنظره مهما

٧٧٧ - موسى بن خاقان أبو عمران (*)

أديب نحوي متصدر لإقراء الأدب ، وكان جار أبي خيثمة ، وله رواية عن مشايخ عدة ، وكان ثقة .

٧٧٨ - موسى بن عبد الله الطرزي النحوي الإفريقي (**)

وطرزة مدينة من مدائن إفريقية . وكان يؤدب أولاد السلاطين هناك ، وكان شاعرا مجيدا عفيفا صالحا ، وهو من تلاميذ حسان الجاحظ .

10 =
ومسى رأيت جماله حتى كذاك هواء سقما
والمدىن داعية الهوى وبها يتم إذا استنما
وبأى جارحة وصلت لوصفه ترا ونظما
فأجبتني إني موسى العشق إنصاتا وفهما
أهوى بجارحة السما ع ولا أرى ذات المسمى

وله أيضا :

15
لى مدمع وصبي به من فيضه وصيبيه
وجوى غدا وطى به من حره وطيبه
ناديت من أمرى به بحياة من أسرى به
صل مدقا تجرى به بلواه فى تجريه
يمضى على تدرييه بفسنى وما تدرى به

وله :

20
لا تحسبوا فى حلاه شامة طبعته على نضارة خد راق منتظره
وإنما خده الصافى تخال به سواد عينك خالا حين نظره

وترجمة المظفر هذا وردت أيضا فى بغية الوعاة ٣٩٢ - ٣٩٣ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٤٣ ،
وشذرات الذهب ٥ : ١١١ - ١١٢ ، ومراة الجنان ٤ : ٥٤ - ٥٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٤٨ -
١٥١ ، ونكت الهميان ٢٩٠ - ٢٩٣ ، والعلاني ، بالعين المهملة : منسوب إلى قيس عيلان .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٢٥٨ .

25 (**) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٨ ، وطبقات الزبيدي ١٦٢ .

٧٧٩ - الموفق بن أحمد بن محمد المكي^(*)

الموفق بن أحمد بن محمد المكي الأصل أبو المؤيد خطيب خوارزم ، أديب
فاضل ، له معرفة تامة بالأدب والفقه ، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة ،
وينشئ الخطب به ، أقرأ الناس علم العربية وغيره ، وتخرج به عالم في الآداب ؛
منهم أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي . وتوفي الموفق بخوارزم
في حادي عشر صفر سنة ثمانى وستين وخمسمائة .

(*)

٧٨٠ - مهدي بن أحمد الأديب أبو القاسم الخوافي النيسابوري

ذكره البأخرزي في كتابه وسمي له فقال : « لو قلت إني لم أر مثله في عصرنا
هذا معرفة بأصول الآداب ، وغوصاً على بحار المعاني الطامية العباب ، وصحبة
لائمة الصناعة ؛ الذين هم أسنمة الفضل وكواهله ، وعندهم شفاء غليل الأدب وفهم
نواهلها ؛ مثل محمد بن أبي يوسف الإسفزي^(١) ، والحاج البيهقي^(٢) ، وشريح الشجيري^(٣)
 وغيرهم ، ممن لا أذكره لما نسبت إلى التزبد والاشتطاط ، ولا وصفت
إلا بالتوثق والاحتياط^(٣) ، وقد صحبته مقتطفاً من تواره ، ومخترفاً من ثماره ، ومغترباً
من بحاره ، وراتعاً في رياض مجموعاته ؛ وكارعاً في حياض مسموعاته ، فكلما
أزددت منه قرباً ، أزداد من فوائده قرطاً وقلباً ؛ وله اثر حسن ، تدلك عليه خطبه ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٩ ، وما نقله المؤلف عن البأخرزي

إنما هو عن ابن الكمال الهروي ؛ وانظر الدمية ٣٠٢ - ٣٠٤

(١) الإسفزي ؛ بكسر الألف وسكون السين ؛ منسوب إلى إسفزار ؛ وهي مدينة بين هراة وسجستان .

(٢) في دمية القصر : « الحاج صلاح » .

(٣) الدمية « ولا وصفت بالإطراء والاحتياط » .

(٤) القلب : سوار المرأة ، وفي الدمية : « ازداد سمى من فوائده قرطاً » .

التي صدر بها كتبه ، وأما النظم فقلتها يعتاده ، ولو أرادته لكان ميسرا على لسانه
لميراده ، فَمَا تَعَلَّلَ بِهِ عَلَى اشْتِعَالِ الرَّأْسِ وَوَهَنِ الْعِظْمِ ؛ وَكَلَّالِ الْخَاطِرِ عَنِ تَعَاطِي
النَّثْرِ وَالنَّظْمِ ، قَوْلُهُ الَّذِي أَنْشَدْنِيهِ لِنَفْسِهِ :

أبا قاسم خلقت عمرك كله فلا تك مغترا بما ترجف المنى
فإن امرأ ناجي الثمانين عمره بعيد نجاة النفس من مخالب الفنا
فوطن على الترحال نفسك تائبا ولا ترج إلا مرقد المهد موطنا
وقوله أيضا :

يقولون قد أنفقت عمرك كله على أدب لم تحظ منه بطائل
فقلت لهم إذ كان أنسى وزيتي وكان إلى الصيد الكرام وسائل
وميزني عن زمرة الجهل علمه فلست أبالي بالحطام المزابل
١٠

قلت: رأيت من تصنيفه: "شرح ألفاظ عبد الرحمن الهمداني"، وهو في غاية
الجودة والإتقان؛ وقد كان رحمه الله في النصف الأول من المائة الخامسة .

٧٨١ - مهلب بن الحسن بن بركات أبو المحاسن البهنسي

المصري النحوي (*)

١٥ يدعى المهذب من أهل البهنسا، إحدى كور مصر القبلية، دخل مصر وقرأ
النحو على جماعة؛ منهم أبو محمد بن برى، وهو آخر شيوخه، وقرأ الفقه وتولى
حكم بلده، وأقام به إلى أن دخل الغز البلاد، وزالت دولة العلويين، فتولى
الأحكام رجل كردي يعرف بالصدر عبد الملك بن درباس الماراني؛ وكان
حافظا، فصرف أكثر قضاة مصر، واستناب جماعة من الأكراد وغيرهم من الشاميين

٢٠ (*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٥ ، وبغية الوعاة ٣٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٩ .

القادمين مع الغزاة، وكان أبو المحاسن ممن صُرف عن عمله ، ودخل إلى مصر ،
وتصدر بها لإقراء الأدب ، وانتفع به جماعة من أولاد رؤسائها ، وتأدب به ناس
كثير في المدة القريبة ، وعمل أبياتا حصر فيها العوامل حصرا جميلا .

سألت عنه ولده المدعو بالمجد على باب قنسرين بحلب فقال : مات شابا ،
وكان عمره يوم موته اثنتين وأربعين سنة ، وكان سبب موته أنه قصد عبد الرحيم
أبن علي المدعو بالفاضل وزير الدولة الغزية ، وأعطاه قصصة يطب فيها رزقا ،
فوعده ذلك ، ثم إنه استدعاه بعد أيام ، فظن أن حاجته قد قضيت ، فلما حضر
عنده قال : خذ هذه الكلمات من "التذكرة" لأبي علي واحتل لي في إتمامها ،
ولم يذكر له شيئا من أمر رزقه ، فأخذ المجلدات ، وخرج عنه مغضبا حنقا على الزمان .

قال لي المجد ولده : وقد تكأ عند توجهه إليه نتظر عودته بما يسره من أمر رزقه ،
قال : فلما عاد سالناه عن أمره ، فألقى المجلدات من كفه ، فقال : لهذه طُلبت به
ورفع وجهه ويديه إلى السماء وقال ، اللهم تجل الموت ، فقد كرهت الحياة — وكان
صائما — ثم إنه أفطر ونام ، ولا شك أنه وطئ في تلك الليلة أهله ، وأصبح إلى
الحمام ، وعاد إلى المنزل ، وقد تغير مزاجه فمات ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

ذكرة محمد بن محمد بن حامد ، فقال فيه : « هو من أهل المعرفة ، والبدايع
المستطرفة ، والشائع المفوقة ، كان قاضيا بالههنا ، حاطيا بالأنسة ، وصُرف
في الدولة الصلاحية الملكية الناصرية ، وله في معنى صرفه بيتان أنشدنيهما المذكور
سيدنا الأجل الفاضل وهما :

صُرِفْتُ أَنِي صُرِفْتُ مِنْ عِلَلٍ تَسْعُ وَأَنِي أُعْرِبُ الْحَرْفَا
نَلَيْتُ لِي خَصْلَتَيْنِ : مَعْرِفَةً وَمُعْجَمَةً تَمْنَعَانِي الصَّرْفَا

وذلك إلى تولية صدر الدين العجم ، لمعرفته لهم .

٧٨٢ - موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الجواليقي

أبو منصور بن أبي طاهر^(*)

وقد تقدمه مهدي ومهتاب وهما بدمه . من ساكني دار الخلافة ، إمام في اللغة والنحو والأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، ولازمه وتلمذ له حتى برع في فنه ، وهو متدين ثقة ، غزير الفضل ، وافر العقل ، مليح الخط ، كثير الضبط ، صنف التصانيف وانتشرت عنه ؛ مثل : " شرح أدب الكاتب " ^(١) ، و " المعرب " ^(٢) ، و " تمة درة الغواص " ^(٣) إلى مثل ذلك ^(٤) .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥ ، والأنساب ١٣٩ ، وبقية الوعاة ٤٠١ ، وتاريخ ابن الأثير

- ١٠ ١١ : ٩ وتاريخ أبي الفدا ١٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٥٧ - ٢٥٩ ، وابن خلكان ٢ : ١٤٢ - ١٤٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٤ ، وكشف الظنون ٤٨ : ٤٤١ - ١٧٣٩ ، واللباب ١ : ٢٤٤ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٧١ - ٢٧٣ ، (وفيات ٥٣٩) ، والمستفاد الورقة ٧١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٥ - ٢٠٧ ، والمتنظم (وفيات ٥٤٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٧ وزهرة الألباء ٤٧٣ - ٤٧٨ ؛ وله ترجمة في مقدمة شرح أدب الكاتب للأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، و ترجمة في مقدمة محمد شاكر . والجواليقي ؛ بفتح الجيم والواو : منسوب إلى الجواليقي ؛ وهو جمع جوالي .
- (١) في دار الكتب المصرية منه نسخة مصورة بالنصوير الشمسي ؛ بخط ابنه إسماعيل ؛ كتبها سنة ٥٣٥ في حياة أبيه ، وكتب أبوه عليها في آخرها : « بلغ ولدي أبو محمد قراءة وأخذة إسحاق سماعة » ، وطبع بمصر بمكتبة القدس سنة ١٣٥٠ .

- (٢) طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ ، بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر .
- (٣) سماه ياقوت : « التكملة فيما يلحن فيه العامة » ؛ وقال : أكل به " درة الغواص " للحريري . وقد طبع بدمشق سنة ١٣٥٥ ؛ بمطبعة ابن زيدون ؛ بعناية المجمع العلمي العربي وتحقق الأستاذ عز الدين التونسي عضو المجمع .
- (٤) وذكره ياقوت من مصنفاته أيضا : كتاب " العروض " .

وخطه مرغوب فيه ، يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة له ، وكان إماما للإمام
المقتنى ^(١) يصلّى به ، وجرّت له مع ابن التلميذ الطيب حكاية عنده ، وهو أنه لما
حضر للإمامة بالمقتنى ، ودخل عليه أول دخلة ، فما زاده أن قال : السلام على
أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له ابن التلميذ — وكان قائما وله إدلال
الصحة والخدمة بالدار — ما هكذا يُسَلَّم على أمير المؤمنين يا شيخ ! فلم يُقِيل
ابن الجوالقي عليه وقال للمقتنى : يا أمير المؤمنين ، سلامي هذا هو ما جاءت به السنة
النبوية ، وأسند له خبراً في صورة السلام ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، لو حلف
حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه
لما لزمه كفارة الحنث ، لأن الله ختم على قلوبهم ، ولن يُفكّ ختم الله إلا الإيمان ؛
فقال له : صدقت وأحسنت فيما فعلت ، وكأنما ألجم ابن التلميذ حجرا ، مع أنه كان
ذا فضل ومشاركة .

وسمع ابن الجوالقي من شيوخ زمانه وأكثره ، وأخذ الناس عنه علما جما .
وكان مولده في سنة ست وستين وأربعمائة ، وتوفى رحمه الله يوم الأحد
الخامس عشر من المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، ودفن من يومه بباب حرب ،
وصلّى عليه قاضي القضاة الزيني بجامع القصر .

قال أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي ^(٣) ،
— وكان أُنْبِ أولاد أبيه — : كنت في حلقة والدي أبي منصور موهوب بن أحمد

(١) المقتنى لأمر الله الخليفة العباسي ؛ واسمه محمد بن المستظهر بالله أحمد بن عبد الله ، كان عالما
فاضلا دينيا حليما شجاعا ، ولى الخلافة سنة ٥٣٠ ، وتوفى سنة ٥٥٥ ؛ (الغفرى ص ٢٧٠) .
(٢) هو أبو الحسن هبة الله بن أبي الغنّام بن التلميذ الطيب صاعد ، المعروف بابن التلميذ النصراني
الطيب ؛ توفى سنة ٥٦٠ ؛ (واظن ترجمته في ابن خلكان ٢ : ١٩٢ — ١٩٤) .
(٣) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول .

يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرءون عليه ، فوقف عليه شاب وقال : يا سيدي ، سمعت بيتين من الشعر ، ولم أفهم معناهما ، وأريد أن تسمعهما ، وتمزني معناهما ، فقال : قل ، فأشدد :

وَصَلُّ الحبيب جنان الخلد أَسْكُمُهَا وَهَجَّرُهُ النَّارُ يُصَلِّبُنِي بِهِ النَّارَا
فَالشَّمْسُ بِالْقَوْسِ أَمَسَتْ وَهِيَ نَازِلَةٌ إِنْ لَمْ يُزْرِنِي وَبِالْجُوزَاءِ إِنْ زَارَا

فلهما سمعها والدي قال : يا بني ، هذا شيء من معرفة تسيير الكواكب في البروج ؛ وذلك من صنعة مَنْ يَعْرِفُ عِلْمَ النُّجُومِ وَتَسْيِيرِهَا ، لا من صنعة أهل الأدب . فانصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراده ، فاستحيا والدي من أن يُسألَ عن شيء ليس عنده منه علم ، ونهض وآلى على نفسه ألا يجلس في موضعه ذلك حتى ينظر في علم النجوم ، ويعرف تسيير الشمس والقمر ، ونظر في ذلك وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب .

ومعنى البيت الثاني منهما الذي فيه السؤال أن الشمس إذا نزلت بالقوس يكون الليل في غاية الطول ، وإذا كانت بالجزء كان في غاية القصر ؛ فكأنه يقول : إن لم يزرنني فالليل عندي في غاية الطول ، وإن زارني كان في غاية القصر .

١٥ ٧٨٣ — ميمون الأقرن النحوي^(*)

من الطبقة الثالثة ؛ أخذ عن أبي الأسود مع مَنْ أَخَذَ ؛ وكان أبو عبيدة يقدمه على عنبة بن معدان الفيل رفيقه في الأخذ عن أبي الأسود ، وكان أبو عبيدة يقول : أول مَنْ وَضَعَ النُّحُوًّا بِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ ، ثم ميمون الأقرن ثم عنبة الفيل ،

٢٠ (*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٩ ، وطبقات الزبيدي ١١ وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٤ ، ومراتب النحويين ٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٩ — ٢١٠ ، ونزهة الألباء ٦ .

ثم عبد الله بن أبي إسحاق ؛ وقال ذلك ، لأن عصرا واحدا جمعهم ، وإلا فقد تقدم
زمان بعضهم على بعض في الأخذ والطلب . وعبد الله بن أبي إسحاق ليس من هذه
الطبقة ؛ إلا أنه أدرك آخر عصرهم .

٧٨٤ — ميمون بن حفص أبو توبة النحويّ اللغويّ^(*)

كان أحد رواة اللغة والأدب ، وحدث عن علي بن حمزة الكسائي ؛ روى
عنه محمد بن الجهم السمرى ، وكان ثقة . قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار
الأنباريّ : وكان ببغداد من رواة اللغة : الأمويّ ، وأبو توبة ميمون بن حفص ؛
وذکر آخرين غيرهما^(١) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٠ .

(١) إلى هنا ينتهي الجزء الرابع من تجزئة المؤلف ؛ قال : « تم الجزء الرابع من كتاب إنباه الرواة

على أنباه النحاة ؛ وذلك من أصل خمسة أجزاء ؛ يتلوه الجزء الخامس ، وأوله حرف النون » .

(حرف النون ^(١))

٧٨٥ - ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي النحوي الخوارزمي

أبو الفتح بن أبي المكارم الأديب ^(*)

- من أهل خوارزم ؛ كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية والشعر ، وأنواع
الأدب ؛ قرأ ببلده على أبيه ، وعلى أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخطيب الأديب
الفقيه ، وصنّف مصنّفات في علم العربية ، ودخل بغداد في سنة إحدى وستائة
حاجاً ، وحدث بشيء من تصانيفه بها ، وكان حنفي المذهب ، داعية إلى الاعتزال ،
وله شعر منه :

وزند ندى فواضله وريٌّ ورنّد رُباً خواضله نَضِيرُ
ودرّ خلاله أبداً ثمينٌ ودرّ نواله أبداً غزيرُ

- (*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٥ - ٥٦ ، وبقيّة الوعاة ٤٠٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٠ ،
والجواهر المضية ٢ : ١٩٠ ، وابن خلكان ٢ : ١٥١ - ١٥٢ ، وروضات الجنات ٤ : ٢٢٣ ،
وطبقات ابن قاضي شبيهة ٢ : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، والفوائد البهية ٢١٨ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ١٣٩ ،
١٧٠٨ ، ١٧٤٧ ، ١٧٨٩ ، ١٨٠٤ ، والمستفاد الورقة ٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٢ -
٢١٣ . والمطرزيّ بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء وكسرها : منسوب إلى من يطرز الثياب وبرقها . قال
ابن خلكان : « ولا أعلم : هل كان يتعاطى ذلك بنفسه أم كان في آباءه من يتعاطى ذلك فنسب له » .
(١) من هنا يبدأ الجزء الخامس من تجزئة المؤلف ؛ وأوله : « الجزء الخامس من كتاب إنباه
الرواة على أنباه النحاة ؛ فيه ذكر من ورد اسمه فهم على ما يأتي ذكره ؛ وهو حرف ن ، و ، ه ، ي ،
الكني ، والأبناء » .
(٢) ذكر ياقوت منها : " المصباح " في النحو (وطبع في لكاويدون تاريخ) ، " والمعرب " ،
في غريب ألفاظ الفقهاء ، و " المغرب في شرح المعرب " ، (طبع في حيدرآباد سنة ١٣٢٨) ،
وشرح مقامات الحريري ، و " والإقناع " في اللغة ، و " المقدمة المطرزية " في النحو ،
و " مختصر إصلاح المنطق " .

وله أيضا :

تَعَامَى زَمَانِي عَنْ حَقُوقِي وَإِنَّهُ قَبِيحٌ عَلَى الزَّرْقَاءِ تُبْدِي تَعَامِيَا
فَإِنْ تَنَكَّرُوا فَضَلِّي فَإِنْ رَغَاءَهُ كَفَى لِدَوِي الْأَسْمَاعِ مِنْكُمْ مَنَادِيَا

وله أيضا :

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ الْمَجْدِ أَنْ أَرَى حَلِيفَ غَوَانٍ أَوْ أَلِيفَ أَغَانِي

ولد المطرزي في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم، وتوفي بها في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وستمائة ورثى - فيما قيل - بأكثر من ثلثمائة قصيدة .

٧٨٦ - ناصر بن محمد بن علي بن عمر البركي أبو منصور (*)

صهر أبي حكيم الخبيري^(١) ؛ وهو أبو الشيخ أبي الفضل ؛ من أهل درب الشاكرية ، أفنى عمره في جمع القراءات وطلب الإسناد ، وكانت له معرفة تامة باللغة . قرأ على الشيوخ ، وكتب اللغة والعربية ، وسمع الناس بقراءته الكثير ، توفي في طرارة شبابه ، ورأيت بخطه نسخة من "الجمهرة" لابن دريد في غاية الصحة والجلودة والضبط ، ابتاعها عبد العزيز بن هلال الطلييري^(٢) "الأندلسي" ، من همدان من بيت أبي العلاء الحافظ الهمداني^(٣) ، وأحضرها إلى حلب ، فأرأيتها معه بحلب ، ونقلها إلى دمشق ، ومات فأبيعت في تركته هناك .

ولد في ليلة الاثنين لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ؛ وتوفي ليلة الأحد الرابع عشر من ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ .

- (١) هو أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبيري ؛ تقدمت ترجمته للؤلف في الجزء الثاني .
(٢) طرارة شبابه ؛ غضاضته ؛ ويقال : طرارة وطرارة وطرارة .
(٣) الطلييري ؛ بفتح أوله وثانيه ؛ منسوب إلى طلييرة ، وهي مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة .

٧٨٧ - ناصر بن أحمد بن بكر الخوئي القاضي

الفقيه الأديب النحوي^(*)

نحوي بلده، قريب العهد، أدركه أبو طاهر السلفي الأصبهاني نزيل الإسكندرية. وروى عنه في رحلته إلى العراق، وروى عن أبي الحسين بن النقور، وأبي القاسم ابن البصري ونظرائهما من شيوخ بغداد، وبها تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وقرأ العربية على أبي طاهر الشيرازي ببلده خوي^(١).

وله ديوان شعر، ومؤلفات في الأدب؛ منها كتاب "شرح المع" ، و"تسمية الأشياء". وولي قضاء بلده مدة؛ وكذلك أبوه من قبله وأخوه؛ وكان شيخ الأدب بديار آذربيجان بلا مدافعة؛ يُرحل إليه للأخذ عنه والقراءة عليه، ودخل خراسان في الطلب. وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانمائة، وصلى عليه القاضي أبو بكر يحيى بن إبراهيم الكلي بالجامع بنغر سأماس يوم الجمعة بعد فراغ الخطيب من الخطبة والصلاة، وصلى بصلاة من حضر الجمعة، وصعد منبر وعظه، وقرأ الفاري: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(٢).

وروى هو حديث عبد الله بن عمرو في قبض العلم، وتكلم على الآية والخبر، وأن المراد بنقصان الأرض من أطرافها موت العلماء، وأورد من سيره، وحسن شيمه ما أبكى الناس؛ ثم أنشد:

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٢، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٠، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٤ - ٢٦٥، وكشف القنون ١٥٦٣، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١١ - ٢١٢، ومعجم السفر ٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩.

٢٠ (١) خوي، بضم الخاء، وفتح الواو وتشديد الياء: إحدى مدن آذربيجان. (٢) سورة الرعد: ٤١ (٣) الحديث كما في صحيح مسلم ٨ : ٦٠ : "حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رموساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم؛ فضلوا وأضلوا».

نصيرُ ترابا كأن لم نكنُ وعاءَ العلوم رُعاةِ الأمم
فتباً لعيشِ قصيرِ الدوامِ ووجدانِ حظِ قرينِ العدمِ

(*)
٧٨٨ — نسوان بن سعيد اللغويّ اليمنى

المدعو بالقاضي ، في زماننا الأقرب ، من قضاةِ بعضِ مخاليفِ اليمنِ الجبليةِ ،
وكانت له في الفرائض وقسمتها يد ، وكان عالماً باللغة هناك في وقته ، وصنّف
كتاباً في اللغة على وزن الأفعال ، وسماه كتاب "شمس العلوم وشفاء كلام العرب
من الكلوم" ، وهو كتاب جيد في نوعه ، رأيت منه ست مجلدات من ثمانية ، وملكته
ولله الحمد ؛ فإنه وصلّ إلى في المكتب الواصلة من اليمن ، من كتُب الوالد ، تغمّده^(١)
الله بعفوه ورحمته وغفرانه ، وكانت عنده نسخة كاملة ؛ نبه عليها بعضُ أهل اليمن ،
ويعرف بسليمان الخليلي يتجمل علم النحو . [وقتر به] الملك الكامل ملك مصر واليمن ،
واستدعى الكتاب من ذى جبلة إلى مصر ، وشرع الوالد في انتساح نسخة أخرى
منه ، فاخرمته المنايا قبل إتمامه ، فبقي منه الربع الأخير ؛ والله يقدر بإتمامه بمته
وجوده ؛ إنه على كل شيء قدير .

- (*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٦ ، وبغية الوناة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦١ ،
وكشف الظنون ٢٠٦١ ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ٢١٧ — ٢١٨ ١٥
- (١) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية برقم ٣٠ ، و٣٨٥ ، و٥٩٨ — لفة ، وطبع الجزء الأول
منه في بريل سنة ١٣٧١ ، وفي مطبعة عيسى الحلبي بمصر سنة ١٩٥١ م ، وطبع منه متخبات في أخبار اليمن
بمعاية لجنة جيب سنة ١٩١٦ م .
- (٢) أقام يوسف بن إبراهيم القفطى ، والد المؤلف في ذى جبلة باليمن ؛ في أخبار أيامه ، رغبة
منه في العزلة والانتقطاع عن خدمة الملوك ؛ وانظر مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١١ .
- (٣) تقدمت ترجمته للمؤلف في الجزء الثاني ص ٢٢ — ٢٣ .
- (٤) ذوجبلة : من مدن اليمن ، وكانت من أحسن مدن اليمن وأزهرها وأطيبها .

ولنشوان هذا شعر كشعر العلماء ، لا يخلو من تكلف ، وقد كتب على كل جزء من أجزاء كتابه هذا أبياتا من الشعر لم يكن حلو المذاق ، وقيل إنه في آخر عمره تحيّل على حصن في بلاده ومملكه ، وسمّاه أهل ذلك العمل بالسلطان ، ومات في حدود سنة ثمانين وخمسمائة^(١) .

٥ ٧٨٩ — نصران النحوي^(*)

أستاذ يعقوب بن السكيت ، أخذ عنه يعقوب ، وقال نصران : قرأتُ شعرَ الكُتَيْبِ على أبي حفص عمر بن بُكَيْرٍ ، وكانت كتبُ نصران لابن السكيت حفظًا والطوسي^(٢) سماعًا .

١٠ ٧٩٠ — نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثي^(**)

البصري المقرئ النحوي

أول العلماء في علم النحو ، قال بمض الرواة : إن نصر بن عاصم أول من وضع النحو وسببه ، وهو أول من أخذه عن أبي الأسود الدؤلي ، وفتق فيه القياس ، وكان أنبل الجماعة الذين أخذوا عن أبي الأسود ، فُنسب أوله إليه ، وكان من التابعين ، ويقال : إنه دؤلي ، ويقال إنه ليثي ، والله أعلم .

- ١٥ (*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٠ ، وبغية الوعاة ٤٠٤٥ ؛ والفهرست ٧٢ .
(**) ترجمته في أخبار النحو بين البصريين ٢٠ — ٢١ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٦ ، وبغية الوعاة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٠ — ٢٦١ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢٧ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٣٣٦ ، وطبقات الزبيدي ٩ — ١٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٨ ، والفلاحة والمفلوكين ٦٤ — ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٢٤ ، ونزهة الألباء ١٧ — ١٨ .
٢٠ (١) ونشره الأستاذ فون كريم : « القصيدة الحميرية » أو النشوانية ، في طبقات ملوك النين ، وطبعت في ليبسك ، وانظر تاريخ العرب قبل الإسلام لزيدان ١٣١ — ١٣٢ .
(٢) عبارة الفهرست : « وكانت كتب نصران لابن السكيت حفظًا والطوسي سماعًا » .

وكان من أقصد الناس طريقا في القراءة ؛ روى محبوب عن خالد الخذاء^(١)
قال : سألت نصر بن عاصم - وهو أول من وضع العربية - كيف تقرأ ؟
فقال : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ ، فلم ينون ، قال : فأخبرته أن عمروة ينون ،
فقال بنس ما قال ، وهو للبئس أهل ؛ قال : فأخبرت عبد الله بن أبي إسحاق
عن قول نصر بن عاصم فما زال يقرأ بها حتى مات .

وكان نصر بن عاصم أحد القراء والفصحاء ، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء
والناس ، وروى عن عمرو بن دينار قال : اجتمعت أنا والزهرى ونصر بن عاصم ،
فتكلم نصر ، فقال الزهرى : إنه ليقلق بالعربية تفليقا .
وكان عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي من قراء أهل البصرة ، وأخذ القراءة عن
نصر بن عاصم^(٢) .

٧٩١ - نصر بن عبد الله الشيرازي النحوي اللغوي الخطيب

الأديب نجر الدين المعروف بابن مریم^(*)

فارس في اللغة والنحو ، وواحد شيراز في الأثبات للنحو ، الذي تشد إليه
الرحال من العالم ، له تصانيف في "شرح الإيضاح" وتفسير القرآن ، وغير ذلك في زماننا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٩
وطبقات المفسرين الورقة ٣٢٧ - ٣٢٧ ب ، وكشف الظنون ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٢ - ٢٢٥ ؛
واسمه في معجم الأدباء وبغية الوعاة : « نصر بن علي ... » .

(١) هو خالد بن مروان الجاشعي مولاهم ، أبو المنازل البصري ، يروى عن أبي عهان النهدي ،
وعنه ابن سيرين وشعبة ، وكان يجلس إلى الخدائين فلقب بالخداء ؛ مات سنة ١٤١ ؛ (خلاصة تذهب
الكمال ٨٨) . (٢) هو عمروة بن الزبير بن العوام ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، وروى
عن أبيه وعائشة ؛ مات سنة ٩٣ . (طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥١١) .

(٣) حاشية ب : « مات سنة تسع وثمانين بالبصرة . في أيام الوليد بن عبد الملك ؛ وقيل سنة تسعين » .
قال ابن مکتوم : « روى نصر بن عاصم عن عمرو ومالك ، وروى عنه قتادة ، ويقال إنه أول
من نقط المصاحف ونحسها » .

هذا، وقيل إنه كان في سنة سبع وثمانين موجودا، وكان يخطب في كل جمعة خطبة لا يعيدها .

ومن مصنفاته: "الإفصاح في شرح الإيضاح" . "والموضح في علم القرآن" .
"والمتقى في علل القراءات" .

٥ ٧٩٢ - نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين
النحويّ أبو الفتح الإسكندريّ الغزاويّ^(*)

من أهل الاسكندرية، سمع بمصر ابن الكيزانيّ الفقيه الشاعر، ودمشق
أبا القاسم علي بن الحسن بن عساكر وغيرهما، وقدم بغداد في سنة إحدى وستين وخمسة مائة،
وقرأ بها علي أبي محمد بن الخشاب، وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت، وروى بها
شيئا من شعر ابن الكيزانيّ عنه، وعن ابن عساكر أحاديث . وروى عنه الشريف
أبو الحسن علي بن أحمد الزبيديّ، وخرج إلى خراسان، وأقام بها بنيسابور، ويقال
إنه توفي هناك .

(***)

٧٩٣ - نصر بن علي الجهضميّ اللغويّ البصريّ

١٥ من أصحاب الخليل، وهو أحد الأربعة الذين نجموا من أصحابه، في طبقة
النضر بن شميل^(١)، وعلى مذهبه في الحديث الذي غلب عليه، وهو من ثقات محدثين
ونبلائهم .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٣، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٢، ومطبقات ابن قاضي شعبة

٢ : ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(**) كذا ذكر المؤلف اسمه، وفيه نظر . والذي ذكره أبو الطيب العمري في مراتب النحويين من

٢٠ أصحاب الخليل هو علي بن نصر الجهضميّ، وكذلك الزبيديّ في الطبقات ص ٤٧، والسبوطي في البغية
٣٥٨، والمزهر ٢ : ٤٦٣؛ وأما نصر الذي ذكره المؤلف فهو ابنه، ولم يكن من أصحاب الخليل .
(١) هم سيبويه والنضر بن شميل وعلي بن نصر ومؤرج السدوسي .

٧٩٤ - نصر بن علي بن منصور أبو الفتوح النحوي^(*)

من أهل الحلة المزيديّة . كان حافظاً للقرآن ، وله معرفة حسنة بالنحو واللغة
والعربية ، ويعرف بابن الخازن . قدم بغداداً ، واستوطنها مدة ، وقرأ بها على
أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة النحوي ، وعلى غيره . وسمع الحديث من مشايخ ذلك
الوقت كأبي الفرج بن كليب ، وتكلم في روايته وتعميره عند القراءة ؛ وهجرت روايته
لذلك ، ومات قبل سن الرواية ، ولم يرو شيئا ، وتوفي شابا ببلدة الحلة في الثالث والعشرين
من جمادى الآخرة من سنة ستمائة ، ودفن عند مشهد الإمام الحسين بن علي عليهما
السلام بكر^(١) بلاء .

٧٩٥ - نصر بن محمد بن مبادر النحوي^(**) أبو العز

من أهل النيل ، كان شيخا أديبا ، فاضلا عارفا بالنحو واللغة ؛ وكان متصدرا
بالنيل ، وله شعر ، وكان يميل إلى التشيع ؛ فمن شعره قوله :

هل الوجد إلا أن ترى العين متلا
عقلنا به غرر الدموع وطالما
تحمّل عنه أهله فتبدلا
سحاب دمع بالأسى تهلا^(٢)
فحملها داء من الهم معضلا
أقول لمسلوب الجلادة لم يقل
أظنك لو أشرفت بالنيل مائلا
علا سبل أضحي به الدمع مسبلا

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٣ .

(١) قال ابن مکتوم : « ذكره ابن النجار وتكلم فيه ، ووصفه بالكذب ونسب العقيدة ونحو ذلك ،
نعوذ بالله من سوء العاقبة وقبح الذكر ، ونجده على العاقبة » .

(٢) تهلا ، أصله : « تهلّلن » ، أبدلت نونه ألفا للوقف ؛ والنوكيد للضرورة .

وَأَنْسَتْ مِنْ آثَارِ آلِ مَعِيشَةٍ معاهد كانت بالمكارم منزلا
لَأَلْفِيَّتَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحِشَا فؤادا بأسباب الغرام موكلا
وَعَادِيَتِ يَوْمًا بِالْكَآبَةِ أَيَوْمًا وساريت ليلا بالصباية أَيْلَا
أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِ عَلَى مَا أَجْنَهُ هل أنت معبري ناظرا متأملا
أَرِيكَ مَحَلًّا مَا أَحَاطَتْ رُبُوعُهُ من القوم إلا مُفْضِلا أو مُفَضِّلا

(*)
٧٩٦ — نُصَيْرِ بْنِ أَبِي نَصِيرِ الرَّازِيِّ

كان علامة نحويا، جالس الكسائي، وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه القرآن .
وله مؤلفات حسان ، سمعها منه أبو الهيثم الرازي ، رواها عنه بهراة ، وكان نصير
صدوق اللهجة ، كثير الأدب ، حافظا . وقد رأى الأصمعي ، وأبا زيد الأنصاري
وسمع منهما .

(**)
٧٩٧ — نَصْرُونَ بْنِ فَتُوحِ بْنِ حَسِينِ الْجَزْرِيِّ الْمِصْرِيِّ

لغوي من أصحاب ابن القطاع ، قريب من زماننا ، أدركه أبو طاهر السافني ، وقال :
”سمعت أبا العز نصرون بن فتوح بن الحسين بن الجزري بمصر يقول : سمعت أبا القاسم
علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي يقول : سمعت أبا بكر محمد بن البر التيمي الغوثي
يقول : سمعت أبا يعقوب يوسف بن يعقوب بن حرزاذ النجيري يقول : ما ألف
مثل كتاب ابن اليزيدي المترجم . ” بما اتفق لفظه واختلف معناه . وكان
اليزيدي ثقة مأمونا في اللغة .

« وكان نصرون هذا من خواص أصحاب ابن القطاع الصقلي ، قرأ عليه
كثيرا من كتب اللغة ، وسمعه يقول : مرضتُ مرضةً أشفيتُ منها على الموت ،

٢٠ (*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٤ ، وتلخيص ابن مکتبوم ٢٦٤ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتبوم ٢٦٤ ، ومعجم السفر للسلفي ٢ : ٤١٦ — ٤١٧ .

وبعث فيها كتباً أدبية وغير أدبية ، ومن حملتها "صحيح البخاري" ،
و"صحيح مسلم" ، فذكرت ذلك بعد إفاقتي من مرضي لأبي القاسم بن القطاع ،
فغضب عليّ غضباً شديداً وقال : كنت تقنع ببيع كتب الأدب ، ففيها عوض ،
وتترك عندك الصحيحين ! هل رأيت مسلماً يُخرج الصحيحين من داره ! ولم يزل
يردد ذلك حتى استحييت من نفسي ، ومن الحاضرين ، وندمت غاية الندم .

٧٩٨ — النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير
السَّكْب الشاعِر بن عمرو بن حلّيمة بن حُجر بن خُزاعيّ بن مازن
ابن مالك بن عمرو بن تميم المِثَميّ^(*)

من أهل مرو . كان عالماً بفنون من العلم ، صدوقاً ثقة ، صاحب غريب وشعر
وفقه ومعرفة بأيام الناس ورواية للحديث ، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ،
ويكنى أبا الحسن ، وذكر أبو عبيدة في "مناقب أهل البصرة" قال : «ضاعت المعيشة

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٦ ، وبغية الوعاة ٤٠٤ — ٤٠٥ ، وتاريخ ابن عساکر
٤٤ : ٤٨٢ — ٤٨٣ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٥ ، وتذكرة
الحفاظ ١ : ٢٨٨ — ٢٢٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣٧ —
٤٣٨ ، وخلاصة تذهب الكمال ٣٤٤ ، وابن خلكان ٢ : ١٦١ — ١٦٢ ، وشذرات الذهب
٢ : ٧ — ٨ ، وطبقات الزبيدي ٢٩ — ٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٧٢ — ٢٧٥ ،
وطبقات الفراء ١ : ٢٤١ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٠٣) ، والفلاحة والمفلوكين ٦٤ — ٦٥ ،
والنهرست ٥٢ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٥ ، ١٤٣٢ ، ١٤٤٣ ،
١٤٥٩ ، ومراتب النجوين ١٠٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٦ ، ونزهة
الألباء ١١١ — ١١٦ .

(١) مرو ، وتسمى مرو الشاهجان : وهي قاعدة بلاد خراسان على نهر مرب فتحها الأحنف
ابن قيس في خلافة عمر .

على النَّضْرِ بنِ شَيْمِلِ البَصْرِيِّ بالبصرة ، فخرج يريد خُرَاسَانَ ، فشيَّعه من البصرة نحو
من ثلاثة آلاف رجل ؛ ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لغوي أو عروضي
أو أخباري ؛ فلما صار بالمربد جلس فقال : يا أهل البصرة ، يعز عليّ مفارقتكم ،
والله لو وجدتُ كلَّ يومٍ كيلجةً باقلا ما فارقْتُكم ؛ قال : فلم يكن فيهم أحدٌ يتكفلُ
له بذلك ، وسار حتى وصل خُرَاسَانَ ، فأفاد مالا عظيما .

- وقال النَّضْرُ : دخلتُ يوما على المأمون ، وعلىّ إزارٌ مرقوع ، فقال : يا نَضْرُ ،
ما هذا النقشُف ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخٌ وحزّ مرّ وكما ترى ، فأحبتُ
أن أترد بهذي الخُلُقَان ؛ فخرى بنا الحديث في ذكر النساء ، فقال المأمون : حدثنا
هُشَيْمُ بنِ بَشِيرٍ قال : حدثنا مجالد عن الشعبي^(٤) عن ابن عباس قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « أيما رجل تزوج امرأةً لدينها وجمالها كان في ذلك سداد
من عوز^(٥) . » قلت يا أمير المؤمنين ، صدق هشيم ؛ حدثنا عوف بن أبي جميلة الأعرابي^(٦)

(١) المربد : من أشهر بحال البصرة ، وكان سوقا للإبل ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس ، وبه
كانت مفارقات الشعراء ومجالس الخطباء . (باقوت) .

(٢) كيلجة ؛ ذكرها الجواليقي في المعرب ص ٢٩٢ وقال : « قال الأصمعي : تقول العرب : كيلجة
وكيلكة وكيلفة وقيلقة ؛ والجمع كيلج ؛ وقد أدخلوا الهاء في الجمع أيضا » . وفسرها صاحب المصباح بأنها
كيل معروف لأهل العراق ثم قال : « وهي منا وسبعة أثمان منا ، والمنا : رطلان » .

(٣) هو هشيم بن بشير بن القاسم السلميّ ، ولد سنة ١٠٤ ، وتوفي سنة ١٨٣ . (تهذيب التهذيب
١١ : ٣٩) .

(٤) هو مجالد بن سعيد بن عمير أبو عمرو الكوفي ، روى عن الشعبي وغيره ، ومات سنة ١٤٤ .
(تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩) .

(٥) العوز : الفقر وسوء الحال .

(٦) هو عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي ؛ مات سنة ١٤٦ . (تهذيب
التهذيب ٨ : ١٦٦) .

عن الحسن عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« أيتار جليل تزوج امرأة لدينها وجمالها كان في ذلك سداد من عوز » . قال : وكان المأمون
متكئا ، فاستوى جالسا ، ثم قال : يا نضر ، كيف قال هُشيم : « سداد » ، ولم يقل
« سداد » ، وما الفرق بينهما ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ، السداد : القصد في الدين
والسبيل ، والسداد ، بالكسر : من الثغر والثمة ، وكل ما سددت به شيئا فهو
سداد ؛ قال : وتعرف ذلك العرب ؟ قلت : نعم ، قال الشاعر ، وهو العرجي^(١) :
أضاعوني وأى فنى أضاعوا ليوم كريمة وسداد تغير^(٢)

فقال : قبح الله الخن ! قلت : يا أمير المؤمنين ، إنما لحن هُشيم ، وهو لحانة ،
فاتبع أمير المؤمنين لفظه ، وقد تتبع أخبار الفقهاء ، ثم قال لي : ما مالك يا نضر ؟
قلت : فريضة [لي بمرور^(٣)] أتمزرها ؛ قال : أفلا أفيدك إلى مالك مالا ؟ قلت :
إني لذلك محتاج ؛ فتناول الدواة والقرطاس ، وكتب شيئا ، ثم قال لي : يا نضر ؛
كيف تقول إذا أمرت أن تترب كتابا ؟ قال : قلت : أتربه ، قال : فهو ماذا ؟
قلت : مترب ، قال : فمن الطين ؟ قلت : طئنه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مطين ،
قال : فمن السحاة ؟ قال : قلت : انجحة ، قال : فهو ماذا ؟ قلت مسحى ومسحو ،
قال : يا غلام ، أتربه وطئنه ، ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه : تبلىع معه ، وأمر
بختمه ، وسيرني مع رسوله إلى الفضل بن سهل^(٤) ، فدخلت عليه ، فتناول الورقة

(١) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ؛ وسمى بالعرجي ؛ لأنه ولد بالعرج ؛ وهي قرية في واد
من نواحي الطائف ، وهو شاعر مطبوع في النسب ، أشعر شعراء بني أمية ؛ (وانظر ترجمته وأخباره في الأغاني
١ : ١٤٧ - ١٦٠) . (٢) بمسده :

كأني لم أكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتى في آل عمرو

(٣) تكملة من طبقات الزبيدي .

(٤) هو الفضل بن سهل المرخسي ؛ استوزره المأمون ؛ وكان له مشاركة في التنجيم ؛ ويميل
إلى التشيع ؛ مات مقتولا سنة ٢٠٣ ؛ (ابن خلكان ١ : ٤١٣) .

وقراها وقال : قد أطلق لك أمير المؤمنين خمسين ألف درهم ، فما الخبر ؟ فأعلمته ، فقال : لحنت أمير المؤمنين ! قالت : إنما أخبرته لحن هشيم ، فأطلق لي ثلاثين ألف درهم من عنده ؛ قال : فأخذت بكلمة واحدة ثمانين ألف درهم .

توفي النضر بن شميل سنة ثلاث ومائتين ؛ قال : محمد بن حاتم المؤدب : مريض النضر بن شميل ، فدخل الناس يعودونه ، فقال له رجل من القوم : مسح الله ما بك ، فقال النضر : لا تقل مسح ، ولكن قل : مسح الله ما بك ، ألم تسمع قول الأعشى ^(١) :

وإذا ما الخمر فيها أزدت أفل الإزباد فيها فصح ^(٢)

فقال الرجل : لا بأس ، السين تعاقب الصاد وتقوم مقامها ، فقال النضر : إن كان هكذا في كل شيء فيذبحني أن تقول لمن اسمه سليمان ؟ صليان ، وتقول : « قال رسول الله » ، وتقول لمن يكنى أبا صالح أبا صالح ؛ ثم قال : لا يكون هذا في السين إلا مع أربعة أحرف ، وهى : الطاء ، والحاء ، والقاف ، والغين ؛ فيبدلون السين صاداً في هذه إذا وقعت السين قبلها ، وربما أبدلوها زايًا ، كما قال : سراط ، وزراط .

١٥ ذكره الحاكم بن البيع في تاريخ نيسابور فقال : « النضر بن شميل بن نحرشة المازني أبو الحسن صاحب العربية ، سمع هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد ، وحميدا وعبد الله بن عون ، وهشام بن حسان ؛ وغيرهم من التابعين .

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل ؛ يعرف بأعشى قيس ، ويكنى أبا البصير ، وينتهي نسبه إلى ربيعة ابن نزار ؛ وانظر ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء ٢١٢ - ٢٢٣) .

٢٠ (٢) ديوانه : ٣٥ ، والرواية فيه : « امتصح » .

وروى عنه يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وكافة من أدركه من أئمة عصره؛
ورد نيسابور غير مرة، وأقام بها، وسمع منه النيسابوريون؛ منهم يحيى بن يحيى،
وإسحاق بن إبراهيم، وبشر بن الحكم العبدي، وعامر بن خدّاش، وأحمد بن عمرو
الحريشي، ومحمد بن رافع، وأيوب بن الحسن؛ وغيرهم * .

والذي صنّفه النضر بن شميل من الكتب : كتاب في الأجناس على مثال
"الغريب"، وسماه كتاب "الصفات". قال علي بن الكوفي : الجزء الأول منه
يحتوي على خلق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء، والجزء الثاني يحتوي
على الأخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب [والأمتعة ^(١)]، والجزء الثالث يحتوي
على الإبل، والجزء الرابع يحتوي على الغنم والطيور والشمس والقمر والليل والنهار
والألبان والكمأة والآبار والحياض والأرشية والدلاء وصفة الحجر، والجزء الخامس
يحتوي على الزرع والكرم والغيث وأسماء البقول والأشجار والرياح والسحاب
والأمطار . وكتاب "السلاح"، و"خلق الفرس". وله بعد ذلك من التصانيف
المفردة بعد هذا الكتاب : كتاب "الأنوار" . كتاب "المعاني" . كتاب
"غريب الحديث" . كتاب "المصادر" . كتاب "المدخل إلى كتاب العين" ^(٢) .

٧٩٩ - نعيم بن ميسرة أبو عمرو النحوي الكوفي ^(*)

سكن الزبي، وحدث بها عن عدّة من أئمة الحديث؛ ذكره محمد بن إسماعيل
البخاري . وقال يحيى بن معين : هو راوي، وليس به بأس، فقال له قائل :

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٥، وتاريخ بغداد ١٣ : ٣٠٣ - ٣٠٥، والتاريخ الكبير
للبخاري، وتلخيص ابن مكرم ٢٦٥، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٥٦٦ - ٤٦٧، وطبقات ابن قاضي

شبهة ٢ : ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(١) من الفهرست . (٢) زاد في الفهرست : كتاب "الجيم" .

كنت أظنه كوفيا انتقل إلى الرى، قال لا، هو من أهل الرى؛ ومحمد بن حميد^(١)
راوية عنه . ثم قال يحيى بن معين : قديم نعيم بن ميسرة هاهنا بغداد ، فكتبوا عنه .

وقال يحيى : الرازيون لا بأس بهم : حكام بن سلم^(٢) ، والخليل بن زرارة ، ونعيم^(٣)
ابن ميسرة ، وسامة بن الفضل الأبرش قاضيمهم ، وقال أبو داود : نعيم بن ميسرة
ليس به بأس .

مات نعيم بن ميسرة النحوى بمدينة الرى سنة أربع وسبعين ومائة ؛ وقيل سنة
خميس أو ست وسبعين ومائة . وذكره الحافظ بن البيهق في تاريخ نيسابور ؛ فقال :
« نعيم بن ميسرة النحوى المرزوى . حدث بنيسابور ، سمع أبا الأزهر ، وعمرو بن
دينار ، وسمع منه يحيى بن يحيى ، وعبد الوهاب بن حبيب العبدى بنيسابور » .

- ١٠ . (١) هو محمد بن حميد التيمى ؛ ذكره ابن حجر فيمن أخذ عن نعيم بن ميسرة ، وتوفى سنة ٢٤٨ .
(تهذيب التهذيب ٩ : ١٢٧) .
- (٢) هو حكام بن سلم الكافى الرازى ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال نصر بن عبد الرحمن
الوشاء : كتبنا عنه سنة ١٩٠ ، ومات بمكة . (تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢٢) .
- (٣) هو سلمة بن الفضل الأبرش الأنصارى قاضى الرى ، مات بعد سنة ١٩٠ . (تهذيب
التهذيب ٤ : ١٥٤) .
- ١٥

حرف الواو

٨٠٠ — الوليد بن محمد التميمي المصري^(*)

أصله بصرى، ونشأ بمصر، ورحل إلى العراق لطلب العلم، وسمع عن العلماء وقتاً من كتبهم الحسان، وعاد إلى مصر، ولم يكن بمصر شيئاً كبيراً من كتب النحو واللغة قبله .

وقيل إنه خرج في أول أمره إلى مكة، فحج وجاء إلى المدينة، فزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورأى بالمدينة نحوياً متصدراً لإفادة النحو، وهو المهلبى تلميذ الخليل، وهو الذى كان يهاجى عبد الله بن أبى عيينة، ولم يكن من الخدّاق بالعربية، فأخذ عنه ولاد ما عنده، وكان يسمعه يذكر الخليل شيخه، فراح ولاد إلى البصرة وأدرك الخليل بن أحمد، ولقيه وأخذ عنه وأكثر بالبصرة، وسمع منه الكثير ولازمه، ثم انصرف إلى الحجاز، ودخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقيه معلمه المهلبى فناظره، فلما رأى منه المدنى تدقيق ولاد للعانى، وتعليه فى النحو، قال: لقد ثبت يا هذا بعدنا الخردل، وعاد الوليد (ولاد) بعد ذلك إلى مصر، ومعه كتبه التى استفاد علمها، وتصدر بمصر وأفاد .

١٥ (*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٥، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٦، وطبقات الزيدى ١٤٥،

وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٨٣ — ٣٨٤ .

(١) ولاد شهرة الوليد . وانظر بغية الوعاة .

حرف الهاء

٨٠١ - هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم

أبو طاهر خطيب حلب^(*)

فيه فضل وتميز، ووقار وسمتٌ وحسن هيئة، وكانت له يد في العربية والصلاح. تصدّر ببلده، وأفاد الناس، وحصل أصولاً حسناً، وكان له جماعة يلازمونه للاستفادة منه، ولحسن مفاكمته.

وصنف كتاباً في النحو وسماه "المن الخفي"، يرجع إلى علم القرآن، وصنف كتاباً في "المناجاة"، وكتب بخطه "شرح سيويه" لأبي سعيد السيرافي، رأته عند أولاده بحلب، ورأيت في تركته المخلفة عنه كتاب "سيويه" يشبه أن يكون بخط أحد ولدي عثمان بن جني^(١)، وعليه خط أبي علي الفارسي؛ في عدة مجلدات، قد عدم أحدها، وكانت عنده أصول في الكتب الأدبية بخط المشايخ، وكانت نفسه شريفة - رحمه الله.

ورحل إلى الحجاز واجتاز ببغداد، وروى عنه بعض أهلها كتاب "المناجاة" له، وعاد إلى حلب.

وتوفي بها في أواخر جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وخمسة مائة، وقد قارب التسعين، ودفن ظاهر باب الأربعين في الموضع المعروف بالجُبَيْل^(٢)، في حظيرة له ولأهله، وهو قدام محرابها، وعنده أخوه علي بن أحمد بن عبد الواحد، ومن مات من أولاده - رحمهم الله أجمعين.

(*) ترجمته في بنية الرواة ٤٠٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٦، وكشف الظنون ١٥٤٨، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٦٤، (وطبع خطأ باسم هارون).

(١) كذا في الأصلين؛ والذي ذكره ياقوت في معجم الأدباء (١٢: ٩١) أن له من الأولاد ثلاثة: علي وعال وعلاء، وكلهم أدباء فضلاء، قد خرّجهم والدهم، وحسن خطوطهم؛ فهم معدودون في الصحيح الضبط، وحسن الخط. (٢) الجبيل: بلد في شرقي بيروت؛ ذكر ياقوت أنه من فتوح يزيد بن أبي سفيان.

٨٠٢ - هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات

المعروف بابن الشجرى النحوى نقيب الطالبين بالكركخ^(*)

أحد أئمة النحاة، وله معرفة تامة باللغة والنحو، وصنف في النحو تصانيف .
وكان فصيحاً حلواً الكلام ؛ حسن البيان والإفهام ، قرأ الحديث بنفسه على جماعة
من الشيوخ المتأخرين ، مثل الحسين بن المبارك الصيرفى ، وأبي على محمد بن سعيد
ابن نهبان الكاتب وغيرهما .

وكان مولده فى سنة خمسين وأربعمائة ، وتوفى فى يوم الخميس السادس والعشرين
من شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ودفن من الغد فى داره بالكركخ ،
وصلى عليه على بن الحسين الغزوى . ولما أُملى أماليه فى النحو أراد ابن الخشاب^(١)
النحوى أن يسمعها عليه ، فامتنع من ذلك ، فعاداه ورد عليه فى مواضع منها ؛
ووقف الشريف أبو السعادات على شىء من الرد ، فرد عليه فيه ، وبين موضع

(*) ترجمته فى إشارة التعيين ٥٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٣ ، وتلخيص ابن مكرم
٢٦٧ ، وبنية الوعاة ٤٠٧ - ٤٠٨ ، وابن خلكان ٢ : ١٨٢ - ١٨٦ ، وشذرات الذهب
٤ : ١٣٢ - ١٣٥ ، وطبقات ابن قاضى شيبه ٢ : ٢٨٠ - ٢٨٢ ، وفوات الوفيات
٢ : ٣٨٧ - ٣٩٠ ، وكشف الظنون ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٤١٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ١٥٦٣ ،
١٥٧٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٧٥ - ٧٢٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢ : ٣٠٩ - ٣١١ ،
ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٢ - ٢٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٨١ ، ونزهة الألباء ٤٨٥ -
٤٨٩ . والشجرى ، بفتح الشين المعجمة والجيم وبعدها را . منسوب إلى شجرة ؛ وهى قرية
من أعمال المدينة .

(١) طبع فى حيدرآباد سنة ١٣٤٩ . وذكر له ابن خلكان من المصنفات أيضاً : " ما أنفق لفظه
وأختلف معناه " ، " وشرح اللع " ، " وشرح التصريف لأبن جنى " ، " وديوان الحماسة " ، (وطبع
فى حيدرآباد سنة ١٣٤٥) . وله أيضاً ديوان مختارات شعراء العرب ، (وطبع فى مصر سنة ١٣٠٦
طبع بجزر ، وطبع أيضاً بمطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٣٤٤) ، ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية
رقم ٥٨٥ أدب ، بخط المؤلف .

غلظه في كتاب سماه، "الانتصار"، وهو كتاب على صغر جرمه في غاية الإفادة،
وملكيته والحمد لله، بخطه رحمه الله. وقد قرأه عليه الناس.

أنبأنا محمد بن محمد بن محمد في كتابه قال: "أبو السعادات هبة الله بن علي بن
محمد بن حمزة العلوي النحوي، تقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن ولد الطاهر. أحد
أئمة النحاة، وله معرفة تامة باللغة والنحو، وكان معاصراً ابن الجواليقي، وأدرك
أيامه، وتوفي بالكرخ سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة".
وله تصانيف في النحو، وقد انتفع عليه جماعة، وله تلامذة، عباراته حلوة
رائقة، نافعة نافقة، وكان حسن البيان والإفهام، وفضله أعلى من شعره، فن
نظمه قوله:

١٠ هل الوجدُ خافٍ والدموعُ شهودُ! وهل مكذب قول الوشاة جحودُ!
وحتى متى تعنى شئونك بالبكا! وقد جدَّ جدُّ للبكاء جليدُ
ولما نظر بعض الشعراء إلى لين شعره، وأنه دون قدره قال فيه:

ما فيك من نسبة النبي سيوى أنك لا ينبغي لك الشعرُ

٨٠٣ — هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب

١٥ أبو منصور الأديب النحوي الحلبي^(*)

من أهل الحلة المزيديّة. كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية. قرأ على
أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم الرقيّ
المعروف بابن العصار وغيرهما وعاد إلى بلده الحلة، وقرأ عليه جماعة وتخرجوا به،
وكان يقول الشعر.

٢٠ توفي في سنة عشر وستمئة أو نحوهما.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٧، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٧، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢:

٨٠٤ — هبة الله بن الحسن الأديب النحويّ العلامة

أبو بكر الفارسيّ المعروف بالعلاف^(*)

وكان من أفراد الزمان في عصره في أنواع من العلوم . قال أبو عبد الله
النيسابوريّ المؤرخ الحافظ : «ورد نيسابور — يعني هبة الله بن الحسن الفارسيّ —
في جملة الفقهاء الذين خرجوا إلى بخارى لمصاهرة بين الأمير السديد عضد الدولة
وذلك سنة ستين وثلاثمائة . وكان أبو بكر الأديب قد قارب التسعين ، وما وخطه
الشيب ؛ حتى إنّي لما رأيته توهمته شابا ؛ فكنت أقول : مَنْ من هؤلاء أبو بكر
العلاف ؟ فأشاروا لي إليه . وله في ذلك أشعار .

وتوفي بشيراز بعد الستين والثلاثمائة ، وهو ابن نيف وتسعين سنة .

٨٠٥ — هبة الله بن الحسن أبو الحسن الحاجب اللغويّ^(**)

فاضل في اللغة ؛ وكامل وشاعر نبيل ؛ روى عنه الناس ؛ واستفادوا منه
علم اللغة . روى عنه أبو غالب شجاع بن فارس الدهليّ . روى محمد بن محمد
ابن فارس الحربيّ المعروف بابن الشاروق القاريّ أبو بكر قال : أنشدني أبو غالب
شجاع بن فارس من حفظه ، قال أنشدني أبو الحسن هبة الله بن الحسن الحاجب
اللغويّ لنفسه من حفظه :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٧

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ ، وطبقات ابن قاضي شهبه

٢ : ٢٨٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٧١ — ٢٧٢ ، ونزهة الألباء ٤٢١ — ٤٢٣

(١) ذكر منها ياقوت الأبيات التالية :

إلام وفيم يظلمني شـبابي	ويلبس لمتي حلك الغراب!
وأمل شعرة بيضاء تبدو	بدو البدر في ظل السحاب
وأدعى الشيخ بمنثا شـبابا	كذي ظمعا يعلل بالمراب
فيا ملئ هنالك من مشبي	ويا تجلي هنالك من شـبابي!

٢٠

	بِالْيَلَّةِ مَلَّكَ الزَّيْمَا	نِ بَطِيهَا بِي كَلِّ مَسَلِكْ
	إِذْ أَرْتَقِي دَرَجَ الْمَسِيرِ	مَدْرِكَا مَا لَيْسَ يُدْرِكْ
	وَالْبَدْرُ قَدْ فَضَّحَ الظَّلَا	مَ فِيسْتَرِهَ فِيهِهِ مُهْتَكْ ^(١)
	وَكَأَنَّمَا زُهِرَ النُّجُومُ	بِمِ بِلْمَعِهَا شُعَلٌ تَحْزَكْ
٥	وَالغَيْمِ أَحْيَانًا يَلُومُ ^(٢)	حَ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُمَسَّكْ
	وَكَأَنَّ تَجْعِيدَ الرِّيَا	حَ لِدَجَلَةٍ ثَوْبٌ مُفْتَرَكْ
	وَكَأَنَّ تَشْرَ الْمِسْكِ يَنْ	نَفْحُ فِي النَّسِيمِ إِذَا تَحْزَكْ
	وَكَأَنَّمَا الْمَشْهُورُ مُضْمَدٌ	نَفَرَّ الذُّرَا ذَهَبٌ مَشْبَبَكْ
	وَالنُّورُ يَبْسُمُ فِي الرِّيَا	ضَ فَإِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ سَرَكْ
١٠	شَارَطَتْ نَفْسِي أَنْ أَقْوَمَ	مَ بِحَقِّهَا، وَ«الشَّرْطُ أَمْلَكْ»
	حَتَّى تَوَلَّى اللَّيْلُ مِنْهُ	مَهْزِيماً وَجَاءَ الصَّبْحُ بِضَحْكْ
	وَإِهْ الْفَتَى لَوْ أَنَّهُ ^(٣)	فِي ظِلِّ طَيْبِ الْعَيْشِ بَتْرَكْ!
	وَالدَّهْرُ يَحْسِبُ عُمُرَهُ	فَلِإِذَا أَنَاهُ الشَّيْبُ فَذَلَكْ ^(٤)

٨٠٦ — هَارُونَ بْنُ الْحَائِكِ الضَّرِيرِ الْبَغْدَادِيُّ النَّحْوِيُّ^(*)

١٥ صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . صحبه وأخذ عنه وأكثر ؛ حتى وَّزَنَ عنه علماء وقته بميزانه في النحو .

(*) ٨٠٦ — ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٥ ، وتلخيص ابن مكنون ٢٦٨ ، وطبقات الزبيدي

١٠٩ — ١١١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٧١ — ٢٦٢

٢٠ (١) في الزهدة ومعجم الأدباء : « عه » . (٢) في الزهدة ومعجم الأدباء : « يلوح » .
(٣) في الزهدة ومعجم الأدباء : « ويح » . (٤) يقال : فذلک حسابه إذا أنهاه وفرغ منه .

وكان عبيد الله بن سليمان الوزير قد وجه إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم ،
فأبى عليه فقال : ^(١) تُنفذُ إلى بعض أصحابك ، فوجه إليه بهارون الضرير ، فاستحضر
عبيد الله بن سليمان ، الزجاج وقال له : أريد أن أصطفي أفضلكما في العلم ، فتساءلا .
فقال الزجاج لهارون : كيف تقول : ضربت زيدا ضربا ؟ فقال له : ضربت
زيدا ضرباً ، فقال له : كيف تكفي عن زيد [وعن] الضرب ! فأخمه ولم يجبه .
وصار في يده ، وانقطع انقطاعا قبيحا ، فوجد عبيد الله بغيته ، ونال محبته في ثعلب
— وكان عاتبا عليه في شيء بلغه عنه — وصرف هارون ، واحتبس الزجاج مكايده
لثعلب حتى بلغه أفضل مبالغ النحويين .

وجواب هذه المسألة : « ضربته إياه » ، وهذا من أول النحو ؛ وما كان
هارون ليذهب عليه ذلك ؛ ولكن إذا أراد الله أمرا فلا مرد له .

وحضر هارون الضرير هذا يوما في أيام الجمعة في الجامع الغربي بمدينة السلام ،
فأتاه ضرير بصري ، فسأله عن مسألة فأجاب عنها على مذهب الكوفيين ، فقال له
البصري : أخطأت ، فضربه بعكازه فأدماه ؛ فاستغاث البصري بالسلطان ، فأتى
شُرطى فقبض عليه ؛ وصار به إلى مجلس المجاشعي صاحب الشرطة — وكان قد
استخلف على الشرطة رجلا من العجم — فقال له : ما تقول ؟ فقال : كنت
[جالسا] ^(٢) أفتى الناس في علوم القراءات والنحو واللغة ؛ فأتاني ضرير سيئ الأدب ،
وسألني عن مسألة ، فأجبت عنها ، فنتجهم لي الجواب بالخطئة ، فأدبته مجازاة له على
سوء فعله ؛ فبينما أنا على حالي إذ أتاني آت فقال : السلطان يدعوك ؛ فقال له
العجمي : وأنت يا بن الزانية ضربتني مرة ! ودعا له بالدرة فضربه بها ثلاثين ،
وحبسه . فلما وقف المجاشعي على خبره أطلقه ، وأنكر على العجمي ما كان فيه .

(١) الخبر في طبقات الزبيدي .
(٢) من طبقات الزبيدي .

(٣) الخبر أيضا في طبقات الزبيدي .
(٤) من طبقات الزبيدي .

وَدُكِرَ أَنْ سَبَبَ مَنِيَّتَهُ، الْمَجْلِسُ الَّذِي جَرَى لَهُ مَعَ الزَّجَاجِ عِنْدَ عَيْدِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ
حَمَلَ عَلَى قَلْبِهِ، وَمَاتَ عَنْهَا عَقِيْبِيَهُ . رَحِمَهُ اللَّهُ .
وَلَهُ كِتَابٌ "الْمَاشِي" . وَكِتَابٌ "الْعَلَل" .

وَأَصْلُ هَارُونَ يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرَةِ ؛ وَهُوَ مِنْ غُلَمَانِ ثَعْلَبٍ . وَتَنَاضَرُ يَوْمًا
هَارُونَ وَالْمَبْرَدُ فَقَالَ لَهُ : أَرَأَيْكَ فَيَهْمَا فَلَا تَكْبَرُ ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، أَبْذَلُ جَهْدِي
فِي النَّحْوِ ؛ لِأَنَّهُ خَبِرْنَا وَمَعَاشِنَا ، فَقَالَ لَهُ الْمَبْرَدُ ؛ إِذَا كَانَ خَبْرُكَ فَكَبْرُ إِذَا كَبُرَ !

٨٠٧ - هَارُونَ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو مُوسَى السَّامِرِيُّ اللَّغَوِيُّ^(*)

إِمَامٌ مَتَصَدَّرٌ بِسَرٍّ مِنْ رَأْيٍ ؛ كَانَ فِي زَمَنِ أَبِي عَيْبِدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ . رَوَى
وَرُوِيَ عَنْهُ ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِفَادَةِ .

١٠ . وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي مَشَائِخِ الْكُوفِيِّينَ فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْكُوفِيِّينَ .

٨٠٨ - هَارُونَ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَتِكِيُّ^(**)

وَقِيلَ أَبُو مُوسَى الْقَارِيُّ النَّحْوِيُّ الْأَعُورُ . مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ؛ رَوَى عَنْهُ الْأَئِمَّةُ
وَرُوِيَ عَنْهُ .

١٥ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقُ : كَانَ هَارُونَ يَهُودِيًّا ، فَطَلَبَ الْقِرَاءَةَ ؛ فَكَانَ رَأْسًا .
وَقَالَ سَلِيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ : كَانَ هَارُونَ الْأَعُورُ يَهُودِيًّا وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَحَفِظَ
الْقُرْآنَ وَضَبَطَهُ وَحَفِظَ النَّحْوَ ؛ فَنَاضَرَ إِنْسَانَ يَوْمًا فِي مَسْأَلَةٍ فَعَلَّبَهُ هَارُونَ ؛ فَلَمْ يَدْرِ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦١ ، وطبقات الزبيدي ١٤٢

(**) ترجمته في بقية الوعاة ٦٤ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣ - ٥ وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ ،

والشعور بالعمور ٢١٤ - ٢١٥ ، وطبقات الفراء ٢٠٤٨ : ٣٤٨ ، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٦٣ ، وزحمة

٢٠ . الألباء ٤١ - ٣٢ . والعتكي ، بفتح العين والناء . منسوب إلى العتيك ؛ بطن من الأزد ؛ وهو عتيك
ابن النضر بن الأزد .

المغلوبُ ما يصنع ، فقال له : أنت كنت يهوديا فأسلمت ! فقال له هارون : فبئسما صنعت ! فغلبه أيضا في هذا .

وكان هارون صدوقا حافظا . وقال شعبة : هارون النحوي من أصحاب القرآن ؛ وكان هارون النحوي يتولى العتيك ^(١) .

٥ — ٨٠٩ — هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب

النحوي القرطبي أبو نصر ^(*)

أصله من مجريط ، سمع من أبي علي القالي البغدادى وغيره . كان رجلا صالحا صحيح الأدب ؛ يختلف إليه الأحداث ووجوه الناس في طلب العلم ؛ ولقى شيوخا جلّة .

١٠ روى عنه أبو عمر بن عبد البر وطبقته ؛ وله تصنيف في " تفسير عيون كتاب سيبويه " .

وقال رحمه الله : كنا نختلف إلى أبي علي البغدادى رحمه الله وقت إملائه " النوادر " بجامع الزهراء ، ونحن في فصل الربيع ؛ فبينما أنا ذات يوم من بعض الطريق ؛ إذ أخذتني سحابة فما وصلت إلى مجلسه رحمه الله إلا وقد ابتلت ثيابي كلها ؛ وحوالى أبي علي أعلام أهل قرطبة ؛ وأمرني بالدنو منه ؛ وقال لى : مهلا يا أبا نصر ؛ لا تأسف على ما عرض لك ؛ فذا شيء يضمحل عنك بسرعة بثياب غيرها تبدّلها .

١٥ وقال : قد عرض لى ما أبقى يجسمى ندوبا يدخل معى القبر ؛ ثم قال : أنا كنت أختلف إلى ابن مجاهد رحمه الله ؛ فادّبلت إليه لأتقرب منه ، فامسا اتهميت ^(٢)

(*) ترجمته في بغية الرواة ٤٠٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ — ٢٧٠ ، والصلة لابن بشكوال

٥٩٥ : ٢ — ٥٩٦

(١) ذكر صاحب طبقات القراء أنه توفي قبل المائتين .

(٢) الادّلاج ، بالتشديد : السير آخر الليل .

إلى الدرب الذي كنت أخرج منه إلى مجلسه ألفتُهُ مغلقاً وعسر على فتحه ، فقلت : سبحان الله ! أبكر هذا البكور ، وأغلب على القرب منه ! فنظرت إلى سرب يجنب الدار فاقتحمته ، فلما توسطته ضاق بي ولم أقدر على الخروج ولا على النهوض ، فاقتحمته أشد اقتحام ، حتى نفذت بعد أن تخزقت ثيابي وأثر السرب في لحمي حتى انكشف العظم ، ومن الله على بالخروج ، فوافيت مجلس الشيخ على هذه الحال ؛ فأين أنت مما عرض لي ! وأنشدنا :

دَبَبْتُ لِلْجِدِّ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جَهَدَ النُّفُوسَ وَأَلْقُوا دُونَهُ الْأُزْرَا^(١)
وَكَابَدُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبْرًا
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكَلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

قال أبو نصر : فكتبناها قبل أن يأتي موضعها في نوادره .^(٢)

وتوفي أبو نصر يوم الاثنين لأربع بقين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة بعد وفاة ابن الحباب بشيء يسير .

٨١٠ — هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن هارون أبو غالب الأصبهاني^(*) الأديب

أخذ الأدب والنحو من أحمد بن شهردان ، وسمع من جده ، وكان أديب أهل بلده ومفيدهم ، وكان عفيفاً مستورا من بيت الرئاسة ، ومات رحمه الله بأصبهان في أول رجب سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦٩ .

(١) الأبيات في أمالي القالي ١ : ١١٣ بروايته عن أبي بكر بن دريد عن بعض العرب .

٢٠ (٢) ذكر القصة ابن بشكوال في الصلة ، وزاد : « وسلافي بما حكاه ، وهان عندي ما عرض لي من بلل الثياب ، واستكثر من الاختلاف إليه ، ولم أفارقه حتى مات — رحمه الله » .

٨١١ - هشام بن القاسم^(*)

كان عالماً بالرواية للأشعار ؛ قال الأصمعي^(١) : أدركت من [أرضى و]
فوق الرضا هشام ابن القاسم مولى بنى غُبر . وكان عالماً بالشعر .^(٢)

٨١٢ - هشام بن معاوية الضرير النحوي^(**)

صاحب الكسائي ؛ أخذ عنه . وله مقالة في النحو تُعزى إليه . يكنى
أبا عبد الله .

وله كتاب "الحدود" ، صغير ، لا يرغب الناس فيه . كتاب "المختصر" .
كتاب "القياس" .

وكان هشام بن معاوية يؤدب ولد الرخمي ، ويجرى عليه في كل شهر عشرة دنانير .
وكان إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب قد كالم المأمون يوماً ، فلحن في بعض
كلامه ، فنظر إليه المأمون ؛ ففرج وجاء بهشام النحوي ، وكان يعلمه النحو .
وقال أبو نصر سندی بن صدقة : قد كنت أهوى غلاماً يقال له إسحاق ؛
من أبناء الكتاب ؛ وكان هشام النحوي يعرف أمرى معه ، فقال لي هشام يوماً :
يا أبا نصر ؛ رأيتُ في النوم كأنك بطاحت إسحاق وأنت تضربه ! فقلت : إن
صدقتُ رؤياك نلتُ أمل فيهِ ؛ فلم أزل به حتى خلوت معه ؛ فقلت :

ما رأينا كمثل رؤيا هشام لم تكن من كواذب الأحلام

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٩ ، وطبقات الزبيدي ١١٣ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين ٥٧ ، وبنية الوعاة ٤٠٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٩ ، وابن
خلكان ٢ : ١٩٦ وطبقات الزبيدي ٩٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٨٣ ، والقهرست ٧٠

ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٩٢ ، ونزهة الألباء ٢٢٢ - ٢٢٣ ، ونكت الهميان ٣٠٥ - ٣٠٦

(١) تكملة من طبقات الزبيدي .

(٢) في الأصلين : « من وقوف » ، وصواب من الطبقات .

كان تأويلها - وقد يكذب الحَا
لم - فَتَكَا وشربَ صنْفُو المدام
باب من حسن منطق وندام
من لقلب مُتَسِيمٍ مستهام
ح ، ومال الصباح بالإظلام
جاد لي أحمد فدت نفسه نف
سي بما شئت من صنوف الحرام
ولقد كان - بعد بطح ونطح
واغتلام - ما تشتهي من غلام

قال أبو مالك الكندي : مات هشام النحوي سنة تسع ومائتين .

٨١٣ - الهيثم بن عدى الطائي الراوية الأخباري (*)

نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير . وأبوه أبو عبد الرحمن
عدى ، صحيح النسب في طي ، من نعل ، وكان نازلا بواسطة ، من خير الناس .
١٠ وولده الهيثم تعزز لمعرفة أصول الناس ، ونقل أخبارهم ، فوردت معائب القوم
مستورة ، فكريه لذلك .

ونقل عنه أنه ذكر العباس بن عبد المطاب بشيء فحبس عدة سنين ، وقد كان
القول فيه تليسا عليه ؛ لبسه قوم صاهرهم فلم يرضوه .

١٥ وقيل إن الهيثم بن عدى كان يرى رأى الخوارج ؛ وكان له اختصاص بالمنصور
والمهدي والزبير وروى عنهم .

قال الهيثم بن عدى : قال لي المهدي : ويحك يا هيثم ! إن الناس يخبرون
عن الأعراب شيئا ولو ما ، وكرما وسماحا ، وقد اختلفوا في ذلك ؛ فما عندك ؟

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٥٠ - ٥٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٩ ، وابن خلکان

٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٢٠٩ - ٢١١ ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ٣٠٤ - ٣١٠ ،
٢٠ وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٥٥٨ - ٥٥٩

فقلت : يا أمير المؤمنين ، على الخبير سقطت ! خرجت من أهلي أريد ديار قرائب
لى ، ومعى ناقة أركبها ، إذ نددت فذهبت ، بفعلتُ أتبعها حتى أمسيت ، فأدركتها
ونظرت ، فإذا خيمة أعرابي فأتيتها ، فقالت ربة الخباء : من أنت ! فقلت :
ضيف ، قالت : وما يصنع الضيف عندنا ! إن الصحراء لو واسعة ، ثم قامت إلى بر
فطحته ، ثم عجنت وخبزت ، ثم قعدت فأكلت ، ولم البث أن أقبل زوجها معه
لبن ، فسلم ثم قال : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، حياك الله ! ثم قال : يا فلانة ،
ما أطعمت ضيفك شيئا ؟ قالت : نعم ، فدخل الخباء فملا قعبا من لبن ، ثم أتاني به ،
فقال لى : اشرب ، فشربت شرابا هنيئا ، فقال : ما أراك أكلت شيئا ! وما أراها
أطعمتك ، فقلت : لا والله ، فدخل عليها مغضبا فقال : ويلك ! أكلت وتركت
ضيفك ! قالت : وما أصنع به ! أطعمه طعامى ! وجارها الكلام حتى شجها ، ثم أخذ
شفرة ، ونحرج إلى ناقتي فنحرتها ، فقلت : ما صنعت عافاك الله ! فقال : لا والله
ما يبيت ضيفي جائعا ، ثم جمع حطبا وأجج نارا ، وأقبل يكبب^(١) ويطعمنى ، ويأكل
ويبقى إليها ، ويقول : كلى لا أطعمك الله ! حتى إذا أصبح تركنى ومضى ، فقعدت
مغموما ، فلما تعالى الظهر أقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر أن ينظر إليه ، فقال :
هذا مكان ناقتك ، ثم زودنى من ذلك اللحم ومما حضره .

ونحرجت من عنده فضممتى الليل إلى خباء ، فسلمت فردت صاحبة الخباء
السلام وقالت : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، فقالت : مرحبا بك وحياك الله !
عافاك الله ! فنزلت فعمدت إلى بر فطحته ثم عجنته ، ثم اختبزت خبزة روتها بالزبد^(٢)
واللبن ثم وضعتها بين يدي ، وقالت : كل واعذر ، فلم البث أقبل أعرابى كرية
الوجه ، فسلم فرددت عليه السلام ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، قال :

(١) التكيب : عمل اللحم شراخ . (٢) الخبزة : عجين يوضع فى الحلة حتى ينضج .

وما يصنع الضيف عندنا؟ ثم دخل إلى أهله فقال : أين طعامي ؟ قالت : أطعمته للضيف ، فقال : أتعلمين طعامي الأضياف ! فتجأريا الكلام ، فرفع عصاه فضرب بها رأسها فشجها . فجعلت أضحك ، فخرج إلى فقال : ما يضحكك ! فقلت : خير ، فقال : لتخبرني ، فأخبرته بقضية المرأة والرجل اللذين نزلت عليهما قبله ، فأقبل علي وقال : إن هذه التي عندي أخت ذلك الرجل ، وتلك التي عنده أختي ؛ فبت متعجبا وانصرفت .

وحضر أبو نؤاس إلى الهيثم بن عدى الطائى وسأله عن مسألة ، فتقاعد عن جوابه ، فقام عنه مغضبا ؛ فقيل للهيثم : هذا أبو نؤاس ؛ وقد تعرضت لسانه فسير إليه من يترضاه ويسأله الإمساك عن هجوه ؛ فقال : أما ما مضى فلا سبيل إلى استعادته ؛ وكان الذى قاله فيه عند قيامه عنه :

يا هيثم بن عدى لست للعرب ولست من طيء إلا على شغب^(١)
إذا نسبت عديا من بنى نعل فقدم الدال قبل العين في النسب

وقال أيضا :

أليت الهيثم بن عدى أرجوال . معلوم ، وكنت أمنحه الصفاء^(٢)

فأعرض هيثم لما رآني كأنى قد ذممت الأدياء
فقلت له اطمئن فلست أهجو دعيا ما توخخت السماء^(٣)

قال الهيثم بن عدى : استعملت على صدقات بنى فزارة ، بخاءنى رجل منهم ، فقال : أريك عجبا ! فقلت : بلى ؛ فانطلق بى إلى جبل شاق ؛ فإذا فيه صدع ، فقال لى : ادخل ، فقلت : إنما يدخل الدليل ، قال : فدخل فاتبعته ؛ ودخل

٢٠ (١) ديوانه ١٧٥ (٢) مع اختلاف فى الرواية .

(٣) رواية الديوان :

وقد آليت أن أهجو دعيا ولو بلغت مروته السناء

معنا أناس؛ فكان ربما ضاق الجبل واتسع، وإذ نحن بضوء فدنونا منه، وإذا
نحرق ذاهب في الأرض وإذا عمكا كيز في الجبل؛ بخذبنها فإذا هي سهام عاد؛
وإذا كتاب منثور في الجبل مقدار إصبعين أو أكثر وإذا هو كتاب بالعربية :

ألاهل إلى أبيات سفح بذى اللوى لوى الرمل فاصدقن النفوس معاد
بلاد لنا كانت وكنا نحبها إذ الناس ناس والبلاد بلاد

وروى الهيثم بن عدى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عنه وهو كثير .

أبناءنا ذاكر بن كامل الخفاف عن أبي سعيد أحمد بن عبد الجبار بن الصيرفي عن

القاضي أبي الهيثم علي بن المحز التنوخي، عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى

المرزباني عن محمد بن الفتح الفلانسى حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا هشام بن عمرو

عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يا عائشة أنشدني شعرا بن غريص اليهودى » ، قالت : فأنشدته عليه السلام :

إن الكريم إذا أردت وصاله لم تلف حبلا واهيارت القوى^(١)

(١) ورد الخبر في الأغاني (٣ : ١١٧) طبع دار الكتب المصرية) بهذه الرواية : « عن الزهرى

عن عمرو عن عائشة قالت :

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما

يجزبك أو يثني عليك وإن من أخى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال صلى الله عليه وسلم : « ردى على قول اليهودى » فأنشدته عليه السلام : « وقال صلى الله عليه وسلم :

أما رجل صنع إلى أخيه صنيعة فلم يجده له جزاء إلا النشاء عليه والدعاء له فقد كافأه » . وفى العقد

(٥ : ٢٧٥) فى باب فضائل الشعر : « وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهى تشد شعر زهير بن جناب

تقول :

ارفع ضعيفك لا يحبل بك ضعفه يوما فتدركه عواقب ما جنى

يجزبك أو يثني عليك فإن من أخى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس » .

وقد أورد صاحب الأغاني أيضا فى (٣ : ١١٨) القصيدة ، وليس فيها سوى البيتين الأخيرين .

أرعى أمانته وأحفظ عهده جَهدى فيأبى بعد ذلك ما أتى
ارفع ضعيفك لا يجرُّبك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نمتى
يجزيك أو يثني عليك وإنَّ من أمخى عليك بما فعلت فقد جزى

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال لى جبريل عليه السلام ^(١) أنفا :

يا محمد ، من أوليته حسنا فكافأك ، فذاك ؛ فإن عجز وشكر فقد كافأ » .

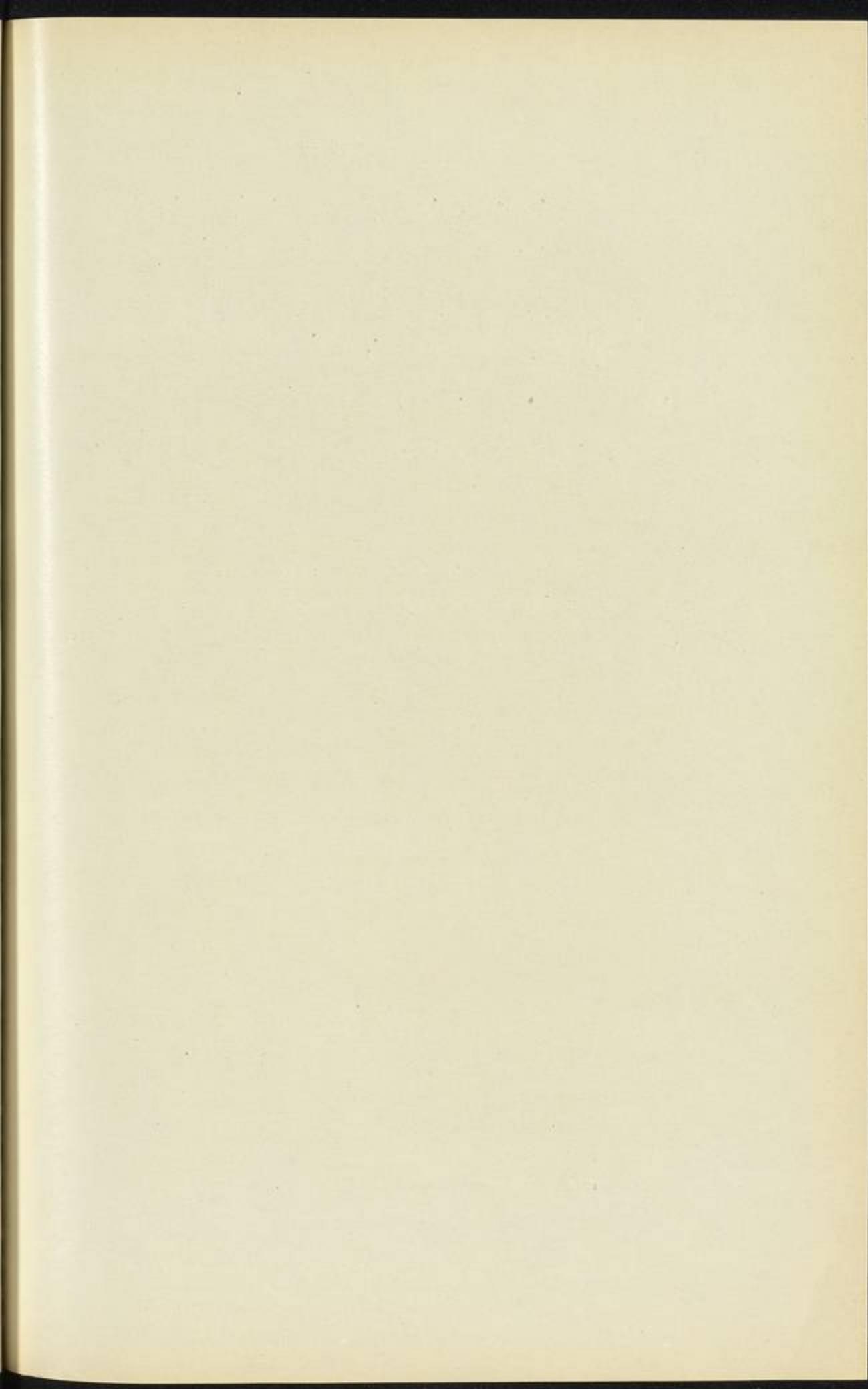
وذكر أحمد بن أبى طاهر أن الهيثم بن عدى مات بقم الصلح ؛ غرة المحرم ^(٢)

سنة ست ومائتين .

(١) أنفا ، أى الآن ؛ وفق حديث آخر : ” أنزلت على سورة أنفا “ .

(٢) قم الصلح : موضع مضاف إلى نهر كبير اسم الصلح ؛ فوق واسط ، وفيه بنى المأمون ببوران

ونسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرها (ياقوت) .



فهرس التراجم

[بحسب ورودها فى الكتاب]

(حرف الفاء)

رقم الترجمة	الصفحة
٥٤١ —	الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحى ٥
٥٤٢ —	الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى الخراسانى ٦
٥٤٣ —	الفضل بن محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك ، أبو العباس اليزيدى ... ٧
٥٤٤ —	الفضل بن محمد بن على بن الفضل النحوى ٩
٥٤٥ —	فرسان بن ليبد بن هؤال العائشى أبو على ٩
٥٤٦ —	الفقعمى ، (واسمه محمد بن عبد الملك الأسدى) ٩

(حرف القاف)

٥٤٧ —	القاسم بن إسماعيل المعروف بأبى ذكوان ١٠
٥٤٨ —	القاسم بن أحمد بن على السابزوارى الخراسانى ١٠
٥٤٩ —	قاسم ثابت السمرقسطى اللغوى ١٢
٥٥٠ —	القاسم بن سلام أبو عبيد اللغوى ١٢
٥٥١ —	القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى أبو محمد ٢٣
٥٥٢ —	القاسم بن محمد بن رمضان العجلانى النحوى ٢٧
٥٥٣ —	القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة
٥٥٤ —	ابن قطن بن دعامة ، أبو محمد الأنبارى ٢٨
٥٥٤ —	قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير أبو عمرو النحوى
٢٩	الأندلسى ٢٩

رقم الترجمة	الصفحة
٥٥٥ -	القاسم بن محمد بن الصباح الأصبهاني النحوي ٢٩
٥٥٦ -	القاسم بن محمد ، أبو محمد الديمرقي الأصبهاني النحوي ٣٠
٥٥٧ -	القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود النحوي ٣٠
٥٥٨ -	القاسم بن القاسم الكيال الواسطي النحوي ٣١
٥٥٩ -	القيلولي النحوي ٣٤
٥٦٠ -	قتادة بن دعامة السدوسي ٣٥
٥٦١ -	قتيبة النحوي الكوفي ٣٧
٥٦٢ -	القمي ٣٧

(حرف الكاف)

٥٦٣ -	كيسان ، (واسمه معرف بن دهشم اللغوي) ٣٨
٥٦٤ -	الكرنباي ٣٩
٥٦٥ -	الكشي ٤٠
٥٦٦ -	الكيشي ٤٠
٥٦٧ -	كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور أبو التمام الضرير النحوي ٤١
	ظهير الدين ٤١

(حرف اللام)

٥٦٨ -	الليث بن نصر بن سيار الخراساني اللغوي النحوي ٤٢
٥٦٩ -	لغذة الأصبهاني ٤٣

(حرف الميم)

(حرف الألف في آباء المحمدين)

٥٧٠ -	محمد بن أحمد بن سهل الحنفي العدل النحوي الواسطي ٤٤
	أبو غالب المعروف بابن بشران ٤٤

رقم الترجمة	الصفحة
٥٧١ -	محمد بن أحمد أبو سعيد العميدى - الأديب النحوى - اللغوى ... ٤٦
٥٧٢ -	محمد بن أحمد بن محمد الصفار الأديب النحوى - اللغوى ...
٤٧ ...	الأصبهاني ٤٧
٥٧٣ -	محمد بن أحمد بن الحسين الميبدى - أبو عبد الله ٤٧
٥٧٤ -	محمد بن أحمد بن سلم الخراسانى - التميمى - أبو الفتوح ٤٨
٥٧٥ -	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الخازن أبو منصور ٤٨
٥٧٦ -	محمد بن أحمد أبو المظفر الأبيوردى ٤٩
٥٧٧ -	محمد بن أحمد بن جوامرد ٥٢
٥٧٨ -	محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائى - النحوى ٥٣
٥٧٩ -	محمد بن أحمد بن على بن يزيد النحوى - البارودى - أبو يعقوب ... ٥٣
٥٨٠ -	محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عمرو النيسابورى - النحوى المعروف بأبى عمرو الصغير ٥٤
٥٨١ -	محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحوى ٥٤
٥٨٢ -	محمد بن أحمد بن على النيسابورى - الأديب ٥٥
٥٨٣ -	محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ٥٥
٥٨٤ -	محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد ابن على الحرشى - الزكى ٥٦
٥٨٥ -	محمد بن أحمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم أبو يعقوب النحوى - البغدادى ٥٧
٥٨٦ -	محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوى ٥٧
٥٨٧ -	محمد بن أحمد بن عبد الله النحوى ٦٠
٥٨٨ -	محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب النحوى ٦١
٥٨٩ -	محمد بن إبراهيم بن خلف التميمى - الأديب ٦٢
٥٩٠ -	محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب الفزرائى - أبو عبد الله ٦٣

الصفحة	رقم الترجمة
٦٣ ...	٥٩١ — محمد بن إبراهيم بن أبي عامر أبو عامر الصوريّ النحويّ
٦٣ ...	٥٩٢ — محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشيّ اللغويّ الأندلسيّ
٦٤ ...	٥٩٣ — محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر الكسائيّ
٦٥ ...	٥٩٤ — محمد بن إبراهيم بن عبد الله
٦٥ ...	٥٩٥ — محمد بن إبراهيم النحويّ القاضي المعروف بالعواميّ
٦٥ ...	٥٩٦ — محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم النحويّ الحاسب الأندلسيّ
٦٥ ...	٥٩٧ — محمد بن إسحاق بن علي بن داود البجائي بن حامد أبو جعفر القاضي الزوزنيّ النحويّ اللغويّ الشاعر
٦٦ ...	٥٩٨ — محمد بن إسحاق بن أسباط أبو النضر النحويّ المصريّ
٦٩ ...	٥٩٩ — محمد بن أرقم النحويّ الأندلسيّ
٧٠ ...	٦٠٠ — محمد بن أبي الأزهر أبو بكر النحويّ
٧٠ ...	٦٠١ — محمد بن أبي جعفر المنذريّ الحراسانيّ اللغويّ العدل أبو الفضل
٧١ ...	٦٠٢ — محمد بن أبي الحسن الأندلسيّ
٧٣ ...	٦٠٣ — محمد بن أبي العافية النحويّ المقرئ الإشبيليّ
٧٣ ...	٦٠٤ — محمد بن أبي الفرج الكافيّ المالكيّ الصقليّ أبو عبد الله المعروف بالزكيّ المغربيّ
٧٤ ...	٦٠٥ — محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر
٧٤ ...	٦٠٦ — محمد بن أبي الوفاء بن أحمد القرشيّ الموصليّ بن أبي ظاهر العدويّ أبو عبد الله النحويّ
٧٧ ...	٦٠٧ — محمد السعيديّ بن بركات النحويّ البصريّ السعيديّ

(حرف الباء في آباء المحمدين)

٧٨ ...	٦٠٧ — محمد السعيديّ بن بركات النحويّ البصريّ السعيديّ
--------	---

(حرف الثاء في آباء المحمدين)

٦٠٨ - محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر النحوى الواسطى ٨٠

(حرف الجيم في آباء المحمدين)

٦٠٩ - محمد بن جعفر الصيدلانى النحوى ٨١

٦١٠ - محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوى ٨٢

٦١١ - محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمذانى ٨٣

٦١٢ - محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك

أبو الحسن التيمى النحوى المعروف بابن التجار ٨٣

٦١٣ - محمد بن جعفر أبو عبد الله التيمى النحوى القيروانى المعروف

بالتزاز ٨٤

٦١٤ - محمد بن جعفر بن محمد الهمذانى أبو الفتح - وقيل أبو الحسن -

المعروف بابن المراغى، النحوى الأديب ٨٧

٦١٥ - محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى الكاتب

النحوى ٨٨

٦١٦ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرى ٨٩

(حرف الحاء في آباء المحمدين)

٦١٧ - محمد بن الحسن بن الطش النحوى اليمنى ٩١

٦١٨ - محمد بن الحسن الأحول ٩١

٦١٩ - محمد بن الحسن بن دريد ٩٢

٦٢٠ - محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد

ابن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم أبو بكر المقبرى

النحوى العطار البغدادى ١٠٠

٦٢١ - محمد بن الحسن بن المظفر أبو على النحوى اللغوى المعروف

بالحاتمى الكاتب ١٠٣

رقم الترجمة	الصفحة
٦٢٢ -	محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ اللغوي النحوي
١٠٥	الأديب المغربي الأندلسي الداني
٦٢٣ -	محمد بن الحسن الطوبى أبو عبد الله الصقلي
١٠٧	محمد بن الحسن الزبيدي النحوي الأندلسي أبو بكر
٦٢٤ -	محمد بن الحسن الجبلي النحوي الأندلسي
١٠٨	محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم الأصولي الواعظ النحوي أبو بكر الأصبهاني
٦٢٥ -	محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم الأصولي الواعظ النحوي أبو بكر الأصبهاني
١١٠	محمد بن الحسن بن الحسين الوثابي الوركاني أبو جعفر الأديب النحوي اللغوي الأصبهاني
٦٢٦ -	محمد بن أبي الحسن بن محمد الكوفي الأديب النحوي الفاضل أبو نصر
١١٠	محمد بن الحسن بن رمضان النحوي اللغوي
٦٢٧ -	محمد بن الحسن بن الحسين النحوي التيمي
١١١	محمد بن الحسين بن علي الحفني أبو الفرج النحوي اللغوي
٦٢٨ -	المعروف بابن الدباغ
١١٢	محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم
٦٢٩ -	أبو الحسن العلوي المعروف بالرضي
١١٢	محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى
٦٣٠ -	المعروف بابن السراج المقرئ النحوي
١١٣	محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي
٦٣١ -	أبو الحسين بن أخت أبي علي الفارسي
١١٣	محمد بن حارث بن أحمد ميمويه النحوي
٦٣٢ -	محمد بن حبيب
١١٤	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم البستي
٦٣٣ -	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم البستي
١١٤	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم البستي
٦٣٤ -	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم البستي
١١٥	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم البستي
٦٣٥ -	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم البستي
١١٥	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم البستي
٦٣٦ -	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم البستي
١١٥	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم البستي
٦٣٧ -	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم البستي
١٢٢	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم البستي

(حرف الخاء في آباء المحمدين)

- ٦٣٨ — محمد بن خالد بن بختيار الرزاز أبو بكر المقرئ النحوى - الضمير ١٢٣
٦٣٩ — محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي
١٢٤ القاضى المعروف بوكيع
٦٤٠ — محمد بن خطاب أبو عبد الله النحوى - الأزدي - الأندلسى ... ١٢٤
٦٤١ — محمد بن خلصة الشذونى أبو عبد الله البصير الأندلسى ... ١٢٥

(حرف الراء في آباء المحمدين)

- ٦٤٢ — محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروى ١٢٦
٦٤٣ — محمد الريمقى النحوى ١٢٦

(حرف الزاى في آباء المحمدين)

- ٦٤٤ — محمد بن زيد الطرطائى الصقلى ١٢٨
٦٤٥ — محمد بن زياد الأعمرابى أبو عبد الله ١٢٨

(حرف السين في آباء المحمدين)

- ٦٤٦ — محمد بن سعيد بن أبى عتبة أبو عبد الله القشيرى النحوى
١٣٨ الأندلسى
٦٤٧ — محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجى أبو الفتح ... ١٣٩
٦٤٨ — محمد بن سعدان أبو جعفر الضمير النحوى ١٤٠
٦٤٩ — محمد بن سليمان أبو موسى الحامض النحوى - البغدادى ... ١٤١
٦٥٠ — محمد بن سالم الأطراباسى الإفريقى النحوى - المعروف بالعقعق ١٤٢
٦٥١ — محمد بن سنديلة النحوى - الأصبهاني ١٤٢
٦٥٢ — محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله البصرى
١٤٣ الجمحى
٦٥٣ — محمد بن السرى أبو بكر النحوى - المعروف بابن السراج ... ١٤٥
٦٥٤ — محمد بن سدوس أبو عبد الله النحوى الكاتب الصقلى ... ١٥٠

(حرف الشين في آباء المحمدين)

١٥١ محمد بن شقير أبو بكر النحوى - ٦٥٥

(حرف الصاد في آباء المحمدين)

١٥٢ محمد بن صدقة المرادى النحوى الأطرلسى الإفريقي - ٦٥٦

(حرف الطاء في آباء المحمدين)

١٥٣ محمد بن طيفور السجاوندى الغزنوى المفسر النحوى اللغوى - ٦٥٧

٦٥٨ - محمد بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله الأنصارى

١٥٣ الأندلسى الدانى النحوى

٦٥٩ - محمد بن طومى القصرى النحوى

(حرف العين في آباء المحمدين)

٦٦٠ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج الأديب

١٥٥ الأصبهاني

٦٦١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني أبو عبد الله اللغوى

٦٦٢ - محمد بن عبد الله الخطابي أبو بكر النيسابورى

٦٦٣ - محمد بن عبد الله أبو عبد الله الكوفى المعروف بابن فادم

٦٦٤ - محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله أبو يحيى الكوفى

١٥٩ الأسدى المعروف بابن كئاسة

٦٦٥ - محمد بن عبد الله المكفوف الأندلسى المعروف بابن الأصفر

٦٦٦ - محمد بن عبد الله المقرئ النحوى اللغوى الصقلى أبو بكر ...

٦٦٧ - محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن ميكال ...

٦٦٨ - محمد بن عبد الله المذكر أبو بكر الطائى

٦٦٩ - محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق النحوى

٦٧٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أبى المعالى الوارثى أبو عبد الله ...

رقم الترجمة	الصفحة
٦٧١ -	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن محمد أبو سعد
١٦٥	ابن أبي بكر الكنجرودي - الفقيه الأديب النحوي - النيسابوري
٦٧٢ -	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين
١٦٦	ابن محمد البنجدسي - أبو عبد الله
٦٧٣ -	محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو عبد الله بن أبي خلف ...
١٦٨	محمد بن عبد الخالق أبو الوازع الخراساني - اللغوي - النحوي
٦٧٥ -	محمد بن عبد السلام أبو عبد الله الأديب النحوي - المعروف
١٦٨	بالتدميري
٦٧٦ -	محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن منده أبو نصر
١٦٩	التميمي - الأصبهاني - النحوي - المعروف بسيدويه
٦٧٧ -	محمد بن عبد الملك بن علي بن عيسى النحوي - أبو سعيد البغدادى
١٧٠	محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر اللغوي - الزاهد
١٧١	المعروف بغلام ثعلب
٦٧٩ -	محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسي - أبو عبد الله
١٧٨	محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية
٦٨١ -	محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبي - النحوي
١٧٩	الكوفي
٦٨٢ -	محمد بن عمران بن موسى أبو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزباني
٦٨٣ -	محمد بن عمران بن مسبح أبو بكر الشيباني - النحوي - المعروف
١٨٤	بالجعد
٦٨٤ -	محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله المعروف بابن حميدة
١٨٥	محمد بن علي بن أحمد أبو العباس الكرخي
٦٨٦ -	محمد أبو بكر بن علي بن أحمد الأدهوي - المصري - النحوي - المفسر
١٨٨	محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج أبو منصور النحوي - العتابي
٦٨٨ -	محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر النحوي - العسكري - المعروف
١٨٩	ببرهان

رقم الترجمة	الصفحة
٦٨٩ —	محمد أبو بكر بن علي بن الحسن بن البراء اللغوي الصقلي
١٩٠ ...	التميمي الغوثي
٦٩٠ —	محمد بن علي بن شعيب بن الدهان أبو شجاع اللغوي القرظي
١٩٣ ...	محمد بن علي بن عبد الله الزوزني أبو جعفر الأديب
٦٩٢ —	محمد بن علي بن عمر الجبان أبو منصور اللغوي الرازي
١٩٤ ...	محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد أبو مسلم النحوي
١٩٤ ...	الأصبهاني
٦٩٤ —	محمد بن علي بن محمد أبو سهل الهروي النحوي اللغوي
١٩٥ ...	محمد بن علي المراغي
١٩٦ ...	محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد
١٩٦ ...	ابن الفراء القزويني أبو منصور
٦٩٧ —	محمد بن عيسى أبو عبد الله العاني النحوي
١٩٧ ...	محمد بن عاصم أبو عبد الله
٦٩٩ —	محمد بن عاصم النحوي المعروف بالعاصمي القرظي أبو عبد الله
١٩٧ ...	محمد بن عطاء الله النحوي القرظي أبو عبد الله
٧٠٠ —	محمد أبو عبد الله بن العباس بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي
١٩٨ ...	

(حرف الفاء في آباء المحمدين)

٧٠٢ —	محمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أبان
٢٠٠ ...	ابن الحكم العنبري الأصبهاني أبو عدنان الأديب الكاتب
٧٠٣ —	محمد بن الفضل بن عيسى أبو عبد الله الهمداني النحوي
٢٠٠ ...	محمد بن فرح الغساني النحوي

(حرف القاف في آباء المحمدين)

٧٠٥ —	محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري
٢٠١ ...	

(حرف الميم في آباء المحمدين)

- ٧٠٦ - محمد بن محمد بن محمد بن بنان ٢٠٩
- ٧٠٧ - محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص النحوى ٢١٠
- ٧٠٨ - محمد بن محمد بن عباد أبو عبد الله النحوى العراقى ٢١٢
- ٧٠٩ - محمد بن محمد بن عمران أبو الحسن الرقام البصرى ٢١٣
- ٧١٠ - محمد بن محمد بن مواهب الخراسانى النحوى العروضى الشاعر ٢١٣
- ٧١١ - محمد بن المحسن بن مهمل الكارزى أبو الحسن ٢١٤
- ٧١٢ - محمد بن مسعود بن محمد المالينى الهروى أبو يعلى الأديب ... ٢١٤
- ٧١٣ - محمد بن مضاء النحوى القرطبى أبو عبد الله ٢١٥
- ٧١٤ - محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد النحوى الأندلسى ٢١٦
- ٧١٥ - محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد
ابن جعفر بن عبد الجبار التميمى المروزى ٢١٦
- ٧١٦ - محمد بن مؤمن بن محمد بن مؤمن الكندى البرقى النحوى أبو بكر ٢١٨
- ٧١٧ - محمد بن ميمون النحوى الأندلسى المعروف بمركوش ٢١٨
- ٧١٨ - محمد بن المستنير أبو على المعروف بقطرب النحوى ٢١٩

(حرف النون في آباء المحمدين)

- ٧١٩ - محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون اليزدى الصائغ ٢٢١
- ٧٢٠ - محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر السلامى أبو الفضل ... ٢٢٢

(حرف الواو في آباء المحمدين)

- ٧٢١ - محمد بن الوليد المصرى النحوى التميمى ٢٢٤
- ٧٢٢ - محمد بن الوليد النحوى القرطبى المعروف بالقشطالى ٢٢٥
- أبو عبد الله الأديب ٢٢٥

رقم الترجمة	الصفحة
٧٢٣ —	محمد بن واصل أبو علي المقرئ النحوي المؤدب ٢٢٦
٧٢٤ —	محمد بن واصل ، (والد أبي العباس المقرئ) ٢٢٦
(حرف الهاء في آباء المحمدين)	
٧٢٥ —	محمد بن هبة الله بن الوراق النحوي أبو الحسن ٢٢٧
٧٢٦ —	محمد بن هبيرة أبو سعيد الغاضري النحوي ٢٢٨
(حرف الياء في آباء المحمدين)	
٧٢٧ —	محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله المقرئ النحوي ٢٢٩
٧٢٨ —	محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرباحي ٢٢٩
٧٢٩ —	محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله النحوي الأندلسي ٢٢٩
٢٣١	المعروف بالقلقاط ٢٣١
٧٣٠ —	محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن زيد بن الصباح العسكري ٢٣٠
٢٣٢	اللغوي المعروف بالنديم ٢٣٢
٧٣١ —	محمد بن يحيى الرباحي ٢٣٣
٧٣٢ —	محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ٢٣٣
٢٣٣	أبو بكر الصولي ٢٣٣
٧٣٣ —	محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي أبو عبد الله ٢٣٣
٢٣٦	ابن أبي محمد ٢٣٦
٧٣٤ —	محمد بن يحيى بن سعدان المؤدب أبو بكر البستي ٢٤٠
٧٣٥ —	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، أبو العباس المبرد ٢٤١
٧٣٦ —	محمد بن يونس المجاري النحوي ٢٥٣
٧٣٧ —	محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوي الأصبهاني ٢٥٣
٧٣٨ —	مالك بن عبد الله بن محمد العتيبي اللغوي ٢٥٤
٧٣٩ —	المبارك بن المبارك بن سعيد الوجيه بن الدهان ، أبو بكر ٢٥٤
٢٥٤	ابن أبي طالب بن أبي الأزهر النحوي الضيرير ٢٥٤

رقم الزجاجة	الصفحة
٧٤٠	المبارك بن الفاجر بن محمد بن يعقوب النحوى - أبو الكرم
٢٥٦	البغدادى
٧٤١	المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
٢٥٧	أبو السعادات بن أبي الكرم الجزرى - الموصلى، المجد بن الأثير
٧٤٢	المبارك بن هبة الله النحوى - أبو المعالى
٢٦٠
٧٤٣	مخنف
٢٦٠
٧٤٤	مروان بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب النحوى
٢٦١
٧٤٥	مسلم بن جندب الهدلى
٢٦١
٧٤٦	مسلم بن أحمد بن أفلح الأديب النحوى - القرطبي - أبو بكر
٢٦١
٧٤٧	مسلم بن سلامة بن شبيب النقيعى السنجارى
٢٦٢
٧٤٨	مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهرى - النحوى
٢٦٢
٧٤٩	المسعدى اللغوى الراوية
٢٦٣
٧٥٠	مسعود الدولة النحوى
٢٦٣
٧٥١	محمود بن أحمد المنجندى الدمشقى
٢٦٤
٧٥٢	محمود بن حسان النحوى - المصرى
٢٦٤
٧٥٣	محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشرى
٢٦٥
٧٥٤	محمود بن نعمة بن رسلان أبو الشاء الشيزرى - الأديب النحوى
٢٧٣
٧٥٥	المحسن بن على بن كوجك أبو عبد الله الأديب
٢٧٣
٧٥٦	مصداق بن شبيب بن الحسين الصلحى - أبو الخير النحوى
٢٧٤
٧٥٧	مضارب بن إبراهيم النيسابورى - أبو الفضل
٢٧٥
٧٥٨	المطهر بن سلار البصرى - المعروف بالسروجى
٢٧٦
٧٥٩	معمار بن المثنى أبو عبيدة النحوى - البصرى
٢٧٦
٧٦٠	معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوى - الإشبلى - أبو عمرو النحوى
٢٨٨
٢٨٨	اللغوى

الصفحة	رقم الترجمة
٢٨٨	٧٦١ — معاذ بن مسلم الهراء
٢٩٥	٧٦٢ — معبد بن هارون الأشنانداني
٢٩٦	٧٦٣ — المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد أبو الفرج النهرواني
٢٩٨	٧٦٤ — المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي اللغوي
٣٠٥	٧٦٥ — المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي
٣١٢	٧٦٦ — المنفجع الأديب البصري اللغوي النحوي الكاتب
٣١٣	٧٦٧ — مكي بن أبي طالب حموش بن مختار القيسي المقرئ
٣٢٠	٧٦٨ — مكي بن ريان بن شبة الماكسيني أبو الحرم النحوي الضرير
٣٢٢	٧٦٩ — مكي بن محمد بن مروان النحوي المصري أبو القاسم
٣٢٢	٧٧٠ — مكي بن محمد بن عيسى النحوي أبو القاسم
٣٢٣	٧٧١ — المنتجع بن نبهان الأعرابي التيمي
٣٢٣	٧٧٢ — المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي الأندلسي
٣٢٥	٧٧٣ — منذر بن سعيد القاضي الأندلسي المعروف بالبلوطي
٣٢٦	٧٧٤ — منصور النحوي أبو الفوارس
٣٢٦	٧٧٥ — منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الخرجين، أبو نصر التيمي السعدي الحلبي المؤدب المعروف بالدميك
٣٢٧	٧٧٦ — مؤرج بن عمرو، أبو فيد السدوسي
٣٣١	٧٧٧ — موسى بن خاقان أبو عمران
٣٣١	٧٧٨ — موسى بن عبد الله الطرزي النحوي الإفريقي
٣٣٢	٧٧٩ — الموفق بن أحمد بن محمد المكي
٣٣٢	٧٨٠ — مهدي بن أحمد الأديب أبو القاسم الخوافي النيسابوري
٣٣٢	٧٨١ — مهلب بن الحسن بن بركات أبو المحاسن البهنسي المصري النحوي

رقم الترجمة	الصفحة
٧٨٢ -	موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن الجواليقي - أبو منصور
٣٣٥	ابن أبي طاهر
٧٨٣ -	ميمون الأقرن النحوي
٣٣٧	
٧٨٤ -	ميمون بن حفص، أبو توبة النحوي
٣٣٨	

(حرف النون)

٧٨٥ -	ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي النحوي - الخوارزمي
٣٣٩	أبو الفتح بن أبي المكارم الأديب
٧٨٦ -	ناصر بن محمد بن علي بن عمر البركي - أبو منصور
٣٤٠	
٧٨٧ -	ناصر بن أحمد بن بكر الخوي - القاضي الفقيه الأديب النحوي
٣٤١	
٧٨٨ -	نشوان بن سعيد اللغوي - اليمني
٣٤٢	
٧٨٩ -	نصران النحوي
٣٤٣	
٧٩٠ -	نصر بن عاصم بن أبي سعيد اللثقي - البصري - المقرئ النحوي
٣٤٣	
٧٩١ -	نصر بن عبد الله الشيرازي - النحوي - اللغوي - الخطيب الأديب
٣٤٤	نصر الدين المعروف بأبن مریم
٧٩٢ -	نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين النحوي
٣٤٥	أبو الفتح الإسكندري - الغزاوي
٧٩٣ -	نصر بن علي الجهمضي - اللغوي - البصري
٣٤٥	
٧٩٤ -	نصر بن علي بن منصور أبو الفتوح النحوي
٣٤٦	
٧٩٥ -	نصر بن محمد بن مبادر النحوي - أبو العز
٣٤٦	
٧٩٦ -	نصير بن أبي نصير الرازي
٣٤٧	
٧٩٧ -	نصرون بن فتوح بن حسين الجزري - المصري
٣٤٧	
٧٩٨ -	النضر بن شمیل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير
٣٤٨	السكب الشاعر بن عمرو المازني التيمي
٧٩٩ -	نعيم بن ميسرة أبو عمرو النحوي - الكوفي
٣٥٢	

(حرف الواو)

٨٠٠ - الوليد بن محمد التميمي المصري ... ٣٥٤

(حرف الهاء)

٨٠١ - هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم أبو طاهر خطيب حلب ٣٥٥

٨٠٢ - هبة الله علي بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات المعروف

بأبن الشجري النحوي ... ٣٥٦

٨٠٣ - هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب

أبو منصور الأديب النحوي الحلبي ... ٣٥٧

٨٠٤ - هبة الله بن الحسن الأديب النحوي العلامة أبو بكر الفارسي

المعروف بالعلاف ... ٣٥٨

٨٠٥ - هبة الله بن الحسن أبو الحسن الحاجب اللغوي ... ٣٥٨

٨٠٦ - هارون بن الحائك الضرير البغدادى النحوي ... ٣٥٩

٨٠٧ - هارون بن الحارث أبو موسى السامري اللغوي ... ٣٦١

٨٠٨ - هارون بن موسى أبو عبد الله القاربي النحوي الأعور ... ٣٦١

٨٠٩ - هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب النحوي

القرطبي أبو نصر ... ٣٦٢

٨١٠ - هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد

ابن هارون أبو غالب الأصبهاني الأديب ... ٣٦٣

٨١١ - هشام بن القاسم ... ٣٦٤

٨١٢ - هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي ... ٣٦٤

٨١٣ - الهيثم بن عدى الطائي الراوية الأخباري ... ٣٦٥

فهرس الأعلام المترجمة في الحواشى

صفحة	صفحة
أحمد بن سعيد بن على العجلى بديع الزمان الهمدانى ٥٠	(١)
أحمد بن سهل التيمى ٢١	١٥٩ إبراهيم بن أدهم
أحمد بن أبى طاهر ٣٠٩	إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعمانى
أحمد بن على بن إبراهيم أبو الحسين الرشيد المعروف بابن الزبير الفسافى ٧٨	أبو إسحاق الخبال ١٨٨
أحمد بن على بن خيران ٤٦	إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الكرمانى ٢٠٤
أحمد بن على بن محمد أبو الحسين الدامغانى ٢٦٨	إبراهيم بن عبد الله بن حسن العلوى ٣٠٢
أحمد بن عمر بن روح النهروانى ... ٢٩٧	إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى ٥٣
أحمد بن عمرو بن مهير أبو بكر الشيبانى المعروف بالخفاف ١٧٩	إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو إسحاق الزركى ١٩٣
أبو أحمد الفرضى = عبيد الله بن محمد ابن أحمد المقرئ	إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسى ٢١٦
أحمد بن القاسم (صاحب أبى عبيد) ٢٢	أبى بن كعب ٢٠٦
أحمد بن محمد بن بشار العجوزى أبو بكر البغدادى ٢٤٩	ابن الأثير = على بن محمد عز الدين ابن الأثير = محمد بن محمد أبو الفتح ضياء الدين
أحمد بن محمد بن عبد ربه ٢٣١	أحمد بن إسحاق البهلولى ١٥٦
أحمد بن محمد بن المعتصم المستعين بالله (الخليفة العباسى) ١٥٨	أحمد بن جعفر بن مالك أبو بكر القطيعى ٦٠
أحمد بن المقنن المعروف بالراضى (الخليفة العباسى) ٢٠٣	أحمد بن حرب المهلبى (صاحب الطيلسان) ٢٤٣
أحمد بن يوسف التغلبى ٢٢	أحمد بن الحسين أبو الفضل المعروف بالبديع الهمدانى ١٠٧
	أبو أحمد الحسين بن موسى = الحسين ابن موسى

صفحة

- أبو البركات التكريتي = محمد بن أحمد
ابن زيد التكريتي
ابن بشران = محمد بن عبد الله
أبو بكر بن شاذان = محمد بن عبد الله
ابن عبد العزيز
أبو بكر الشبلي = دلف بن محمد
أبو بكر القطيبي = أحمد بن جعفر
أبو بكر بن المظفر السمعاني = منصور
ابن محمد
أبو بكر المغلبي ٧١
الهلول بن إسحاق بن الهلول ١٥٦

(ت)

- الترمذي = محمد بن عيسى
ابن التليذ الطيب = هبة الله بن
أبي الفناثم
أبو نجيم = معاذ

(ث)

- ثابت بن نصر بن مالك الخزازي ١٩

(ج)

- جعفر بن الفضل بن حنزابة بن الفرات
وزير الإخشيد؛ المعروف بابن
حنزابة ٢٢٥
جعفر بن المعتضد أبو الفضل المقتدر
بالله (الخليفة العباسي) ١٩٨
جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم ١٦٢

صفحة

- الإخشيد = محمد بن طعج
أسامة بن منقذ ٢٧٣
أبو إسحاق الجبال = إبراهيم بن سعيد
أبو إسحاق المزكي = إبراهيم بن محمد
ابن يحيى
إسماعيل بن بلبل الشيباني ٣٠٧
إسماعيل بن يحيى المزني ٢١٧
أردشير بن بابك ٧٤
الأشعري = علي بن إسماعيل
أبو الحسن
الأشثاني = محمد بن الحسين أبو جعفر
الأعشى (ميمون قيس) ٣٥١
الملك الأفضل = علي بن يوسف
امرؤ القيس ، حنبلج بن حجر ١٣٥
أنو شروان بن خالد أبو نصر (وزير
المسترشد) ٢٦
أوس بن حجر ٣٠٢

(ب)

- الباهلي = محمد بن أبي زرعة
البحري = الوليد بن عبيد
بختيار عز الدولة بن معز الدولة بن أحمد
ابن بويه الديلمي ٨٧
البديهي = علي بن محمد أبو الحسين
بدیع المغني ٢٦٩
البدیع الهمداني = أحمد بن الحسن
أبو الفضل
البدیع الهمداني العجلي = أحمد
ابن سعيد

صفحة
٩١ حنين بن إسحاق
حيوس = محمد بن سلطان أبو الفتيان

(خ)

٣٤٤ خالد بن مروان المجاشعي
الخصاف = أحمد بن عمرو
أبو خيران = أحمد بن علي بن خيران

(د)

الدامغاني = أحمد بن علي بن محمد
أبو الحسين
أبو داود المؤيدي = سليمان بن نجاح
٢٣٨ دعبل بن علي بن رزين الخزاعي
١٢٣ دعوان بن علي الجبائي أبو محمد
دغفل بن حنظلة بن يزيد الشيباني
٣٧ (النسابة)
٢١٢ دلف بن محمد أبو بكر الشبلي
أبو دلف العجلي = القاسم بن عيسى

(ر)

الراضي = أحمد بن المقنن
الروايي = محمد بن هارون
ابن رائق = أبو محمد بن رائق
رئيس الرؤساء = علي بن الحسين

(ز)

ابن الزبير الغساني = أحمد بن علي
ابن إبراهيم
١٦٩ زيد بن عبد الله بن رفاعة

صفحة
(ح)

٩٤ الحارث بن حلزة اليشكري
الحبال = إبراهيم بن سعيد

٦٩ حبيب بن أوس أبو تمام الطائي
الحسن بن أحمد بن إبراهيم أبو علي
١٠٠ ابن شاذان

أبو الحسن بن بويه = معز الدولة
أبو الحسن الحصري = علي بن
عبد الغني

أبو الحسن بن الدش = علي بن
عبد الرحمن

٣٣ الحسن بن علي الضبي المعروف بابن وكيع

١٩٠ أبو الحسن بن عمر بن متكود
أبو الحسين بن الياز القرطبي = يحيى
ابن إبراهيم

١٣٥ الحسين بن الضحاك
الحسين بن علي بن زيد أبو علي

٥٤ النيسابوري

٥٥ الحسين بن الفضل البجلي

١٤٤ الحسين بن فهم

الحسين بن موسى بن محمد أبو أحمد
١١٤ (والد الشريف الرضي)

الحصري = علي بن عبد الغني

٣٥٣ حكام بن سلم الكتافي
الحكيمي = محمد بن أحمد بن قريش

٢٣٨ حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي
جندج بن حجر = امرؤ القيس

ابن حنزابة = جعفر بن الفضل بن
حنزابة

صفحة

الطومارى = عيسى بن محمد بن أحمد
أبو علي
أبو الطيب بن المغفل = محمد بن
المغفل

(ظ)

الملك الظاهر = علي بن الحاكم
بأمر الله

(ع)

عاصر بن شراحيل الشعبي ... ٣١
عاصر بن عبد الملك المسعبي ... ٣٦
عباس بن عبد العظم العنبري ... ١٧
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس ... ١٢٨
عبد الرحمن بن سلام (أخو محمد بن
سلام) ... ١٤٣
ابن عبد ربه = أحمد بن محمد بن
عبد ربه
عبد الرحمن بن واقد الواقدي أبو مسلم ٢٢٦
عبد السلام بن محمد الجبائي أبو هاشم ٩٦
عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيق
أبو الحسن المرعي ... ١٠٥
عبد العزيز بن محمد بن محمد العاصمي
التخشي أبو محمد ... ١٧٠
عبد الله بن أحمد بن حنبل ... ١٤٠
عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي أبو الفضل ٢٥٨
عبد الله بن أحمد المهزبي أبو هفان ... ٨١
عبد الله بن إسماعيل بن ميكال ... ١٦٤

صفحة

(س)

ابن سكينه = عبد الوهاب بن علي
الصوفي

السلامي = محمد بن عبد الله

٣٥٣ سلمة بن الفضل الأبرش ...

سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم
الطبراني ... ٦٣

١٤٢ سليمان بن داود الشاذكوفي ...

١٠٥ سليمان بن نجاح أبو داود المؤيدي
السميساطي = علي بن محمد

٢٩ سهل بن عثمان بن فارس العسكري ...
سيف الدولة = صدقة بن منصور

(ش)

الشاذكوفي = سليمان بن داود

الشسيلي أبو بكر = دلف بن محمد

الشعبي = عاصر بن شراحيل

ابن شنيوذ = محمد بن أحمد بن أيوب

(ص)

صدقة بن منصور بن ديبس سيف
الدولة ... ٢٧

(ط)

١٥ طاهر بن الحسين الخزامي ...

٢٩٦ طاهر بن عبد الله أبو الطيب الطبري

أبو طاهر الواعظ = محمد بن علي بن
محمد الواعظ أبو طاهر

١٣٤ طرفه بن العبد ...

٢٠٩ طفتكين بن أيوب بن شادي ...

صفحة		صفحة	
	على بن الحاكم بأمر الله؛ المعروف بالمسلك الظاهر (الخليفة الفاطمي) ٤٦		أبو عبد الله الحكيمى = محمد بن أحمد ابن قریش
	على بن الحسن بن أحمد أبو القاسم رئيس الرؤساء المعروف بابن سلبة ١٧٤		عبد الله بن عمران الأسدي ٢٩
	على الدارقطبي ٩٥		عبد الله بن القادر أبو جعفر المعروف بالقائم بأمر الله (الخليفة العباسي)
	أبو علي بن شاذان = الحسن ابن أحمد بن إبراهيم أبو علي الطوماوي = عيسى بن محمد ابن أحمد	٢٢٧	عبد الله بن المعتز الشاعر (الخليفة العباسي) ١٧٩
	على بن عبد الرحمن أبو الحسن ابن الدش ١٠٥		عبد الملك بن درباس المازاني قاضي مصر ١٩٢
	على بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبو الحسن الحسني ٢٦٨		عبد الواحد بن محمد بن أحمد الباهلي عبد الوهاب بن علي الشيخ أبو محمد الصوفي المعروف بابن سكية ٢٥٨
	على بن عبد الغني أبو الحسن الحصري على بن محمد أبو الحسن البديهي ١٠٧		عبد الله بن محمد بن أحمد المقرئ أبو أحمد الفرضي ١٠٣
	على بن محمد السميح ١٦٧		العجوزي = أحمد بن محمد بن بشار أبو بكر
	عيسى بن محمد عز الدين أبو الحسن المعروف بابن الأثير ٢٦٠		العرجي (عبد الله بن عمر بن عمرو ابن عثمان) ٣٥٠
	علي المصنعي بالله بن المعتمد (الخليفة العباسي) ١٤٦		عروة بن الزبير بن العوام ٣٤٤
	أبو علي النيسابوري = الحسين ابن علي بن زيد		عز الدولة = بختيار بن أحمد الديلي
	علي بن يحيى المنجم ٣٠٨		علان الشعوبى ٢٨٥
	علي بن يوسف الملك الأفضل صلاح الدين الأيوبي ١٦٦		علي بن أحمد البصري أبو القاسم ٢٦٠
	عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ٢٨٢		علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري علي بن أبوب بن الحسين أبو الحسين القمي ١٨١
	أبو عمر القاضي = محمد بن يوسف عمر بن محمد بن سيف ٩٣		
	عمرو بن كلثوم التغلبي ١٣٦		

صفحة

(ك)

- ٢٢١ ... كرشاسب بن علي بن فرامرز ...
 الكرماني = إبراهيم عبد الله
 ٢٨٨ ... الكعبت بن زيد الأسدي ...

(ل)

- ٢٢٩ ... الليث بن خالد أبو الحارث ...

(م)

- ابن ماسويه = يوحنا بن ماسويه
 ٢٦٠ ... المبارك بن كامل بن علي بن مقلد ...
 ابن منكود = أبو الحسن بن عمر
 ٣٤٩ ... مجالد بن سعيد بن عمير السكوفي ...
 ٧١ ... محمد بن أبان بن سيد ...
 محمد بن أحمد بن أيوب المعروف
 ٢٠٥ ... بابن شنبوذ ...
 محمد بن أحمد بن زيد الشكري
 ٢٥٥ ... أبو البركات ...
 ٨ ... محمد بن أحمد بن قرين بن حازم الحكيمي
 ٥٥ ... محمد بن إسحاق بن خزيمه أبو بكر ...
 ١٤٢ ... محمد بن بكر بن واصل ...
 ٨٤ ... محمد بن الحسين أبو جعفر الأشثاني
 ٣٥٣ ... محمد بن حميد التميمي ...
 ٢١٣ ... أبو محمد بن رائق ...
 ٥ ... محمد بن أبي زرعة الباهلي
 ١٦٩ ... محمد بن زكريا الغلابي أبو جعفر ...
 ٣٤ ... محمد بن سلطان بن محمد أبو الفتيان
 ٣٠٥ ... محمد بن شداد المسمعي ...

صفحة

- ١٣٦ ... عنيرة بن عمرو بن شداد العبسي ...
 أبو عوانة = الواضح بن خالد
 ٣٤٩ ... عوف بن أبي جميلة أبو مهمل البصري
 عيسى بن محمد بن أحمد أبو علي
 ٨ ... الطوماري ...

(غ)

- ابن الغازي = محمد بن عبد الله الغازي
 الغزالي = محمد بن محمد
 الغلابي = محمد بن زكريا

(ف)

- ١٣٤ ... الفتح بن خافان (وزير المتوكل) ...
 أبو الفتيان = محمد بن سلطان
 ٣٥٠ ... الفضل بن مهمل السرخي ...

(ق)

- أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد
 ابن أيوب
 القاسم بن عيسى بن إدريس
 ١٦ ... أبو دلف العجلي ...
 القائم بأمر الله = عبد الله بن القادر
 ١٣٥ ... قد بن مالك بن أربد الوالي ...
 ٢٨١ ... قطري بن الفجاءة المكنى بأبي نعامة
 القطيعي أبو بكر = أحمد بن جعفر
 ٣٣ ... فليح بن أرسلان بن مسعود ...
 ٣٨ ... قيس بن عبد الله، النابغة الجعدي ...

صفحة		صفحة	
٣٠٦	محمد بن المفضل بن سلمة	٧	محمد بن صالح المعروف بابن النطاح
٨	محمد بن موسى بن حماد البربري ...		محمد بن طغج المعروف بالأخشيدي ؛ (مؤسس الدولة الإخشيدية) ...
١٩٤	محمد بن هارون أبو بكر الروباني ...	٢٢٥	محمد بن عبد الله السلامي
	محمد بن هارون الرشيد المعروف بالمعتصم (الخليفة العباسي) ...	١٠٧	محمد بن عبد الله أبو الطيب المعروف باليوسفي الكاتب
٢٣٧	محمد بن زبداد (وزير المأمون)	٢٤٢	محمد بن عبيد الجبار أبو منصور ...
٢٣٦	محمد بن يوسف أبو عمر القاضي ...	٢١٦	محمد بن عبد الله بن عبد العزيز أبو بكر ابن شاذان
١٧٣	المزني = إسماعيل بن يحيى	٩٣	محمد بن عبيد الله الغازي
	المستعين بالله = أحمد بن محمد بن المعتصم	٦٦	محمد بن عبد الله ؛ ابن أخي ميمى ...
	الملك المستنصر = معد بن الظاهر	٢٠٢	محمد بن عبد الملك الزيات
	مسعود بن عبد الواحد الحصين	٧٠	محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران أبو بكر القرشي ...
٥٣	أبو منصور	١٧٠	محمد بن عيسى الترمذي (صاحب الجامع في الحديث)
	أبو مسلم الكجي = إبراهيم بن عبد الله ابن مسلم	٢١٧	محمد بن كعب القرظي
	ابن مسلمة = علي بن الحسن	٢٨٨	محمد بن المتوكل أبو عبد الله المعتز بالله (الخليفة العباسي)
	أبو مسلم الواقدي = عبد الرحمن ابن واقد	١٥٨	محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ...
٣٣٠	مظفر الأعمى المصري البصير	٧٣	محمد بن محمد بن الحسن أبو المعالي الوركاني
٢٥٣	المظفر بن الأنطس	١١١	محمد بن محمد أبو الفتح ضياء الدين المعروف بابن الأثير
	أبو المعالي الوركاني = محمد بن محمد ابن الحسن	١٧٠	محمد بن المستنصر بالله المعروف بالمقتضى لأمر الله (الخليفة العباسي) ...
	المعتز بالله = محمد بن المتوكل		
	المعتصم = محمد بن هارون		
	معد بن الظاهر أبو تميم ، المستنصر بالله		
٤٦	(الخليفة الفاطمي)	٣٣٦	

صفحة	أبو هاشم الجبائي = عبد السلام ابن محمد الجبائي
	هبة الله بن أبي الغنائم المعروف بأبي التلهيد
٣٣٦	هرثمة بن أعين
١٣	هشام بن عروة
٢٧٧	هشيم بن بشير بن القاسم السلمي ...
٣٤٩	أوهقان = عبد الله بن أحمد المهزبي

(و)

	الواثق بالله = هارون بن محمد
٣٦	الوضاح بن خالد اليشكري أبو عسوانة
٢٤٤	الوليد بن عبيد أبو عبادة البحرى ...

(ى)

	يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المرسي أبو الحسين المعروف بأبي اليياز
١٠٥	يحيى بن سعيد القرطبي أبو بكر
٢٥٨	يزيد بن المهلب
٢٢٩	يعقوب بن أحمد النيسابورى
١٠	يعقوب بن إسحاق بن إسرائيل
٣٠٥	يوحنا بن ماسويه
١٠٧	يوسف بن رافع بن تميم
٣٢٠	اليوسفى الكاتب = محمد بن عبد الله
٣١٤	يونس بن عبد الله القاضى

صفحة	معد بن المنصور ، أبو تميم المعز لدين الله الفاطمى
٨٦	معز الدولة بن بويه أبو الحسن ...
١٧٢	المنبلى = أبو بكر المنبلى
	المنشدر بالله = جعفر بن المعتضد
	المقتضى لأمر الله = محمد بن المستظهر بالله أحمد بن عبد الله
	المكتفى بالله = على بن المعتضد
	المنذر بن محمد بن عبد الرحمن أمير الأندلس
٢١٦	أبو منصور = نصر بن داود
٢١٦	منصور بن محمد الفقيه أبو بكر السمعانى
	ابن منقذ = أسامة بن مرشد أبو المظفر
٦١	منية الكتابة
٦٩	موسى بن محمد بن حدير الحاجب ...

(ن)

	النابغة الجعدي = قيس بن عبد الله
١٠٢	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ
٣١	نصر بن داود الصاغانى أبو منصور
	أبو نعام = قطرى بن الفجاءة

(هـ)

٣٢٩	هارون بن علي بن يحيى المنجم
١٣٤	هارون بن محمد المعتصم ، الخليفة العباسى

استدراكات وتصويبات

	س	ص	
الصواب : وهو أبو بطن .	١٤	٥	
» : والعريبة .	٥	٩	
» : وأحضر .	٥	٢٦	
» : راوية .	١	٣١	
» : وشتم له .	١٩	٣٢	
» : ينقله .	٥	٣٨	
» : مصنفه .	٤	٤١	
وينقل كل منهما موقع الآخر .	(٣) : »	١٧	٤٦
	(٢) : »	١٩	٤٦
» : أبو سعيد .	٤	٤٧	
يحذف رقم ٣٤٨	٢٠	٥٠	
الصواب : إلى أن انتهت .	٢	٥٦	
» : بل كان ألظهم في فهم ما يقوله (ويستغنى عن الحاشية رقم ١) .	٢	٦٦	
» : لأبي عبد الله الغابي .	٣	٧٠	
» : الغابي .	٦	٧٠	
» : ثم زدت .	٢٠	٧٣	
» : قُطْرَيْل .	١٣	٨١	
» : العقبيلة .	٢٤	٨٨	

	س	ص
• الصواب : عمان ^(١) .	٥	٩٣
• أدوه ^(٢) : »	٦	٩٣
• السكاسك ^(٣) : »	٧	٩٣
• يحذف الرقم (٣) .	٩	٩٣
• الصواب : ليلة آتتى عشرة .	١١	٩٥
• يكتب الشطر الأول هكذا :	١٦	٩٩
* وما أزعجتني نحو بابك حاجة *		
• الصواب : (... ماوورى عنهما من سوءاتهما) .	٢٢	١٠٦
• (... وسوءاتكم ...) : »	٢٤	١٠٦
• يحذف رقم (٦) .	١٢	١٠٨
• يحذف رقم (٦) ويلحق ما بعده بما في رقم (٥) .	٢٩	١٠٨
• الصواب : (المزهر ١ : ٧٩) .	٢١	١٠٩
• يحذف : « والإكمال لأبن ماكولا ... » .	١٠	١١٠
• الصواب : من الوجد .	٨	١١٨
• » : المسجد الجامع .	٨	١٢٠
• يحذف « وعيون التوارنج » .	١٩	١٢٢
• الصواب : (حقن ، نعم ، حبن) .	٢٠	١٣٣
• » : أحد شعراء بني أسد .	٢٣	١٣٥
• » : المصنّف .	١	١٤٠
• » : ٣٢٧ : ٥ .	٧	١٤٣
• » : جوارشن .	٢٠	١٤٦

	س	ص
الصواب : غير مُتَّبَع .	١٣	١٥٧
» : وطَبَّقْتَهُمْ .	٨	١٧٠
» : أَسْمَعُهَا .	١٣	١٧٦
» : الْجَوَالِيْقِي .	١٣	١٨٨
» : الإِمَامُ ابْنُ الإِمَامِ ابْنِ الإِمَامِ .	١١	٢١٦
» : السَّلَامِي .	١	٢٢٢
» : أَسْتَهْم .	٣	٢٣٨
تكتب العبارة هكذا : « فقال له الفتح بن خاقان : ((إنها)) بالكسر ياسيدي » .	٦	٢٤٣
الصواب : المرْتَضَى ابْنُ المَجْتَبِي * والمنعم ابن المنتقم	٣	٢٤٥
» : قَوْض .	٦	٢٤٥
» : ثم انكفأ .	٦	٢٦٦
» : وهو مولى .	١٥	٢٨٠
» : كلمة جرير .	١٣	٢٨٢
تكتب العبارة هكذا : « وقد سأله رجل مسألة من مسائل النَّوْكِ فقال : »	٦	٢٨٧
الصواب : كشعر النحاة .	٨	٢٨٨
» : كهدي الماء .	٧	٢٨٩
» : ((... يُطْعِمُنِي)) بياء لأنها ليست رأس آية .	٢	٢٩٥
» : وعييد .	٤	٢٩٥
» : وفرحة .	٧	٣٠٩

	ص	ص
الصواب : ومفهمه .	١١	٣٠٩
موطوءة .	٣	٣١٠
(... ليعبدون) .	٥	٣١٧
عن مكي .	١٠	٣٢٠
النيسابوري .	٧	٣٣٢
ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكتوم	١٦	٣٣٢
٢٥٨ (ويحذف بقية التعليق) .		
مراجع ترجمة مهدي الخوافي هي : تلخيص ابن مكتوم ٢٥٩ ؛		٣٣٢
وما نقله المؤلف عن الباخرزي إنما هو عن ابن الجبال المروى .		
وانظر الدمية ٢٠٣ - ٢٠٤		
الصواب : ولن يفك .	٩	٢٣٦
من الطبقة الثانية .	١٦	٢٣٧
أونحوها .	٢٠	٢٥٧
في النزعة ومعجم الأدباء « يموج » .	١٩	٢٥٩
فلم ألبث أن أقبل .	١٩	٢٦٦
فأنطلق .	١٨	٢٦٧
أسمه الصلح .	٠	٢٦٩

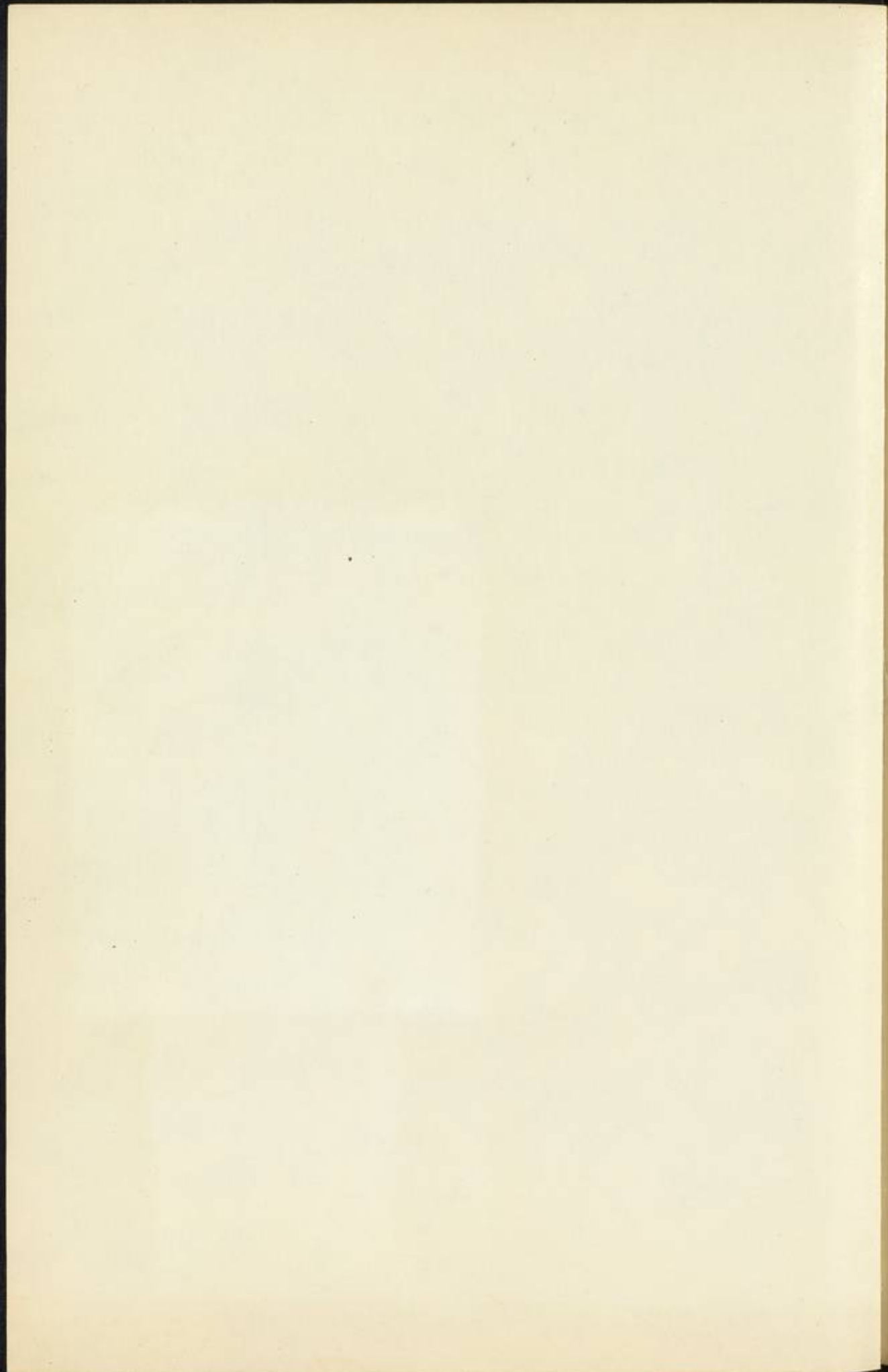


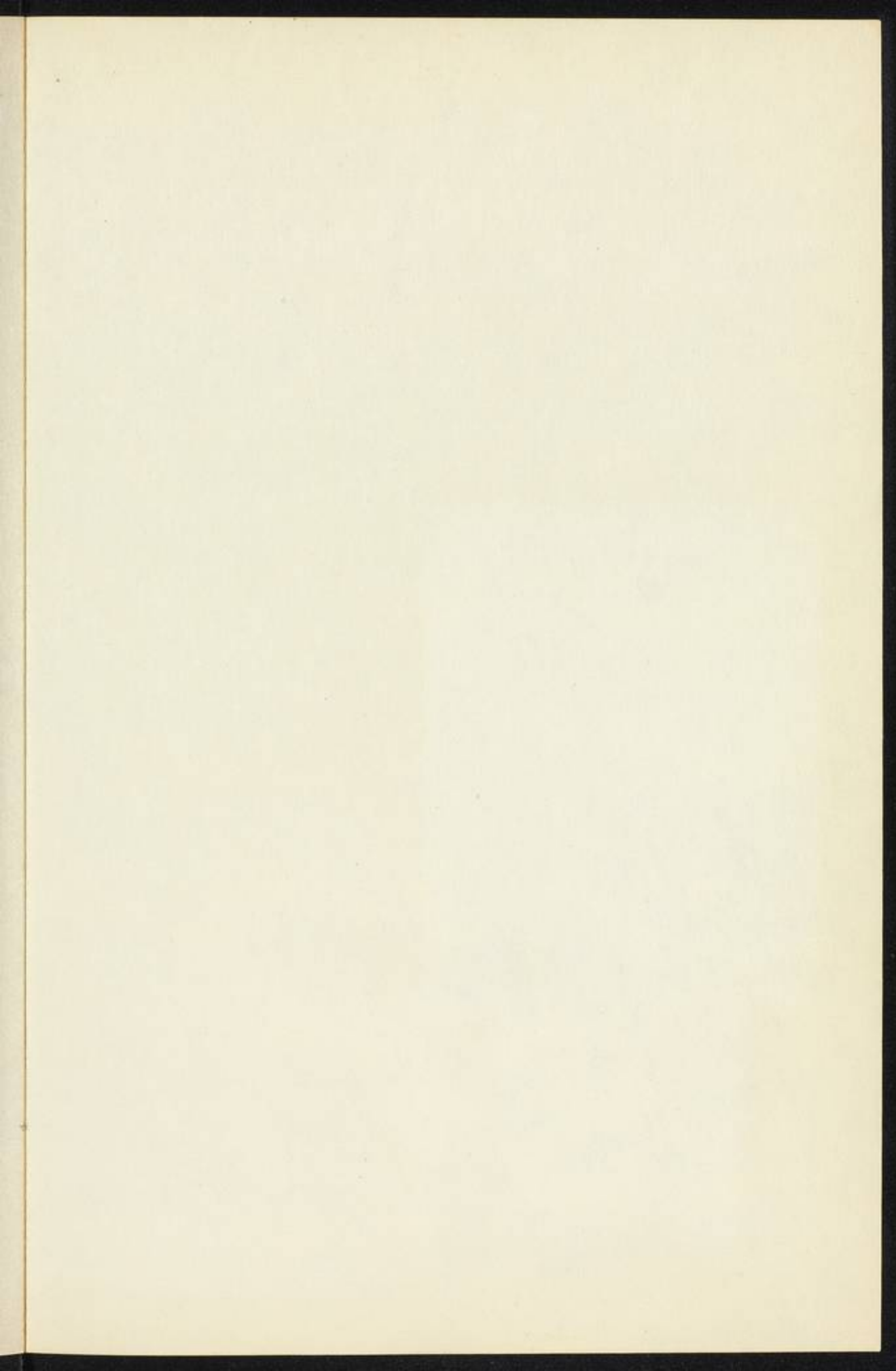
بعمول الله وجميل توفيقه قد تم طبع الجزء الثالث من كتاب
"إنباء الرواة على أنباء النحاة" بمطبعة دار الكتب المصرية في شهر رجب
سنة ١٣٧٤ هـ (مارس سنة ١٩٥٥ م) ما

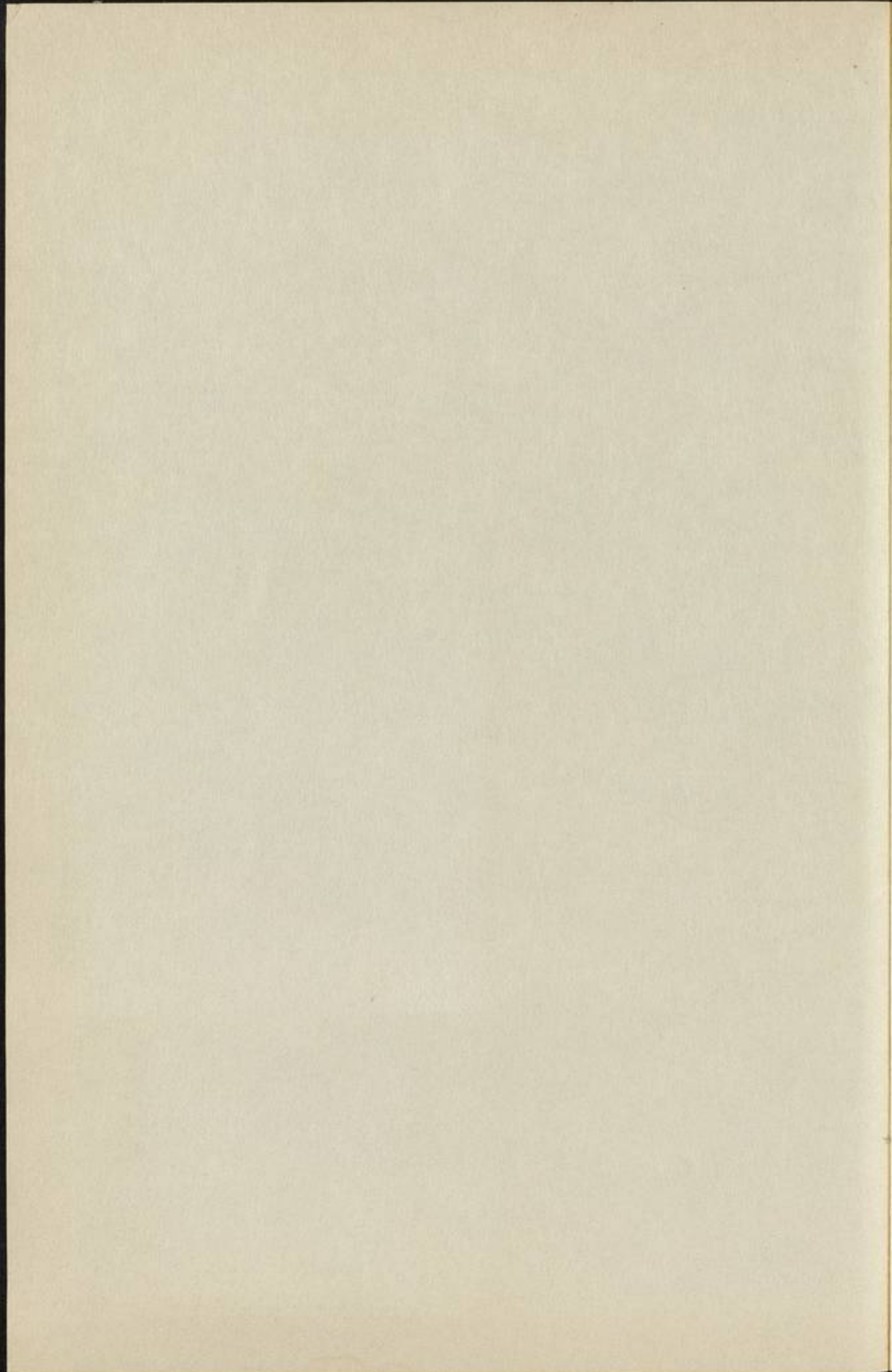
محمود عثمان الرزاز

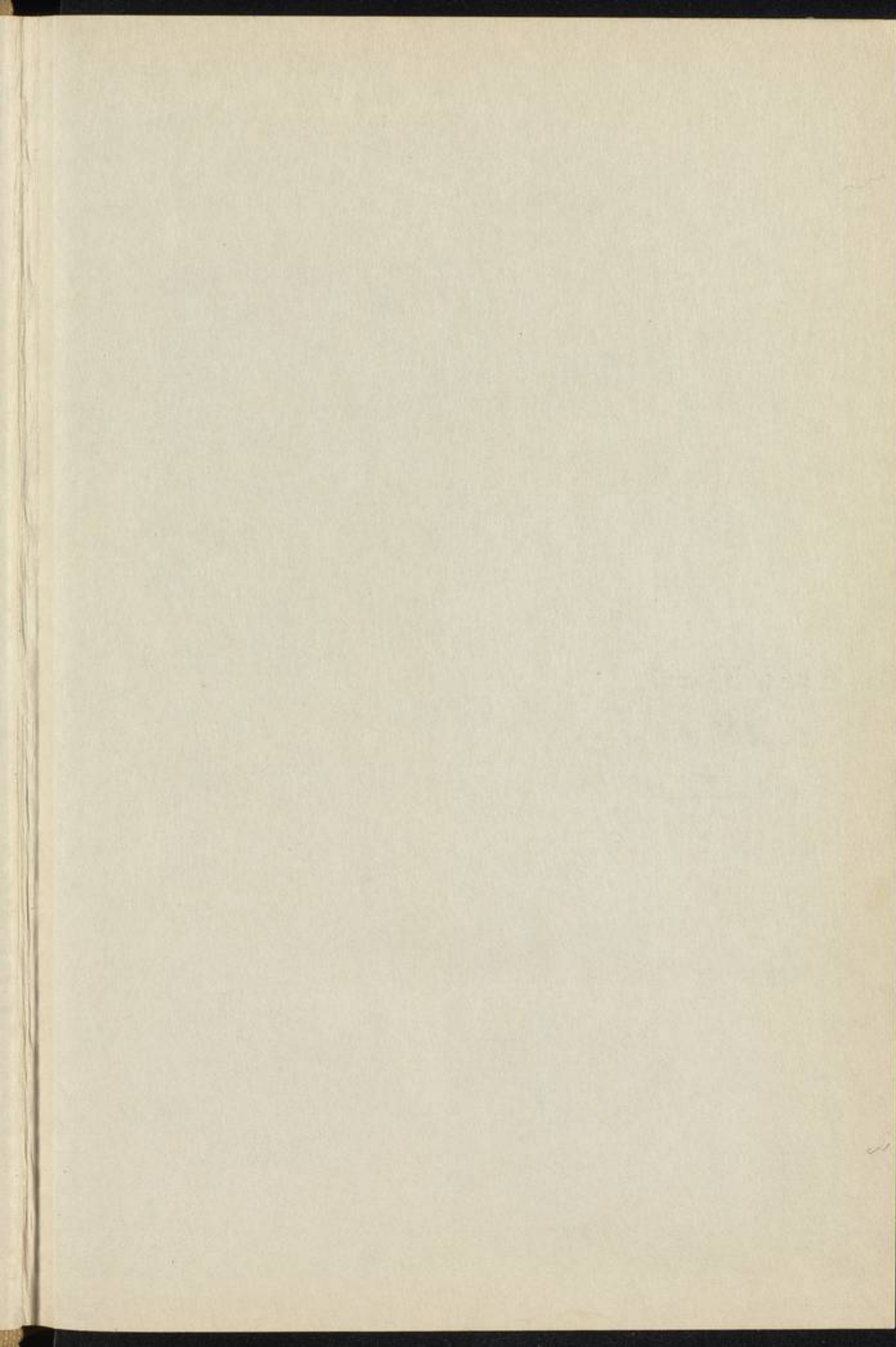
مراقب المطبعة بدار الكتب المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢/٨ / ٢٠٠٠)









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0044071752

893.7112
Ib 513

3

BOUND

AUG 2 1961

